

تفصيل التفسير

الإمام البقوي

تحقيق

زهرة الشاويش و شهاب الأرنؤوط

الجزء الثاني عشر

الكتاب الإسلامي

شرح السنن

تأليف

الإمام الحديث لمفسر الفقيه محيي السنن أبي محمد الحسين بن مسعود لفراد البغوي

(٤٢٦ - ٥١٦ هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

الجزء الثاني عشر

المكتب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الإسلامي

لصاحبه

زهرة الشاويش

الطبعة الأولى

بُدى فيها ١٣٩٠ وَأنتهت ١٤٠٠ بدمشق
الطبعة الثانية: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. بيروت

المكتب الإسلامي

بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - بوقيا: اسلامياً
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - بوقيا: اسلامياً

كتاب اللباس

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سِوَاتِكُمْ وَرِيشًا » [الأعراف: ٢٦] وَقُرَى : (وَرِيَاشًا)^(١) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : الرِّيشُ وَالرِّيَاشُ : مَا ظَهَرَ مِنَ اللَّبَاسِ ، مِثْلَ اللَّبَسِ وَاللَّبَاسِ ، وَالْحِرْمِ وَالْحَرَامِ . وَقِيلَ : الرِّيَاشُ : الْحِصْبُ وَالْمَعَاشُ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَرِيشًا) أَي : مَالًا ، وَكُلُّ مَا سَتَرَ الْإِنْسَانَ ، فَهُوَ رِيشٌ وَمِنْهُ رِيشُ الطَّائِرِ ، يُقَالُ : تَرِيشَ الرَّجُلُ : إِذَا صَارَ ذَا مَالٍ ، وَحَسُنَتْ حَالُهُ .

٣٠٦٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّصِيبِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا الْحَبْرَةَ .

(١) وهي قراءة ابن عباس والحسن وزر بن حبيش وقَتَادَةَ ، والمفضل وأبان عن عاصم ، « زاد المسير » ١٨١/٣

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن معاذ بن هشام .

٣٠٦٧ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، نا أبو يعلى هديبة ، حدثنا همام ، نا قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قُلْتُ : أَيُّ اللِّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ ، أَوْ أُعْجِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : الْحَبْرَةُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٢) أيضاً عن هداًب بن خالد .
٣٠٦٨ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، نا أبو القاسم علي بن أحمد الحزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا علي بن حنبل ، نا الفضل بن موسى ، عن عبد المؤمن ابن خالد ، عن عبد الله بن بريدة

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَمِيصَ^(٣) .

(١) البخاري ٢٣٤/١٠ في اللباس : باب البرود والحبر ، والشملة ومسلم (٢٠٧٩) (٣٣) في اللباس ، والزينة : باب فضل لباس ثياب الحبرة والحبرة ، بكسر الحاء وفتح الباء : ثياب من كتان أو قطن محبرة ، أي مزينة ، والتحبير : التزيين والتحسين ، يقال ثوب حبرة على الوصف ، وثوب حبرة على الإضافة وهو أكثر استعمالاً .

(٢) (٢١٠٧٩) . وهديبة بن خالد يقال له : هداًب كما في « التهذيب » .

(٣) الترمذي في « الجامع » (١٧٦٤) في اللباس : باب ماجاء في القميص

۳۰۶۹ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا زياد بن أيوب البغدادي ، نا
أبو تميم ، عن عبد المؤمن بن خالد ، عن عبد الله بن بريدة ،
عن أمه

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَلْبَسُهُ الْقَمِيصَ^(۱) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، إنما يُعرف من حديث
عبد المؤمن بن خالد ، وهو تمروزي ، تفرد به . وروى غيره واحد عن
أبي تميم مثل رواية زياد بن أيوب ، يقول : عن عبد المؤمن ، عن
عبد الله بن بريدة ، عن أمه ، عن أم سلمة ، وغيره أبي تميم لا يذكر
في روايته عن أمه . قال محمد بن إسماعيل : عبد الله بن بريدة عن أمه ،
عن أم سلمة أصح .

باب الهبة

۳۰۷۰ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا يوسف بن عيسى ، نا وكيع ،
نا يونس بن أبي إسحاق ، عن الشعبي ، عن عمرو بن المغيرة بن شعبة

«والشمائل» ۱/۱۳۱ ، وأخرجه أبو داود (۲۰۲۵) في اللباس : باب ما جاء
في القميص ، وسنده حسن .
(۱) الترمذي (۱۷۶۳) في «الجامع» ، وفي «الشمائل» ۱/۱۳۲ ، وأم

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيْقَةَ
الْكُمَيْنِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من طرق عن عروة بن المغيرة ،
وقال زكريا عن الشعبي : جبة من صوف .

٣٠٧١ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا محمد بن يحيى ، نا هناد ، نا وكيع ،
عن سفيان ، عن سماك بن حرب

عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : جَلَبْتُ أَنَا وَخَرَمَةٌ ^(٢) الْعَبْدِيُّ
بِرَّاءَ مِنْ هَجَرَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَشْتَرَى
سَرَاوِيلًا ، وَثُمَّ وَزَانُ يَزِينُ بِالْأَجْرِ ، فَقَالَ : إِذَا وَزَنْتَ
فَارْجِحْ ^(٣) .

عبد الله قال العراقي : ويحتاج الحال إلى معرفة حالها ، ولم أر من
ترجمها .

(١) الترمذي في « الشمال » ١٥٠/١ ، ١٥١ ، والبخاري ٢٢٨/١٠
في اللباس : باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر ، وباب جبة الصوف
في الغزو ، وفي الوضوء : باب الرجل يوضئ صاحبه ، وباب المسح على
الخفين ، وباب إذا أدخل رجله وهما طاهرتان ، وفي الصلاة : باب الصلاة في الجبة
الشامية ، وباب الصلاة في الخفاف ، وفي الجهاد : باب الجبة في السفر
والحرب ، وفي المغازي : باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر
وأخرجه مسلم (٢٧٤) (٧٧) (٧٨) في الطهارة : باب المسح على الخفين .
(٢) كذا الأصل ، وهو في « سنن الدارمي » و« المسند » كذلك ، وفي أبي داود
والنسائي وابن ماجه ، مخرفة بالفاء ، وكذا ضبطه الذهبي في « المشته »
(٥٨٧) والحافظ في « الاصابة » (٧٨٣٩)

(٣) وأخرجه أحمد ٣٥٢/٤ ، والدارمي ٢٦٠/٢ ، وأبو داود (٣٣٣٦)
والنسائي ٢٨٤/٧ ، وابن ماجه (٢٢٢٠) ، والترمذي (١٣٠٥) كلهم في
في البيوع : باب الرجحان في الوزن ، وسنده حسن .

باب

تفسير الثياب

قَالَ اللهُ مُبْحَانُهُ وَتَعَالَى: (وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ) [المدثر : ٤]
قِيلَ : مَعْنَاهُ : قَصْرٌ ، فَإِنَّ تَقْصِيرَهَا طَهْرُهَا ، فَإِنَّهُ أَبْقَى ،
وَأَنْقَى ^(١) .

٣٠٧٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيُّ ، أَنَا
الْهَيْثَمُ بْنُ كَلِيبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ ، نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ ،
نَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ بُدَيْلِ الْعَقِيلِيِّ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ
عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ، قَالَتْ : كَانَ كُمْ قَمِيصَ رَسُولِ
اللهِ ﷺ إِلَى الرَّصْغِ ^(٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . الرصغ : منتهى
الكف عند المفصل .

٣٠٧٣ - حَدَّثَنَا الْمُطَهَّرُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّالِحَانِيُّ ،
أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الشَّيْخِ ، أَنَا زَكْرِيَّا
ابْنُ يَحْيَى السَّاجِي ، نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الصَّوَّافِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

(١) وقيل : وقلبك فطهر مما يستقلر من المعاصي والآثام ، وقيل :
وتيابك فطهر بالماء من الأنجاس ، وهو قول ابن زيد وابن سيرين ، ورجحه
الجمهور ، والطبري ، انظر «جامع التاويل» ١٤٧/٢٩ .
(٢) الترمذي في «الشمايل» ١٣٣/١ ، ١٣٤ ، وفي «الجامع» (١٧٦٥)
في اللباس ، وأبو داود (٤٠٢٧) في اللباس : باب ماجاء في القميص ،
وشهر بن حوشب مختلف فيه ، وباقي رجاله ثقات . والرصغ والرصف
لغتان ، وروايتان في الحديث .

وَقَالَ : كَانَ يَدُ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْفَلَ مِنْ
الرُّضْعِ (۱) .

۳۰۷۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن
ابن أحمد الخلدی ، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج ، نا قتيبة بن
سعيد ، نا الليث ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الَّذِي
يَجْرُ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
هذا حديث متفق على صحته .

۳۰۷۵ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن نافع ، وعن عبد الله
ابن دينار ، وعن زيد بن أسلم ، كلهم يخبرون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَنْظُرُ
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءً » .

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه محمد بن إسماعيل ، وأخرجه
مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

(۱) اخلاق النبي ص (۱۰۷)

(۲) «الموطأ» ۲/ ۹۱۴ : باب ما جاء في إسبال الرجل ثوبه ، والبخاري

۲۱۶/۱ . في اللباس : باب قول الله تعالى (قل من حرم زينة الله التي أخرج

لمعباده) . ومسلم (۲۰۸۵) في اللباس : باب تحريم جر الثوب خيلاء .

٣٠٧٦ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ، عن مالك ، وأخرجه مسلم من طريق محمد بن زياد ، عن أبي هريرة .

وروى عبد العزيز بن أبي رواد ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « الإقبالُ في الإزار ، والقمصُ ، والعبامة ، من جرٍّ منها شيئاً مُخِلاءً ، لم يَنْظُرِ اللهُ إليه يومَ القيامةِ ^(٢) » .

٣٠٧٧ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، أنا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن مُجبر ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن موسى بن عتبة ، عن سالم

عَنْ أَبِيهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ ، لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ :

(١) «الموطأ» ٩١٤/٢ ، والبخاري ٢١٩/١٠ ، ٢٢٠ في اللباس : باب من جر ثوبه من الخيلاء ، ومسلم (٢٠٨٧) في اللباس والزينة .
(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٩٤) في اللباس : باب في قدر موضع الإزار وابن ماجه (٣٥٧٦) وعبد العزيز بن أبي رواد صدوق ربما وهم وحديثه من قبيل الحسن وباقى رجاله ثقات .

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَ شِقْمِي إِزَارِي يَسْتَرِيحِي ، إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ
ذَلِكَ مِنْهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ يَصْنَعُ
لِلْخِيَلِ » (۱) .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد عن أحمد بن يونس ، عن زهير ، عن
موسى بن عقبة .

باب

موضع الإزار

۳۰۷۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا زهير ، عن أبي إسحاق ، عن مسلم بن نذير

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَضَّةِ سَاقِي
أَوْ سَاقِهِ ، هَكَذَا قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ ، فَقَالَ : « هَذَا مَوْضِعُ
الإِزَارِ ، فَإِنْ أُبَيْتَ ، فَهَذَا وَطَاطَأُ قَبِيضَةٍ ، فَإِنْ أُبَيْتَ

(۱) أخرجه البخاري ۲۱۷/۱۰ في اللباس : باب من جر إزاره من غير
خيلاء ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم :
لو كنت متخذاً خيلاً ، وفي الأدب : باب من أتى على أخيه بما يعلم .

قَهْدًا ، وَطَاطَا قَبْضَةً ، فَإِنْ آيَيْتَ ، فَلَا حَقَّ لِلْإِزَارِ فِي
الْكَمْبَيْنِ^(۱) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ صحيح .

۳۰۷۹ - أخبرنا أبو الطيب طاهر بن محمد بن العلاء العلاني البغوي ،
نا أبو معمر المفضل بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بجرجان ،
نا جدي أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنا يوسف بن يعقوب
القاضي ، نا عمرو - وهو ابن مرزوق - أنا شعبة ، عن الأشعث بن سليم ،
عن عمته

عَنْ عَمَّتِهَا قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي وَعَلَيَّ بُرْدٌ لِي أَجْرُهُ ، قَالَ :
فَقَالَ لِي رَجُلٌ : « اِرْفَعْ ثَوْبَكَ ، فَإِنَّهُ أَنْقَسَى وَأَبْقَى » ، قَالَ :
فَنظَرْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : إِنَّمَا هِيَ بُرْدَةٌ
مَلْحَاءٌ ، قَالَ : « أَمَّا لَكَ فِي أَسْوَةٍ ؟ » ، قَالَ : فَنظَرْتُ فَإِذَا
إِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ^(۲) .

وروي أن عمر قال لشاب يسئ إزاره الأرض : ابن أخي ! ارفع
ثوبك ، فإنه أبقى لثوبك ، وأتقى لربك .

(۱) الترمذي (۱۷۸۴) في اللباس ، وأخرجه أحمد ۳۸۲/۵ و ۳۹۶ و
۳۹۸ ، و ۴۰۰ ، والنسائي ۲۰۶/۸ ، و ۲۰۷ ، في الزينة : باب موضع الإزار ، وابن
ماجة (۲۵۷۲) وسنده حسن ، وله شواهد يأتي بعضها .

(۲) وأخرجه أحمد ۳۶۴/۵ من حديث الأشعث ، عن عمته رهم ، عن
عبدة بن خلف ، ورجاله ثقات إلا رهم ، فإنها لا تعرف .

۳۰۸۰ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن العلاء بن عبد الرحمن
عن أبيه أنه قال : سألتُ أبا سعيدٍ الخُدريِّ عن
الإزارِ ، فقالَ : أنا أخبِرُكُمْ بِعِلْمٍ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ : « إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ ، لَا جُنَاحَ
عَلَيْهِ فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ، مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ ، فِيهِ
النَّارُ » قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ « وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا »^(۱) .

ودواء شعبة عن العلاء ، وقال : « ما كان أسفل الكعبين ، فهو في
النار » .

۳۰۸۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا آدم ، نا
شعبة ، نا سعيد بن أبي سعيد المقبري

عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « ما أسفل من الكعبين
من الإزار في النار »^(۲) .

(۱) «الموطأ» ۲/ ۹۱۴ ، ۹۱۵ في اللباس : ما جاء في إسبال الرجل
نوبه ، وإسناده صحيح وأخرجه أبو داود (۴۰۹۳) في اللباس : باب في قدر
موضع الإزار ، وابن ماجه (۳۵۷۳) في اللباس : باب موضع الإزار أين هو .
(۲) أخرجه البخاري ۱۰/ ۲۱۸ .

هذا حديث صحيح .

قال الخطابي : قوله : « فهو في النار » يتأول على وجهين : أحدهما :
مادون الكعيبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله . والآخرون :
أن فعله ذلك في النار ، أي : هو معدود من أفعال أهل النار .

قال عبد العزيز بن أبي رواد : قلت لنافع : رأيت قول النبي ﷺ
مانحت الكعيبين من الإزار في النار ، أمن الإزار ، أم من القدم ؟
قال : وما ذنب الإزار . وقال معمر عن عبد الله بن مسلم أخي الزهري ،
قال : رأيت ابن عمر إزاره إلى نصف ساقه ، والقميص فوق الإزار ،
والرداء فوق القميص .

باب

الرفعة للنساء في جبر الإزار واسباب الثوب ليكون أستر لهن

والنهي عن الرقيق من الثياب

٣٠٨٢ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي بكر بن
نافع ، عن أبيه ، عن صفية بنت أبي عبيد أنها أخبرته

أن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت لرسول الله ﷺ
حين ذكر الإزار : فالمرأة يا رسول الله ؟ قال : « تُرْخِي
شِبْرًا » فقالت أم سلمة : إذا يَنْكَشِفُ عَنْهَا ، قال :

« قَدِرَاعًا لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ »^(۱) .

وقال هريرة عن عائشة ، قالت : رحم الله نساء المهاجرات الأول
! لما أنزل الله سبحانه وتعالى : (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) [النور : ۳۱]
شققن مروطن فاختمن به^(۲) . والمروط : كساء يؤتزر به .

۳۰۸۳ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، نا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن مسلم بن أبي مريم ،
عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : « نِسَاءُ كَاسِيَاتٍ عَارِيَّاتٌ
مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ،
وَرِيحُهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ » .

أخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، عن جرير ، عن سهل بن أبي
صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعاً^(۳) .

(۱) «الموطأ» ۹۱۵/۲ في اللباس : باب ما جاء في إسبال المرأة ثوبها
وأخرجه أبو داود (۴۱۱۷) في اللباس : باب في قدر الذيل من حديث أبي
بكر بن نافع عن أبيه ، عن صفية بنت أبي عبيد . . وإسناده صحيح ،
وأخرجه عبد الرزاق (۱۹۹۸۴) عن معمر ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ،
وأخرجه أبو داود أيضا (۴۱۱۸) من حديث عبيد الله ، عن نافع ، عن
سليمان بن يسار ، عن أم سلمة . .

(۲) أخرجه البخاري ۳۷۶/۸ في آخر تفسير سورة النور ، وثبت
رواية تنص على أن الذي صنع ذلك نساء الانصار ، قال الحافظ : ويمكن الجمع
بين الروایتين بأن نساء الانصار بادرن إلى ذلك .

(۳) «الموطأ» ۹۱۳/۲ في اللباس : باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب لا

ودخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة ، وعلى حفصة خماراً رقيق
فشقت عائشة ، وكسرتها خماراً كثيراً .

باب

الطهور والازرار

۳۰۸۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا زهير ، عن عروة بن عبد الله بن قشير ، حدثني
معاوية بن قرة

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ
فَبَايَعُوهُ ، وَإِنَّهُ لَمُطْلَقُ الْأَزْرَارِ ، فَأَدَخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِ
قَمِيصِهِ ، فَمَسِسْتُ الْخَاتَمَ ، قَالَ عُرْوَةُ : فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلَا
ابْنَهُ قَطُّ فِي شِتَاءٍ وَلَا حَرٍّ إِلَّا مُطْلِقِيَّ أَزْرَارِيهِمَا .

باب

النهي عن استعمال الصماء

۳۰۸۵ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن أبي الزبير المكي

ومسلم (۲۱۲۸) في اللباس والزينة : باب النساء الكاسيات العاربات
المائلات الميلات .

(۱) وأخرجه أبو داود (۴۰۸۲) في اللباس : باب في حل الازرار ، وأحمد
في «المسند» ۴۳۴/۳ و ۱۹/۴ و ۳۵/۵ ، وإسناده صحيح .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى
أَنْ يَأْكَلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ ، أَوْ يَمِشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، وَأَنْ
يَشْتَمِلَ الصَّمَاءَ ، أَوْ يَحْتَبِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ كَاشِفًا عَنْ
فَرْجِهِ ^(۱) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن قتيبة ، عن مالك .
أراد باشمال الصماء : أن يتجمل الرجل بثوبه ، فلا يرفع منه جانباً .
قال القتيبي : إنما قيل له صماء ، لأنه إذا اشتمل به ، سد على يديه ورجليه
المنافذ ، كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع ، وأراد بالاحتباء
كاشفاً عن فرجه : أن يحتبى بالثوب ، ورجلاه متجافتان عن بطنه ،
فيبدو منه شيء من فرجه إذا لم يكن الثوب واسعاً قد أسبل شيئاً منه
على فرجه .

قال الإمام : إذا كان الثوب واسعاً لا يظهر عورته ، فلا بأس
بالاحتباء فيه ، روي عن أبي تيمة الهجيمي ، عن جابر قال : أتيت
النبي ﷺ وهو يحتب بشمة وقد وقع هدبها على قدميه ^(۲) .
٣٠٨٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحرقي ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ،

(۱) «الموطأ» ۲/۹۲۲ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : باب النهي
عن الأكل بالشمال ، ومسلم (۲۰۹۹) في اللباس والزينة : باب النهي عن
اشتمال الصماء .

(۲) أخرجه أبو داود (۴۰۷۵) في اللباس : باب في الهدب ، وأحمد
۶۳/۵ و ۶۴ ، وفي أسنده عبدة أبو خدّاش الهجيمي وهو مجهول ، وباقي
رجال ثقاة ، وقد وقع في أحد روايتي المسند : عبده الهجيمي بدل عبدة
أبي خدّاش وهو قلط نشأ عن تصحيف نبه عليه الحافظ في «تعجيل النعمة»
ص ۲۴۵ ، وللحديث طريق آخر عند ابن حبان (۱۲۲۱) .

أما عبد الله بن عمر الجوهري ، فأحمد بن علي الكشميني ، فأعلي بن
حجر ، فأسماعيل بن جعفر ، عن سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري ،
عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ صَوْمَيْنِ ، وَعَنْ
لَيْسَتَيْنِ ، وَعَنْ صَلَاتَيْنِ : صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ
الشَّمْسُ ، وَعَنْ صَلَاةٍ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَعَنْ
صِيَامِ يَوْمِ الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ ، وَعَنْ اشْتِمَالِ الصَّاءِ وَالْأَحْتِبَاءِ
فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ عَلَى فَرَجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ (۱) .
هذا حديث صحيح .

باب

لبس البيض من الثياب

قَالَ أَبُو ذَرٍّ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ تَوْبٌ أبيضٌ
وَهُوَ نَائِمٌ (۲) .

۳۰۸۷ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، أخبرنا
أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن

(۱) وأخرجه البخاري ۴۹/۲ في الصلاة : باب الصلاة بعد الفجر
و ۲۰۹/۴ ، و ۲۳۲/۱۰ من حديث أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ۲۰۹/۴
و ۲۳۵/۱۰ ، وأبو داود (۲۴۱۷) من حديث أبي سعيد الخدري .
(۲) أخرجه البخاري ۲۳۸/۱۰ في اللباس : باب الثياب البيض .

عبد الصمد الهاشمي ، نا سعيد بن عبد الرحمن أبو عبيد الله الخزومي ،
حدثنا عبد الله بن الوليد ، نا صفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن
ميمون بن أبي شبيب

عَنْ سَمْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْبَسُوا الثِّيَابَ الْبَيْضَ ،
فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وَكَفَّفُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » .

۳۰۸۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد العزيز
ابن عبد الله ، نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَوْمَ أُحُدٍ ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ
كَأَشَدِّ الْقِتَالِ ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ .

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه مسلم عن إسحاق بن منصور ،
عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن إبراهيم بن سعد ، ورواه عن أبي
بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن بشر ، عن معمر ، عن سعد بن
إبراهيم ، وزاد يعني : جبرائيل وميكائيل .

(۱) وأخرجه الترمذي (۲۸۱۱) في الادب : باب ما جاء في لبس
البياض ، وأحمد ۱۳/۵ و ۲۰ و ۲۱ ، والنسائي ۳۴/۴ وإسناده صحيح وفي
الباب عن ابن عباس أخرجه أبو داود (۳۸۷۸) في الطب : باب في الامر بالكحل ،
وفي اللباس (۴۰۶۱) باب في البياض ، والترمذي (۹۹۴) في الجنائز : باب ما
يستحب من الاكفان ، وأحمد (۲۲۱۹) و (۲۴۷۹) و (۳۳۴۲) و (۳۴۲۶)
وابن ماجة (۱۴۷۲) وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (۱۴۳۹) .
(۲) البخاري ۲۷۶/۷ في المغازي : باب إذ همت طائفتان منكم أن

باب

الثياب الصبغة

قَالَ جَابِرٌ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ^(١) .

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ^(٢) .

٣٠٨٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلْبِغِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا حَفْصُ بْنُ هُرَيْرٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ الْمُنْكَبَيْنِ لَهُ شَعْرٌ بَلَغَ شَحْمَةَ أُذُنِهِ ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ .

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ^(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَثْنَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ .

تفصلاً وفي اللباس : باب الثياب البيض ، ومسلم (٢٣٠٦) في الفضائل : باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد .
(١) أخرجه مسلم (١٣٥٨) في الحج : باب جواز دخول مكة بغير إحرام .

(٢) أخرجه مسلم (١٣٥٩) .

(٣) البخاري ٤١٥/٦ ، ٤١٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله

قال الإمام : العثة : هي من برود اليمن ، وهي مما يُصبغ غزلها ، ثم يُنسيج ، ويسمى عصباً ، لأن غزلها يُعصب ثم يُصبغ ، ثم يُنسيج ، وما روي من النهي عن لبس المعصر للرجال ، وكراهية العثرة في اللباس ، فنصرف إلى ما تُصبغ من الثياب بعد النسيج للزينة ، فأما ما لم يكن للزينة مثل الأسود والأكهب المُشبع ، فغيره داخل تحت النهي^(١) .

وروي عن الحسن ، عن النبي ﷺ : ان العثرة من زينة الشيطان^(٢) .

وعن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : مر على النبي ﷺ رجل عليه ثوبان أحمران ، فلم ، فلم يرد النبي ﷺ^(٣) .

٣٠٩ - حدثنا المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي ، أنا أبو فر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي

عليه وسلم ، وفي اللباس : باب الثوب الأحمر ، ومسلم (٢٣٣٧) في الفضائل : باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان أحسن الناس وجهاً .

(١) وهو قول أبي سليمان الخطابي ، وقد أجاز لبس الثوب الأحمر مطلقاً علي وطلحة ، وعبد الله بن جعفر ، والبراء ، وغير واحد من الصحابة ، وسعيد بن المسيب ، والنخعي الشعبي ، وأبو قلابة ، وأبو وائل ، وطائفة من التابعين ، وقوى هذا القول الشوكاني في « نيل الأوطار » ١٠/٢ ، ٩٢ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٩٩٧٥) عن معمر بن رجل ، عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل ، وفيه مجهول ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن الحسن مرسلًا قال الحافظ ٢٥٨/١٠ : « ووصله أبو علي بن السكن ، وأبو محمد بن عدي ، والبيهقي في « الشعب » من رواية أبي بكر الهذلي وهو ضعيف عن الحسن عن رافع بن يزيد الثقفي نفسه « إن الشيطان يحب الحمرة ، وإياكم والحمرة ، وكل ثوب ذي شهرة » .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٦٩) في اللباس : باب في الحمرة ، والترمذي (٢٨٠٨) في الأدب : باب ما جاء في كراهية لبس المعصر للرجل ، وفي سننه أبو يحيى القات لا يحتج بحديثه .

الشيخ ، أنا محمد بن يحيى المروزي ، نا عامم بن علي ، نا عيد الله
ابن إباد بن لقيط ، نا إباد

عَنْ أَبِي رَمْثَةَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ ، وَعَلَيْهِ بُرْدَانٌ
أَخْضَرَانِ^(۱) .

۳۰۹۱ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا
الميثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا علي بن حنبل ، نا شعيب بن صفوان
عن عبد الملك بن عمير ، عن إباد بن لقيط العجلي

عَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّمِيمِيِّ : تَمَّ الرَّبَابِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ
ﷺ وَمَعِيَ ابْنُ رِي فَأَرَيْتُهُ ، فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ : هَذَا نَبِيُّ
اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ ، وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلَاهُ
الشَّيْبُ ، وَشَيْبُهُ أَحْمَرٌ^(۲) .

قال أبو عيسى : هذا أحسن شيء روي في هذا الباب ، لكن
الروايات الصحيحة أن النبي ﷺ لم يبلغ الشيب .

(۱) أخلاق النبي ص ۱۲۲ ، وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد
في زوائد «المسند» (۷۱۱۷) وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (۱۵۱۲)
وحسنه الترمذي (۲۸۱۳) .

(۲) شمائل الترمذي ۱/ ۱۱۵ ، ۱۱۷ ، وقوله «ومعي ابن لسي»
كنا رواه ابن عمير والشيباني ، وخالفهما عبيد الله بن إباد ، وسفيان
الثوري ، وابن أبجر ، وعلي بن صالح ، وقيس بن الربيع انه كان مع ابيه ،
وهو أصح وأرجح ، وانظر تحقيق ذلك بتوسع فيما كتبه العلامة أحمد
محمد شاكر رحمه الله على «المسند» ۱۲/ ۶۰ ، ۶۳ ، ومعنى الحديث صحيح
جاء في «المسند» من عدة طرق .

وأبو ريمثة التيمي اسمه رفاعة بن يثربي ، ويقال : حبيب بن حيان .

۳۰۹۲ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أخبرنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن عبد الرحمن ،
أنا عمرو بن عاصم ، نا حماد بن سلمة ، عن حميد

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ شَاكِيًا ، فَخَرَجَ يَتَوَكَّأُ
عَلَى أَسَامَةَ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ ، فَصَلَّى بِهِمْ^(۱) .

۳۰۹۳ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا أبو خليفة ، نا داود بن شبيب ،
نا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن أنس ، قال حماد ، وعن حبيب بن
الشهيد ، عن الحسن .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مُتَوَكَّئًا عَلَى أَسَامَةَ ، وَعَلَيْهِ
بُرْدٌ قِطْرِيٌّ^(۲) .

(۱) « شمائل الترمذي » ۱/ ۲۳۰ ، وإسناده قوي .
(۲) أخلاق « النبي » ص ۱۲۱ ، ورجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ۳/ ۲۶۲
من طريق عبد الله بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن أنس
وأخرجه أيضا من طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بن سلمة ، عن حبيب
ابن الشهيد ، عن الحسن ، عن أنس ، وأخرجه الترمذي في « الشمائل »
۱/ ۱۳۶ من طريق محمد بن الفضل ، عن حماد ، عن حبيب ، عن الحسن
عن أنس . وقطري ضبطه العلماء بقاف مكسورة وطاء مهملة ساكنة نسبة
على غير قياس إلى قطر وهو نوع من البرود اليمنية تتخلمن فطن وفيه حمرة
واعلام مع خشونة ، أو من حلال يجياد تحمل من قطر .

النهي عن لبس المعصر

٣٠٩٤ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن نافع ، عن إبراهيم
ابن عبد الله بن حنين ، عن أبيه

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ
لُبْسِ الْقَسِيِّ وَالْمَعْصَرِ ، وَعَنْ تَخْتُمِ الذَّهَبِ ، وَعَنْ قِرَاءَةِ
الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن مالك .

والقسي : ثياب يُؤتى بها من مصرَ فيها حرير ، ويُقال : إنها
منسوبة إلى بلاد يُقال لها : القس مفتوحة القاف ، ومشددة السين ، ويقال :
إنها القزية ، أي : المتخذة من القز ، أُبدلت الزاء سيناً .

قال الإمام : والنهي عن القسي والمعصر ، وعن تختم الذهب ،
مختص بالرجال ، فأما النساء ، فباح لمن هذه الأشياء ، قال معمر عن
أيوب ، عن عائشة بنت سعدٍ قالت : رأيت ستاً من أزواج النبي ﷺ
يَلْبَسْنَ المعصر^٢ . وروي أن عمر رضي الله عنه رأى على رجل ثوباً

(١) «الموطأ» ١/ ٨٠ في الصلاة : باب العمل في القسواء ، ومسلم
(٢٠٧٨) في اللباس والزينة : باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٩٩٥٦) وإسناده صحيح .

مُصَفراً ، فقال : دعوا هذه البراقات للنساء (١) .

وروي عن عمرو بن شبيب ، عن أبيه ، عن جده قال : هبطنا مع رسول الله ﷺ من ثنية أذاخر ، فالتفت إليّ وعليّ رِبطةٌ مُضْرَجَةٌ بالعصفر ، فقال : ما هذه الرِبطةُ عليك ؟ فعرفتُ ما كره ، فأتيتُ أهلي وهم يُسجرون تنوراً ، ففدفتُها فيه ، ثم أتيتُ من الغدِ ، فقال : يا عبد الله ما فعلتِ الرِبطةُ ؟ فأخبرتُه ، قال : أفلا كسوتها بعضُ أهلِكَ ، فإنه لا بأسُ بها للنساء (٢) . وقيل : المراد بالعصفر : المصبوغ بعد النسيج للزينة ، فأما ما مُصِبغ غزله ، ثم نسيج ، ولم يكن له رائحة ، فقد رخص فيه بعضُ أهل العلم . قال عبد العزيز : رأيتُ عليّ أنس بن مالك ثوبين موردين قد مسها العُصفر (٣) ، وكره قوم ما صبغ بالعصفر دون ما صبغ بالمدَرِ ونحوه ، قال الإمام : لأنه لا يكون في المصبوغ بالمدَرِ الأحمر زينة ، ولا له رائحة . روي عن عبد الله بن عمر أنه كان يلبس الثوب بالمشق ، والمصبوغ بالزعفران (٤) .

- (١) أخرجه عبد الرزاق (١٩٩٧٠) عن معمر عن قتادة أن عمر
وأخرجه الطبري فيما ذكره الحافظ في « الفتح » ٢٥٨/١٠ عن عمر أنه كان إذا رأى على الرجل ثوباً مصفراً ، جذب به ، وقال : دعوا هذا للنساء .
(٢) أخرجه أحمد ١٩٧/٢ ، وأبو داود (٤٠٦٦) في اللباس : باب في الحمرة وابن ماجه (٣٦٠٣) في اللباس وسنده حسن . وثنية إذا خر بفتح الهمزة والذال : ثنية بين مكة والمدينة قريبة من مكة دخل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حتى نزل بأعلى مكة ، والرِبطة : كل ملاءة ليست بلفقين ، وقيل : كل ثوب رقيق ، والمضرجة : التي ليس صبغها بالمشبع ، وإنما هو لطنخ علق به ، ويسجرون : يوقدون ، والتنور : الذي يخبز فيه .
(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٩٩٥٤) ورجاله ثقات .
(٤) أخرجه مالك في « الموطأ » ٩١١/٢ ، وإسناده صحيح ، وهو ي

بَاب

بِاسِ الصُّوفِ

قَالَ الْمُغِيرَةُ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، وَعَلَيْهِ
جُبَّةٌ مِزُّ صُوفٍ^(١) .

٣٠٩٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيجِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شَرِيحٍ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْبَغَوِيِّ ، نَا عَلِيَّ بْنَ الْجَعْدِ ، أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَلَالٍ
عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ، فَأَخْرَجَتْ
إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْبَغُ بِالْيَمَنِ ، وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي
تَدْعُونَهَا الْمَلْبَدَةَ ، فَقَالَتْ : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ
الثَّوْبَيْنِ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه محمد بن محمد عن إسماعيل

« المصنف » (١٩٩٦٨) والمثق : المغرة وهي الطين الأحمر .

(١) أخرجه البخاري ٢٢٨/١٠ في اللباس : باب جبة الصوف في
الغزو .

(٢) البخاري ٢٣٥/١٠ في اللباس : باب الأكسية والخمائن ، وفي
الجهاد : باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه
وقدحه وخاتمه ، ومسلم (٢٠٨٠) في اللباس والزينة : باب التواضع
في اللباس .

ابن إبراهيم ، عن أيوب ، عن حميد ، وأخرجه مسلم عن شيان بن فروخ ، عن سليمان بن المغيرة .

قوله : « مُلبداً ، أي : مرقعاً ، وقد لبدت الثوب ، ولبدته ، وألبدته ، يقال للرقعة التي يُرقع بها ثوب القميص : القيلة ، وللرقعة التي يُرقع بها صدر القميص : اللبدة .

۳۰۹۶ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الميثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن منيع ، نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، نا أبي ، عن مُصعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ شَعْرٌ أَسْوَدٌ^(۱) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أحمد بن حنبل ، عن يحيى بن زكريا . والمِرْطُ : كساء يُؤثَرُ به .

۳۰۹۷ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الخطيب الطيفوني ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد الترايبي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو بن بطام ، أنا أبو الحسن أحمد بن سيّار بن أيوب القرشي ، نا عمرو بن مرزوق ، أنا شعبه ، عن مسلم الأعور

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ

(۱) شمائل الترمذي ۱/ ۱۴۹ ، ومسلم (۲۰۸۱) .

الْحَبَّارَ ، وَيَلْبَسُ الصُّوفَ ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَلُوكِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَى حِمَارٍ خَطَامُهُ مِنْ لَيْفٍ ^(۱) .

۳۰۹۸ - أخبرنا الإمام الحسين القاضي ، أنا أبو العباس الطيفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد بن سيار ، نا مُسَدَّدٌ ، حدثنا أبو عروانة ، عن قتادة

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو مُوسَى : يَا بُنَيَّ لَوْ رَأَيْتَنَا وَتَخَنُّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَصَابَتْنَا السَّمَاءُ ، لَحَسِبْتَنَا أَنْ رِيحَنَا رِيحُ الضَّانِ ^(۲) .

يريد أن ثيابهم كانت من الصوف . وقال وهب بن كيسان : رأيت مئة من أصحاب النبي ﷺ يلبسون الخبز : سعد بن أبي وقاص ، وابن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وأبا سعيد الخدري ، وأبا هريرة ، وأنس ^(۳) .

(۱) إسناده ضعيف مسلم الأعور وهو ابن كيسان الضبي ، ضعفه أحمد ووكيع وأبو زرعة والبخاري وهو في « الشماثل » ۱۶۳/۲ ، ۱۶۵ .
(۲) وأخرجه أحمد ۴/۴۱۹ ، وأبو داود (۴۰۳۳) في اللباس : باب في لبس الصوف والشعر ، والترمذي (۲۴۸۱) في صفة القيامة ، وقال : هذا حديث صحيح ، وهو كما قال .

(۳) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (۱۶۹۶۳) عن عبد الله بن حفص العمري ، قال : أخبرني وهب بن كيسان . . وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » ۲/۳۲۸ من حديث عبد الله العمري ، عن وهب ابن كيسان ، قال : رأيت سعد بن أبي وقاص وأبا هريرة وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك يلبسون الخبز ، وعبد الله ضعيف ، وقال الحافظ في « الفتح » ۱۰/۲۴۸ ، ۲۴۹ : وقد ثبت لبس الخبز عن جماعة من الصحابة وغيرهم ، قال أبو داود : لبسه عشرون نفساً من الصحابة فأكثر ، وأورده ابن أبي شيبة عن

وقال معمر بن سليمان عن أبيه : رأيت على أنس بُرنأً أصفر من خزٍ^(۱) .
قال محمد بن زياد : رأيت على أبي هريرة كِبَاهَ خَزٍ أَفْبَرًا ، كِبَاهُ
إِبَاهِ مِرْوَانَ^(۲) . وقال هشام بن عروة : رأيتُ على عبد الله بن الزبير
مِطْرَفًا مِنْ خَزٍ أَخْضَرَ ، كَتَبَهُ إِبَاهُ عَائِشَةَ^(۳) .

بَاب

تَحْرِيمُ لِبَسِ الْهَرِيرِ وَالرِّيَاحِ عَلَى الرِّجَالِ

۳۰۹۹ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْزِيُّ ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا أَبُو
إِسْحَاقَ الْهَاشِمِيُّ ، أَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سِيْرَاءَ عِنْدَ
بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ
فَلَبِيسَتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي
الْآخِرَةِ » ، ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلَّةٌ ، فَأَعْطَى عُمَرَ
ابْنَ الْخَطَّابِ مِنْهَا حُلَّةً ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَوْتَنِيهَا

جمع منهم ، وعن طائفة من التابعين بأسانيد جيدة . والاصح في تفسير
الخبز : انه ثياب سداها من حرير ، ولحمتها من غيره ، وقل : تنسج
مخلوطة من حرير وصوف او نحوه .

- (۱) أخرجه البخاري ۲۳۱/۱ في اللباس : باب البرانس .
- (۲) أخرجه عبد الرزاق (۱۹۹۵۸) والطحاوي ۲/۲۴۸ و ۲۴۹ .
- (۳) أخرجه مالك ۲/۹۱۲ ، وعبد الرزاق (۱۹۹۶۱) وإسناده صحيح .

وَقَدْ قُلْتِ فِي حُلَّةٍ عَطَارِدٍ مَا قُلْتِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَمْ أَكُكَّهَا لِتَلْبَسَهَا ، فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخَا لَهٗ مُشْرِكًا بِمَكَّةَ . »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك ، ورواه مسلم عن شيبان بن فروخ ، عن جرير بن حازم ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : رأى عمر عطارداً التميمي يقيم بالسوق حلة سيرة ... بهذا ، وقال : فلما كان بعد ، ذلك أتى رسول الله ﷺ بجمل سيرة ، فبعث إلى عمر بجملة ، وبعث إلى أسامة بن زيد بجملة . وأعطى علي بن أبي طالب حلة ، وقال : « شققها خمرأ بين نساءك . »

السيرة: التي فيها خطوط ، وتسمى المسير للخطوط التي فيها كالسيور ، وقيل: حلة سيرة ، كما قالوا : ناقة عشراء ، قال أبو زيد الأنصاري : السيرة : برودٌ يخالطها الحرير . وفي الحديث جواز صلة الأخ المشرك ، وأن يبره معه بالمال دون الطاعة في أمر الدين ، وفي الرأي والمشورة .

۳۱۰۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا سليمان

(۱) « الموطأ » ۲/ ۹۱۷ ، ۹۱۸ في اللباس : باب ما جاء في لبس الثياب والبخاري ۲/ ۳۱۱ في الجمعة : باب يلبس أحسن ما يجد ، وفي العيدين : باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء ، وفي الهبة : باب هدية ما يكره لبسه ، وباب الهدية للمشركين ، وفي الجهاد : باب التجمل للوفود ، وفي اللباس : باب الحرير للنساء ، وفي الأدب : باب صلة الأخ المشرك ، وباب من تجمل للوفود ، وأخرجه مسلم (۲۰۶۸) في اللباس : باب تحريم استعمال إتياء الذهب والفضة .

ابن حرب ، نا حماد بن زيد

عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ ، يَقُولُ :
قَالَ مُحَمَّدٌ عليه السلام : « مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ
فِي الآخِرَةِ » ^(۱) .

وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : لَا تَلْبِسُوا نِسَاءَكُمْ الْحَرِيرَ ^(۲) ، فَإِنِّي
سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام :
« لَا تَلْبِسُوا الْحَرِيرَ ، فَإِنَّهُ مِنْ لَبِيسِ الدُّنْيَا ، لَمْ يَلْبَسْهُ
فِي الآخِرَةِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(۳) أخرجه مسلم من أوجه ، عن انس
وأبي أمامة .

۳۱۰۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الميحي ، أخبرنا عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ،
عن قتادة ، عن داود السراج

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام قَالَ : « مَنْ
لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا ، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ » ، فَإِنْ دَخَلَ

(۱) البخاري ۲۴۲/۱ ، ۲۴۳ في اللباس : باب لبس الحرير للرجال
وقدر ما يجوز منه .

(۲) هذا مذهب ابن الزبير ، والإجماع على خلافه لثبوت النص في
إباحته للنساء .

(۳) البخاري ۲۴۳/۱ ، ومسلم (۲۰۶۹) (۱۱) والنسائي ۲۰۰/۸
وحديث انس وأبي أمامة عند مسلم (۲۰۷۳) و (۲۰۷۴) .

الجنة ، لَيْسَهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَلَمْ يَلْبَسَهُ هُوَ (۱) .

۳۱۰۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن سلمة (۲) ، حدثنا وهب بن جرير ، نا أبي ، سمعت ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن أبي ليلى

عَنْ حُذَيْفَةَ : نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، أَوْ أَنْ نَأْكُلَ فِيهَا ، وَعَنْ لُبَسِ الْحَرِيرِ وَالذِّيْبَاجِ ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ .

هذا حديث متفق على صحته (۳) أخرجه مسلم عن عبد الجبار بن العلاء ، عن سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، ولم يذكره : د وأن يجلس عليه . ورأى ابن مسعود ابناً له وعليه قميص من حرير ، فخرقه .

(۱) وأخرجه أبو داود الطيالسي ۳۵۶/۱ ، وصححه الحاكم ۱۹۱/۴ ، ووافقه الذهبي مع أن داود السراج لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال ابن المديني : مجهول لا أعرفه . وقوله في الحديث « فإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ، ولم يلبسه هو » : يحتمل أن يكون مدرجاً في الخبر ، كما ذكر الحافظ في « الفتح » . ۲۴۴/۱ فراجع .

(۲) في البخاري « علي » ولم ينسبه ، وقال الحافظان ابن حجر والعيني : هو ابن المديني ، والصواب ابن سلمة كما رواه المؤلف ، فقد جاء في ترجمته في « التهذيب » مانصه : وفي « الزهرة » : روى عنه البخاري حديثين ، أحدهما : عن شبابة ، والآخر عن وهب . وهذا الحديث رواه عن وهب كما ترى .

(۳) البخاري ۲۴۶/۱ في اللباس : باب افتراش الحرير ، ومسلم (۲۰۶۷) في اللباس والمزينة : باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة .

باب

قدر ما برخص فيه من الحرير

٣١٠٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريع ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، حدثني قتادة ، قال :

سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ النَّهْدِيَّ يَقُولُ : أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيْجَانَ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ السَّبَابِ وَالْوُسْطَى .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن آدم ، وأخرجه مسلم عن محمد بن جعفر ، كلاهما عن شعبة .

وروى الشعبي عن سويد بن غفلة : أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية ، فقال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير ، إلا موضع اصبعين ، أو ثلاث ، أو أربع (٢) .

وقال قتادة : رخص عمر في موضع اصبع واصبعين وثلاث وأربع من أعلام الحرير .

(١) البخاري ٢٣٩/١٠ ، ٢٤٠ . في اللباس : باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه ، ومسلم (٢٠٦٩) (١٤) .
(٢) أخرجه مسلم (٢٠٦٩) (١٥) في اللباس والزينة .

وروي عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر قال : أخرجت أسماءُ
جُبَّةَ طَيَالِسَةَ كِسْرَوَانِيَّةَ ، لها لِبْنَةٌ دِيبَاجٌ ، وفرجها مكفوفينِ
بالديباج ، فقالت : هذه كانت عند عائشة ، فلما قبضت ، قبضتها ،
وكان النبي ﷺ يلبسها ، فنعن نفسيها للرضى ليُستشفى بها (۱) .

۳۱۰۴ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا أحمد بن أبان ، نا إسماعيل بن
إسحاق ، نا حجاج وسليمان بن حرب ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن
الحجاج بن أرطاة ، عن أبي عمر (۲) تختن عطاء بن أبي رباح

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ جُبَّةٌ
مِنْ طَيَالِسَةٍ مَكْفُوفَةٌ بِالذُّبْيَاجِ يَلْقَى فِيهَا الْعَدُوَّ (۳) .

وروي عن خُصِيفٍ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : إنما نهي
نبي الله ﷺ عن المُصْتَمِتِ مِنَ الْحَرِيرِ ، فأما العلمُ مِنَ الْحَرِيرِ ، وسدى
الثوب ، فلا بأس به (۴) .

وقال معمر عن قتادة : إنه أُتِيَ ابنُ المَيْسَبِ ، وعلى ابن المَيْسَبِ
ساجٌ مزروورٌ بالديباج .

وقال قتادة : كان ابنُ عمر بكرة أعلام الحرير في الثياب .

- (۱) أخرجه مسلم (۲۰۶۹) وأحمد ۶/ ۳۴۷ ، ۳۴۸ .
(۲) في (۱) ابن عمر وهو خطأ ، واسم أبي عمر عبد الله بن كيسان التيمي
المدني مولى أسماء بنت أبي بكر وهو ثقة أخرج له الجماعة .
(۳) أخلاق النبي ص ۱۱۰ ، وأخرجه أحمد ۶/ ۳۴۸ و ۳۵۴ ، وحجاج
وإن كان مدلساً وقد عنعن تابعه عطاء عند أحمد ، وباقي رجاله ثقات ،
ويشهد له ما قبله .
(۴) أخرجه أحمد (۱۸۷۹) و (۱۸۸۰) و (۱۸۵۹) و (۲۹۵۴) ، وأبو
شرح السنة ج ۱۲ ص ۲

باب

الرفعة للرجال في لبس الحرير للحكة والفعل

٣١٠٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد بن المقدم ، نا خالد بن الحارث ، نا سعيد ، عن قتادة

أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن بشر ، عن سعيد بن أبي عروبة .

٣١٠٦ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، نا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني زهير بن حرب ، نا عفان ، نا همام ، نا قتادة

أَنَّ أَنَسًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ

داود (٤٠٥٥) في اللباس : باب الرخصة في العلم وخيط الحرير ، وخصيف سيء الحفظ ، لكن أخرجه أحمد (٢٨٥٨) من طريق ابن جريج أخبرني عكرمة بن خالد ، عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس ، وهذا إسناد صحيح . والمصمت : هو الثوب الذي جميعه من حرير .
(١) البخاري ٧٣/٦ في الجهاد : باب الحرير في الحرب ، وفي اللباس : باب ما يرخص للرجال من الحرير للحكة ، ومسلم (٢٠٧٦) في اللباس والزينة : باب إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة ونحوها .

العَوَامِ شَكَوْا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقَمَلَ ، فَرَخَّصَ لَهُمَا فِي قُصِّ
الْحَرِيرِ فِي غَزَاةٍ لَهُمَا ^(١) .
هذا حديث صحيح .

وقال ثابت ^(٢) : رأيت أنس بن مالك ليس رانين ^(٣) من ديباج في فزعة
فزها الناس .

باب

الرفعة للنساء في لبس الحرير

٣١٠٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا حجاج
ابن منهل ، نا شعبة ، حدثني عبد الملك بن ميسرة ، قال : سمعت زيد
ابن وهب

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : أَهْدَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةً سِيرَاءَ ،
فَلَبِسْتُهَا ، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي .
هذا حديث متفق على صحته ^(٤) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
ثيبة ، عن غندر ، عن شعبة .

(١) هو في صحيح مسلم (٢٠٧٦) (٢٦) .

(٢) مثنى دان وهو كالخف إلا أنه لا قدم له ، وهو أطول من الخف ، ووقع
في « المصنف » (١٩٩٤٢) « رانين » بدل « رانين » وهو تصحيف .

(٣) البخاري ١٦٨/٥ في الهبة : باب هدية ما يكره لبسها ، وفي النفقات :
باب كسوة المرأة بالمعروف ، وفي اللباس : باب الحرير للنساء ، ومسلم

(٤) (٢٠٧١) (١٩) .

۳۱۰۸ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري^{هـ} ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزّاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري^{هـ} ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبري^{هـ} ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر^{هـ} ، عن أيوب ، عن نافع ، عن سعيد بن أبي هند .

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أُحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لِلإِنَاثِ مِنْ أُمَّتِي ، وَحُرِّمَ عَلَى ذُكُورِهَا » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وروى عن علي بن رسول الله ﷺ مثل معناه^(۱) . وروى الزهري^{هـ} عن أنس أنه رأى علي أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ بُردَ حرير سِراء^(۲) . قال الإمام : واختلفوا في افتراش الحرير للنساء .

(۱) «المصنف» (۱۹۹۳۰) وأخرجه النسائي ۱۶۱/۸ في الزينة : باب تحريم الذهب على الرجال ، والترمذي (۱۷۲۰) في اللباس الباب الأول ، وهو حديث صحيح روي عن عدة من الصحابة منهم علي ، وعمر ، وعبد الله بن عمرو ، وابن عباس ، وزيد بن أرقم ، ووائلة بن الأسقع ، وعقبة بن عامر ، استوفى تخريجها الحافظ الزيلعي في «نصب الراية» ۲۲۲/۴ ، ۲۲۵ فراجع .

(۲) أخرجه أبو داود (۴۰۵۷) والنسائي ۱۶۰/۸ ، وابن ماجه (۳۵۹۵) وصححه ابن حبان (۱۴۶۵) .

(۳) أخرجه البخاري ۲۵۲/۱ ، وأبو داود (۴۰۵۸) وابن ماجه (۳۵۹۸) .

باب

العمامة والتفنع

قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا مُتَّقِنًا (١) .

٣١٠٩ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا هارون بن إسحاق الهمداني ، نا يحيى بن محمد المديني ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَعْتَمَ ، سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : وَرَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَسَالِمًا يَفْعَلَانِ ذَلِكَ (٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديث "حسن" غريب .

٣١١٠ - وحدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم

(١) قطعة من حديث الهجرة الطويل أخرجه البخاري في « صحيحه » ١٨٠/٧ ، ١٩٣ في مناقب الأنصار : باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة .

(٢) شمائل الترمذي ٢٠٦/١ ، وإسناده حسن ، وهو في « جامع » (١٧٣٦) في اللباس : باب ماجاء في العمامة السوداء .

الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، حدثني
صعید بن مسلمة^(۱) التوزي ، نا أبو مصعب ، نا عبد العزيز بن محمد ،
عن عبيد الله بن ممر ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَعْتَمَ ، سَدَلَ
عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ . قَالَ نَافِعُ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ
ذَلِكَ^(۲) .

وقال جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه : رأيت النبي ﷺ على
المنبر ، وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه^(۳) .

وقال سليمان بن خرّبوذ : حدثنا شيخ من أهل المدينة قال : سمعت
عبد الرحمن بن عوف يقول : عمّمني رسول الله ﷺ ، فسَدَلَهَا بَيْنَ يَدَيْ
وَمِنْ خَلْفِي^(۴) .

وقال محمد بن قيس : رأيت ابن ممر مُعْتَمًا ، قد أرسلها بين يديه

(۱) في اخلاق النبي ، وتاريخ بغداد ۱۰۳/۹ : سلمة .

(۲) اخلاق النبي ص ۱۲۴ ، وإسناده حسن .

(۳) أخرجه مسلم في « صحيحه » (۱۳۵۹) (۴۵۳) في الحج : باب جواز
دخول مكة بغير إحرام ، والنسائي ۲۱۱/۸ في الزينة : باب إرخاء طرف
العمامة بين الكتفين او وقع في المطبوع منه : جعفر بن عمرو بن أمية ، وهو
خطأ صوابه : ابن حريث) وأبو داود (۴۰۷۷) في اللباس : باب في
العمائم ، وأخرجه ابن ماجه (۳۵۸۴) في اللباس : باب العمامة
السوداء ، وأبو الشيخ في « اخلاق النبي » ص ۱۲۲ ، وأحمد في
« المسند » ۳۰۷/۴ دون قوله « وأرخى طرفيها بين كتفيه » .

(۴) أخرجه أبو داود (۴۰۷۹) في اللباس : باب في العمائم ، وفي سنده
مجهولان .

ومن خلفه ، فلا أدري أيها أطول ، ورأيتهُ مُصَفَّرَ لحيته ، ورأيتُهُ مُحْتَلِّلَ أزرار القميص ، ورأيتهُ واضعاً إحدى رجليه على الأخرى وهو جالسٌ .

قال معمر عن ليثٍ ، عن طاووس في الذي يُلبوي العِمَّةَ ، ولا يجعلها تحت ذقنه ، قال : تلك عِمَّةُ الشيطان (۱) . قال ابن عباس : خرج النبي ﷺ وعليه عصابة دسماء (۲) ، وعن أنس أن النبي ﷺ عصبَ على رأسه حاشية بُردٍ (۳) . وأراد بالعِصابة : العِمامة . قوله : دسماء ، أي : سوداء .

وسئل مالك : أيكبره القناع ؟ قال : نعم ، إلا من تحرَّي ، أو بردٍ ، وما علمتُهُ حراماً ، وليس التقنيعُ من لباس الذين كانوا من خيار الناس ، وكنت أرى أبا النضر يُقنَعُ رأسه في الشتاء من البرد . قال مالك : بلغني أن سُكينة بنتَ الحسين رأت بعض ولدها مقنَعاً رأسه ، فقالت له : اكشف عن رأسك ، فإن القِناعَ زينةٌ بالليل ، مذلةٌ بالنهار .

(۱)؛ أخرجه عبد الرزاق (۱۹۹۷۸) وليث هو ابن أبي سليم سيء الحفظ ، وقال ابن قدامة في «المغني» ۳۰۹/۱ : ومن شروط جواز المسح على العمامة أن تكون على صفة عمائم المسلمين بأن يكون تحت الحنك منها شيء . . . وإن لم يكن تحت الحنك منها شيء ، ولا لها فتوابة ، لم يجز المسح عليها لأنها على صفة عمائم أهل الذمة ، ولا يشق نزعها .

(۲) أخرجه البخاري ۹۲/۷ في مناقب الأنصار : باب قول النبي : اقبلوا من محسنهم . . .

(۳) أخرجه البخاري ۹۲/۷ .

باب

ما يقول اذا لبس جديراً

٣١١٤ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الغزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا سويد بن نصر ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبي إياد الجريري ، عن أبي نصر

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ عِمَامَةً ، أَوْ قِنِصًا ، أَوْ رِدَاءً ، ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ ، وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ » .

(١) شمائل الترمذي ١/١٣٨ ، ١٣٩ ، واخرجه أبو داود (٤٠٢٠) في أول اللباس ، والترمذي في « الجامع » (١٨٦٧) في اللباس : باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً ، وأبو الشيخ ص ١١٠ ، وأحمد ٣/٣٠ كلهم من طريق ابن المبارك ، واخرجه أبو داود والترمذي أيضاً والنسائي من طريق عيسى بن يونس ، قال الحافظ في « تخریج الاذکار » فيما نقله عنه ابن تالان ١/٣٠٤ : ثم اخرجته النسائي من طريق حماد بن سلمة ، عن الجريري ، عن أبي العلاء عبد الله بن الشيخير ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . وقال : هنا أولى بالصواب من رواية عيسى بن يونس ، فان سمع من الجريري بعد الاختلاط ، وسمع حماد منه قديماً ، ولذا اشار أبو داود إلى هذه العلة وافاد علة أخرى وهي ان عبد الوهاب الثقفي رواه عن

هذا حديث حسن .

وحدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بابي الشيخ ، أنا أبو يعلى ، أنا عبد الله بن عمر بن أبان ، حدثنا أبو أسامة ، نا الجريري ، بهذا الإسناد مثله ، وقال : سمّاه باسمه إزاراً كان ، أو قميصاً ، أو همامة^(١) .

٣١١٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد ابن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عُمَرَ قَمِيصًا أَيْضًا ،

الجريري عن أبي نضرة مرسلًا لم يذكر أبا سعيد، وغفل ابن حبان، والحاكم عن علقته ، فصحّاه، أخرجه ابن حبان (١٤٤٢) من رواية عيسى بن يونس ومن رواية خالد الطحان ، وأخرجه الحاكم ١٩٢/٤ من رواية أبي أسامة كلهم عن الجريري ، وكل من ذكرنا سوى حماد والثقي سمعوا من الجريري بعد اختلاطه ، فعجب من الشيخ (اي النووي) كيف جزم بأنه حديث صحيح ويحتمل أنه صحيح المتن لمجيئه من طريق آخر حسن أيضاً ، قلت : وأخرج أبو داود (٤٠٢٣) والحاكم ١٩٢/٤ ، ١٩٣ من حديث أبي مرحوم ، عن سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من أكل طعاماً ، ثم قال : الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن لبس ثوباً ، فقال : الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» . وهذا سند حسن ، وقد تابع أبا مرحوم ابن ثوبان عند ابن عساكر ١/٢٢/٦ .

(١) أخلاق النبي ص ١٠٨ .

فَقَالَ : « أَجْدِيدُ قَمِيصِكَ هَذَا ، أَمْ غَسِيلٌ ؟ » ، قَالَ : بَلْ
غَسِيلٌ ، فَقَالَ : « اِلْبَسْ جَدِيدًا ، وَعِشْ حَمِيدًا ، وَمُتْ
شَهِيدًا ^(١) » .

٣١١٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ النِّعَمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو الْوَلِيدِ ،
نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :

حَدَّثَنِي أُمُّ خَالِدِ بْنِتُ خَالِدِ قَالَتْ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ
بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءٌ ، فَقَالَ : « مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُو
هَذِهِ الْخَمِيصَةَ ؟ » ، فَأُسْكِتَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ : « ائْتُونِي بِأُمَّ
خَالِدٍ ، فَأَتَيْتَنِي بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَلْبَسَهَا بِيَدِهِ ، وَقَالَ : « أَبْلِي
وَأَخْلَقِي ^(٢) » ، مَرَّتَيْنِ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عِلْمِ الْخَمِيصَةِ ،

(١) وأخرجه أحمد ٨٩/٢ ، وابن ماجه (٣٥٥٨) في اللباس : باب ما
يقول الرجل إذا لبس ثوباً جديداً ، وإسناده صحيح ، وله شاهد مرسل
نحوه أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » عن عبد الله بن إدريس ، عن
أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي وهو من رجال الصحيح سمع من
كبار التابعين .

(٢) أبلِي ، بفتح الهمزة ، وسكون الباء ، وكسر اللام أمر بالإبلاء ، وكذا
نوله « أخلقي » بالمعجمة والقاف أمر بالإخلاق ، وهما بمعنى ، والعرب تطلق
لك ، وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك ، أي : أنها تطول حياتها
حتى يبلى الثوب ويخلق ، قال الحافظ : ووقع في رواية أبي زيد المرزوقي عن
لفربري « وأخلفي » بالفاء وهي أوجه من التي بالقاف ، ويؤيدها ما أخرجه

وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَيَّ وَيَقُولُ : « يَا أُمَّ خَالِدٍ هَذَا سَنَّا ، وَيَا أُمَّ خَالِدٍ هَذَا مَنَا ، وَالسَّنَّا بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ : الْحَسَنُ »^(١) .

هذا حديث صحيح ، وأخرجه عن الحميدي ، عن سفيان ، عن إسحاق بن سعيد ، عن أبيه ، عن أمّ خالد بنت خالد بن سعيد ، قالت : قدمت من أرض الحبشة ، وأنا جويرية ، فكساني رسول الله ﷺ خيمة لها أعلام ، فجعل يمسح الأعلام بيده ، ويقول : « مناه » .

٣١١٤ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا أبو ذرّ محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا يوسف بن محمد المؤذن ، نا إبراهيم بن الوليد الحشاش ، حدثنا غسان بن مالك ، ومحمد بن عبد الله الخزاعي ، قالا : نا عنبة بن عبد الرحمن القرشي ، نا عبد الله ابن أبي الأسود قال :

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

أبو داود (٤٠٢٠) بسند صحيح عن أبي نضرة ، قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً ، قيل له : تبلى وتخلف . قلت : ويتعجب من صحيح الحافظ سند هذا الحديث مع ما تقدم في التعليق السابق من إعلاله إياه في « أماليه » .

(١) البخاري ٢٥٦/١٠ في اللباس : باب ما يدعى لمن لبس ثوباً جديداً ، وباب الخميصة السوداء ، وفي الجهاد : باب من تكلم بالفارسية والرطانية ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب هجرة الحبشة ، وفي الأدب : باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به أو قبلها أو مازحها ، وأخرجه أبو داود (٤٠٢٤)

إِذَا اسْتَجَدَّ تَوْبًا لَبِيسَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ^(١) .

عنبسة بن عبد الرحمن ضعيف ^(٢) .

باب

ترقيع الثوب والبزاة والاعتزاز عن الشهرة

٣١١٥ - حدثنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحى إملاء ، أنا أبو

بشر طاهر بن العباس العبّادي ، نا أبو الحسن محمد بن ظفر الجارودي ،

حدثنا أبو محمد عبد الله بن عمرو ، نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، نا

سعيد بن محمد الوراق ، نا صالح بن حسان ، عن عمرو بن الزبير

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ

إِنْ أَرَدْتِ اللُّحُوقَ بِي ، فَلَبِّكْفِكَ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّائِبِ ،

(١) اخلاق النبي ص ١١٠

(٢) قال أبو حاتم: متروك الحديث كان يضع الحديث، و قال البخاري:

تركوه ، وقال أبو داود والنسائي والدارقطني : ضعيف ، قلت : لكن يغني

عنه ما أخرجه أحمد ٨١/٣ ، وأبو داود (٣٤٣) من حديث أبي سعيد وأبي

هريرة قالاً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من اغتسل يوم الجمعة ،

ولبس من أحسن ثيابه ، ومس من طيب إن كان عنده . . . » وإسناده قوي ،

وصححه الحاكم ٢٨٣/١ ، ووافقه الذهبي ، وأخرج أبو داود (١٠٧٨) وابن

ماجة (١٠٩٥) من حديث عبد الله بن سلام قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم « ما على أحدكم إن وجد أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي

مهنته » وإسناده صحيح ، ولابن خزيمة فيما نقله الحافظ عنه في « الفتح »

٣١١/٢ من حديث أبي أيوب وعبد الله بن عمرو بلفظ « ولبس من خير

ثيابه » .

وَأَيَّاكَ وَجَمَالَسَةَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَلَا تَسْتَخْلِقِي ثَوْبًا حَتَّى
تُرْقِعِيهِ^(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث صالح
ابن حسان . قال محمد بن إسماعيل : صالح بن حسان مُنكَرُ الْحَدِيثِ^(٢) ،
وصالح بن أبي حسان الذي روى عنه ابن أبي ذئب ثقةٌ .

قال أنس : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو يومئذ أمير
المؤمنين ، وقد رقعَ بين كتفيه برقعاً ثلاثاً ، لبُدَّ بعضها فوق بعضٍ .
وعن الحسن قال : خطبَ عمرٌ وهو خليفةٌ ، وعليه إزارٌ فيه اثنتا
عشرة رقعةً .

وروي عن أبي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَسْمَعُونَ
الْبِذَاذَةَ ، الْبِذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ ، إِنْ الْبِذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ^(٣) ، الْبِذَاذَةُ :
الْفَهْلُ ، وَرِثَاةُ الْهَيْئَةِ^(٤) .

وعن فضالة بن عبيد : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَحْتَفِيَ
أحياناً^(٥) .

-
- (١) الترمذي (١٧٨١) في اللباس : باب ما جاء في ترقية الثوب .
(٢) وقال أبو حاتم وأبو داود : ضعيف ، وقال النسائي : متروك
الحديث ، وقال أحمد وابن معين : ليس بشيء .
(٣) أخرجه أبو داود (٤١٦١) في أول كتاب الترجل ، وابن ماجه
(٤١١٨) في الزهد : باب من لا يؤبه له ، وصححه الحاكم ، وأقره الذهبي ،
وحسنه الحافظ العراقي في « أماليه » ، وقال ابن حجر في « الفتح »
٣١٠/١٠ بعد عزوه لأبي داود : حديث صحيح .
(٤) أي : التواضع في اللباس ، وترك التبجح به .
(٥) أخرجه أحمد ٢٢/٦ ، وأبو داود (٤١٦٠) ، وفي سنده سعيد بن

٣١١٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شُربيع ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شريك بن عبد الله ، عن عثمان بن أبي زُرعة ، عن مهاجر الشامي

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا ، أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٣١١٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شُربيع ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، حدثني قتادة

سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ يَقُولُ : أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجَانَ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ : أَمَا بَعْدُ فَاتَزِرُوا وَارْتَدُوا ، وَانْتَعِلُوا ، وَأَلْقُوا الْخِفَافَ ، وَأَلْقُوا السَّرَاوِيلَاتِ ، وَعَلَيْكُمْ بِلِبَاسِ إِبِيكُمُ إِسْمَاعِيلَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعَّمَ ، وَزِيَّ الْعَجَمِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالشَّمْسِ ، فَإِنَّهَا حَمَامُ الْعَرَبِ ، وَتَمَعَّدُوا ، وَأَخْشَوْشُوا ، وَأَخْشَوْشُوا ،

إيباس الجريري ، وقد اختلط ، والراوي عنه في هذا الحديث يزيد بن هارون وهو ممن سمع منه بعد الاختلاط .

(١) وأخرجه أحمد (١٥٦٦٤) و (٦٢٤٥) وأبو داود (٤٠٢٩) في اللباس : باب في لبس الشهرة ، وابن ماجه (٣٦٠٦) و (٣٦٠٧) وسنده حسن كما قال المنذري ، وله شاهد بنحوه من حديث أبي ذر عند ابن ماجه (٣٦٠٨) وسنده حسن في الشواهد .

وَأَخْلَوْا لِقْوًا ، وَأَقْطَعُوا الرُّكْبَ ، وَأَنْزُوا نَزْوًا ، وَارْتَمَوْا
الْأَغْرَاصَ^(١) .

وفي رواية : وانزوا على ظهور الخيل نزواً ، واستقبلوا بوجوهكم
الشمس ، فإنها حمامات العرب .

قوله : « تمعددوا » قيل : هو من الغلظ ، يقال للغلام إذا شب
وغلظ : تمعدد ، وقيل : معناه : تشبهوا بعيش معد ، وكانوا أهل
غلظ وقش ، يقول : كونوا مثلهم ودعوا التعمم ، وزى العجم .
وقوله : « واخشوشنوا » أراد الخشونة في اللبس والمطعم . وقوله :
« واخشوشبوا » بالباء فهو من الصلابة ، يقال : اخشوشب الرجل :
إذا كان صلباً ، ويروى بالجيم من الجشب ، وهو الخشونة في المطعم .

باب

استجاب أن يرى أمر نعمة الله عز وجل على الرجل

٣١١٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص الجشمي
عن أبيه قال : رَأَى نَبِيَّ ﷺ وَعَلِيَّ أَطَهَارًا ، قَالَ :
« هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ ؟ » قَالَ : « قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ : « مِنْ أَيِّ الْمَالِ ؟ »

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد (٣٠١) مختصراً من طريق
يزيد بن هارون ، عن عاصم بن سليمان الأحول ، عن أبي عثمان النهدي .

قَالَ : قُلْتُ : مِنْ كُلِّ قَدْ آتَانِي اللهُ مِنَ الشَّاهِ وَالْإِبِلِ ،
 قَالَ : « فَلْيُرِ نِعْمَةُ اللهِ وَكَرَامَتُهُ عَلَيْكَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
 « هَلْ تُنْتَجُ إِبِلُكَ وَافِيَةً آذَانُهَا ؟ » قَالَ : « وَهَلْ تُنْتَجُ إِلَّا
 كَذَلِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ يَوْمَئِذٍ ، قَالَ : « فَلَعَلَّكَ تَأْخُذُ
 مُوسَاكَ ، فَتَقَطَّعَ أُذُنَ بَعْضِيهَا ، وَتَقُولُ : هَذِهِ بُحْرٌ ، وَتَشُقُّ
 أُذُنَ أُخْرَى ، فَتَقُولُ : هَذِهِ صُرْمٌ » ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ :
 « فَلَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ كُلَّ مَا آتَاكَ اللهُ حِلٌّ ، وَإِنَّ مُوسَى اللهُ
 أَحَدٌ ، وَسَاعِدُ اللهُ أَشَدُّ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَرَأَيْتَ إِنْ مَرَرْتُ
 بِرَجُلٍ فَلَمْ يَقْرِنِي ، وَلَمْ يُضْفِنِي ، ثُمَّ مَرَّ بِي بَعْدَ ذَلِكَ
 أَقْرَبِيهِ ، أَمْ أَجْزِيهِ ؟ قَالَ : « بَلْ أَقْرَبِيهِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وأبو الأحوص : اسمه
 عرف بن مالك بن نضلة الجشمي .

قوله : « تُنْتَجُ إِبِلُكَ » يُقَالُ : نَتَجَتِ الناقة : إذا ولدت ،
 فهي منتوجة ، كما يقال : نَفِستِ المرأة ، فهي منفومة ، ونتجتُ
 الناقة ، أنتجها : وهو أن تلي نتاجها ، والنتاجُ للإبل كالقابلة للنساء ،

(١) وأخرجه أحمد ٤٧٣/٣ ، وأخرجه أبو داود مختصراً (٤٠٦٣) في
 اللباس : باب في غسل الثوب وفي الخلقان ، والنسائي ١٩٦/٨ في الزينة :
 باب ذكر ما يستحب من لبس الثياب وما يكره منها ، والترمذي (٧-٢٠) في
 البر والصلة : باب ماجاء في الإحسان والعفو ، وإسناده صحيح .

وأنتجت الفرس : حملت ، فهي تتوج ، ولا يقال مُنتِج . وقوله :
هذه بَحْرٌ ، هي من البحيرة التي ذكرها الله عز وجل : (ما جعل
الله من بحيرة) [المائدة : ١٠٣] وهي الناقة ، كانت إذا نُسِجت
خمة أبطن ، نظروا في الخامس ، فإن كان ذكراً ، فحروه ، فأكله
الرجال والنساء ، وإن كانت أنثى ، تجتروا أذنبا ، أي : شقوها ،
فكانت حراماً على النساء لحمها ولبنها وركوبها ، فإذا ماتت ، حلت
للنساء . والصُّرمُ جمع الصريم : وهو الذي صُرِمَ أذنه ، أي : قطع ،
وفي بعض الروايات : فتقول : هـ هذه صرمٌ فتحرّمها عليك وعلى أهلِكَ ،
فنهى النبي ﷺ عما كان عليه أهل الجاهلية من قطع آذان الأنعام ،
وتحريم بعضهن ، وتحليل بعضهن على خلاف ما أمر الله سبحانه وتعالى به .
وروي عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول
الله ﷺ : هـ إن الله يحب أن يُرى أثرُ نعمته على عبده (١) .

قال الإمام : هذا في تحيين الثياب بالتنظيف ، والتجديد عند الإمكان
من غير أن يبالغ في النعامة والدقة ، وظاهرة الملبس على الملبس على
ما هو عادة المعجم ، وقد روي أن النبي ﷺ كان ينهى عن كثير من
الإرفاه يدل عليه ما

٣١١٩ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو
محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن بأموية الأصبهاني ، أنا أبو بكر
أحمد بن سعيد الإخميمي بمكة حرصها الله تعالى ، نا همران بن الخطاب ،

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٢٠) في الأدب : باب ما جاء أن الله يحب أن
يرى أثر نعمته على عبده ، وإسناده حسن ، وصححه الحاكم .

نا عمرو بن ابي سلمة ، عن الأوزاعي ، حدثني حسان بن عطية ، حدثني
محمد بن المنكدر

حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
زَائِرًا ، فَرَأَى رَجُلًا شَعْنًا ، فَقَالَ : « مَا كَانَ يَجِدُ هَذَا
مَا يُسْكُنُ بِهِ رَأْسَهُ ؟ » وَرَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ ،
فَقَالَ : « مَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ ؟ » .

۳۱۲۰ - أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي ، أنا أحمد
ابن الحسن الحيري ، أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل الهاشمي ،
نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، نا أبو بكر بن عياش ، عن أبي
إسحاق ، عن أبي الأحوص

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَبْصَرَ عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ثِيَابًا
خُلِقَانًا ، فَقَالَ لِي : « أَلَيْكَ مَالٌ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ :
« أَنْعِمْ عَلَى نَفْسِكَ ، كَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ » قُلْتُ : إِنَّ رَجُلًا
مَرَّ بِي فَقَرَّيْتُهُ ، فَمَرَرْتُ بِهِ ، فَلَمْ يَقْرِنِي ، أَفَأَقْرِيهِ ؟
قَالَ : « نَعَمْ » .

(۱) واحرجه أبو داود (۴۰۶۲) في اللباس : باب في غسل الثوب
وفي الخلقان ، وإسناده صحيح .
(۲) صحيح وتقدم تخريجه برقم (۳۱۱۸) .

باسب

الأنماط والرفهنة في أنمازها

٣١٢١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن عباس ، نا ابن مهدي ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ » ، قُلْتُ : « وَأَنْتَى يَكُونُ لَنَا الْأَنْمَاطُ ؟ » قَالَ : « أَمَا إِنَّهُ سَتَكُونُ لَكُمْ الْأَنْمَاطُ ، فَأَنَا أَقُولُ لَهَا - يَعْنِي امْرَأَتَهُ : أُخْرِي عَنَّا أَنْمَاطِكِ ، فَتَقُولُ : أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ الْأَنْمَاطُ ، فَأَدْعُهَا . »

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن محمد بن مني ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان .

قال الإمام : قد روي عن عائشة ، عن رسول الله ﷺ خروج في غزاة . قالت : فأخذتُ نطاً ، فسترته على الباب ، فلما قدِم ، فرأى النمط ، جذبته حتى منك ، وقال : « إن الله لم يأمرنا أن نكسو إطبارة

(١) جمع نمط مثل خير واخبار : بساط له خمل رقيق .
(٢) البخاري ٤٦٢/٦ في علامات النبوة في الإسلام . وفي النكاح باب الأنماط ونحوها للنساء ، ومسلم (٢٠٨٣) في اللباس والزينة .

والطين ، قالت : ففقطعنا منه وسادتين ، وحشوتها ليفاً ، فلم يعيب ذلك علي^(۱) .

باب

الفراس

۳۱۲۲ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا علي بن حجر ، نا علي بن شهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لَيْفٌ .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه محمد عن أحمد بن أبي رجا ، عن النضر ، عن هشام ، وأخرجه مسلم عن علي بن حجر .

۳۱۲۳ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا عبدة بن سليمان ، عن هشام ، عن أبيه

(۱) أخرجه مسلم (۲۱۰۷) في اللباس والزينة : باب تحريم تصوير صورة الحيوان

(۲) شمائل الترمذي ۱۵۵/۲ ، ۱۵۶ ، والبخاري ۲۵۰/۱۱ في الرقاق : باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم عن الدنيا ، ومسلم (۲۰۸۲) (۳۸) في اللباس والزينة : باب التواضع في اللباس .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ وَرِيسَادَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي
يَتَكَيُّ عَلَيْهَا مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لَيْفٌ .
هذا حديث صحيح (۱) .

۳۱۲۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو البان ،
أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ،
عن عبد الله بن عباس

عَنْ عُمَرَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ
مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ " حَصِيرٌ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ قَدْ
أَثَرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ ، مُتَكِيًا عَلَى وَرِيسَادَةِ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لَيْفٌ .
هذا حديث صحيح (۲) .

وروي عن ابن عمر أنه رأى رُفْقَةً من أهل اليمن رحالهم الأدم ،
فقال : من أحب أن ينظر إلى أشبه رُفْقَةٍ كانوا بأصعاب رسول الله
ﷺ ، فليُنظر إلى هؤلاء .

(۱) هو في صحيح مسلم (۲۰۸۲) .

(۲) هو بكسر الراء وقد تضم ، ويروى على دمل ، بسكون الميم ، والمراد :
النسج ، تقول : رملت الحصير وارملته : إذا نسجته ، وحصير مرمول ،
أي : منسوج ، والمراد هنا أن سريره كان مرمولاً بما يرمل به الحصير .
(۳) هو قطعة من حديث مطول أخرجه البخاري ۲۴۳/۹ ، ۲۵۵ في
النكاح : باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ، وفي المظالم : باب الغرفة
والعلية المشرفة ، وغير المشرفة ، وفي اللباس : باب ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط .

۳۱۲۵ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، أنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، نا كامل ابن طلعة ، نا مبارك بن فضالة ، عن الحسن
عَنْ أَنَسٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَتَحْتِ رَأْسِهِ
وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفٌ^(۱) .

۳۱۲۶ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الغزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عباس بن محمد الدوري ، نا إسحاق بن منصور ، عن إسرائيل ، عن سماك بن حرب
عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
مُتَّكِئًا عَلَى وَسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ^(۲) .

ورواه وكيع وغيره عن إسرائيل ، ولم يذكرُوا على يساره .

۳۱۲۷ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشميني ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكيساني الباباني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن حيوة بن شريح ، أخبرني أبو هانئ الخولاني أنه

سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(۱) اخلاق النبي ص ۱۷۲ ، ومبارك بن فضالة والحسن مدلسان وقد عنعنا ، لكن الحديث صحيح بما قبله .
(۲) شمائل الترمذي ۱/ ۲۲۲ ، ۲۲۳ ، وإسناده حسن ، وحسنه الترمذي .

عَنْ جَابِرٍ : « فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ ، وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ ، وَالثَّلَاثُ لِلضَّيْفِ ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ » .

هكذا رواه ابن المبارك مرسلاً ، وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن صريح ، عن ابن وهب ، عن أبي هانئ ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن جابر ، عن النبي ﷺ .

قال أبو سليمان الخطابي : فيه دليل على أن المتعب في أدب السنة أن يبيت الرجل وحده على فراش ، وزوجته على فراش آخر ، ولو كان المتعب لهما أن يبيتا معاً على فراش واحد ، لكان لا يُرخص له في اتخاذ فراش لنفسه ولزوجته ، وهو إنما يُحسن له مذهب الاقتصاد ، والاقتصاد أقل ما تدعو إليه الحاجة .

قال الإمام : وقد روي عن سعيد بن أبي هند ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تكون إبل للشياطين ، وبيوت للشياطين ، فإما إبل الشياطين ، فقد رأيتنا نخرج أحدكم بنجيات معه قد أسمنها ، فلا يعلو بعيراً منها ، ويمر بأخيها قد انقطع به ، فلا يحمه ، وأما بيوت الشياطين ، فلم أرها^(۲) ، كان سعيد يقول : لا أراها إلا هذه الأقفاس التي يسترها الناس بالديباج .

(۱) (۲،۰۸۴) في اللباس والزينة : باب كراهة ما زاد على الحاجة .

(۲) أخرجه أبو داود (۲۵۶۸) في الجهاد : باب في الجنائب ، واسناده

حسن .

باب

النهي عن خاتم الذهب

٣١٢٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشار ، نا غندر ، نا شعبة ، نا قتادة ، عن النضر بن أنس ، عن بشير بن نبيك .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى
عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن بشار . قال الإمام : هذا النهي في حق الرجال ، أما النساء ، فقد رخص لمن في حلي الذهب ، كما روي عن علي أن رسول الله ﷺ أخذ حريراً ، فجعله في يمينه ، وأخذ ذهباً ، فجعله في شماله ، ثم قال : « إن هذين حرامٌ على ذكور أمتي » (٢) وكان على عائشة خواتيم ذهب (٣) . حتى ذهب بعضهم إلى أنه يُكره للمرأة خاتم الفضة ، لأنه من زي الرجال ، فإن لم تجد إلا خاتم فضة تصفروه بزعفران ، أو نحوه .

(١) البخاري . ٢٦٦/١ في اللباس : باب خواتيم الذهب ، ومسلم (٢٠٨٩) في اللباس والزينة : باب تحريم خاتم الذهب .
(٢) هو حديث صحيح وقد تقدم تخريجه في الصفحة ٣٦ رقم الحديث (٣١٠٨)

(٣) علقه البخاري في « صحيحه » . ٢٧٧/١ ، ووصله ابن سعد من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب قال : سألت القاسم بن محمد : فقال : لقد رأيت والله عائشة تلبس المعصفر ، وتلبس خواتيم الذهب . وإسناده قوي .

وروي عن معاوية أن رسول الله ﷺ نهى عن ركوب النمر ،
وعن لبس الذهب إلا مقطوعاً^(۱) . قال الخطابي : يريد بالمقطع الشيء
اليسير نحو الشنف ، والخاتم للنساء ، وكثره من ذلك الكثير الذي هو
عادة أهل السرف ، وزينة أهل الحيلة والكبر ، واليسير هو ما لا تجب
فيه الزكاة .

۳۱۲۹ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن عبيد المصعب ، نا
عبد العزيز بن أبي حازم ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع
عن ابن عمر قال : اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ
فَكَانَ يَلْبَسُهُ فِي يَمِينِهِ ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ ،
فَطَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا ، فَطَرَحَ
النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجاه من طرق ، عن نافع .
قال الإمام : هذا الحديث يشتمل على أمرين تبطل الحكم فيها من

(۱) أخرجه أبو داود (۴۲۳۹) في الخاتم : باب ما جاء في الذهب
للنساء ، والنسائي ۱۶۰/۸ و ۱۶۱ و ۱۶۲ في الزينة : باب تحريم الذهب
على الرجال ، وأحمد ۱۲/۴ و ۹۵ و ۹۹ وسنده صحيح .
(۲) شمائل الترمذي ۱/ ۱۹۰ ، ۱۹۱ ، والبخاري ۲۶۶/۱۱ في اللباس
باب خواتيم الذهب ، وباب خاتم الفضة ، وباب نقش الخاتم ، وباب من
جعل الفص في بطن كفه ، وفي الأيمان والندور : باب من حلف على الشيء
وإن لم يحلف ، وفي الاعتصام : باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه
سلم ، وأخرجه مسلم (۲۰۹۱) في اللباس والزينة : باب تحريم خاتم
الذهب على الرجال .

بعدُ : أحدهما : لبس خاتم الذهب ، وصار الحكم فيه إلى التحريم في حق الرجال ، والثاني : لبس الخاتم في اليمين ، وكان آخر الأمرين من النبي ﷺ لبسه في اليسار^(١) .

٣١٣٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحيم الشيباني ، نا أحمد ابن حازم بن أبي غرزة ، نا جعفر بن عون ، نا ابن جريج ، من عطاء

عَنْ عَلِيٍّ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ ، وَعَنْ الْقَسِيِّ ، وَعَنْ قَطِيفَةِ الْأَرْجَوَانِ وَالْمَيْثِرَةِ^(٢) .

قال رحمه الله : النهي عن قطيفة الأرجوان لما فيه من الزينة والحيلاء ، والميثرة : هي مرفقة تتخذ كصفحة السرج ، فإن كانت من ديباج فحرام ، وإن لم تكن ، فالحرأء منها منهي عنها ، روي عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ نهى عن الميثرة الحراء^(٣) .

(١) انظر «الفتح» ٢٧٤/١ ، ٢٧٦ .

(٢) واخرج مسلم في صحيحه ١٦٥٩/٣ (٢٠٧٨) في اللباس والزينة باب النهي عن التختم بالوسطى والتي تليها عن علي قال : نهاني النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس القسبي ، وعن جلوس على الميائير . وقال : فاما القسي ، فثياب مضلعة يؤتى بها من مصر والشام فيها شبه كداء ، واما الميائير ، فشيء كانت تجعله النساء لبعولتهن على الرمل كالقطائف الأرجوان ، واخرج مالك ٨٠/١ ، ومسلم (٢٠٧٨) عن علي أن رسول الله نهى عن لبس القسبي والمعصر ، وعن تختم الذهب ، وعن قراءة القرآن في الركوع ، واخرجه احمد (٧١٠) و (٧٢٢) و (٨١٦) و (٩٢٤) و (١٠٠٤) و (١١٦٢) والترمذي (١٧٣٧) وابو داود (٤٠٤٤) .

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه ٢٤٨/١ و ٢٥٩ .

وذلك أيضاً لما فيه من الزينة والحياة . وروي عن ابن سيرين أن عمر
ابن الخطاب رأى على رجل خاتماً من ذهب ، فأمره أن يُلقيه ، فقال
زيد : يا أمير المؤمنين إن خاتمي من حديد ، قال : ذاك أنتن وأنتن (۱) .
وقد كره بعضهم خاتم الحديد (۲) ، لما روي عن بُريدة أن النبي ﷺ
قال لرجل عليه خاتم من حديد : أرى عليك حلية أهل النار ، فطرحه ،
فقال : اتخذه من ورق ولا تيممه مثقالاً (۳) . وروى فيه الآخرون ،
لحديث سهل بن سعد في الصداق : « فالتيس ولو خاتماً من حديد » ، وهذا
حديث صحيح .

(۱) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (۱۹۴۷۳) وإسناده صحيح .
(۲) جاء في « إعلام الموقعين » ۳/ ۱۲ لابن القيم : عن إسحاق بن منصور
أنه سأل أحمد : هل يكره الخاتم من ذهب أو حديد فقال : إي والله ، ونقل
النووي في « المجموع » عن صاحب « الإبانة » كراهة الخاتم المتخذ من
حديد .

(۳) رواه أبو داود (۴۲۲۳) في الخاتم : باب ما جاء في خاتم الحديد
والترمذي (۱۷۸۶) في اللباس : باب ما جاء في الخاتم الحديد ، والنسائي
۱۷۲/۸ وفي سننه أبو طيبة واسمه عبد الله بن مسلم المروزي قال أبو حاتم :
يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن حبان في الثقات : يخطيء ويخالف ،
وباقى رجاله ثقات ، ولبعضه شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد
(۶۵۱۸) و (۶۶۸۰) أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على بعض أصحابه
خاتماً من ذهب ، فأعرض عنه ، فألقاه ، واتخذ خاتماً من حديد ، فقال : هذا
شر ، هذا حلية أهل النار ، فألقاه ، فاتخذ خاتماً من ورق ، فسكت عنه .
وسنده حسن ، وآخر عن عمر بنحوه عن أحمد (۱۳۲) ورجالهم ثقات إلا أنه
منقطع . وينبغي أن يحمل المنع على ما كان حديداً صرفاً لخبر معييب عند
أبي داود (۴۲۲۴) والنسائي ۱۷۵/۸ قال : كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
من حديد ملوي عليه فضة ، قال : فربما كان في يدي ، قال : وكان
المعيب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم . وإسناده صحيح .
(۴) هو في « الصحيحين » ولا حجة فيه ، لأنه كما قال الحافظ في « المفتح »

باب ابامة خاتم الفضة

٣١٣١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا آدم ،
نا شعبة ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى
الرُّومِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لَنْ يَقْرَؤُوا كِتَابَكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ
مَخْتُومًا ، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، وَتَقَشَّهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
فَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن مني ، عن
محمد بن جعفر ، عن شعبة .

٣١٣٢ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا
أبو القاسم علي بن أحمد الغزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ،
نا نصر بن علي الجهضمي ، نا أبو عمرو ، نا نوح بن قيس ، عن خالد
ابن قيس ، عن قتادة

٢٧٢/١ : لا يلزم من جواز الاتخاذ جواز اللبس ، فيحتمل انه أراد وجوده
لتنفع المرأة بقيمته .

(١) البخاري ٢٧٣/١ في اللباس : باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء
ومسلم (٢٠٩٢) (٥٦) في اللباس والزينة : باب في اتخاذ النبي خاتماً لما
أراد أن يكتب إلى العجم .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى ، وَقَبَصْرَ ،
وَالنُّجَاشِيِّ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ ،
فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا حَلَقَتْهُ فِضَّةٌ ، وَنَقَشَ فِيهِ :
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن نصر بن علي ، وأخو جاهد من
طرق عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس . وخالد بن قيس هو أخو نوح
ابن قيس .

١٣٣٣ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الغزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا ابن أبي عمير ، نا صفيان ،
عن أبوب بن موسى ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ
وَجَعَلَ فِيهِ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ ، وَنَقَشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ،
وَنَهَى أَنْ يَنْقُشَ أَحَدٌ عَلَيْهِ ، وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مُعَيْقِبٍ
فِي بَيْتِ أَرَيْسَ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن ابن أبي عمير ،
وأخو جاهد من طرق عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً
من ذهب ، ثم ألقاه ، ثم اتخذ خاتماً من ورق ، ونقش فيه : محمد رسول

(١) شمائل الترمذي ١/١٧٥ ، ١٧٦ ، ومسلم (٢٠٩٢) (٥٧) .
(٢) شمائل الترمذي ١/١٨٨ ، ١٨٩ ، ومسلم (٢٠٩١) (٥٥) .

الله ، وقال : « لا ينقش أحدٌ على نقشي » .

٣١٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن سلام ، أنا عبد الله بن نمير ، عن عبيد الله ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ ، وَكَانَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِي يَدِ عُمَرَ ، ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِي يَدِ عُثْمَانَ حَتَّى وَقَعَ بَعْدُ فِي بَيْتِ أُرَيْسَ ، نَقَشَهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن عبد الله بن نمير .

٣١٣٥ - أخبرنا أبو الحسن علي بن عثمان بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني ، أنا أبو سعد عبد الملك بن عثمان الواعظ ، أنا أبو طاهر أحمد بن محمد ابن إسماعيل الهروي ، أنا الحسين بن إدريس الأنصاري ، نا أحمد بن عبدة الضبي ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية ، عن نافع

(١) البخاري ٢٧٣/١ في اللباس : باب نقش الخاتم ، وفي اللباس : باب خواتيم الذهب ، وباب خاتم الفضة ، وباب من جعل فص الخاتم في بطن كفه ، وفي الإيمان والندور : باب من حلف على الشيء وإن لم يحلف وفي الاعتصام : باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه مسلم (٢٠٩١) ، (٥٤) في اللباس والزينة : باب لبس النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق . . .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ كَانَ يَجْعَلُ فِيهِ بَاطِنًا كَفَّهُ ، فَطَرَحَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ ، ثُمَّ اتَّخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ كَانَ يَخْتِمُ بِهِ وَلَا يَلْبَسُهُ .

هذا حديث صحيح .

قال رحمه الله : وقد صح عن ابن شهاب ، عن أنس أنه رأى في يد النبي ﷺ خاتماً من ورق يوماً واحداً ، ثم إن الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ، ولبسوها ، فطرح رسول الله ﷺ خاتمه ، فطرح الناس خواتيمهم^(١) . قال الإمام : طرحه خاتم الفضة حتى طرح الناس خواتيمهم مع جواز لبسه ، يشبه أن يكون للخوف عليهم من الزينة والخيلاء ، وقد روي عن أبي رجانة قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس الخاتم إلا لذي سلطان^(٢) فأباحه لذي سلطان ، لأنه يحتاج إليه لحتم الكتب ، وكره لغير ذي السلطان ، لأنه يكون زينة محضة ، لا حاجة ، والله أعلم .

(١) أخرجه البخاري ٢٦٩/١ في اللباس : باب خاتم الفضة و مسلم (٢٠٩٣) في اللباس والزينة : باب في طرح الخواتيم ، قال الحافظ : هكذا روى الحديث الزهري عن أنس ، واتفق الشيخان على تخريجه من طريقه ، ونسب فيه إلى الفلظ ، لأن المعروف أن الخاتم الذي طرحه النبي - صلى الله عليه وسلم - بسبب اتخاذ الناس مثله ، إنما هو خاتم الذهب ، كما صرح به في حديث ابن عمر ، وقال النووي تبعاً لعياض : قال جميع أهل الحديث : هذا وهم من ابن شهاب ، لأن المطروح ما كان إلا خاتم الذهب .
(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٤٩) في اللباس : باب من كره لبس الحرير ، والنسائي ١٤٣/٨ و ١٤٤ في الزينة : باب النتف ، وأحمد ١٣٤/٤ و ١٣٥ ، وفي سننه أبو عامر الحجري الأزدي وهو مجهول ، وبقاى رجاله ثقات .

باب

نقش الخاتم

٣١٣٦ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن يحيى ، نا محمد بن عبد
الله الأنصاري ، حدثني أبي ، عن ثمامة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ
مُحَمَّدٌ سَطْرٌ ، وَرَسُولُ سَطْرٌ ، وَاللَّهُ سَطْرٌ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن محمد بن عبد الله الأنصاري .

٣١٣٧ - أنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن ثابت

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ ،
فَنَقَشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَقَالَ : « لَا تَنْقُشُوا عَلَيْهِ » .
هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجاه من طرق عن أنس .

(١) شمائل الترمذي ١٧٤/١ ، والبخاري ٢٧٦/١٠ في اللباس : باب

هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر .

(٢) « المصنف » (١٩٤٦٥) و البخاري ٢٧٣/١٠ ، ومسلم (٢٠٩٢) .

باب

فصل الخاتم

٣١٣٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني إسحاق ، أنا معمر ، سمعتُ حميداً يحدثُ

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ خَاتَمَهُ مِنْ فِضَّةٍ ، وَكَانَ فَصَّهُ مِنْهُ .

هذا حديث صحيح (١) .

٣١٤٠ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعيد وغير واحد عن عبد الله بن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَرَقٍ ، وَكَانَ فَصُّهُ حَبَشِيًّا .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (٢) عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن وهب المصري ، وقال طلحة بن يحيى الأنصاري عن يونس : كان يجعل فصه مما يلي كفه .

(١) هو في صحيح البخاري ٢٧١/١ ، ٢٧٢

(٢) شمائل الترمذي ١٦٨/١ ، ١٦٩ ، ومسلم (٢٠٩٤) في اللباس والزينة : باب في خاتم الورق فصه حبشي .

٣١٤١ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم ، أنا عبد الله
ابن محمد بن جعفر ، أنا أبو يعلى ، نا عثمان بن أبي شيبة ، نا طلحة
ابن يحيى ، عن بونس ، عن ابن شهاب

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ لَبِسَ خَاتَمًا فِي يَمِينِهِ ، فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ
وَكَانَ فَصُّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن عثمان بن أبي شيبة .

باب

موضع الخاتم

٣١٤٢ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن منيع ، نا يزيد
ابن هارون

عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ يَتَخَتَّمُ
فِي يَمِينِهِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
جَعْفَرٍ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : كَانَ النَّبِيُّ
ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ^(٢) .

(١) أخلاق النبي ص ١٣٧ ، ومسلم (٢٠٩٤) (٦٢) .

(٢) « شمائل الترمذي » ١/١٨٦ ، وأخرجه في « الجامع » (١١٧٤٤)

وابن أبي رافع - واسمه عبد الرحمن - مجهول، لكن يشهد له حديث أنس
الأنبي فيتقوى .

قال محمد بن إسماعيل : هذا أصح شيء روي عن النبي ﷺ في هذا الباب .

٤١٤٣ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، نا محمد بن عبد الله بن رسته وأبو الحريش ، قالا : نا هديبة ، نا حماد بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن أبي رافع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ^(١) .

٣١٤٤ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أبو الخطاب زياد بن يحيى (ح) وحدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو الشيخ الحافظ ، نا محمد بن يحيى ، نا أبو الخطاب ، نا عبد الله بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ^(٢) .

٣١٤٥ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم ، أنا أبو

(١) «أخلاق النبي» ص ١٣١ ، وعبد الرحمن بن أبي رافع مجهول كما تقدم ، وأخرجه النسائي ١٧٥/٨ ، وابن ماجه (٣٦٤٧) ولم أجده في المطبوع من أخلاق النبي لأبي الشيخ مع ان المؤلف أخرجه عنه .
(٢) شمائل الترمذي ١٨٧/١ ، وعبد الله بن ميمون متروك .

الشيخ الحافظ ، نا إسحاق بن أحمد ، نا حفص بن همر المهرقاني ،
حدثنا ابن أبي أُويس ، عن سليمان بن بلال ، عن يونس ، عن الزهري
عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ ، وَيَجْعَلُ
فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ (١) .

٣١٤٦ - أخبرنا أبو سعد بن عبد القاهر الجرجاني ، أنا أبو
الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ، أنا أبو أحمد محمد بن عيسى
الجلودي ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا أبو الحسين
مسلم بن الحجاج ، حدثني أبو بكر بن خالد الباهلي ، نا عبد الرحمن
ابن مهدي ، نا حماد بن سلمة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى
خَنْصَرِهِ مِنْ يَدِهِ الْيُسْرَى .
هذا حديث صحيح (٢) .

٣١٤٧ - وحدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم
الصالحاني ، نا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا محمد بن رُسته ، نا أبو
بكر بن خالد ، نا عبد الرحمن بن مهدي ، نا حماد بن زيد ، عن
ثابت

(١) أخلاق النبي ص ١٣١ ، ١٣٢ ، وإسناده حسن .
(٢) هو في صحيح مسلم (٢٠٩٥) في اللباس والزينة : باب في لبس
الخاتم في الخنصر من اليد .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى
خَنْصِرِهِ مِنْ يَدِهِ الْيُسْرَى .
هذا حديث صحيح (١) .

وَرُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ
يَتَخْتَمَانِ فِي يَسَارِهِمَا (٢) .

وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي يَدِهِ الْيُسْرَى (٣) .

٣١٤٨ - حَدَّثَنَا الْمُطَهَّرُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّالِحَانِي ،
أَنَا أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظُ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ، نَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا نَعْرُ
ابْنُ عَلِيٍّ ، نَا أَبِي ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ ، عَنْ نَافِعٍ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخْتَمُ فِي يَسَارِهِ ،
وَلَا كَانَ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ (٤) .

وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ : كَانَ يَتَخْتَمُ
فِي يَمِينِهِ (٥) .

٣١٤٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ
أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَيْرِيُّ ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دُحَيْمِ الشَّيْبَانِيِّ ،

(١) أخلاق النبي ص ١٣٤ ، وإسناده صحيح .
(٢) أخرجه الترمذي (١٧٤٣) في اللباس : باب ماجاء في لبس الخاتم
في اليمين ، وهو في « السائل » ١٨٩/١ أيضاً ، ورجاله ثقات إلا أن فيه
انقطاعاً لأن محمد بن علي بن الحسين لم يسمع من جده .
(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٢٨) وإسناده صحيح .
(٤) أخلاق النبي ص ١٣٥ ، وأخرجه أبو داود (٤٢٢٧) وإسناده
حسن ، وأنظر « الفتح » ٢٧٤/١٠ ، فقد عد رواية نافع هذه شاذة .
(٥) أنظر « الفتح » ٢٧٤/١٠ ، و « مجمع الزوائد » ١٥٣/٥ .

نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، أنا أحمد بن أسد البجلي ، نا أبو الأحوص ، عن عاصم بن كليب ، عن أبي بردة بن أبي موسى عن علي قال : نهاني النبي ﷺ أن أتختم في الوسطى والتي تليها .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن يحيى بن يحيى ، عن أبي الأحوص .

قال الإمام : ولبس خاتم الذهب حرام على الرجال ، فأما النساء فباح لهن لبسه ، والتعلي بالذهب عند الأكثرين ، لما روي عن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال : « أُحِلَّ الذهبُ والحُريرُ للإناث من أمتي^(٢) » . وروى عن نافع أن ابن عمر كان يحلّي بناته الذهب ، ويلبس نساءه الأبريسم وأكسية الخنز^(٣) .

وكره ذلك قوم ، لما روي عن أسماء بنت يزيد بن السكن أن رسول الله ﷺ قال : « أيُّما امرأة تقلدت قِلادة من ذهبٍ ، قلدت في عنقها مثله من النار يوم القيامة ، وأيُّما امرأة جعلت في أُذُنِها خُرصاً من ذهبٍ ، جعل الله في أُذُنِها مثله من النار^(٤) » .

(١) (٢٠٧٨) (٦٥) في اللباس والزينة : باب النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها .

(٢) حديث صحيح وقد تقدم تخريجه برقم (٣١٠٨) .

(٣) أخرجه مالك / ١ / ٢٥٠ في الزكاة : باب مالا زكاة فيه من الحلّي والتبر بلفظ : كان يحلّي بناته وجواريه الذهب ، ثم لا يخرج من حلّيه من الزكاة . وإسناده صحيح .

(٤) أخرجه أحمد / ٦ / ٤٥٧ و ٤٦٠ ، وأبو داود (٤٢٣٨) والنسائي

١٥٧/٨ ، وفي سننه محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن الأنصاري روى

وَرَوَى ابْنُ سِيرِينَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ لِابْنَتِهِ : لَا تَلْبَسِي
الذَّهَبَ ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ اللَّهْبَ ^(۱) . وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى إِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ .
وَقِيلَ فِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ : إِنَّهُ وَعِيدٌ جَاءَ فِيمَنْ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ ، وَقِيلَ :
كَانَ هَذَا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ نُسِخَ بِدَلِيلِ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى .
وَأَفْهَأَعْلَمُ .

بَابُ

الْحَقِّقِ

۳۱۵۰ - أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيُّ ، أَنَا
الْمَيْثَمُ بْنُ كَلِيبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى ، نَا هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، نَا وَكَيْعٌ ، عَنْ
دَلْهِمِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّجَّاشِيَّ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ
سَادَجَيْنِ ، فَلَبِسَهُمَا ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ، وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا ^(۲) .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

عن عمته أسماء بنت يزيد، وجده يزيد، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة،
ومعاذ بن عفراء، والنعمان بن أبي فاطمة، وعنه يحيى بن أبي كثير، وحصبين
ابن عبد الرحمن الأشهلي، وذكره ابن حبان في الثقات، ومع ذلك فقد
ضعفه ابن حزم، وقال أبو الحسن القطان: مجهول الحال، وقال الذهبي:
فيه جهالة، وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول، أي: حيث يتابع وإلا
فهو لين.

(۱) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (۱۹۹۳۸) وإسناده صحيح،
وأخرجه ابن حزم في «المحلى» ۸۲/۱۰ من طريق عبد الرزاق.
(۲) شمائل الترمذي ۱۵۶/۱، وأخلاق النبي ص ۱۴۱، ودلهم بن
صالح ضعيف، وحجير بن عبد الله لم يوثقه غير ابن حبان.

حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا أبو الشيع الحافظ ، نا أحمد بن محمد البزاز المدني ، نا إبراهيم
بن عون ، نا عبيد الله بن موسى ، نا دهم بن صالح بهذا الإسناد
مثله .

٣١٥١ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الفزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا ثقتية بن سعيد ، نا يحيى بن
زكريا بن أبي زائدة ، عن الحسن بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن
الشعبي قال :

قَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : أَهْدَى دِحْيَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَفَيْنِ
فَلَبِسَهَا . قَالَ إِسْرَائِيلُ عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عَامِرٍ : وَجِبَةٌ
يَلْبَسُهَا حَتَّى تَحْرَقَ لَا يَدْرِي النَّبِيُّ ﷺ أَذْكَبِيُّ هُمَا أَمْ لَا .

قال أبو عيسى : وأبو إسحاق هذا هو الشيباني ، واسمه سليمان ،
والحسن بن عياش أخو أبي بكر بن عياش . وهذا حديث حسن
غريب .

(١) شمائل الترمذي ١/١٥٧ ، ١٥٨ وإسناده صحيح .

باب

النعل

رُوِيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ
النُّعَالَ السَّبْتِيَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا ^(١) .

٣١٥٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله
ابن محمد ، نا محمد بن عبد الله الأسدي ، نا عيسى بن طهمان قال :

أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالَانِ ،
فَحَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُمَا نَعْلَا النَّبِيِّ
ﷺ ^(٢) .

قوله : « جرداوين » أي : خلقين ، وثوب « جرد » أي : تخلق .

٣١٥٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمر بكر بن
محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ،

(١) أخرجه البخاري ٢٦٠/١٠ في اللباس : باب النعال السبتية
وغيرها ، ومسلم (١١٨٧) في الحج : باب الإهلال من حيث تنبعث
الراحلة .

(٢) أخرجه البخاري ١٤٨/٦ ، ١٤٩ في الخمس : باب ما ذكر من درع
النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه . . .

نا الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفان ، نا همام ، نا قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ نَعْلُهُ لَهَا قِبَالَانَ .

وحدثنا المطهر بن علي ، أخبرنا محمد بن إبراهيم ، أنا أبو الشيبخ ، نا
عبدان ، نا هديبة ، نا همام بهذا الإسناد مثله .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن حجاج بن منال ، عن همام .
وقوله : « قِبَالَانَ » أي : زمامان ، قال أبو عبيد : القِبَالُ مثل
الزمام بين الإصبع الوسطى ، والتي تليها ، قيل : قِبَالُ النعل : ما يُشَدُّ
به الشَّع .

٣١٥٤ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا
الميثم بن كليب ، حدثنا أبو عيسى ، نا أبو كريب محمد بن العلاء ،
نا وكيع ، عن سفیان ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن الحارث

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَالَانَ
مُشْنَى شِرَاكُهُمَا^(٢) .

وروي عن أبي الزبير ، عن جابر قال : سمعتُ النبي ﷺ يقول :
« استكثروا من النعال ، فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل^(٣) » .
صحيح .

(١) هو في « صحیحہ » ٢٦٣/١٠ في اللباس : باب قبالان في نعل . . وهو
في « اخلاق النبي » ص ١٤١ .

(٢) شمائل الترمذي ١٥٩/١ ، ١٦٠ ، وإسناده حسن ، وصححه
الحافظ العراقي .

(٣) أخرجه مسلم في « صحیحہ » (٢٠٩٦) في اللباس والزينة : باب
استحباب لبس النعال وما في معناها .

باب

البرادة باليمنى اذا انتعل

٣١٥٥ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأخرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمَنِ ، وَإِذَا تَزَعَّ ، فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ ، فَلْتَكُنِ الْيَمَنُ أَوْلَاهُمَا تُنْعَلُ ، وَآخِرُهُمَا تُزَعُّ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، وأخرجه مسلم بن عبد الرحمن بن سلام ، عن الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة .

٣١٥٦ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا محمد بن أبان ، نا عبد الله بن إسحاق المعروف ببدعة ، نا يحيى بن حماد ، نا شعبة ، عن الأعمش ، عن ذكوان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَبَسَ ثَوْبًا بَدَأَ بِيَمَانِهِ (٢) .

(١) « الموطأ » ١/٢٦٦ في اللباس : باب ما جاء في الانتعال ، والبخاري ١٠/٢٦٣ في اللباس : باب ينزع نعله اليسرى ، ومسلم (٢٠٩٧) في اللباس والزينة : باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً ، وهو في « المصنف » (٢٠٢١٥) .

(٢) « أخلاق النبي » ص ٢٨٣ ، وإسناده صحيح ، ورجاله ثقات وأخرجه الترمذي (١٧٦٦) .

وروي عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل قائماً^(١) . ويروي عن أبي هريرة وأنس ، ولا يصح . قال معمر عن يحيى بن أبي كثير : إنما يُكره أن ينتعل الرجل قائماً من أجل العنت .

باب

لا يمشي في نعل واحد

٣١٥٧ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو نمصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيُنْعِلَهَا جَمِيعًا ، أَوْ لِيَخْلَعَهَا جَمِيعًا .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه محمد بن عبد الله بن مسلمة ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

(١) حديث صحيح أخرجه أبو داود (٤١٣٥) وفي سننه أبو الزبير محمد بن مسلم وهو مدلس وقد عنعن ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث أنس عند الترمذي (١٧٧٧) بسند ضعيف ، وآخر من حديث ابن عمر عند ابن ماجه (٣٦١٩) وسنده حسن في الشواهد ، وثالث من حديث أبي هريرة عند ابن ماجه (٣٦١٨) ورجالهم ثقات . والنهي في هذا الحديث للإرشاد كما قاله غير واحد من العلماء .

(٢) «الموطأ» ٩١٦/٢ ، والبخاري ٢٦١/١ ، ٢٦٢ في اللباس : باب لا يمشي في نعل واحدة ، ومسلم (٢٠٩٧) (٦٨) .

۳۱۵۸ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن حميش الزيادي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، أنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منه قال : هذا ما

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا انْقَطَعَ شِئْءٌ نَعْلٍ أَحَدِكُمْ ، أَوْ شِرَاكُهُ ، فَلَا يَمْشِ فِي إِحْدَاهُمَا بِنَعْلٍ وَاحِدٍ ، وَالْأُخْرَى حَافِيَةً ، لِيُحْفِيَهُمَا جَمِيعًا ، أَوْ لِيُنْعِدَّهُمَا جَمِيعًا » (۱) .

هذا حديث صحيح .

۳۱۵۹ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا انْقَطَعَ شِئْءٌ أَحَدِكُمْ ، فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ حَتَّى يُصْلِحَ شِئْءَهُ ، وَلَا يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ ، وَلَا يَمْشِ فِي الْخُفِّ الْوَاحِدِ » قَالَ : « وَلَا يَحْتَبُّ أَحَدُكُمْ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ ، وَلَا يَشْتَمِلُ الصَّمَاءَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۲) عن يحيى بن يحيى ، عن أبي خزيمة زهير .

(۱) وأخرجه مسلم (۲۰۹۸) من طريق الأعمش ، عن أبي ذؤيب ، عن أبي هريرة بنحوه ، وانظر « المصنف » (۲۰۲۱۶) .
(۲) (۲۰۶۶) (۷۱) في اللباس : باب النهي عن اشتغال الصماء .

وروي في الرخصة في المشي في نعل واحدة عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة أنها مشت بنعل واحدة ، رواه الثوري وغيره عن عبد الرحمن ، ورفعها ليث عن عبد الرحمن ، والوقف أصح .

وروي عن علي أنه مشى في نعل واحدة وسط السهطين ، وعن عبد الله بن دينار : رأيت ابن عمر يمشي في نعل واحدة ، وكان ابن سيرين لا يرى به بأساً^(١) .

قال الإمام : وقد ألق بعض الناس إخراج إحدى اليدين من الكم ، وإرسال الرداء على أحد المنكبين في الكراهية بلبس إحدى النعلين وأحد الحفين . وروي عن ابن عباس قال : من السنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه ، فيضعها بجانبه .

باب

نهى الرجال عن التزعفر

٣١٦٠ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز بن أحمد الحلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أخبرنا الشافعي ، أنا إسماعيل الذي يُعرف بابن عليّة ، أنا عبد العزيز بن صهيب .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ .

(١) انظر « المصنف » رقم (٢٠٢١٧) و (٢٠٢٢٠) و (٢٠٢١٩) .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن سعد عن مسدد ، عن عبد الوارث ، عن عبد العزيز ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره ، عن إسماعيل بن علية . قال أبو عيسى : معنى كراهية التزعفر للرجل أن يتطيب به .

٣١٦١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة عن عطاء سمعت رجلاً من آل أبي عقيل يُقال له : أبو حفص بن عمرو يحدثُ عن يعلى بن مرة أن النبي ﷺ رأى عليه خلوقاً ، فقال : « ألك امرأة ؟ » قال : لا ، قال : « فأغسله » ، ثم اغسله ، ثم اغسله ، ثم لا تعد (٢) .

قال رحمه الله : النهي عن التزعفر الرجل بتناول الكثير منه ، أما القليل منه ، فقد وردت الرخصة فيه للمتزوج ، فإن النبي ﷺ رأى عبد الرحمن بن عوف وعليه ردع (٣) من زعفران ولم ينكر عليه (٤) . وروي عن قيلة بنت مخزومة قالت : رأيت النبي ﷺ وعليه أسحالٌ مُلبتين كأننا

(١) الشافعي (٨١٥) بترتيب السندي ، والبخاري ٢٥٦/١٠ في اللباس : باب النهي عن التزعفر للرجال ، ومسلم (٢١٠١) في اللباس والزينة : باب نهى الرجل عن التزعفر ، وأخرجه الترمذي (٢٨١٦) .

(٢) وأخرجه أحمد ١٧١/٤ ، والنسائي ١٥٢/٨ و ١٥٣ ، وأبو حفص ابن عمرو - واسمه عبد الله بن حفص ، وقيل : حفص بن عبد الله - مجهول ولم يرو عنه غير عطاء بن السائب .

(٣) هو أثر الزعفران .

(٤) أخرجه أبو داود (٢١٠٩) في النكاح : باب قلة المهر ، وأخرجه

تزعفران وقد نفضته^(۱) . والأسمال بالسين غير المعجمة : الأخلاق^۱ ،
واحدھا تسمیل ، والمليئة : تصغير الملاءة . وقولھا : « نفضته » تريد
نفضت لأسمال لون الزعفران ولم يبق منه إلا الأثر ، والأصل في
النفض التحريك . وقال ابن شهاب : كان أصحاب رسول الله ﷺ
يتخلقون ، ولا يرون بالخلق بأساً . قال عبد الملك بن أبجر : رأيت
الشهي دخل الحمام تخسق بخلوق ثم غمله . قال الإمام : أما النساء ، فباح
لهن التزعفر .

۳۱۶۲ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا
الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ، نا أبو داود
الحفري ، عن مزيان ، عن الجريري ، عن أبي نضرة ، عن رجل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طِيبُ
الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ ، وَخَفِيَ لَوْنُهُ ، وَطِيبُ نِسَاءِ مَا ظَهَرَ
لَوْنُهُ ، وَتَفِي رِيحُهُ » .

البخاري ۱۹۱/۹ ، ۱۹۲ ، ومسلم (۱۴۲۷) بلفظ « رأى على عبد الرحمن
ابن عوف امر صفرة . . . » والصفرة هنا صفرة الخلق .
(۱) أخرجه الترمذي في « الشمائل » ۱/۱۴۴ ، ۱۴۵ ، وفي
« الجامع » (۲۸۱۵) وفي سنده من لا يعرف .
(۲) هو في « شمائل الترمذي » ۵/۲ ، وأخرجه أحمد ۵۴۱/۲ ،
وأبو داود (۲۱۷۴) في النكاح : باب ما يكره من ذكر الرجل والترمذي
(۲۷۸۸) في الأدب : باب ما جاء في طيب الرجال والنساء ، والنسائي
۱۵۱/۸ في الزينة : باب الفصل بين طيب الرجال وطيب النساء ، والراوي
عن أبي هريرة (وهو الطفاوي) كما في الرواية الآتية مجهول ، وباقي رجاله
ثقات ، ويشهد له حديث عمر أن ابن حصين الذي سيورده المصنف ، فيتقوى به .

قال أبو عيسى : نا علي بن حجر ، أنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن
الجريري ، عن أبي نضرة ، عن الطفاوي ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ
بمعناه . ورواه سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن
عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ (۱) .

قال سعيد : أراه حملوا قوله : « وطيب النساء » إذا أرادت أن
تخرج ، فأما إذا كانت عند زوجها ، فلتطيب بما شاءت .

وروي عن أبي موسى الأشعري ، عن النبي ﷺ قال : « كل عين
زانية » ، فالمرأة إذا استعطرت ، فمرت بالرجاس ، فهي كذا وكذا ،
يعني : زانية (۲) .

وحدیث انس عند البزار بسند قال الهیثمی ۱۵۲/۵ : رجاله رجال
الصحيح .

(۱) أخرجه أحمد ۴/۴۴۲ ، والترمذي (۲۷۸۹) ، وأبو داود (۴۰۴۸)
في اللباس : باب من كره لبس الحرير ، ورجاله ثقات إلا أن فيه عننة الحسن
البصري ، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي .

(۲) أخرجه الترمذي (۲۷۸۷) في الأدب : باب ما جاء في كراهية
خروج المرأة متعطرة ، وإسناده قوي ، وقال الترمذي : حسن صحيح ،
وأخرجه أبو داود (۴۱۷۳) في الرجل : باب ما جاء في المرأة تتطيب
للخروج ، والنسائي ۱۵۳/۸ في الزينة : باب ما يكره للنساء من الطيب
وأحمد ۴/۴۰۰ ، والحاكم ۲/۳۹۶ ، ولفظه « أيما امرأة استعطرت فمرت
على قوم ليجدوا من ريحها ، فهي زانية » وصححه ابن حبان (۱۴۷۴) ،
والحاكم ، ووافقه الذهبي .

نَرْجِيلُ الشَّعْرِ وَنَرْهَبِيَّةٌ

٣١٦٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْرَازِيُّ ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَاشِمِيُّ ، أَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن أبي تميم ، عن هشام .

٣١٦٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ السُّخْرَاعِيُّ ، أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَلِيبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى ، نَا يَوْسُفُ بْنُ عَيْسَى ، نَا وَكَيْعٌ ، نَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْرِهُ دَهْنَ رَأْسِهِ ، وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ ، وَيُكْرِهُ الْقِنَاعَ ، كَانَ تَوْبَهُ قَوْبُ زَيَاتٍ^(٢) .

(١) «الموطأ» ٦٠/١ في الطهارة : باب جامع الحيضة ، والبخاري ٣٤٢/١ في الحيض : باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله ، ومسلم (٢٩٧) في الحيض : باب جواز غسل الحائض رأس زوجها .

(٢) «شمال الترمذي» ١٠١/١ ، ١٠٢ ، والربيع بن صبيح سيء الحفظ ، وي زيد بن أبان الرقاشي ضعيف ، وضعف الحديث الحافظ العراقي .

القناع : الحرقۃ التي تجعل على الرأس من الدهن .

۳۱۶۵ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أبو الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشار ، نا يحيى بن
سعيد ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّرْجُلِ إِلَّا غَبًا ^(۱) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

قال الإمام : وقد روي أن النبي ﷺ نهى عن كثير من الإرفاء ^(۲) .
قيل : معناه : الترجل كل يوم ، وأصل الإرفاء من الرفه ، وهو أن
ترد الإبل الماء كل يوم ، ومنه أخذت الرفاهية ، وهي الحفص ،
والدعة ، فكره النبي ﷺ الإفراط في التمتع من التدهين والترجيل ،
وفي معناه مظاهره اللباس على اللباس ، والطعام على الطعام على ما هو

(۱) شمائل الترمذي ۱/۱۰۶ ، ۱۰۷ ، وأخرجه أحمد ۴/۸۶ ، وأخرجه
أبو داود (۴۱۵۹) في أول كتاب الترجل ، والترمذي (۱۷۵۶) والنسائي
۱۳۲/۸ في الزينة ، وصححه ابن حبان (۱۴۸۰) وله شاهد عند النسائي
۱۳۱/۸ بسند صحيح كما قال الحافظ في « الفتح » ۳۰۹/۱۰ عن حميد بن
عبد الرحمن قال : لقيت رجلاً صحب النبي صلى الله عليه وسلم كما صحبه
أبو هريرة أربع سنين قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمتشط
أحدنا كل يوم . وأخرجه أحمد ۴/۱۱۱ ، وأبو داود (۲۸) في الطهارة :
باب البول في المستحم .

(۲) أخرجه النسائي ۸/۱۸۵ ، وأبو داود (۴۱۶۰) ، وأحمد ۶/۲۲
وفي سننه سعيد بن إياس الجريدي وقد اختلط ، والراوي عنه وهو يزيد
ابن هارون ، قد روى عنه بعد الاختلاط ، لكن يشهد له ما قبله ، فيتقوى به .

عادة الأعاجم ، وأمر بالقصد في جميع ذلك ، وليس معناه ترك الطهارة والتنظيف ، فإن النظافة من الدين .

وروي أن أبا قتادة قال : يا رسول الله إن لي 'جمّة' أفأرجئها ؟ قال : نعم وأكرمها ، فكان أبو قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين ورجئها من أجل قول النبي ﷺ : « وأكرمها »^(١) .

وروي عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « من كان له شعث فليكرمه »^(٢) ، وقال ابن مسعود : الترتيل يوم ، ويوم لا .

باب

التطيب

٣١٦٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا إسحاق بن نصر ، أنا يحيى بن آدم ، أنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه

(١) أخرجه مالك ٩٤٩/٢ هو منقطع .

(٢) أخرجه أبو داود (٤١٦٣) في الترتيل : باب في إصلاح الشعر ، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وهو وإن كان من أكابر العلماء ووثقه مالك ، لكن نقل في « ميزان الاعتدال » تضعيفه عن ابن معين والنسائي ، وعن ابن أبي حاتم : لا يحتج به ، وعن أحمد : مضطرب الحديث ، وعد من مناكيره هذا الحديث ، ومع ذلك ، فقد حسن حديثه هذا الحافظ في « الفتح » ٣١٠/١٠ ، وذكر له شاهداً من حديث عائشة في « الفيلانيات » وحسن إسناده أيضاً .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَطِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَطِيبٍ مَا نَجِدُ حَتَّى أَجِدَ وَرَيْصَ الطَّيِّبِ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ .

هذا حديث صحيح^(۱) .

۳۱۶۷ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن زافع وغير واحد قالوا : نا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا شيبان ، عن عبد الله بن المختار ، عن موسى بن أنس بن مالك

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُكَّةٌ يَتَطَيَّبُ مِنْهَا^(۲) .

۳۱۶۸ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا هارون ابن سعيد الأيلي ، أنا ابن وهب ، أخبرني مخزومة ، عن أبيه

عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجْمَرَ ، اسْتَجْمَرَ بِاللُّوَةِ غَيْرِ مُطْرَأَةٍ ، وَبِكَافُورٍ يَطْرُحُهُ مَعَ الْأَلُوَةِ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(۱) البخاري ۳۰۹/۱۰ في اللباس : باب الطيب في الراس واللحية .

(۲) شمائل الترمذي ۳/۲ ، وإسناده صحيح ، والسكة : طيب

مجموع من اخلاط .

هذا حديث صحيح^(١) .

وَسئل ابن عمر عن الْمِسْكِ أَيْجَعَلُ فِي الْحَنُوطِ ؟ فقال : أوليس
الْمِسْكُ من أَطْيَبِ طَبِيبِكُمْ . وروى أن عمر بن الخطاب كان يَتَطَيَّبُ
بالمسك ، وروى أنه أوصى في غلبه إلا يُقرَّبوه مِسْكَ . وكان الحسن
يكره الْمِسْكَ للميت ، ولا يكرهه للحَيِّ .

٣١٦٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد

الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن خالد بن جعفر ، سمعت
أبا نضرة يحدثُ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
حَشَتْ خَاتَمًا مِسْكًَا قَالَ : « ذَاكَ أَطْيَبُ الطُّيْبِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٢) عن عمرو الناقد ، عن يزيد بن
هارون ، عن شعبة بإسناده مثله ، وقال : « والمِسْكُ أَطْيَبُ الطُّيْبِ » .

٣١٧٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النشمي ،

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ، نا عذرة بن
ثابت الأنصاري ، حدثني فائمة بن عبد الله

(١) هو في صحيح مسلم (٢٢٥٤) في الالفاظ : باب استعمال
المسك وانه اطيب الطيب . . والآلوة : العود يتبخر به ، وغير مطرارة ، اي :
غير مخلوطة بغيرها .

(٢) (٢٢٥٢) (١٩)

عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ ، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ ، .
هذا حديث صحيح (۱) .

۳۱۷۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد
الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، أنا علي بن الجعد ،
أنا المبارك هو ابن فضالة ، عن إسماعيل بن عبد الله

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عُرِضَ
عَلَيْهِ طَيْبٌ فَرَدَّهُ (۲) .

وإسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري أخو إسحاق .

۳۱۷۲ - أخبرنا أبو محمد الجورجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، أنا أبو عيسى ، أنا محمد بن خليفة ، وهو بن
علي ، قال : أنا يزيد بن زريع ، أنا حجاج الصواف ، عن حنان

عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا
أَعْطِيَ أَحَدُكُمْ الرَّيْحَانَ ، فَلَا يَرُدَّهُ ، فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ
الْجَنَّةِ » (۳) .

(۱) البخاري ۳۱۲/۱۰ في اللباس : بلب من لم يرد الطيب .
(۲) المبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن ، وباقي رجاله ثقات ، ويشهد
له ما قبله .

(۳) أخرجه الترمذي (۲۷۹۲) في الادب : باب ما جاء في كراهية
الطيب ، وفي سننه حنان الأسدي لم يوثقه غير ابن حبان ، وأبو عثمان
النهدي أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يسمع منه ،
فهو مرسل .

قال أبو عيسى : لا يُعرف لحنان غير هذا الحديث ، وهو حنان الأسيدي صاحب الرقيق عمه والد مسدد .

وروي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من عرض عليه ريحان ، فلا يردّه ، فإنه خفيف الحمل ، طيبُ الريح »^(۱) . ويروى : « لا تردوا الطيب ، فإنه طيبُ الريح ، خفيف الحمل » .

۳۱۷۳ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعيد ، نا ابن أبي فديك ، عن عبد الله بن مسلم بن جندب ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ : الْوَسَائِدُ ، وَالذُّهْنُ ، وَاللَّبَنُ »^(۲) .

هذا حديث غريب . وقيل : أراد بالدهن : الطيب .

باب

الخصاب

۳۱۷۴ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي ، أنا عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الجوربذي ، نا يونس بن عبد الأعلى الصدفي ، أنا ابن وهب ،

(۱) أخرجه مسلم (۲۲۵۳) في الألفاظ : باب استعمال المسك ، وأبو داود (۴۱۷۲) .
(۲) أخرجه الترمذي في « الشمائل » ۴/۲ ، وفي « الجامع » (۲۷۹۱) وإسناده قوي .

أخبرني بونس ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة أخبره
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْيَهُودَ
 وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ ، فَخَالَفُوهُمْ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن الحميدي ، وأخرجه
 مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره ، كلٌّ عن سفیان بن عيينة ، عن الزهري ،
 عن أبي سلمة ، وسليان بن يسار ، عن أبي هريرة .

۳۱۷۵ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا
 عبد الله بن محمد بن جعفر ، أنا أبو يعلى ، نا ابن نمير ، نا ابن إدريس
 عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَيَّرُوا
 الشَّيْبَ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى » .

(۱) البخاري ۲۹۹/۱ في اللباس : باب الخضاب ، وفي الانبياء : باب
 ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (۲۱۰۳) في اللباس والزينة : باب في
 مخالفة اليهود في الصبغ ، وهو في « المصنف » (۲۰۱۷۵) .
 (۲) إسناده حسن ، وفي الباب عن ابن عمر عند النسائي ۱۲۷/۸
 بلفظ « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » ورجاله ثقات ، لكن اختلف فيه
 على هشام بن عروة كما بينه النسائي ، وقال : إنه غير محفوظ ، وأخرجه
 الطبراني في « الاوسط » من حديث عائشة وزاد « والنصارى » وعن
 انس بن مالك عند أحمد ۲۴۷/۳ بلفظ « غيروا الشيب ، ولا تقربوه السواد »
 وسنده حسن في الشواهد ، وعن جابر عند أحمد ۳۳۸/۳ ، ومسلم (۲۱۰۲)
 وأبي داود (۴۲۰۴) انه أتى بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته
 كالشغامة بياضاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « غيروا هذا بشيء »
 واجتنبوا السواد » ، وصححه ابن حبان (۱۴۷۶) من حديث انس ،
 ولفظه جاء ابو بكر بأبي قحافة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح

٣١٧٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن هشام بن ملاس النميري ، نا مروان بن معاوية الفزاري ، نا حميد الطويل قال

سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟
فَقَالَ : لَمْ يَشِنَّهُ الشَّيْبُ ، وَلَكِنْ خَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَاءِ ،
وَالكَمِّ ، وَخَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَاءِ .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) من طريق ثابت ، عن أنس .

٣١٧٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، نا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى بن إسماعيل ، نا سلام

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخْضُوبًا^(٢) .
هذا حديث صحيح .

مكة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو اقررت الشيخ في بيته ، لانيناه تكرمه لأبي بكر ، قال : فأسلم ، وداسه ولحيته كالشقامة بياضاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « غيروهما وجنبوه السواد » .

(١) (٢٣٤١) (١٠٣) في الفضائل : باب شيبه صلى الله عليه وسلم .
(٢) هو في صحيح البخاري ٢٩٩/١٠ في اللباس : باب ما يذكر في الشيب .

وروي عن أنسٍ أنه كان يصبغ رأسه بالحناء .

٣١٧٨ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري^١ ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري^٢ ، أنا إسحاق الدبري^٣ ، نا عبد الرزاق ،
أنا معمر^٤ ، عن سعيد التبريري^٥ ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبي
الأسود هو الأوّل^(١)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَحْسَنَ
مَا غَيْرَ بِهِ الشَّيْبُ : الْحِنَاءُ وَالْكَتْمُ »^(٢) .
قال الإمام : الكتم : الوسمة ، وقيل : هو نبت آخر^(٣) .

باب

كراهية الخضاب بالسواد ومن رفض به
وما يستحب أن يخضب به

٣١٧٩ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري^١ ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري^٢ ، أنا إسحاق الدبري^٣ ، حدثنا عبد الرزاق ،

(١) في ابن ماجة المطبوع « الديلمي » وهو خطأ .
(٢) المصنف (٢٠١٧٤) وأخرجه أبو داود (٤٢٠٥) في الترجل :
باب في الخضاب ، والترمذي (١٧٥٣) في اللباس : باب ما جاء في الخضاب ،
وابن ماجة (٣٦٢٢) في اللباس : باب الخضاب بالحناء ، وإسناده صحيح .
وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (١٤٧٥) .
(٣) جاء في « المصباح » : الكتم : نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة ،
ويختضب به للسواد ، وفي كتب الطب : الكتم من نبات الجبال ورقه كورق
الأس يخبب به مدقوقاً ، وله ثمر كقشر الفلفل ويسود إذا نضج ، وقد
يمتص منه دهن يستصبح به في البوادي .

أنا معمر ، عن ليث ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَتَيْتُ بِأَبِي قُحَّافَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
يَوْمَ الْفَتْحِ كَانَ رَأْسُهُ ثَغَامَةً بَيْضَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« عَيِّرُوهُ وَجَنَّبُوا السَّوَادَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أبي الطاهر ، عن عبد الله
ابن وهب ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، وقال : ورأسه ولحيته ،
كالثغامة بيضاء . والثغامة : نبات له ثمر أبيض يشبه بياض الشيب .

٣١٨٠ - أخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي الجرجاني ،
نا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي ، أنا أبو أحمد عبد
الله بن عدي الحافظ ، أنا الحسن بن الفرج أبو علي الأزدي بغزة ،
نا عمرو بن خالد الخراي ، نا عبيد الله ، عن عبد الكريم هو الجزري ،
عن سعيد بن جبير

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَكُونُ قَوْمٌ
فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْضِبُونَ بِهَذَا السَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ
لَا يَجِدُونَ رَاحَةَ الْجَنَّةِ »^(٢) .

(١) (٢١٠٢) (٧٩) وهو في « المصنف » (٢٢٠١٧٩) .

(٢) وأخرجه أبو داود (٤٣١٢) في الترجل : باب ماجاء في خضاب
السواد ، والنسائي ١٣٨/٨ في الزينة : باب النهي عن الخضاب بالسواد ،
وإسناده قوي .

قال الإمام : وروي عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يلبس النعال السبئية ، ويصفر لحيته بالورس والزعفران ، وكان ابن عمر يفعل ذلك^(١) .

وعن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها يعني بالصفرة ، ولم يكن شيء أحب إليه منها ، وكان يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته^(٢) .

وروي عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : أمر النبي ﷺ على رجل قد خضب بالحناء ، قال : « ما أحسن هذا » ، قال : « فرأيت آخر قد خضب بالحناء والكتّم ، فقال : « هذا أحسن من هذا ثم مرّ آخر قد خضب بالصفرة » ، فقال : « هذا أحسن من هذا كله »^(٣) ، وكان الحسن البصري يصفّر لحيته حيناً ثم تركه . وعن أبي أمامة ، وتجرير بن عبد الله ، والمغيرة بن شعبة ، وعبد الله بن بسر أنهم كانوا يصفرون لحاهم . وكان سالم بن عبد الله ، وسعيد بن المسيب يفعلان ذلك . قال أبو هارون العبدى : كان أبو سعيد الخدري لا ينجذب ، وكانت لحيته بيضاء^(٤) . وقال أبو إسحاق : رأيت علياً على

(١) أخرجه أبو داود (٤٢١٠) في الترجل : باب ماجاء في خضاب الصفرة ، وسنده حسن .

(٢) أخرجه النسائي ١٤٠/٨ ، وسنده حسن .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢١١) في الترجل : باب ماجاء في خضاب الصفرة ، وابن ماجه (٣٦٢٧) وفي سننه حميد بن وهب وهارون بن الحديث ، والراوي عنه - وهو محمد بن طلحة اليماني - صدوق له أوهام كما في « التقريب » .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠١٨١) .

المنبر أبيض الرأس واللحية ، عليه إزارٌ ورداءة^(١) . وقال الحسن :
رأيتُ أباي بن كعب أبيض الرأس واللحية ، وقال عدي بن عدي :
رأيت جابر بن عبد الله أبيض الرأس واللحية ، وقال جرير بن حازم :
رأيت عطاء بن أبي رباح ، ورجاء بن حيوة ، ومكحولاً ، والحكم
ابن عتيبة لحاهم بيض . وقال سعيد بن جبير : يصعدُ أحدكم إلى
نور جملة الله في وجهه فيطفئه^(٢) ، وكان شديد بياض الرأس واللحية .

وكره قومٌ الخضب بالسواد ، ولم يكرهه قومٌ ، قال الشعبي :
رأيت الحسن بن علي قد خضب بالسواد . وقال معمرٌ عن الزهري :
كان الحسين بن علي يخضب بالسواد ، قال معمر : ورأيت الزهري
يغلفُ بالسواد ، وكان قبيحاً^(٣) . وقال ابن شهاب عن سعد بن أبي
وقاص : إنه كان يخضبُ بالسواد . وروى أن أبا سلمة بن عبد الرحمن
كان يخضبُ بالسواد . وسئل محمد بن علي عن الوسمة فقال : هو خضابنا
أهل البيت . وقال معمرٌ عن قتادة : رخصَ في صبغ الشعر بالسوادِ
للنساء^(٤) . وعن حماد بن سلمة ، عن أم شيب قال : سألتنا عائشة عن
تسويد الشعر ؟ قالت : لوددتُ أن عندي شيئاً سوّدتُ به شعري . وقال
مالك في صبغ الشعر بالسواد : لم أسمع في ذلك بشيء ، وغير ذلك من
الصبغ أحبُّ إليّ ، وتركُ الصبغ كله واسعٌ للناس . وقال أيوب
عن محمد بن سيرين : لا أعلم بخضابِ السوادِ بئساً إلا أن يغرَّ به
رجلٌ امرأةً .

-
- (١) أخرجه عبد الرزاق (٢٠١٨٨) عن معمر عن أبي إسحاق .
(٢) أخرجه عبد الرزاق (٢٠١٨٠) عن معمر عن أيوب قال : سمعت
سعيد بن جبير يقول ...
(٣) أخرجه عبد الرزاق (٢٠١٨٤) عن معمر عن الزهري .
(٤) أخرجه عبد الرزاق (٢٠١٨٢) .

باب

النهي عن نتف الشيب

٣١٨١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، أنا عبد الرحيم بن منيب ، نا أبو بكر الحنفي ، نا عبد الحميد بن جعفر الأنصاري ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ ، فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ ، مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي
الْإِسْلَامِ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، وَكَفَّرَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً ،
وَرَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً » .

هذا حديث حسن . ورواه محمد بن إسحاق ، وعبد الرحمن بن الحارث ، عن عمرو بن شعيب . وروى عن عمرو بن عبسة أن رسول الله ﷺ قال : « من شاب شيباً في سبيل الله ، كانت له نوراً يوم القيامة »^(١)

(١) وأخرجه أحمد (٦٦٧٢) و (٦٦٧٥) وأبو داود (٤٢٠٢) في الترجل : باب في نتف الشيب ، وسنده حسن ، وأخرجه الترمذي (٢٨٢٢) وابن ماجه (٣٧٢١) في الأدب : باب ما جاء في النهي عن نتف الشيب ، والنسائي ١٣٦/٨ في الزينة مختصراً ، ولفظ الترمذي « نهى عن نتف الشيب ، وقال : إنه نور المسلم » وأخرج مسلم في صحيحه في الفضائل : باب شيبه صلى الله عليه وسلم رقم الحديث (١٠٤) عن انس قال : يكره ان ينتف الرجل الشعر البياض من رأسه ولحيته .

(٢) أخرجه الترمذي (١٦٣٥) في فضائل الجهاد : باب ما جاء في

وعمر بن عبسة هو أبو نجيع السلمي .

وعن أبي معشر ، عن إبراهيم أنه كان يكره نكاح الشيب ، لكن إذا كان ذلك ، فليقرضه قرضاً . روي عن سعيد بن المسيب أن إبراهيم عليه السلام أول من اختن ، وأول من رأى الشيب ، فقال : رب ما هذا ؟ فقبل له : وقار ، فقال : رب زدني وقاراً .

باب

فروق الرأس

٣١٨٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أحمد بن بونس ، أنا إبراهيم بن سعيد ، أنا ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه ، وكان أهل الكتاب يسدّون أشعارهم ، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم ، فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ، ثم فرق بعد .

فضل من شاب شيبة في سبيل الله ، والنسائي ٢٦/٦ في الجهاد : باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله ، ورجاله ثقات ، وقد صرح بقية بن الوليد بالتحديث عند أحمد ٣٨٦/٤ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وفي الباب عن كعب بن مرة عند أحمد ٢٣٥/٤ ، ٢٣٦ ، والترمذي (١٦٣٤) ، والنسائي ٢٧/٦ ورجاله ثقات ، وفضالة بن عبيد عند أحمد ٢٠/٦ ، ولا بأس باسناده في الشواهد .

هذا حديث صحيح متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن منصور بن أبي مزاحم وغيره ، عن إبراهيم بن سعد .

٣١٨٣ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال ، أنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر ، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، نا أبي ، عن ابن إسحاق ، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَنَا فَرَّقْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ ، صَدَعْتُ فَرْقَهُ عَنْ يَافُوخِهِ ، وَأَرْسَلْتُ نَاصِيَتَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ^(٢) .

٣١٨٤ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي ، نا حفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيع ، عن مجاهد

عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ وَبِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قَدَمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ^(٣) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . وعبد الله بن أبي نجيع : مكي ، وأبو نجيع اسمه : يسار . قال محمد بن إسحاق : لا أعرف لمجاهد سماعاً من أم هانئ . والغدائر : الضفائر ، واحدها : غديرة وضميرة .

(١) البخاري ٣٠٤/١٠ ، ٣٠٥ في اللباس : باب الفرق ، ومسلم (٢٢٢٦) في الفضائل : باب ما جاء في سدل النبي صلى الله عليه وسلم شعره وفرقه .

(٢) وأخرجه أبو داود (٤١٨٩) في الترجل : باب ما جاء في الفرق ، وأحمد ٩٠/٦ و ٢٧٥ ، وإسناده صحيح .

(٣) شمائل الترمذي ٩٤/١ ، ٩٥ ، وأخرجه أبو داود (٤١٩٠) والترمذي في « جامع » (١٧٨٢) ، وإسناده حسن كما قال الحافظ في « الفتح » ٣٠٤/١٠ .

شرح السنة ج ١٢ م ٧

باب

النهي عن القزع

٣١٨٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك ، نا عبد الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ .

هذا حديث متفق على صحته^(١) وأخرجه من طريق سعيد الله بن حفص ، عن ممر بن نافع ، عن نافع ، عن ابن عمر . وقال : قلت لنافع : وما القزع ؟ قال : يُحلقُ بعضُ رأسِ الصبي ، ويُتركُ البعضُ . ورواه ترويحٌ عن ممر بن نافع ، وألحق التفسير في الحديث . ورواه حماد عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن القزع ، وهو أن يُحلقَ رأسَ الصبي ، ويُتركَ له ذؤابة^(٢) .

(١) البخاري ٣٠٦/١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ في اللباس : باب القزع ، ومسلم (٢١٢٠) في اللباس والزينة : باب كراهة القزع .

(٢) أخرجه أبو داود (٤١٩٤) في الترجل : باب في الذؤابة ، وإسناده صحيح ، وقال الحافظ بعد أن أخرجه من طريق أبي داود : فما عرف الذي فسّر القزع بذلك ، فقد أخرج أبو داود (٤١٩٦) عقب هذا من حديث أنس : كانت لي ذؤابة ، فقالت لي أمي : لا اجزها ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلها وبأخذها ، وأخرج النسائي ١٣٤/٨ ، ١٣٥ بسند صحيح عن زياد بن حصين ، عن أبيه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فوضع يده على ذؤابته ، وسمت عليه ودعاه له ، ومن حديث ابن مسعود - وأصله

ورواه ابن جريج عن عبيد الله بن حفص ، وقال : قال عبيد الله : قلت : وما القزع ؟ قال : إذا حلقَ الصبي ، يُترك ما هنا شعره ، وما هنا وأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته ، وجانبى رأسه . قال عبيد الله : فعادته ، فقال : أما القصةُ والقفا للغلام ، فلا بأس بها ، ولكن القزع أن يُتركَ بناصيته شعره ، وليس في رأسه غيره ، وكذلك شقُّ رأسه هذا ، أو هذا^(١) . وقد جاء تفسير القزع في الحديث أن يُحلقَ رأس الصبي ، ويُترك له ذؤابة^(٢) . وأصل القزع : قِطْعُ السَّحَابِ المتفرقة ، شبه تفاريق الشعر في رأسه بها . والله أعلم .

٣١٨٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادى ، نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ رأى غلاماً قد حلقَ بعض رأسه ، وترك بعضه ، فنهأهم عن ذلك وقال : « إِمَّا أَنْ تَحْلِقُوا كُلَّهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَتْرُكُوا كُلَّهُ »^(٣) .

في «الصحيحين» - قال : قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة ، وإن زيد بن ثابت لمع القلمان له ذؤابتان . ويمكن الجمع بأن الذؤابة الجائز اتخاذها ما يفرد من الشعر ، فيرسل ، ويجمع ما عداها بالضفر وغيره ، والتي تمنع أن يحلق الرأس كله ، ويترك ما في وسطه ، فيتخذ ذؤابة .

(١) أخرجه البخاري ٣٠٦/١٠ ، ٣٠٨ .

(٢) «المصنف» (١٩٥٦٤) ، وأخرجه أبو داود (٤١٩٥) في الترجل : باب في الذؤابة ، والنسائي ١٣٠/٨ في الزينة : باب الرخصة في حلق الرأس ، وإسناده صحيح .

باب

اتخاذ الحرة

٣١٨٧ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا هناد بن السري ،
نا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أُغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَةِ ، وَدُونَ
الْوَفْرَةِ^(١) .

وصح عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : كان أزواجُ النبي ﷺ
يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة^(٢) . قال الإمام : يقال :
الوفرة : الشعر إلى شحمة الأذن ، والجمّة إلى المنكب ، واللمة :
التي التمت بالمنكبين .

(١) شمائل الترمذي ١/٩٠ ، ٩٢ ، وأخرجه أيضاً في « جامع »
(١٧٥٥) في اللباس : باب ما جاء في الجمّة واتخاذ الشعر ، وقال : هذا
حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وقد روي من غير وجه عن
عائشة أنها قالت : كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء
واحد ، ولم يذكروا فيه هذا الحرف : وكان له شعر فوق الجمّة ودون
الوفرة ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ثقة حافظ كان مالك بن أنس يوثقه
ويأمر بالكتابة عنه ، وأخرجه أيضاً أحمد ٦/١٠٨ و ١١٨ ، وأبو داود
(٤١٨٧) ، وابن ماجه (٣٦٣٥) ، وسنده حسن .

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٣٢٠) في الحيض : باب القدر
المستحب من الماء في غسل الجنابة .

قال ابن الخنظلية رجل من أصحاب النبي ﷺ قال النبي ﷺ :
« نعم الرجل خريم الأدي لولا طولُ جُمته ، وإسبالُ إزاره ، فبلغ
ذلك خريماً ، فعجل وأخذ شفرة ، فقطع بها جمته إلى أذنيه ، ورفع إزاره
إلى أنصافِ ساقيه ^(۱) . ثم هذا في حق الرجال ، أما النساء : فإنهن
يُرسلن شعورهن لا يتخذن جمّة . وروي عن وائل بن حجر قال :
أبنتُ النبي ﷺ ، ولي شعر طويل ، فلما رأني النبي ﷺ قال : « ذبابُ
ذباب » ، قال : فرجعت فجززته ، ثم أتته من الغد ، فقال :
« إني لم أعنيك ، وهذا أحسن ^(۲) » ، قيل : الذباب : الشؤم ، ورجلُ
ذبابي ، مأخوذ من الذباب ، وهو الشؤم . وروي عن ثابت ، عن أنس
قال : كانت لي ذؤابة ، فقالت لي أمي : لا أجزها ، كان رسول الله
ﷺ يدها ويأخذها ^(۳) .

باب

النهي عن وصل الشعر والوشم

۳۱۸۸ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي ، نا أبو سعيد

-
- (۱) قطعة من حديث طويل أخرجه أبو داود (۴۰۸۹) في اللباس
باب ماجاء في إسبال الإزار ، وأحمد ۱۷۹/۴ ، ۱۸۰ وإسناده قابل للتحسين .
(۲) أخرجه أبو داود (۴۱۹۰) في الترجل : باب تطويل الجمّة ،
والنسائي ۱۳۵/۸ في الزينة : باب الطويل الجمّة ، وابن ماجه (۳۶۳۶) في
اللباس : باب كراهية كثرة الشعر ، وإسناده قوي .
(۳) أخرجه أبو داود (۴۱۹۶) في الترجل ، وفي سننه ميمون بن
عبد الله ، وهو مجهول ، وباقي رجاله ثقات .

محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، نا أنس بن عياض النبي المديني ، عن هشام بن عروة أن فاطمة بنت المنذر حدثته

عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَمْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ لِي بِنْتًا عَرُوسًا ، وَإِنَّ الْحَصْبَةَ أَخَذَتْهَا ، فَسَقَطَ شَعْرُهَا ، أَفَأَصِلُ شَعْرَ رَأْسِهَا ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن أبي معاوية ، عن هشام ، وأخرجاه من أوجه عن هشام .

۳۱۸۹ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن مقاتل ، أنا عبد الله يعني ابن المبارك ، أنا عبيد الله ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ، وَالْوَأَشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ » .
قال نافع : الوشم في اللثة .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه مسلم عن زهير بن حرب

(۱) مسلم (۲۱۲۲) في اللباس والزينة : باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ، والبخاري ۳۱۷/۱ و ۳۱۸ في اللباس : باب وصل الشعر .
وباب الموصولة .

(۲) البخاري ۳۱۷/۱ ، ومسلم (۲۱۲۴) في اللباس والزينة : باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة .

وغیره عن مجیب القطان ، عن عید الله .

۳۱۹۰ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعیل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادی ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله ﷺ (ح) وأخبرنا أبو علي حسان بن سعيد النعمي ،
أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن حميش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن
الحسين القطان ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد
الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال : هذا ما

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْعَيْنُ
حَقٌّ ، وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ » .
هذا حديث صحيح (۱) .

۳۱۹۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المديني ، أنا أحمد بن عبد
الله النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد
ابن يوسف ، نا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْوَأَشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ،
وَالْمُتَمِّصَاتِ ، وَالْمَتَنَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ، الْمَغِيرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ ،
فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ يَعْقُوبَ ،
فَجَاءَتْ ، فَقَالَتْ : إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ ؟ »

(۱) «المصنف» (۱۹۷۷۸) ، واخرجه البخاري ۱۷۳/۱۰ في الطب ، و
۳۱۹ في اللباس

فَقَالَ : وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ : لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ ! فَقَالَ : لَئِنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ ، لَقَدْ وَجَدْتِيهِ ، أَمَا قَرَأْتِ : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) [الحشر : ٧] قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ . قَالَتْ : فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ ، قَالَ : فَاذْهَبِي فَانظُرِي ، فَذَهَبَتْ فَانظَرَتْ ، فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا ، فَقَالَ : لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جِئْتِنَا .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن مني ، من عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان .

الواشمة من الوشم : وهو أن تغرز المرأة ظهر كفها ، أو مِعصمها بإبرة حتى تدمية ، ثم تحشوه بالكحل ، فيخضر ، أو تجعل في وجهها الحيلان بكحل ، أو مِداد ، والمشوشمة : هي التي تسأل وتطلب أن يفعل ذلك بها . والواصة : التي تصل شعرها بشعر غيرها ، تريد بذلك أن يُظن بها طول الشعر ، أو يكون شعرها أصعب ، فتصله بشعر أسود ، فهذا من باب الزور . قال أبو عبيد : وقد رخصت اللقهاء في القرامل^(٢) وكل

(١) البخاري ٤٨٣/٨ ، ٤٨٤ في تفسير سورة الحشر : باب (وما آتاكم الرسول فخذوه) وفي اللباس : باب المتفلجات للحسن ، وباب المنمصات ، وباب الموصولة ، وباب المشوشمة .

(٢) جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء : نبات طويل الفروع لين ،

شيءٌ يُوصِلُ به الشعر ما لم يكن الوصل شعراً ، فلا بأس به . قال أبو داود : كان أحد يقول : القرامل ليس بها بأس .

والمتنمصة من النخص : وهو نتف الشعر من الوجه ، ومنه قيل للمناقش : المنياس ، فالنامصة : التي تفعل ذلك ، والمتنمصة : التي يفعل بها ذلك . والمقلجات : هن اللواتي يعالجن أسنانهم بعد ما تمر عن في السن حتى يكون لها تحدُّدٌ وريقةٌ وأمرٌ ، فيتشبهن بالشواب . يقال : نقرت أفلج . وجاء في الحديث : لعن الله الواشرة والمؤثرة ، (۱) . فالواشرة : هي التي تشر أسنانها وتحدُّدها .

۳۱۹۲ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب عن مالك ، عن ابن شهاب

عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجِّ ، وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَتَنَاولَ قِصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيِّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ! أَيْنَ عَلَاؤُكُمْ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ ، وَيَقُولُ : إِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ .

والمراد به هنا خيوط من حرير أو صوف تعمل ضفائر تصل به المرأة شعرها : وأخرج أبو داود (۴۱۷۱) من حديث شريك عن سالم ، عن سعيد بن جبير قال : لا بأس بالقرامل .

(۱) أخرج النسائي ۱۴۹/۸ عن أبي ريجانة قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوشر والوشم . ورجاله ثقات ، وفي «المسند» (۳۹۴۵) عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « نهى عن النامصة والواشرة . . »

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد بن إسماعيل ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك ، كلُّه خصلة من الشعر : قصة .

باب

قص الشارب

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) [البقرة : ۱۲۴] وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : خَمْسٌ فِي الرَّأْسِ ، وَخَمْسٌ فِي الْجَسَدِ : الْمَضْمُضَةُ ، وَالْأَسْتِنْشَاقُ ، وَالسُّوَاكُ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَفَرْقُ الشَّعْرِ ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ ، وَالْأَسْتِحْدَادُ ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ ، وَالْأَسْتِنْجَاءُ ، وَالْحِثَانُ^(۲) .

(۱) « الموطأ » ۹۴۷/۲ في الشعر : باب السنة في الشعر ، والبخاري ۳۱۵/۱ في اللباس : باب وصل الشعر ، ومسلم (۲۱۲۷) في اللباس والزينة : باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة .

(۲) أخرجه الطبري (۱۹۱۰) والحاكم ۲۶۶/۲ من طريق ابن طاووس عن أبيه ، عن ابن عباس (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) قال : ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد ، في الرأس : قص الشارب ، والمضمضة والاستنشاق ، والسواك ، وفرق الرأس ، وفي الجسد : تقليم الأظفار ، وحق العانة ، والحثان ، وشف الإبط وغسل أثر الغائط والبول بالماء . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

۳۱۹۳ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب عن مالك ، عن أبي بكر بن نافع ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ ، وَإِعْفَاءِ اللُّحَى .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه مسلم عن قتيبة ، عن مالك ، وأخرجاه من أوجه عن نافع .

۳۱۹۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن منهل ، أنا يزيد بن زريع ، أنا عمر بن محمد بن زيد ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ أَوْفُوا اللُّحَى ، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ ، قَبِضَ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَمَا فَضَلَ ، أَخَذَهُ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ : أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللُّحَى »^(۲) .

هذا حديث متفق على صحته^(۳) أخرجه مسلم عن سهل بن عثمان ، عن يزيد بن زريع . وإحفاء الشارب : أن يؤخذ حتى يجلس ويريق ، وقد يكون أيضاً بمعنى الاستقصاء في الأخذ من قولك : أحفيت في المسألة :

(۱) « الموطأ » ۲/ ۹۴۷ في الشعر : باب السنة في الشعر ، ومسلم (۲۵۹) (۵۳) في الطهارة : باب خصال الفطرة .

(۲) هي رواية مسلم (۲۵۹) .

(۳) البخاري . ۱/ ۲۹۵ ، ۲۹۶ في اللباس : باب تقليم الأظفار ، ومسلم (۲۵۹) (۵۴) في الطهارة .

إذا استقصيتَ فيها ، و يروى : « أنهيكوا الشوارب^(۱) » ، وكان ابن عمر
 'يحفى شاربهُ حتى ينظروا إلى بياض الجلد ، ويأخذُ هذين ، يعني بين الشارب
 واللحية . وقال مالك : حلق الشارب بدعة ظهرت في الناس . وإعفاء
 اللحية : توفيرها ، من قولك : عفا النباتُ : إذا طال ، يعفو عفواً ،
 ويقال : عفا الشيء ، بمعنى : كثر ، وأعفيتُ أنا ، قال الله سبحانه
 وتعالى : (حتى عفووا) أي : كثروا ، ويقال في غير هذا : عفا
 الشيء : إذا درَسَ وانمى ، وهو من الأضداد ، وعفا إذا أتى الرجلُ
 يطلب حاجة ، ومنه العافية ، وهي كلُّ طالبٍ رزقٍ من إنسان ، أو
 دابة ، أو طائر ، أو غيرها .

وروي عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال : « من لم يأخذ
 من شاربهِ ، فليس منا^(۲) » .

وروي عمر بن هارون ، عن أسامة بن زيد ، عن عمرو بن شعيب ،
 عن أبيه ، عن جده أن النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها
 وطولها^(۳) .

قال محمد بن إسماعيل : عمر بن هارون مقارب الحديث لا أعرف له حديثاً
 لا أصل له ، أو قال : ينفرد به إلا هذا الحديث .

وروي عن ابن عمر أنه كان يقبض على لحيته ، ثم يأخذ ما جاوز

(۱) هي رواية للبخاري ۱۰/۲۹۷ .

(۲) أخرجه أحمد ۴/۳۶۶ و ۳۶۸ ، والترمذي (۲۷۶۲) في الأدب :
 باب ما جاء في قص الشارب ، والنسائي ۱/۱۵ في الطهارة : باب قص الشارب
 و ۸/۱۲۹ ، ۱۳۰ . وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وفي
 الباب عن رجل من بني غفار عند أحمد ۵/۴۱۰ ، وإسناده حسن في
 الشواهد .

(۳) أخرجه الترمذي (۲۷۶۳) في الأدب : باب ما جاء في الأخذ من
 اللحية ، وفيه عمر بن هارون ، وهو متروك . .

القبضة^(۱) ، ومثله عن أبي هريرة . وقال إبراهيم : كانوا يأخذون من جوانبها .

ب

الحنان

۳۱۹۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^(۲) ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الطبري^(۳) ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأعم^(۴) ، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى المروزي^(۵) ، نا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « الْفِطْرَةُ خَمْسٌ ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : الْحِتَانُ ، وَالْأَسْتِحْدَادُ ، وَتَنْفُ الْإِبْطِرِ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۶) أخرجه محمد بن علي بن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره ، كل^(۷) عن سفيان بن عيينة ، ورواه معمر عن الزهري وقال : « خمس من الفطرة » .

قال رحمه الله : وهذه الحصال كلها من^(۸) إلا الحنان ، فقد اختلف

(۱) أخرجه البخاري ۲۹۶/۱۰ عن نافع ، ولفظه : وكان ابن عمر إذا حج واعتمر قبض على لحيته ، فما فضل أخذه .
(۲) البخاري ۲۸۲/۱۰ ، ۲۹۴ في اللباس : باب قص الشارب : ومسلم (۲۵۷) في الطهارة : باب خصال الفطرة .

أهل العلم به في وجوه ، فقال : كثير منهم : إنه واجب (۱) . وكان ابن عباس يشدّد في ذلك ، فيقول : الأقف لا تجوز شهادة ولا ، تؤكل ذبيحته ، ولا تقبل صلاته . وكان أبو العباس بن مريج يقول : لا خلاف أن ستر العورة واجب ، فلولا أن الحتان فرض ، لما جاز كشف عورة المحتون لأجل الحتان ، فلما جاز ، دل أنه واجب . قال الحسن في الحتان : هو الرجال سنة ، وللنساء طهارة .

وروي عن مكحول أن النبي ﷺ قال : « الحتان سنة الرجال مكرمة للنساء (۲) » .

(۱) قال ابن القيم في « تحفة المودود » ص ۹۵ : اختلف الفقهاء في ذلك ، فقال الشعبي وربيعة والأوزاعي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ومالك والشافعي وأحمد : هو واجب ، وشدّد فيه مالك حتى قال : من لم يختتن ، لم تجز إمامته ، ولم تقبل شهادته ، ونقل كثير من الفقهاء عن مالك أنه سنة حتى قال القاضي عياض : الاختتان عند مالك وعامة العلماء سنة ، ولكن السنة عندهم يأنم بتركها ، فهم يطلقونها على مرتبة بين الفرض والندب ، وإلا فقد صرح مالك بأنه لا تقبل شهادة الأقف ، ولا تجوز إمامته ، وقال الحسن البصري ، وأبو حنيفة : لا يجب ، بل هو سنة ، وكذلك قال ابن أبي موسى من أصحاب أحمد : هو سنة مؤكدة ، ونص أحمد في رواية أنه لا يجب على النساء . قلت : ذكر الحافظ في « الفتح » ۱۰/۲۸۷ عن أبي حنيفة روايتين ، الأولى : أنه واجب ، وليس بفرض ، والثانية : سنة ، ويأنم بتركه ، وفي « الدر المختار » ۵/۹۵ للحصكفي : الاختتان سنة ، وهو من شعائر الإسلام وخصائصه ، فلو اجتمع أهل بلدة على تركه حاربهم الإمام ، فلا يترك إلا لعذر .

(۲) أخرجه البيهقي ۸/۲۲۵ من حديث الحجاج بن أرطاة ، عن مكحول ، عن أبي أيوب ، والحجاج مدلس وقد عنعن ، وذكره الحافظ في « التلخيص » ۴/۸۲ عن أحمد ۵/۷۵ ، والبيهقي ۸/۲۲۵ من حديث الحجاج بن أرطاة ، عن أبي المليح بن أسامة ، عن أبيه به ، وقال : والحجاج مدلس ، وقد اضطرب فيه ، فتارة رواه كذا ، وتارة رواه بزيادة شداد بن أوس بعد والد أبي

وقال سعيد بن جبیر : سئل ابن عباس مثل من أنت حين قبض
النبي ﷺ ؟ قال : أنا يومئذ نختون . وكانوا لا يختنون الرجل حتى
يدرك^(۱) . وسئل الحسن عن ختان الغلام يوم سبوعه ، فكرهه خلافاً
للجود . وسئل زيد بن أسلم عن خفض الجارية إلى متى يؤخر ؟ قال :
إلى ثمان سنين .

وروي عن أم عطية وهي امرأة كانت تختن بالمدينة النساء ، فقال لها النبي
ﷺ : لا تنهكي ، فإن ذلك أحظى للمرأة ، وأحب إلى البعل^(۲) ،
قوله : لا تنهكي ، تفسير لقوله : أشمى ، أي : لا تستقصي .

المليح ، أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم في «العلل» ۲/۲۴۷ ، والطبراني
في «الكبير» . وتارة رواه عن مكحول عن أبي أيوب أخرجه أحمد ۵/۴۲۱ ،
وذكره ابن أبي حاتم في «العلل» ۲/۲۴۷ ، وحكى عن أبيه أنه خطأ من الحجاج
أو من الراوي عنه عبد الواحد بن زياد ، وقال البيهقي : هو ضعيف منقطع
وقال ابن عبد البر في «التمهيد» : هذا الحديث يدور على الحجاج بن ارطاة ،
وليس ممن يحتج به . قلت (القائل ابن حجر) : وله طريق أخرى من غير
رواية حجاج ، فقد رواه الطبراني في «الكبير» والبيهقي ۸/۳۲۴ ، ۳۲۵ من
حديث ابن عباس مرفوعاً ، وضعفه البيهقي في «السنن» وقال في «المعرفة» :
لا يصح رفعه ، وهو من رواية الوليد عن ابن ثوبان ، عن ابن عجلان ، عن
عكرمة عنه ، رواه موثقون إلا أن فيه تدليسا .

(۱) أخرجه البخاري ۱۱/۷۵ ، ۷۶ في الاستئذان : باب الختان بعد
الكبر ومنتف الإبط .

(۲) أخرجه أبو داود (۵۲۷۱) في الادب : باب ما جاء في الختان ،
واعله بمحمد بن حسان ، فقال : إنه مجهول ، وهذا الحديث ضعيف ،
وراجع كلام الحافظ في «التلخيص» ۴/۸۳ .

بِسَب

التوقيت في تقليم الأظفار وقص الشارب

٣١٩٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا صدقة الدقيقي ، عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك وذكر النبي ﷺ قال : وَقَتَ لَنَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي حَلْقِ الْعَانَةِ ، وَتَنَفِ الْإِبْطِ ، وَقَصِّ الْأَظْفَارِ ، وَقَصِّ الشَّارِبِ (١) .

قال أبو عيسى صدقة بن موسى أبو محمد صاحب الدقيق ليس مندم بالحافظ . قال الإمام : وروى هذا الحديث مسلم (٢) بن الحجاج عن يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبي عمران الجوني ، عن أنس قال : وَقَتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ ، وَتَنَفِ الْإِبْطِ ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ أَلَّا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . وَهَذَا أَصَحُّ .

٣١٩٧ - حدثنا أبو طاهر المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو فر محمد ابن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ ، حدثنا ابن أبي عاصم ، قال الحسن بن علي الحلواني ،

(١) الترمذي (٢٧٥٩) في الأدب : باب ما جاء في التوقيت في تقليم الأظفار ، وأخرجه أبو داود (٤٢٠٠) في الترجل .
(٢) (٢٥٨) في الطهارة : باب خصال الفطرة .

نا مرو بن محمد ، نا محمد بن القاسم الاسدي ، نا محمد بن سليمان
المسولي ، نا عبيد الله بن سلمة بن وهرام ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْخُذُ أَظْفَارَهُ
وَيَشَارِبُهُ كُلَّ جُمُعَةٍ^(۱) .

۳۱۹۸ - وحدنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم ، أنا عبد الله
ابن محمد بن جعفر ، أنا جلول الأنباري ، حدثنا هبة بن يعقوب ،
نا إبراهيم بن قدامة ، عن أبي قدامة

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْصُ
شَارِبَهُ ، وَيَأْخُذُ مِنْ أَظْفَارِهِ قَبْلَ أَنْ يَرُوحَ إِلَى صَلَاةِ
الْجُمُعَةِ^(۲) .

۳۱۹۹ - وحدنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، نا أبو
عمار الحسين بن حريث ، نا علي بن الحسين بن شقيق ، عن أبي حمزة ،
عن مسلم الملاي

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَتَنَوَّرُ ، فَإِذَا كَثُرَ

(۱) اخلاق النبي ص ۲۷۷ ، ۲۷۸ ، ومحمد بن سليمان المسولي
ضعيف كشيخه .

(۲) اخلاق النبي ص ۲۷۷ وهو مرسل ، وإبراهيم بن قدامة لا يعرف ،
وقد ذكر الذهبي في « الميزان » هذا الخبر في ترجمته ، وقال : وهو خبر
منكر .
شرح السنة ۱۲۵ - ۸

شُرُّهُ حَلَقَهُ^(۱) .

وروي عن سعيد ، عن قتادة أن النبي ﷺ لم يتنور ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان . وروي عن ابن عمر أنه كان يقلب أظفاره ، ويقص شاربته في كل جمعة . وروي عن معاوية بن قرة قال : كان لي ممان قد شهدا النبي ﷺ يأخذان من شواربها وأظفارها كل جمعة . عن إبراهيم التيمي أنه كان يستحب أن يأخذ الرجل من أظفاره يوم الجمعة . وروي عن نافع قال : كنت أطلي عبد الله بن عمر ، فإذا بلغت عورته ، تولى ذلك بنفسه . وروي مرفوعاً أن النبي ﷺ كان إذا طلي ، ولي عانته بيده^(۲) . وعن صالح بن أبي صالح عن أبي معشر مرسلاً أن رجلاً نور رسول الله ﷺ فلما بلغ العانة ، كف الرجل ، ونور رسول الله ﷺ نفسه . وعن محمد بن سيرين أنه كان لا يرى بأساً أن يُنور الرجل امرأته ، أو صريته . وقال إبراهيم : كانوا يمسون الحناء بعد النورة ، ويكرهون أن يؤثروا في الأظفار .

(۱) أخلاق النبي ص ۲۷۸ ، ومسلم الملائني هو مسلم بن كيسان أبو صد الله الضبي الكوفي ، قال الفلاس : متروك الحديث ، وقال أحمد : لا يكتب حديثه ، وقال يحيى : ليس بثقة ، وقال البخاري : يتكلمون فيه ، وقال النسائي وغيره : متروك .

(۲) أخرجه ابن ماجة (۳۷۵۲) في الأدب : باب الاطلاع ، ورجاله ثقات ، لكنه منقطع .

باب

سَدُّ الْأَسْنَانِ بِالذَّهَبِ وَاتِّخَاذُ الْأَنْفِ

٣٢٠٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِجِيُّ ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ أَبِي شَرِيحٍ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، أَنَا هَلِي بْنُ الْجَعْدِ ، أَنَا أَبُو
الْأَشْهَبِ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ طَرْفَةَ

أَنَّ عَرَفَجَةَ بْنَ أَسْعَدَ أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكُلَّابِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ تَتَنَّ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ
أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ (١) .

هذا حديث حسن لا يُعرف إلا من حديث عبد الله بن طرفة ،
وعرفجة بن أسعد جده .

وقد أباح أهلُ العلمِ اتِّخَاذَ الْأَنْفِ ، وَرِبْطَ الْأَسْنَانِ بِالذَّهَبِ ، لِأَنَّهُ
لَا يَنْتَنُ . قَالَ شُعْبَةُ : رَأَيْتُ أَبَا حَمْزَةَ نَصَرَ بْنِ مَعْرَانَ ، وَأَبَا الْبِيحَانِ ،
وَأَبَا نَوْفَلِ بْنِ أَبِي عَقْرَبٍ يُضَيِّبُونَ أَسْنَانَهُمْ بِالذَّهَبِ .

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٢٣٢) فِي الْخَتَامِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي رِبْطِ الْأَسْنَانِ
بِالذَّهَبِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٧٧٠) فِي اللَّبَاسِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي شَدِّ الْأَسْنَانِ
بِالذَّهَبِ ، وَالنَّسَائِيُّ ١٦٣/٨ ، ١٦٤ فِي الزَّيْنَةِ : بَابُ مَنْ أُصِيبَ أَنْفُهُ هَلِ
يَتَّخِذُ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ ، وَأَحْمَدُ ٢٣/٥ ، وَحَسَنُ التِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ
(١٤٦٦) ، وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ مَرْفُوعَةٌ وَمَوْقُوفَةٌ ذَكَرَهَا الزَّيْلَعِيُّ فِي « نَصَبِ
الرَّايَةِ » ٢٣٧/٤ ، ٢٣٨ ، فَانظُرْهَا فِيهِ .

باب

ابو کنمال

۳۲۰۱ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الغزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا محمد بن محمد الرازي ،
نا أبو داود الطيالسي ، عن عباد بن منصور ، عن عكرمة
عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « اكَتَحَلُّوا بِالْإِثْمِ
فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » ، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
كَانَتْ لَهُ مَكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ، ثَلَاثَةَ فِي هَذِهِ ،
وَوَثَلَاثَةَ فِي هَذِهِ (۱) .

وروى هذا الحديث يزيد بن هارون عن عباد بن منصور بهذا الإسناد
عن رسول الله ﷺ ، وزاد فيه : « إن خير ما تداوئتم به : اللدود ،
والسحوط ، والعبجامة ، والمشي » ، وخير ما اکتحلتم به الإثمد .

۳۲۰۲ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم الغزاعي ،

(۱) شمائل الترمذي ۱/۱۲۵ ، ۱۲۶ ، وأخرجه في « جامعه » (۱۷۵۷)
في اللباس : باب ماجاء في الاکتحال و (۲۰۴۹) في الطب ، وحسنه مع ان فيه
عباد بن منصور وهو ضعيف لسوء حفظه وتدليسه وتغيره ، وأخرجه أحمد
(۳۰۳۶) و (۳۴۲۶) وابن حبان (۱۴۳۹) و (۱۴۴۰) والبيهقي ۳/۲۴۵ ،
وابو داود (۳۸۷۸) في الطب : باب في الأمر بالكحل من طرق عن عبد الله بن
خثيم ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ « البسوا من
ثيابکم البيض ، فإنها من خير ثيابکم ، وكفنوا فيها موتاکم ، وإن خیر
اکحالکم الإثمد یجار البصر ، وينبت الشعر » وإسناده صحيح .

أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن منيع ، نا محمد بن يزيد
عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن المنكدر

عن جابرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِ
عِنْدَ النَّوْمِ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » (۱) .

۳۲۰۳ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن الصباح الهاشمي
البرصي ، نا عبيد الله بن موسى ، أنا إسرائيل ، عن عباد بن منصور ،
عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ
يَنَامَ بِالْإِثْمِ ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ (۲) .

قال أبو عيسى : حديث ابن عباس لا نعرفه على هذا اللفظ إلا من
حديث عباد بن منصور ، وقد روي من غير وجه عن النبي ﷺ :

(۱) شمائل الترمذي ۱/۱۲۹ ، ورجاله ثقات إلا أن فيه تدليس ابن
إسحاق ، وفي الباب عن علي رضي الله عنه أخرجه ابونعيم في «الحلية» ۳/۱۷۸
بلفظ «عليكم بالإثم» فإنه منبت للشعر ، مذهب للقدي ، مصفاة للبصر ،
وإسناده حسن ، وجود إسناده الحافظ العراقي ، وحسنه الحافظان
المنذري وابن حجر ، وله شاهد عن ابن عمر عند ابن ماجة (۳۴۹۵) وسنده
حسن في الشواهد ، وعن ابن عباس ، وتقدم في التعليق السابق .

(۲) شمائل الترمذي ۱/۱۲۸ ، وأخرجه ابن ماجة (۳۴۹۹) وإسناده
ضعيف ، لضعف عباد بن منصور ، وفي الباب عن ابن عمر مرفوعاً ، كان إذا
اكتحل ، جعل في اليمنى ثلاثاً ، وفي اليسرى مرودين ، فجعلها وتراً ،
أخرجه الطبراني في «الكبير» ۳/۱۱۹/۱ ، وفي سنده ضعيفان ، لكن يشهد
له حديث انس الذي سيذكره المصنف .

« عليكم بالإنميد ، فإنه يجلو البصر ، وينبت الشعر » .

۳۲۰۴ - أخبرنا عمر بن عبد العزيز ، أنا القاسم بن جعفر الهاشمي ،
أنا أبو علي اللؤلؤي ، حدثنا أبو داود ، أنا إبراهيم بن موسى الرازي ،
أنا عيسى بن يونس ، عن ثور ، عن الحصين الحبراني ، عن أبي سعيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ اُكْتَحَلَ
فَلْيُوتِرْ ، مَنْ فَعَلَ ، فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَمَنْ لَا ، فَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ
اسْتَجَمَرَ ، فَلْيُوتِرْ ، مَنْ فَعَلَ ، فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَمَنْ لَا ، فَلَا
حَرَجَ ، وَمَنْ أَكَلَ ، فَمَا تَخَلَّلَ ، فَلْيَلْفِظْ ، وَمَا لَكَ بِلِسَانِهِ ،
فَلْيَبْتَلِعْ ، مَنْ فَعَلَ ، فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَمَنْ لَا ، فَلَا حَرَجَ ،
وَمَنْ أَتَى الْغَائِطَ ، فَلْيَسْتِرْ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ كَثِيبًا
مِنْ رَمْلٍ ، فَلْيَسْتَدْبِرْهُ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَيْتِ
آدَمَ ، مَنْ فَعَلَ ، فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَمَنْ لَا ، فَلَا حَرَجَ » .

قال أبو داود : رواه أبو عاصم عن ثور ، فقال : « حصين الحميري ،
ورواه عبد الملك بن الصباح ، عن ثور ، فقال : أبو سعيد الخدري ، قال : أبو

(۱) أخرجه أبو داود (۳۵) في الطهارة : باب الاستتار في الخلاء ،
والدارمي ۱/ ۱۶۹ ، ۱۷۰ ، وابن ماجه (۳۳۷) في الطهارة : باب الارتياح
للغائط والبول ، والحصين الحبراني قال الحافظ في « التقريب » : مجهول
ركلنا الراوي عنه وهو أبو سعيد ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان (۱۲۲)
والعيني في « العمدة » ۱/ ۷۳۲ ، وأما الحافظ ، فقد اضطرب فيه ، فحسنه
في « الفتح » ۱/ ۲۲۵ ، وضعفه في « التلخيص » ۱/ ۱۰۳ .

سعيد الخير هو من اصحاب النبي ﷺ .

۳۲۰۵ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، نا محمد ابن أحمد بن الوليد الثقفي ، أنا إبراهيم بن يونس الحرمي ، نا عثمان ابن عمر ، نا عبد الحميد بن جعفر ، عن عمران بن أبي أنس

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : كَانَ يَكْتَحِلُ فِي عَيْنِهِ الْيُمْنَى ثَلَاثًا ، وَفِي الْيُسْرَى اثْنَتَيْنِ بِالْإِثْمِدِ^(۱) .
وَحَكِي عَنْ ابْنِ مَيْرِينَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا اكَتَحَلْتُ فِي هَذِهِ الْعَيْنِ ثَلَاثًا ، وَفِي هَذِهِ ثَلَاثًا ، فَهُوَ تَشْفَعُ ، وَلَكِنْ اجْعَلِ الْمِيلَ بَيْنَهُمَا .
وَكَانَ الْحَسَنُ وَقْتَادَةَ يَقُولَانِ : إِذَا اكَتَحَلْتُ ثَلَاثًا فِي هَذِهِ ، وَثَلَاثًا فِي هَذِهِ ، فَهُوَ وَتَرٌ .

باب

لعن المشركين بالنساء من الرجال وافراجهم

وافراج أهل الرب

۳۲۰۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشار ، نا غندر ، نا شعبة ، عن قتادة ، عن عكرمة

(۱) اخلاق النبي ص ۱۸۳ ، وإسناده جيد ، ورجاله ثقات ، وهو شاهد قوي لحديث ابن عمر المذكور في التعليق السابق رقم (۲) من الصفحة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَتَشَبِّهِينَ مِنَ الرُّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمَتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرُّجَالِ .
هذا حديث صحيح (۱) .

۳۲۰۷ - أنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو الحسين علي ابن محمد بن بشران ، أنا إسماعیل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن يحيى بن يحيى بن أبي كثير وأيوب ، عن مكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَخَنِّثِينَ مِنَ الرُّجَالِ ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ (۲) .
هذا حديث صحيح .

۳۲۰۸ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعیل بن محمد الصفار ، أنا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن مكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَخْرِجُوا الْمُتَخَنِّثِينَ مِنْ بُيُوتِكُمْ » ، قَالَ : فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخَنَّثًا ، وَأَخْرَجَ عُمَرُ مُخَنَّثًا .

هذا حديث صحيح . أخرجه محمد (۳) الحديثين عن معاذ بن فضالة ،

(۱) البخاري ۲۷۹/۱ في اللباس : باب المتشبهين بالنساء ، والمتشبهات بالرجال .

(۲) هو في المصنف (۲۰۴۳۳) ، وإسناده صحيح .

(۳) « المصنف » (۲۰۴۳۴) ، والبخاري ۲۸۰/۱ في اللباس : باب

إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ، وفي المحاربين : باب نفى أهل المعاصي .

عن هشام ، عن مجيب

وروي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أتني بمخنت قد تخضب يديه
ورجليه بالحِنَّاء ، فأمر به ، فتنفي إلى النقيع^(۱) .

وعن سهل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : لعن رسول الله ﷺ
الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل^(۲) .

وقال ابن أبي مليكة : قيل لعائشة : امرأة تلبس النعل ؟ قالت :
لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء^(۳) ، وروي عن أم سلمة أن
النبي ﷺ دخل عليها وهي تختمر ، فقال : « لينة لا ليتين »^(۴) .

قال الإمام : وإنما كره لها أن تزيد على لينة حتى لا تشبه بالمتعمم
من الرجال .

۳۲۰۹ - أخبرنا الإمام أبو علي حسين بن محمد القاضي وأبو حامد
أحمد بن عبد الله الصالحى قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا

(۱) أخرجه أبو داود (۴۹۲۸) في الادب : باب في الحكم في المخنثين ،
وفي سنده مجهولان ، والنقيع : موضع قرب المدينة يبعد عنها عشرون
فرسخاً ، وليس بالنقيع الذي هو مدن أهل المدينة كما وقع في (أ) مصحفاً .

(۲) أخرجه أبو داود (۴۰۹۸) في اللباس ، وأحمد ۳۲۵/۲ ، وصححه
ابن حبان (۱۴۵۵) ، والحاكم ۱۹۴/۴ ، وأقره الذهبي ، وقال في «الكبائر» :
إسناده صحيح ، وصححه النووي أيضاً في «رياضه» .

(۳) أخرجه أبو داود (۴۰۹۹) في اللباس : باب لباس النساء ، ورجاله
ثقات إلا أن فيه عنمة ابن جريح ، لكن حديث أبي هريرة السابق يشهد
له ، وقد قال الذهبي في «الكبائر» : إسناده حسن ، وفي الباب عن عبد الله
ابن عمرو عند أحمد ۱۹۹/۲ ، ۲۰۰ مرفوعاً « ليس منا من تشبه بالرجال من
النساء ، ولا من تشبه من النساء بالرجال » وفي سنده مجهول ، وباقي
رجاله ثقات ، فهو حسن في الشواهد .

(۴) أخرجه أحمد ۲۹۴/۶ و ۲۹۶ و ۳۰۶ و ۳۰۷ : وأبو داود (۱۴۱۱۵)
وفي سنده مجهول .

محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد
الرزاق ، أنا معمر ، من الزهري ، من مروة
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْنَثٌ ، فَكَانُوا يَعُدُّونَهُ مِنْ غَيْرِ أَوْلِي
الْإِرْبَةِ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا ، وَهُوَ عِنْدَ
بَعْضِ نِسَائِهِ ، وَهُوَ يَنْعَمُ امْرَأَةً ، فَقَالَ : إِنَّهَا إِذَا أَقْبَلَتْ
أَقْبَلَتْ بِأَرْبَعٍ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ ، أَدْبَرَتْ بِثَمَانٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أَرَى هَذَا يَعْلَمُ مَا هَاهُنَا لَا يَدْخُلُ
عَالِيَكُمْ هَذَا ، فَحَجِّبُوهُ . »

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه مسلم من عبد بن حميد ، من
عبد الرزاق ، وأخرجاه جميعاً من رواية أم سلمة ، وزاد بونس من ابن
شهاب : فكان باليدها يدخل كل جمعة يستطعم^(۲) .

قال أبو عبيد : قوله : تنقبيل بأربع ، يعني أربع مكئن في بطنها ،
فهي تنقبيل بن . وقوله : تدبير بثمان ، يعني أطراف هذه المكئن
الأربع ، وذلك لأنها محبطة بالجنين حتى لحقت بالمتين من مؤخرها من

(۱) البخاري ۲۸۰/۱۰ في اللباس : باب إخراج المشبهين بالنساء
عن البيوت ، وفي المغازي : باب غزوة الطائف ، وفي النكاح : باب ما ينهى من
دخول المشبهين بالنساء على المرأة ، ومسلم (۲۱۸۱) في السلام : باب منع
المخنث من الدخول على النساء الأجانب .

(۲) أخرجه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » فيما ذكره الحافظ في

« الفتح » ۲۹۴/۹ .

كل جانب أربعة أطراف ، فمده فان ، ولم يقل بثانية وهي الاطراف ،
وواحد طرف وهو ذكر ، لأن الطرف فيه غير مذكور ، كقولهم :
هذا الثوب سبع في فان ، ويريد به الأشار ، ثم لم يذكرها ، لأنه
لم يذكر الأشار .

وفيه إخراج أهل الرّيب ، وأخرج عمر رضي الله عنه أخت أبي بكر
حين فاجت به .

بب

نهي النساء عن دخول الحمام

۳۲۱۰ - أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي ، أنا أبو الحارث
طاهر بن محمد الطاهري ، أنا الحسن بن محمد بن حليم ، حدثنا أبو الموجه :
محمد بن عمرو بن الموجه ، أخبرني أبي ، أنا النضر بن محمد ، أنا سفيان ،
عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد

عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ : قَدِمَ عَلَى عَائِشَةَ نِسْوَةٌ مِنْ أَهْلِ
حِمْصَ ، فَقَالَتْ : مِنْ أَيْنَ أَنْتُنَّ ؟ قُلْنَ : مِنَ الشَّامِ ، قَالَتْ :
لَعَلَّكُمْ مِنَ الْكُورَةِ الَّتِي يَدْخُلُ نِسَاؤُهَا الْحَمَّامَاتِ ؟ قُلْنَ :
بَلَى ، قَالَتْ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَخْلَعُ
امْرَأَةٌ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا إِلَّا هَتَكَتْ سِتْرَهَا فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

(۱) في (۱) حتى وهو خطأ .

هذا حديث حسن (۱) .

۳۲۱۱ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا محمد بن يحيى ، نا عفان بن مسلم ، نا حماد بن سلمة ، من أبي عذرة ، وكان قد أدرك النبي ﷺ .

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى الرَّجَالَ وَالنِّسَاءَ عَنْ دُخُولِ الْحَمَّامَاتِ ، ثُمَّ رَخَّصَ لِلرَّجَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا بِالْمِيَازِرِ (۲) .

وروى أبو عيسى هذا الحديث عن محمد بن بشر ، عن عبد الرحمن ابن مهدي ، عن حماد بن سلمة ، عن عبد الله بن شاذل الأهرج ، عن أبي عذرة ، وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة

(۱) وأخرجه عبد الرزاق (۱۱۳۲) و أبو داود (۴۰۱۰) في الحمام ، والترمذي (۲۸۰۴) في الادب وحسنه ، والطيبالسي ۶۲/۱ ، وأحمد ۶/۱ ، و ۱۷۳ ر ۱۹۹ و ۲۶۷ ، والدارمي ۲۸۱/۲ في الاستئذان ، وابن ماجه (۳۷۵) في الادب ، وصححه الحاكم ۲۸۸/۴ ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وفي الباب عند احمد ۶/۳۶۱ و ۳۶۲ ، والدولابي ۱۳۴/۲ عن أم الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « والذی نفسی بيده ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت احد من امهاتها إلا وهي هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن » واسناده صحيح .

(۲) أخرجه أبو داود (۴۰۰۹) في الحمام ، والترمذي (۲۸۰۳) في الادب : باب ما جاء في دخول الحمام ، وابن ماجه (۳۷۴۹) ورجاله ثقات ، وفي الباب عن جابر مرفوعاً « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يدخل ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يجلس على خمر » أخرجه الترمذي (۲۸۰۲) وأحمد ۳/۳۳۹ ، وقال حسن ، وأخرجه الحاكم ۲۸۸/۴ وصححه ، ووافقه . ثقات ، وله شواهد أوردها المنذري في « الترغيب

• ۹۱ ، ۸

وإسناده ليس بذلك القائم . ورواه أبو داود عن موسى بن إسماعيل ،
عن حماد ، عن عبد الله بن شداد أيضاً .

وروي عن ابن عباس أنه دخل حماماً بالجحفة ، وهو محرم ، وقال :
ما يعبا الله بأوساخنا شيئاً^(۱) .

وعن أبي الدرداء : أنه كان يدخل الحمام ، فيقول : نِعَمَ الْبَيْتِ الْحَمَامِ
يُنْذِبُ الصَّنَةَ ، وَيُذَكِّرُ النَّارَ . قال الأزهري : أرادَ بالصَّنَةَ
الصَّنَانَ ، وهي رائحة المغاينِ إذا فدت . ويُروى : يُنْذِبُ الصَّنَخَةَ
وهي الصَّنَانُ والدَّرَنُ ، يقالُ : صَنِخَ بَدَنُهُ وَصَنِخَ .

وعن جبير بن نصير قال : قرئ علينا كتاب عمر بن الخطاب
بالشام : لا يدخل الرجل الحمام إلا بثوب ، ولا تدخله المرأة إلا من
سُقم ، واجعلوا الآهوتَ في ثلاثة أشياء : الخيل ، والنساء ، والنصال .
وعن علي : ينس البيت الحمام يتزج عن أهل الحياة . وكان خالد بن
معدان يدخل الحمام ، فيعتزل في ناحية ، ويجعل وجهه ما يلي الجدار .

باب

النصارى ووهب المصيرى

۳۴۱۲ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو
الحسين علي بن محمد بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا
أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا الإمام أبو علي

(۱) أخرجه البيهقي ۶۳/۵ من طريق الشافعي عن ابن أبي يحيى -
وهو متروك - ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

الحسين بن محمد القاضي ، وأبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحى قالوا :
 أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحيرى ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن
 معقل الميدانى ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، من
 الزهرى ، من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ
 كَلْبٌ ، وَلَا صُورَةٌ تَمَائِيلٌ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن علي بن عبد الله ،
 وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره ، كلٌّ عن حفيان بن عيينة ،
 عن الزهرى ، وقالوا : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ
 وَلَا صُورَةٌ » .

۳۲۱۳ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو
 الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو
 الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل
 ابن جعفر ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ جِبْرِيلَ وَعَدَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ

(۱) البخاري ۲۵۶/۶ في بدء الخلق : باب إذا وقع اللباب في شراب
 احدكم ، وباب ذكر الملائكة ، وفي المغازي : باب شهود الملائكة بدرأ ، وفي
 اللباس : باب التصاوير ، وباب من كره القعود على الصورة ، وأخرجه مسلم
 ۲۱۰۶۱ في اللباس والزينة : باب تحريم تصوير صورة الحيوان وهو في
 « المصنف » (۱۹۴۸۳) .

فِيهَا ، فَذَهَبَتِ السَّاعَةُ ، وَلَمْ يَأْتِهِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَإِذَا جَبْرِئِيلُ عَلَى الْبَابِ ، فَقَالَ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَدْخُلَ ؟ » ،
قَالَ : « إِنَّ فِي الْبَيْتِ كَلْبًا ، وَإِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ
وَلَا صُورَةٌ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْكَلبِ فَأَخْرَجَ ، ثُمَّ أَمَرَ
بِالْكِلابِ أَنْ تُقْتَلَ .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه مسلم عن -ويد بن سعيد ،
عن عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، وأخرجه
محمد بن رواية سالم عن أبيه .

قال الإمام : ظاهر الحديث يعم جميع أنواع الكلاب ، وقيل :
مختص بما لا يجوز اقتناؤه من الكلاب ، وكذلك الصور ، لا فرق بين
أن تكون لها أشخاص ، أو ما لا شخص لها ، كالمشوشة في الجدر والغرش
والأنماط ، أو المنسوجة فيها . وقد رخص بعض أهل العلم فيما كان منها
في الأنماط التي توطأ وتُداس بالأرجل . قال عكرمة : أما ما عُفِّرَ على
الأرض فلا بأس ، ومثله عن مجاهد .

۳۲۱۴ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب ، عن عكرمة

(۱) البخاري ۳۲۹/۱ في اللباس : باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه
صورة ، ومسلم (۲۱۰۴) .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى الصُّورَ فِي الْبَيْتِ
يَعْنِي الْكَعْبَةَ ، لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيتْ ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ ، فَقَالَ ﷺ : « قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ،
وَاللَّهِ مَا اسْتَقْسَمَا بِالْأَزْلَامِ قَطُّ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۱) عن إبراهيم بن موسى ، عن هشام ،
عن عمرو .

۳۲۱۵ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله الأحمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن
عبد الله ، نا صفيان ، قال : سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما بالمدينة
بومئذ أفضل منه ، قال : سمعت أبي قال :

سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ
وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرَامٍ لِي عَلَى سَهْوَةٍ لِي فِيهِ تَمَائِيلٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، هَتَكَهُ ، وَقَالَ : « أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ ، قَالَتْ : فَجَعَلْنَاهُ وَمِثْلَهُ
أَوْ وَسَادَتَيْنِ .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
شيبه وغيره ، عن صفيان بن عيينه .

(۱) البخاري ۲۷۶/۶ في أحاديث الأنبياء : باب قول الله تعالى (واتخذ
الله إبراهيم خليلاً) . وهو في « المصنف » (۱۹۴۸۵) .
(۲) البخاري ۳۲۵/۱۰ في اللباس : باب ما وطئ من التصاوير ،
ومسلم (۲۱۰۷) (۹۲) في اللباس والزينة .

والقِرَامُ : السُّرُّ الرقيق ، والسهوة ، قال الأصمعي : هي كالعُفَّة بين يدي البيت ، ويقال : هي بيت صغير شبه الخدع ، ويقال : هي شبه الرف ، والطاق يُوضع فيه الشيء ، وقال ابن الأعرابي : السهوة : الكثرة بين الدارين ، وهي : الكندوج^(۱) أيضاً .

۳۲۱۶ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب ، قالا : نا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَدِيمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، وَقَدْ سَتَرْتُ عَلَى بَابِي دُرُنُوكًا ، فِيهِ الْخَيْلُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ ، فَأَمَرَنِي ، فَزَعَّتُهُ .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) .

۳۲۱۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن العلاء ، أنا ابن فضيل ، عن عمارة ، عن أبي زرعة

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً » .

(۱) معرب كندول : وهو شبه مخزن من تراب أو خشب توضع فيه الحنطة ونحوها .

(۲) البخاري ۱۰/۳۲۵ ، ۳۲۶ ، ومسلم (۲۱۰۷) (۹۰) ، والدرنوك ثوب غليظ له خمل إذا فرش ، فهو بساط ، وإذا علق ، فهو ستر .

شرح السنة ج ۱۲ م ۱-۶

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن أبي كريب لمحمد
ابن العلاء .

۳۲۱۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي
ابن عبد الله ، نا سفيان ، عن أيوب ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَحَلَّمَ بِجُلْمٍ
لَمْ يَرَهُ ، كُفِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَأَنْ يَفْعَلَ ،
وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارُهُونَ ، أَوْ يَفْرُونُ
مِنْهُ ، صَبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ
صُورَةً ، عُذِّبَ ، وَكُفِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا ، وَلاَ يَسَ يَنْفُخُ » ^(۲) .
قال سفيان : وَصَلَتْ لَنَا أَيُّوبُ ، وَذَكَرَ خَالِدٌ وَهْشَامٌ عَنْ عَكْرِمَةَ ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ ^(۳) .

۳۲۱۹ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ،
نا إبراهيم بن إسحاق القاضي ، نا جعفر بن عون ، أنا سعيد بن أبي
عروبة ، سمعت النضر بن أنس يقول :

(۱) البخاري ۴۴۶/۱۳ في التوحيد : باب قول الله تعالى (والله خلقكم
وما تعملون) ومسلم (۲۱۱۱) في اللباس والزينة : باب تحريم تصوير
صورة الحيوان ...

(۲) البخاري ۳۷۴/۱۲ ، ۳۷۵ في التعبير : باب من كذب في حلمه .

(۳) اي : موقوفا عليه ، ذكر ذلك البخاري في « صحيحه » عقب الحديث ،

وراجع « المفتح » ۳۷۶/۱۲

كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : إِنِّي أَصَوِّرُ
هَذِهِ التَّصَاوِيرَ ، فَمَا تَقُولُ فِيهَا ؟ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدًا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً ، كَلَّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ » ،

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن علي بن مسهر ، عن سعيد بن أبي عروبة .

۳۲۲۰ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ،
أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد
الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمَصَوِّرُونَ
يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجاه من طرق عن نافع .
قوله : « أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » أي : ما صورتم .

وصح^(۳) عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « أشد الناس
عذاباً يوم القيامة المصورون »^(۴) .

(۱) (۲۱۱۰) (۱۰۰) في اللباس والزينة .

(۲) البخاري ۳۲۲/۱ ، ۳۲۳ في اللباس : باب عذاب المصورين يوم
القيامة ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (والله خلقكم وما تعملون)
ومسلم (۲۱۰۸) في اللباس والزينة . وهو في « المصنف » (۱۹۴۹۰) .

(۳) أخرجه البخاري ۳۲۱/۱ ، ۳۲۲ في اللباس : باب عذاب
المصورين يوم القيامة ، ومسلم (۲۱۰۹) .

وروي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « نخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران ، وأذنان تسمعان ، ولسان ينطق تقول : إني وُكِّلت بثلاث : بكل جبار عنيد ، وكل من دعا مع الله إلهاً آخر ، وبالمصورين (۱) » .

۳۲۲۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا معاذ بن فضالة ، نا هشام ، عن يحيى ، عن عمران بن حطان

أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبٌ إِلَّا تَقَضَّه (۲) .

هذا حديث صحيح ، والتصاليب : ما كان على صورة الصليب . وروي عن أم سلمة أنها كانت تكره الثياب المعلقة ، يعني : التي تُصوَّر فيها الصليب .

۳۲۲۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا الليث عن بكير ، عن بسر بن سعيد ، عن زيد بن خالد

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(۱) أخرجه أحمد ۳۳۶/۲ ، والترمذي (۲۵۷۷) في صفة جهنم : باب ما جاء في صفة النار ، ورجاله ثقات ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب صحيح ، ولبعضه شاهد من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عند أحمد ۳/۱۰ . بلفظ « وُكِّلت اليوم بثلاثة : بكل جبار عنيد ، وبمن جعل مع الله إلهاً آخر ، وبمن قتل نفساً بغير نفس » وعطية ضعيف .

(۲) البخاري ۳۲۳/۱۰ في اللباس : باب نقض الصور .

ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ » ، قَالَ
بُشَيْرٌ : ثُمَّ اشْتَكَى زَيْدٌ ، فَعُدَّنَاهُ ، فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ
صُورٌ ، فَقُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ رَيْبِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ :
أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّورِ يَوْمَ الْأَوَّلِ ؟ ! فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ :
أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قَالَ : « إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة . وعبيد
الله هو الحولاني ، كان في حجر ميمونة . قوله : « إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ » ،
أصل الرقْم : الكتابة ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (كتاب مرقوم)
[المطففين : ٩] والصورة غير الرقْم . قال الخطابي : لعله أراد
أن الصورة التي عليها إنما هي : ما كان له شخص ، دون ما كان منسوجاً
في ثوب ، أو منقوشاً في جدار ، وذهب إليه قوم ، ولكن حديث القاصم
عن عائشة يفسد هذا التأويل .

قال الإمام : الصور إذا غيّرت هيئتها بأن قطع رأسها ، أو حُلَّتْ
أوصالها حتى لم يبق منها إلا أثر لا على شبه الصور ، فلا بأس .

٣٢٢٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر عن أبي إسحاق ، عن مجاهد
عن أبي هريرة أن جبرئيل جاء ، فسلم على النبي ﷺ ،

(١) البخاري ٣٢٨/١٠ في اللباس : باب من كره القعود على الصور ،
ومسلم (٢١٠٦) (٨٥) في اللباس والزينة .

فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ ، فَقَالَ : « ادْخُلْ » ، فَقَالَ :
 إِنَّ فِي الْبَيْتِ سِتْرًا فِي الْحَائِطِ فِيهِ تَمَائِيلٌ ، فَأَقْطَعُوا رُؤُوسَهَا ،
 وَأَجْعَلُوهُ بُسْطًا وَوَسَائِدَ ، فَأَوْطِطُوهُ ، فَإِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا
 فِيهِ تَمَائِيلٌ ^(۱) .

وَيُرْوَى عَنْ مجاهد ، عن أبي هريرة في هذا الحديث قال : قال رسول
 الله ﷺ : « أتاني جبريلُ ، فقال : إني أتيتك البارحة ، فلم يمنعني
 أن أكون دخلتُ ، إلا أنه كان على الباب تمائيلٌ ، وفي البيت قرامٌ
 سترٌ فيه تمائيلٌ ، وكان في البيت كلبٌ ، فمَرَّ برأس التمايل يُقَطِّعُ
 فيصير كهيئة الشجرة ، ومُرَّ بالسترِ ، فليُقَطِّعَ ، فليُجْعَلَ منه وسادتان
 منبوذتان توطآنِ ، ومُرَّ بالكلبِ فليُخْرَجَ ، ففعل رسول الله ﷺ ^(۲) .
 وفيه دليل على أن موضع التصوير إذا نُقِضَ حتى يَنْقَطِعَ أوصاله ، جاز
 استعماله . وقال عمر بن الخطاب لرجل من النصارى ، صنع له طعاماً
 بالشام ودعاه : إنا لا ندخلُ كنائسكم ، من أجل الصور التي فيها ^(۳) .
 قال الإمام : وفي لُغَبِ الصَّيَّانِ رِخْصَةٌ ، روي عن أبي سلمة ، عن
 عائشة : قديم رسول الله ﷺ من غزوة ، وفي سهوتها سِتْرٌ ، فهبت
 ربيعٌ ، فكشفت ناحية السُّتْرِ عن بنات لعائشة : لُغَبٍ ، فقال :

(۱) هو في « المصنف » (۱۹۴۸۸) وإسناده قوي ، وأخرجه أحمد

۳۰۸/۲

(۲) أخرجه أبو داود (۴۱۵۸) في اللباس : باب في الصور ،
 والترمذي (۲۸۰۷) في الأدب : باب ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه
 صورة ولا كلب ، وإسناده قوي ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح
 وصححه ابن حبان (۱۴۸۷) ، وأخرجه أحمد ۳۰۵/۲ ، و ۴۷۸ .

(۳) أخرجه البيهقي في « سننه » ۲۶۸/۷ بسند صحيح .

« ما هذا يا عائشة؟ » قالت : بناتي ، ورأى يدين إفرساً له جناحان من رقاع ، فقال : « ما هذا وسطهن ؟ » قالت : فرسٌ ، قال : « وما هذا الذي عليه ؟ » قالت : جناحان ، قال : « فرسٌ له جناحان ! قالت : أما سمعتَ أن لسليان خيلاً لها أجنعة ؟ » قالت : فضحك (۱) .

قال الإمام : وأما صورة الأشجار والنبات ، فلا بأس بها . قال ابن عباس لرجل سأله عن الصور : عليك بهذا الشجر : كل شيء ليس فيه روح (۲) .

قال الإمام : ويكره ستر الجدر بالثياب الملونة وتنقيشها ، لما روي عن عائشة ، عن رسول الله ﷺ أنه خرج في غزاة ، قالت : فأخذتُ مطاً ، فسترته على الباب ، فلما قديم ، فرأى النمط ، عرفتُ الكراهية في وجهه ، فغذبه حتى هتكه ، أو قطعه ، وقال : « إن الله لم يأمرنا أن لكسو الحجارة والطين » قالت : فقطعنا منه وسادتين ، وحشوتهما ليفاً ، فلم يعب ذلك علي (۳) . صحيح . وروى أئوب عن نافع ، قال : بلغ عمر أن صفة امرأة عبد الله بن عمر سترت بيوتها بقرام ، أو غيره ، أهداها لها عبد الله بن عمر ، فذهب عمر وهو يريد أن يهتكه ، فبلغهم ، فترهوه . وروي أن صفوان بن أمية تزوج ، فدعا عمر بن الخطاب إلى بيته ، وإذا بيته قد ستر بهذه الأدم المنقوشة ، فقال عمر : لو كنتم جعلتم مكان هذا مسوحاً ، كان أحمل للغبار من هذا .

(۱) أخرجه أبو داود (۴۹۳۲) في الادب : باب في اللعب بالنبات ، وسنده حسن ، وأخرجه النسائي في عشرة النساء ۱/۷۵ ، وسنده صحيح .

(۲) أخرجه البخاري ۳۴۵/۴ ، ومسلم (۲۱۱۰) .

(۳) أخرجه مسلم في « صحيحه » (۲۱۰۷) في اللباس والزينة .

باب

الزوجة

٣٢٢٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا فروة بن أبي المغراء ، أنا علي بن مسهر ، عن هشام ، عن أبيه
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : تزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ
سِنِينَ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَزَلْنَا فِي بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ ،
فَوُعِكَتُ ، فَتَمَرَّقَ شَعْرِي ، فَوَقَى جُمَيْعَةً ، فَأَتَتْنِي أُمِّي ،
أُمُّ رُومَانَ ، وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوْحَةٍ وَمَعِيَ صَوَاحِبٌ لِي ، فَصَرَخْتُ
بِي ، فَأَتَيْتُهَا ، مَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ مِنِّي ، فَأَخَذَتْ رِجْلِي حَتَّى
أَوْقَفْتَنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ ، وَإِنِّي لَأَنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفْسِي ،
ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ ، فَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي ، وَرَأَيْتُ ، ثُمَّ
أَدْخَلْتَنِي الدَّارَ ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ ، فَقُلْنَ :
عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ ، فَأَسَأَلْتَنِي إِيَّاهُنَّ ،
فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَحَى ،
فَأَسَأَلْتَنِي إِلَيْهِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ .
هذا حديث صحيح .

(١) البخاري ١٧٥/٧ في مناقب الانصار : باب تزويج النبي صلى

قولها : **وَعِيكَتُ** ، أي : **حَمِيمَتُ** ، والوعكُ : العُمى . وقولها :
« **تَمَرَّقَ** شعري ، أي : انتثرَ من المرض ، ومثله **تَمَرَّقَ** . فوفى ،
أي : **تَمَّ** ، وال**بُجْمِيْمَةُ** : تصغيرُ **البُجْمَةِ** من الشعر . قولها : **لَأَنْهَجَ** ،
أي : **أُرَبِّو** ، وأتَنَفَسَ ، يقالُ : **نَهَجَ** ، **يَنْهَجُ** ، وأَنْهَجَ : إذا علاهُ
البُهرُ ، والنفسُ من الإعياء ، ونهَجَ بفتح الهاء ، **يَنْهَجُ** : إذا أَوْضَحَ ،
وأبَانَ ، يقالُ : **نَهَجَ** لك منهَجٌ ، فالزمه ، والمنهَجُ : الطريقُ المستقيمُ .
ومنه قوله سبحانه وتعالى : (**لِكُلِّ** تَجْعَلْنَا مِنْكُمْ فِرْعَوْنًا وَمِنْهَاجًا)
[المائدة : ٤٨] . قولها : **لَمْ يَرَعْنِي** ، أي **لَمْ يَفَاجِبْنِي** ، وإنما يقالُ
ذلك في الشيء لا تتوقعه فحجم عليك .

الله عليه وسلم عائشة ، وقدمه المدينة ، وبنائها بها ، ومسلم (١٤٢٢)
في النكاح : باب تزويج الأب البكر الصغيرة .

کتاب الطیب والرقی

باب

الدواء

۳۲۲۵ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النسيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن المثنى ،
نا أبو أحمد الزبير ، نا عمر بن سعيد بن أبي حسين ، نا عطاء بن
أبي رباح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً
إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً » .
هذا حديث صحيح (۱)

۳۲۲۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد
الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا
زهير ، عن زياد بن علقمة

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ،
فَجَاءَتِ الْأَعْرَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ

(۱) البخاري ، ۱۱۳/۱ ، ۱۱۴ ، اول كتاب الطيب .

أَعْلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : « عِبَادَ اللَّهِ وَضَعَ اللَّهُ
الْحَرَجَ إِلَّا مَنْ اقْتَرَضَ امْرَأَةً مُسْلِمًا ، فَذَلِكَ الَّذِي هَلَكَ ،
وَحَرَجٌ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَنَتَدَاوَى ؟ قَالَ : « نَعَمْ ،
يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ ، أَوْ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ
شِفَاءً ، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ : الْهَرَمُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ ، أَوْ الْمُسْلِمُ ؟ قَالَ : « الْخَلْقُ
الْحَسَنُ » (۱) .

هذا حديث "حسن". وأسامة بن شريك من الصحابة ، يُعده من أهل
الكوفة ، هو من بني ثعلبة ، لا يُعرف عنه راوٍ غير زياد بن هِلَاقَةَ .

وقوله : « إِلَّا مَنْ اقْتَرَضَ امْرَأَةً مُسْلِمًا ، أَي : نَالَ مِنْهُ ، وَعَابَهُ ،
وَقَطَعَهُ بِالضَّمِّ ، وَأَصْلُ الْقَرْضِ : الْقَطْعُ . قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : إِنْ قَارَضْتَ
النَّاسَ ، قَارِضُوكَ ، يَقُولُ : إِنْ سَابَيْتَهُمْ ، سَابُوكَ ، وَإِنْ نَيْلَتْ مِنْهُمْ ،
نَالُوا مِنْكَ .

وروي عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَلِغَ
أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً ، فَتَدَاوَوْا ، وَلَا تَتَدَاوَوْا
بِحِرَامٍ » (۲) .

(۱) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ۴/ ۲۷۸ ، وابن ماجه (۳۴۳۶)
في أول كتاب الطب ، وأخرج بعضه أبو داود (۳۸۵۵) في أول الطب ،
والترمذي (۲۰۳۹) في الطب : باب ما جاء في الدواء والحث عليه ، وقال :
هذا حديث حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (۱۳۹۵) و (۱۹۲۴)
(۲) أخرجه أبو داود (۲۸۷۴) في الطب : باب في الادوية المكروهة

واختلف أهل العلم في التداوي بالشيء النجس ، فأباح كثير منهم تناول الشيء النجس للتداوي إلا الخمر ، لأن النبي ﷺ أباح للرهط الحرنين شرب أبوال الإبل (۱) . وحرم أكثر أهل العلم تناول الخمر للتداوي ، لقول النبي ﷺ : « إنها ليست بدواء ، ولكنها داء » (۲) . وروى عن مجاهد ، عن أبي هريرة قال : نهى النبي ﷺ عن الدواء الخبيث (۳) . واختلفوا في تأويله ، فقد قيل : أراد به شئب النجاسة ، بأن يكون فيه محرم من خمر ، أو لحم ما لا يؤكل لحمه من الحيوان ، فلا يجوز التداوي به ، إلا ما خصته السنة من أبوال الإبل ، وقيل : أراد به الخبيث من جهة الطعم والمذاق ، ولا يُنكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع ، والغالب أن تطعم الأدوية كربة ، ولكن بعضها أيسر احتمالاً ، وأقل كراهية . وروى عن نافع أن ابن عمر جاءته امرأة فقالت : إن ابنتها أصابها البيرسام ، فتساقط شعرها ، فوصف أن أمشطها بالخمر ، فقال : اتقي الله في شعرها . وعن عائشة أنها

من حديث إسماعيل بن عياش عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي الشامي ، عن أبي عمران الاتصاري ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، وثعلبة بن مسلم وثقة ابن حبان ، وروى عنه جمع ، وباقي رجاله ثقات ، ويشهد لشطره الأول حديث أبي هريرة الذي تقدم وهو في الصحيح ، ولشطره الثاني حديث أبي هريرة عند أبي داود (۳۸۷۰) بسند قوي ، وسيذكره المصنف .

(۱) أخرجه البخاري ۱۰/ ۱۲۰ ، ومسلم (۱۶۷۱) .

(۲) أخرجه مسلم (۱۹۸۴) في الأشربة : باب تحريم التداوي بالخمير وأبو داود (۳۸۷۳) في الطب : باب في الأدوية المكروهة ، والترمذي (۲۰۴۷) في الطب : باب ماجاء في كراهية التداوي بالمسكر من حديث طارق بن سويد ، وسنده حسن ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (۱۳۷۷) .

(۳) أخرجه أبو داود (۳۸۷۰) والترمذي (۲۰۴۶) وإسناده قوي .

نَهَتْ عَنْ ذَلِكَ . وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَدْأَى الدَّبْرَ (١) بِالْحَمْرِ ، وَكَرِهَهُ الْحَكَمُ وَحَمَّادٌ ، وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَسْقُوا دَوَابَّهُمُ الْحَمْرَ ، وَنَهَى ابْنُ عَمْرِو عَنْ ذَلِكَ . وَسُئِلَ ابْنُ سَيْرِينَ عَنِ التَّرْيَاقِ ، قَالَ : أَمَرَ ابْنُ عَمْرِو أَنْ يُسْقَى ، وَلَوْ عَلِمَ مَا فِيهِ ، مَا أَمَرَ بِهِ . وَكَانَ ابْنُ سَيْرِينَ يَكْرَهُ التَّرْيَاقَ إِذَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْحَمَةِ شَيْءٌ . وَسُئِلَ الْحَسَنُ عَنِ التَّرْيَاقِ يُسْقَى الْمَدْوُغَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ . قِيلَ : مِنَ الْوَزْغِ ، قَالَ : لَا تَقْرَبَنَّ مَا يُصْنَعُ بِالْأَوْزَاقِ . وَكَانَ الشَّعْبِيُّ ، وَمَكْحُولٌ لَا يَرِيَانِ بِشَرَبِ التَّرْيَاقِ بَأْسًا .

ب

الشونيز

٣٢٢٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرْقِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّيْفَرْنِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْجَوْهَرِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُشْمِينِيُّ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ دَاوٍ إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السُّودَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ ، إِلَّا السَّامَ ، يَعْنِي الْمَوْتَ .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ .

٣٢٢٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الطَّاهِرِيُّ ، أَنَا جَدِي عَبْدُ الصَّمَدِ الْبَزَازُ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا الْعُذَافِرِيُّ ، أَنَا إِسْحَاقُ الدَّبْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) جمع دبيرة وهي الجرح الذي يكون في ظهر الدابة ، وقيل : هو أن يقرح خف البعير .

(٢) (٢٢١٥) (٨٩) في السلام : باب التداوي بالحبة السوداء .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِلشُّونِيزِ :
« عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ ، فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ ، إِلَّا السَّامَ » يُرِيدُ الْمَوْتَ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجاه من طرق عن ابن شهاب .
ومرض غالب بن أبيجر ، فعاده ابن أبي عتيق ، فقال : عليكم بهذه
الحبة السوداء ، فخذوا منها خمساً ، أو سبعمائة ، فاسحقوها ، ثم اقطروها
في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب ، وفي هذا الجانب ، فإن عائشة
قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن هذه الحبة السوداء شفاء
من كل داء ، إلا من السام (۲) » .

وكان قتادة يأخذ كل يوم إحدى وعشرين حبة ، يجعلهن في خرقة ،
فينقعها ، فيسعطُ به كل يوم في منخره الأيمن قطرتين ، وفي الأيسر
قطرة ، والثاني : في الأيسر قطرتين ، وفي الأيمن قطرة ، والثالث : في
الأيمن قطرتين ، وفي الأيسر قطرة . وقيل : عنى بالحبة السوداء : الحبة
الخضراء ، لأن العرب تسمي الأسود أخضر ، والأخضر أسود .

(۱) البخاري ۱۲۲/۱۰ في الطب : باب الحبة السوداء ، ومسلم
(۲۲۱۵) وقوله : « شفاء من كل داء » هو - كما قال أبو سليمان الخطابي -
من العام الذي يراد به الخاص ، لأنه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع
جميع الأمور التي تقابل الطبائع في معالجة الأدوية بمقابلتها ، وإنما المراد أنها
شفاء من الأمراض الناشئة عن الرطوبة .

(۲) أخرجه البخاري ۱۲۰/۱ ، ۱۲۱ ، ۱۲۲ .

باب

المدراوة بالعسل

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : إِنَّمَا الشِّفَاءُ فِي شَيْئَيْنِ : فِي الْعَسَلِ ، وَفِي الْقُرْآنِ : شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ، وَشِفَاءٌ لِلنَّاسِ^(١) .

٣٢٢٩ - أنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو نعيم ، أنا عبد الرحمن بن الغليل ، عن عاصم بن ممر بن قتادة قال

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ ، فَفِي شَرْطَةِ مِجْجَمٍ ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أَوْ لَدَعَةٍ بِنَارٍ يُوَافِقُ الدَّاءَ ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أُكْتَوِيَ » .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن نصر بن علي الجهضمي ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن سليمان ، وهو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن الغليل الأنصاري أبو سليمان .

(١) أخرجه ابن جرير ١٤١/١٤ ، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ١٢٣/٤ ، وزاد نسبه لابن أبي شيبة ، وأخرج ابن ماجه (٣٤٥٢) عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً بلفظ « عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن » ورجاله ثقات ، وصححه البوصيري ، لكن قال البيهقي في « الشعب » : الصحيح وقفه على ابن مسعود ، وقال ابن كثير : وهو الأشبه .

(٢) البخاري ١١٨/١٠ ، ١١٩ في الطب : باب الدواء بالعسل ، وباب الحجامة من الداء ، وباب الحجم من الشقيقة والصداع ، ويبلغ عن اكتوى أو كوى غيره ، ومسلم (٢٢٠٥) (٧١) .

۳۲۳۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عبد الرحيم ، أنا مربيغ بن يونس أبو الحارث ، نا مروان بن شعاع ، عن سالم الأفتس ، عن سعيد بن جبير

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الشَّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ : فِي شَرْطَةِ مِجْمَمٍ ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أَوْ كَيْتَةِ بِنَارٍ ، وَأَنَا أَنهَى أُمَّتِي عَنِ الْكِيِّ » .
هذا حديث صحيح .

قال الإمام : أما الكي ، فقد جاء في الحديث بالنهي عنه ، وروى عن مهران بن حصين قال : نهى النبي ﷺ عن الكي ، فابتلينا ، فاكتوبنا ، فما أفلحنا ، ولا أنجحنا^(۱) . وقد وردت الرخصة فيه .

۳۲۳۱ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : جَاءَ نَفَرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَاحِبًا لَنَا اشْتَكَى ، أَفَنَكْوِيهِ ؟ قَالَ : فَسَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : « إِنْ شِئْتُمْ فَانْكُووهُ ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَارِضْفُوهُ ، سَمِعِنِي بِالْحِجَارَةِ »^(۲) .

(۱) البخاري ۱۱۶/۱۰ في الطب : باب الشفاء في ثلاث .
(۲) أخرجه أحمد ۴/۲۷ و ۴۳۰ ، وأبو داود (۲۸۶۵) في الطب : باب في الكي ، والترمذي (۲۰۵۰) في الطب : باب ماجاء في كراهية التداوي بالكي ، وابن ماجه (۳۴۹۰) في الطب : باب الكي ، ورجاله ثقات إلا أن فيه تدليس الحسن ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
(۳) المصنف (۱۹۵۱۷) ، ورجاله ثقات ، وأخرجه الطحاوي في

وروي عن جابر أن النبي ﷺ كوى سعد بن معاذ بيده من رميته بمشقص ، ثم ورمته ، فصمته الثانية^(۱) . والمشقص : نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض ، فإن كان عريضاً ، فهو المعبته .
وعن جابر قال : رمي أبي بن كعب يوم الأحزاب على أكتفه ، فبعث النبي إليه طيباً ، فقطع منه عرقاً ، ثم كواه عليه^(۲) .
وعن أنس أن النبي ﷺ كوى أسعد بن زرارَةَ من الشوكة^(۳) .
وروي أنه كواه في حلقه من الذبحة^(۴) . وقال أنس : كويت من

« معاني الآثار » ۳۸۵/۲ ، وقال : معنى هذا عندنا على الوعيد الذي ظاهره الأمر ، ويأطنه النهي كما قال الله عز وجل (واستغفر من استطعت منهم) وكقوله (اعطوا ما شئتم)

(۱) أخرجه مسلم (۲۲۰۸) في السلام : باب لكل داء دواء واستحباب

التداوي .

(۲) أخرجه مسلم (۲۲۰۷) والطحاوي في « شرح معاني الآثار »

۳۸۵/۲ .

(۳) أخرجه الترمذي (۲۰۵۱) في الطب : باب ما جاء في الرخصة في

الكي ، ورجاله ثقات ، والطحاوي ۳۸۵/۲ .

(۴) أخرجه أحمد ۶۵/۴ و ۳۷۸/۵ من حديث زهير عن أبي الزبير ،

عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : كوى رسول الله صلى الله عليه وسلم سعداً أو أسعد بن زرارَةَ في حلقه من الذبحة ، وقال : « لا ادع في نفسي حرجاً من سعد أو أسعد بن زرارَةَ » وفي « الموطأ » ۹۴۴/۲ عن يحيى بن سعيد قال : بلغني أن سعد بن زرارَةَ اکتوى في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذبحة فمات .

وأخرج ابن ماجة (۳۴۹۲) من حديث شعبة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارَةَ الأنصاري سمعه عمي يحيى وما أدركت رجلاً يباهه شبيهاً يحدث الناس أن سعد بن زرارَةَ وهو جد محمد من قبل أمه أنه أخذ جوع في حلقه يقال له : الذبحة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا بلغن أو لا بلين في أبي امامة عذراً » فكواه بيده ، فمات ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « ميتة سوء لليهود ، يقولون : افلا دفع عن صاحبه وما أمك له ولا لنفسه شيئاً » .

شرح السنة ج ۱۲ ص ۱۰۴

ذات الجنب ، ورسول الله ﷺ حي ، وشهدني أبو طلحة ، وأنس بن النضر ، وزيد بن ثابت ، وأبو طلحة كوافي (۱) . وعن ابن عمر أنه اكتوى في أصل أذنه من الثقوة ، وكوى ابنه واقدأ .

قال أبو سليمان الخطابي : الكي داخل في جملة العلاج والتداوي المأذون فيه ، والنهي عن الكي مجتميل أن يكون من أجل أنهم كانوا يُعظمون أمره ، ويرون أنه يحسم الداء ويُبرئه ، وإذا لم يفعل ، هلك صاحبه ، ويقولون : آخر الدواء الكي ، فهام النبي ﷺ عن ذلك ، إذا كان على هذا الوجه ، وأباح استعماله على معنى طلب الشفاء والترجيء بغيره بما يحدث الله من صنعه فيه ، فيكون الكي والدواء سبباً لآفة . وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون نهي عن الكي ، هو أن يفعله احترازاً عن الداء قبل وقوع الضرورة ، ونزول البلية ، وذلك مكروه وإنما أٌبيح العلاج ، والتداوي عند وقوع الحاجة ، ودعاء الضرورة إليه ،

(۱) أخرجه البخاري في « صحيحه » ۱۰/۱۴۵ في الطب : باب ذات الجنب ، ولفظه : وقال عباد منصور عن ايوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس بن مالك قال : أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيت من الأنصار أن يرقوا من الحمة والأذن ، قال أنس : كويت من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ، وشهدني أبو طلحة ، وأنس بن النضر ، وزيد بن ثابت ، وأبو طلحة كوافي . وعباد بن منصور هذا من كبار أتباع التابعين ، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق ، وقد تكلموا فيه ، ووصفوه بالتدليس ، وسوء الحفظ والتغير ، قال الحافظ : ووصل الحديث المذكور أبو يعلى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، عن ربحان بن سعيد ، عن عباد بطوله ، وأخرجه عنه الاسماعيلي كذلك ، وفرقه البزار حديثين ، وقال في كل منهما : تفرد به عباد بن منصور وأخرجه الطحاوي في « معاني الآثار » ۲/۳۸۵ عن أنس قال : كواني أبو طلحة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ، فما نهيت عنه ، وسنده حسن .

وقد يجتمیل أن يكون إنما نهى عمران عن الكمي في علة بعينها لعله أن لا ينجع ، إلا تراه يقول : فما أفلحنا ، وقد كان به الباسور ، ولعله إنما نهى عن استعمال الكمي في موضعه من البدن ، والعلاج إذا كان فيه الخطر العظيم كان محظوراً ، والكمي في بعض الأعضاء يعظم خطره ، وليس كذلك في بعضها ، فيشبه أن يكون النهي منصرفاً إلى النوع الممخوف . والله أعلم . ودروي عن ابن عمر أنه اكتوى من اللقوة ، ورقى من العقرب .

۳۲۳۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن بشار ، أنا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن قتادة ، عن أبي المتوكل عن أبي سعيد قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن أخي استطلق بطنه ؟ فقال : « أسقيه عسلاً ، فسقاه ، فقال : سقيته ، فلم يزدته إلا استطلاقاً ، فقال : صدق الله ، وكذب بطن أخيك » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن محمد بن مني ومحمد بن بشار بهذا الإسناد ، ورواه أبو عيسى عن محمد بن بشار أيضاً بهذا الإسناد ، وزاد قال : فسقاه ثم جاء ، فقال : يا رسول الله قد سقيته عسلاً ، فلم يزدته إلا استطلاقاً ، قال : « أسقيه عسلاً ، فسقاه ، ثم جاء . فقال : يا رسول الله قد سقيته عسلاً ، فلم يزدته إلا استطلاقاً ، فقال رسول الله

(۱) البخاري ۱۰/۱۴۱ ، ۱۴۲ في الطب : باب دواء المبطون ، ورساب الدواء بالعسل ، والترمذي (۲۰۸۳) في الطب : باب ما جاء في التداوي بالعسل ، ومسلم (۲۲۱۷) في السلام : باب التداوي بسقي العسل .

ﷺ : « صدق الله ، وكذب بطنُ أخيك ، اسقه عسلاً ، فسقاه
فبري » .

وقال نافع : كان ابن عمر لا يشكو فرحة ، ولا شيئاً إلا جعل
عليه عسلاً حتى الدمل .

باب

الحجامة

قَالَ أَنَسٌ : حَجَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبُو طَيْبَةَ ، فَأَمَرَ
لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ^(۱) .

۳۲۳۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبغي ، أنا أبو محمد عبد
الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا محمد بن طلحة بن مصرف ، عن حميد
عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ
بِهِ الْحِجَامَةُ^(۲) » .

(۱) أخرجه البخاري ۲۷۲/۴ في البيوع : باب ذكر الحجام ، وباب
من أجرى امرئ الامصار على ما يتعارفون بينهم ، وفي الإجارة : باب ضريبة
العبد وتعاهد ضرائب الاماء ، وباب من حكم موالى العبد ان يخففوا من
خراجه ، وفي الطب : باب الحجامة من الداء ، وأخرجه مسلم (۱۵۷۷) في
المساقاة باب حل اجرة الحجامة .
(۲) وأخرجه أحمد ۱۰۷/۳ من حديث حميد عن انس ، وأخرجه

ويروى عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، عن جدته سلمى خادمة رسول الله ﷺ قالت : ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله ﷺ وجعاً في رأسه إلا قال : « احتجم » ولا وجعاً في رجله إلا قال : « اخضبها » يعني : بالحناء^(۱) . ويروى بهذا الإسناد قالت : ما كان يكون برسول الله ﷺ قرحة ، ولا نكبة^(۲) إلا أمرني أن أضع عليها الحناء . وإسناده غريب^(۳) ، يرويه فائد عن مولاه عبيد الله بن علي^(۴) . وروى عن أبي بكر الصديق أنه صدع ، فقلف رأسه بالحناء .

۳۲۳۴ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد القدوس بن محمد العطار البصري ، نا عمرو بن عاصم ، نا همام وجريز بن حازم قالا : نا قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْتَجِّمُ فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ ، وَكَانَ يَحْتَجِّمُ لِسَبْعِ عَشْرَةَ ، وَتِسْعِ عَشْرَةَ ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ^(۵) .

هذا حديث حسن غريب^(۶) . وروى عن أبي الزبير ، عن جابر أن النبي ﷺ

البخاري ۱۰/ ۱۲۶ ، ۱۲۷ بلفظ « إن أمثل ماتداويتم به الحجامة » وأخرجه مسلم (۱۵۷۷) بلفظ « إن أفضل ماتداويتم به الحجامة »
 (۱) أخرجه أبو داود (۳۸۵۸) في الطب : باب في الحجامة ، وعبيد الله بن علي بن أبي رافع لين الحديث ، وباقي رجاله ثقات .
 (۲) هو في سنن الترمذي (۲۰۵۵) في الطب : باب ما جاء في التداوي بالحناء .
 (۳) شمائل الترمذي ۲/ ۲۲۳ ، وهو في سننه (۲۰۵۲) وحسنه ، وإسناده صحيح .

احتجم على ور كه من وئي كان به ^(۱) . وعن ابن عباس : احتجم النبي ﷺ في الأخدعين ، وبين الكتفين ^(۲) . وعن أبي هريرة : أن أبا هند حجم النبي ﷺ في اليافوخ ^(۳) .

باب

وقت استحباب الحجامة

۳۲۳۵ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن محمّس الزياتي (ح) وأخبرنا أبو القاسم عبد الله ابن علي الكركاني الطوسي بها ، نا أبو طاهر الزياتي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص ، نا إبراهيم بن عبد الله الشعبي ، حدثنا عون بن عمارة ، نا عباد بن منصور ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْتَحِبُّ الْحِجَامَةَ لِسَبْعِ

(۱) أخرجه أبو داود (۳۸۶۳) في الطب : باب متى تستحب الحجامة ورجاله ثقات . وقوله « وئي » كذا في الاصول ، وفي سنن أبي داود « وشاء » قال الجوهرى : أصابه وشاء ، والعامّة تقول وئي : وهو أن يصيب العظم رضم لا يبلغ الكسر ، وفي « النهاية » يقال : وثت رجله ، فهي موثوءة ، ووثاتها أنا ، وقد يترك الهمز .

(۲) أخرجه أحمد ۳۳۳/۱ من حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، وإسناده صحيح ، وله شاهد بسند صحيح من حديث أنس عند أحمد ۱۱۹/۳ ، وأبي داود (۳۸۶۰) ، وابن ماجه (۳۴۸۳) أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم على الأخدعين وعلى الكاهل .

(۳) أخرجه أبو داود (۲۱۰۲) في النكاح : باب في الاكفاء ، وسنده جيد .

عَشْرَةَ ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ^(۱) .

هذا حديث حسن غريب .

وَيُرْوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ احْتَجَمَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ ، كَانَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ^(۲) » .

وروي عن كبشة بنت أبي بكر أن أباهما كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ، ويزعم عن رسول الله ﷺ أن يوم الثلاثاء يوم الدم ، وفيه ساعة لا يرقأ^(۳) .

وقال معمر عن الزهري عن النبي ﷺ : « مَنْ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ ، فَأَصَابَهُ وَضْعٌ ، فَلَا يَلُومُنْ إِلَّا نَفْسَهُ » قال أبو داود : وقد أسند ، ولا يصح^(۴) .

وروي عن عون مولى لأم حكيم ، عن الزهري ، قال رسول الله

(۱) وأخرجه بنحوه أحمد (۳۳۱۶) ، والترمذي (۲۰۵۴) والطيالسي (۲۶۶۶) والحاكم ۴/ ۴۰۹ ، والبيهقي ۹/ ۳۴۰ ، وسنده ضعيف لضعف عباد بن منصور .

(۲) أخرجه أبو داود (۲۸۶۱) في الطب : باب متى تستحب الحجامة ومن طريقة البيهقي ۹/ ۳۴۰ ، وفي سنده سعيد بن عبد الرحمن الجمحي وهو صدوق لكن لينه بعضهم من قبل حفظه ، فحديثه حسن ، وبقاى رجاله ثقات ، وصححه الحاكم ۴/ ۲۶۰ ، ووافق الذهبي ، ويشهد له حديث ابن عباس المتقدم ، وحديث أنس عند ابن ماجه (۳۴۸۶) ، وسنده ضعيف .

(۳) أخرجه أبو داود (۳۸۶۲) في الطب : باب متى تستحب الحجامة وفي سنده مجهولة .

(۴) أخرجه الحاكم ۴/ ۴۰۹ ، والبيهقي ۹/ ۳۴۰ ، وفي سنده سليمان ابن ارقم ، وهو متروك .

عمر بن الخطاب : « من احتجم ، أو اطلى يوم السبت ، أو الأربعاء ، فلا يلومن^۱ إلا نفسه في الوضع ، وأذن جماعة في بطن الجرح ، روي ذلك عن عمر ، وكرهه الحسن ، وابن سيرين . وروي أن النبي ﷺ بعث طيباً إلى أبي ابن كعب ، فقطع منه عرقاً ، ثم كواه عليه^۲ .

روي أن عمر بن الخطاب شكاً إليه رجل ما تلقى امرأة من إهراقها الدم ، فقال رجل : لو كان يجمل لي منها ما يجمل لك ، لقطعته ، فقال عمر : بأي شيء ؟ فقال : هوذا عرق ، فلو كوي ، ذهب ، فبرأت ، فقال عمر : ولا يذهب غيرها ؟ قال : لا ، قال عمر : ألبسوها ثوباً ، وشقوا عليها الموضع الذي يريد ، وعالجها . وعن جابر بن زيد في المرأة تنكسر فخذاً ، ولا يجدون امرأة تجبرها ، قال : يجبرها رجل ، ويستر ما سوى ذلك . وسئل عطاء بن أبي رباح عن المرأة برأسها سلعة قال : يُغرق من خمارها قدر السلعة ، ثم يداويها الرجال . ومثله عن الحسن في مداواة جرح المرأة .

باب

تبريد الحمى بالماء

قال رسول الله ﷺ في مَرَضِهِ : « هَرِّيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْ كَيْتُنْ^(۱) » .

(۱) أخرجه الحاكم ٤/٤٠٩ ، وفي سننه سليمان بن أرقم ، وهو متروك . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٦/٩٢ ونسبه للبراز ، وأعله بسليمان بن أرقم .

(۲) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٢٠٧) في السلام : باب لكل داء دواء واستحباب التداوي .

(۳) أخرجه البخاري ١/٢٦١ ، ٢٦٢ في الوضوء : باب الفسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب ، والحجارة ، وفي الطب : باب اللدود .

۳۲۳۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن
الثنى ، نا يحيى ، نا هشام ، أخبرني أبي
عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ
جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
شيبه ، عن ابن غير ، عن هشام .

۳۲۳۷ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن هشام بن عروة

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ
إِذَا أُتِيَتْ بِالْمَرْأَةِ قَدْ حُمَّتْ ، دَعَتْ بِمَاءٍ صَبَّهَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
جَنبَيْهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ
نَبْرِدَهَا بِالْمَاءِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(۲) أخرجه محمد ، عن عبد الله بن مسلمة ،
عن مالك ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبه ، عن عبدة بن
سليان ، عن هشام .

(۱) البخاري ۱۵۰/۱۰ في الطب : باب الحمى من فيح جهنم ، وفي
بدء الخلق باب صفة النار ، ومسلم (۲۲۱ -) في السلام : باب لكل داء دواء .
(۲) « الموطأ » ۹۴۵/۲ في العين : باب الفسل بالماء من الحمى ،
والبخاري ۱۴۹/۱ ، ۱۵۰ في الطب باب الحمى من فيح جهنم ، ومسلم
(۲۲۱۱) -

المدراوة بالعود الهندي وهو القسط

٣٢٣٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المديني ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله ، نا سفيان ، قال الزهري : أخبرني عبيد الله

عَنْ أُمِّ قَيْسٍ قَالَتْ : دَخَلْتُ بِابْنِ لِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَذَّةً مِنَ الْعُذْرَةِ ، فَقَالَ : « عَلَى مَا تَدْعُرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْعِلَاقِ ، عَلَيْكُنَّ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ يُسَعَطُ مِنَ الْعُذْرَةِ ، وَيُلْدُّ مِنَ ذَاتِ الْجَنْبِ ، فَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ : بَيْنَ لَنَا اثْنَيْنِ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا خَمْسَةَ . »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن مجيب بن مجيب ، وزهير بن حرب وغيرهما عن سفيان . وعبيد الله : هو ابن عبد الله . وأم قيس بنت ميعصن الأسديّة ، أمد خزيمية ، وهي أخت عكاشة ، وكانت من المهاجرات الأوّل اللاتي بايعن رسول الله ﷺ . والإعلاق : معالجة عنزة الصبي ، ورفعها بالإصبع ، والدغر مثله ،

(١) البخاري ١٤٠/١٠ في الطب : باب اللدود ، وباب العنزة ، وباب ذات الجنب ، وباب السقوط بالقسط الهندي ، ومسلم (٢٢١٤) في السلام : باب التداوي بالعود الهندي .

وهو غمز الحلق . والعذرة : وجع يبيح في الحلق من الدم ، فإذا عولج منه صاحبه ، يقال : عذرته ، فهو معذور . وقوله : أعلقت عنه ، أي : رفعت عنه العذرة بالإصبع ، والعلتق : الدواهي ، والعلتق : المنابا ، وعلتق : الأشغال . ويروى : « قد أعلقت عليه ، ومعناه أيضاً : عنه . وقد يجيء « على ، بمعنى : « عن ، قال الله تعالى : (إذا اکتالوا علی الناس یتوفون) [المطففين : ۲] أي : عن الناس .

والعود الهندي : هو القسط البحري . وروي عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « إن أمثل ما تداويتم به : الحجامة ، والقسط البحري لصيانكم من العذرة ، ولا تعذبوهم بالغمز »^(۱) ويقال له : الكئت ، كما يقال : كافر وقافور ، وقرأ عبد الله : (وإذا السماء قشطت) [التکویر : ۱۱] بالقاف^(۲) . والسعوط : ما يجعل في الأنف ، والوَجور : ما يصب في وسط الفم ، وذات الجنب : هي الدبيلة ، وهي قرحة قيحة تثقب البطن ، واللدود : ما يصب في أحد شقي الفم . قال الأصمعي : أخذ من لذيدي الوادي ، وهما جانباه ، ومنه قيل الرجل : هو يتلدد : إذا التفت من جانبه يميناً وشمالاً ، يقال : لدته ، ألدته : إذا سقيته ذلك .

(۱) أخرجه البخاري ۱۲۶/۱ ، ۱۲۷ ، ومسلم (۱۵۷۷) (۶۳)
(۲) ذكر ذلك البخاري في « صحيحه » ۱۲۴/۱۰ يريد أن عبد الله بن مسعود قرأ (وإذا السماء قشطت) بالقاف ، وقد نقل ابن الجوزي في « زاد المسير » ۴۰/۹ عن الفراء في قوله تعالى (وإذا السماء كَشَطت) قال نزلت فطويت ، وفي قراءة عبد الله (قشطت) بالقاف والمعنى واحد ، والعرب تقول : الكافور والقافور ، والقسط والكسط ، وإذا تقارب الحرفان في المخرج ، تعاقبا في اللغات .

باب

اللدود والسعوط والمشى

٣٢٣٩ - أخبرنا محمد بن الحسن الميربندكشائي ، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مراج الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان ، أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز المكي ، أنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، نا يزيد هو ابن هارون ، عن عباد بن منصور ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ : « خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ اللَّدُودُ ، وَالسُّعُوطُ ، وَالْحِجَامَةُ ، وَالْمَشْيُ » (١) .

هذا حديث حسن غريب . والمشى : الدواء المسهل ، يقال : شربت مشياً ، ومشواً ، يعني : دواء المشى . وروي عن علي أنه كان يكره الحقنة ، وعن ابن عباس مثله ، وكرهها مجاهد ، وروي عن الحكم أنه كان يمتنع ، وعن إبراهيم أنه كان لا يرى بالحقنة بأساً .

باب

الرقية وما يكره منها وتعليق التمام

٣٢٤٠ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطومني ، نا محمد ابن حماد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن

(١) وأخرجه الترمذي (٢٠٤٨) و (٢٠٤٩) وحسنه مع أن فيه عباد بن منصور وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

یحییٰ بن الجزار ، عن ابن أخي زینب امرأة عبد الله

عَنْ زَيْنَبَ قَالَتْ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَنْزِلَ ، تَنَحَّنَحَ ، وَبَزَقَ ، لِيُعَلِّمَنَا مَخَافَةَ أَنْ يَهْجُمَ مِنَّا عَلَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ ، وَإِنَّهُ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدِي عَجُوزٌ تَرَقِي مِنَ الْحُمْرَةِ ، قَالَتْ : فَلَمَّا جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ ، تَنَحَّنَحَ ، قَالَتْ : فَأَدْخَلْتَهَا تَحْتَ السَّرِيرِ ، قَالَتْ : فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ مَعِيَ عَلَى السَّرِيرِ ، قَالَتْ : فَرَأَى فِي عُنُقِي خَيْطًا ، فَقَالَ : مَا هَذَا الْخَيْطُ ؟ فَقُلْتُ : خَيْطُ رُقِي لِي فِيهِ ، قَالَتْ : فَأَخَذَهُ ، فَقَطَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتُمْ آلَ عَبْدِ اللَّهِ لِأَغْنِيَاءَ عَنِ الشُّرْكِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ الرُّقَى ، وَالتَّمَائِمَ ، وَالتَّوَلَّاةَ شِرْكَ » فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ تَقُولُ هَكَذَا ؟ لَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ ، وَكُنْتُ أُخْتَلِفُ إِلَى فُلَانِ الْيَهُودِيِّ ، فَإِذَا رَقَاهَا ، سَكَنْتُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ ، كَانَ يَنْخَسُهَا بِيَدِهِ ، فَإِذَا رُقِيَ فِيهَا ، كَفَّ عَنْهَا ، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولِي كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبِّ النَّاسِ ، وَأَشْفِ ، أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » (۱)

(۱) واخرجه بطوله احمد (۳۶۱۵) وابن ماجه (۲۵۳۰) في الطب : باب تعليق التمام ، واختصر بعضه ابو داود (۲۸۸۳) في الطب : باب في تعليق التمام ، وابن اخي زینب مجهول ، لكن تابعه عبد الله بن عتبة بن

التائم : جمع التيمة ، وهي تخريزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم ، فأبطلها الشرع ، ويقال : التيمة : قِلادة يعلق فيها العود . وروى أن النبي ﷺ قطع التيمة من عنق الفضل بن عباس ^(۱) . وروى أن عمران بن حصين نظر إلى رجل في يده دملج من صفر فقال : ما شأن هذا ؟ قال : جعلته من الواهنة ، فقال عمران : فإنه لا يزيدك إلا وهناً ^(۲) . وقال حماد : كان إبراهيم يكره كل شيء يعلق على صغير أو كبير ، ويقول : هو من التائم . وقالت عائشة : ليس التيمة ما يعلق بعد نزول البلاء ، ولكن التيمة ما يعلق قبل نزول البلاء ، ليدفع به مقادير الله . وقال عطاء : لا يعد من التائم ما يكتب من القرآن . وسئل سعيد بن المسيب عن الصحف الصغار يكتب فيه القرآن ، فيعلق على النساء والصبيان ؟ فقال : لا بأس بذلك إذا جعل في كبر من ورق ، أو حديد ، أو يخرز عليه .

والتولة : ضرب من السحر . قال الأصمعي : وهو الذي يجب المرأة إلى زوجها ، وهو بكر التاء . فأما التولة بضم التاء : فهو الداهية .

مسعود عند الحاكم ٤/٤١٧ ، ٤١٨ بنحوه ، وصححه هو والذهبي وباقى رجاله ثقات ، ورواه الحاكم بنحوه ٤/٢١٦ ، ٢١٧ من حديث السري بن إسماعيل عن أبي الضحى ، عن أم ناجية . . . ورواه أيضاً من حديث إسرائيل عن مسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن قيس بن السكن الأسدي . . . وصححه ووافقه الذهبي .

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٤٢) عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة .

وهو مرسل .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٤٤) عن معمر ، عن الحسن بن عمران

ورواه أحمد ٤/٤٤٥ وابن ماجه (٣٥٣١) والطبراني مرفوعاً ، وفيه مبارك ابن فضالة وهو مدلس وقد عنعن .

قال أبو جهل يوم بدر : إن الله قد أراد بقريش التَّوَلَّةَ ، يعني : الداهية .
وروي عن جابر قال : سئل رسول الله ﷺ عن النشرة ، فقال : « هو
من عمل الشيطان »^(۱) ، . والنشرة : ضرب من الرقية يعالج بها من كان
يُظن به مس الجن ، سميت نشرة لأنه يُنشر بها عنه ، أي : يُحلُّ عنه
ما خامره من الداء ، وكرهها غير واحد ، منهم إبراهيم . وحكي عن
الحسن أنه قال : النشرةُ من السحر ، وقال سعيد بن المسيَّب :
لا بأس بها .

وقال الإمام : والمنهي من الرقى ما كان فيه شرك ، أو كان يُذكر
مردة الشياطين ، أو ما كان منها بغير لسان العرب ، ولا يُدري ما هو ،
ولعله يدخله سحر ، أو كفر ، فأما ما كان بالقرآن ، وبذكر الله
عز وجل ، فإنه جائز مستحب ، فإن النبي ﷺ كان ينفثُ على نفسه
بالمعوذات^(۲) . وقال ﷺ للذي رقى بفاتحة الكتاب على غنم : « من
أين علمتم أنها رقية ؟ أحسنتم ، اقتسموا واضربوا لي معكم بسهم »^(۳) ،
وقال : « إن أحقَّ ما أخذتم عليه أجرأ كتابُ الله »^(۴) .

وكان رسول الله ﷺ يُعوذُ الحسن والحسين : أعوذ بكلمات الله التامة

(۱) أخرجه أحمد ۲/۲۹۴ و أبو داود (۳۸۶۸) في الطب : باب في
النشرة وسنده قوي .

(۲) أخرجه البخاري في « صحيحه » ۱۰/۱۶۷ ، ۱۶۸ ، ومسلم
(۲۱۹۲) .

(۳) أخرجه البخاري ۴/۳۷۴ ، ۳۷۵ في الإجارة : باب ما يعطى
في الرقية .

(۴) أخرجه البخاري ۱۰/۱۶۹ في الطب : باب الشروط في الرقية
بفاتحة الكتاب .

من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة (١) .
وقال جبريل للنبي ﷺ : بسم الله أرقبك ، من كل شيء يؤذيك ،
من شر كل نفس ، أو عين حاسد الله يشفيك ، بسم الله أرقبك (٢) .
وروي عن عوف بن مالك الأشجعي : كنا نرقى في الجاهلية ، فقال
رسول الله ﷺ : « اعرضوا علي رقاكم ، فإنه لا بأس بالرقى ما لم يكن
فيه شرك (٣) » .

٣٢٤١ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أنا عبد الرحمن
ابن أحمد الشرنجبي ، أنا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا إبراهيم بن يوسف
الكِندي الصيرفي بالكوفة ، نا عبيد الله الأشجعي ، نا سفيان بن سعيد ،
عن حماد ، عن مجاهد ، عن عقار بن المغيرة .

عَنْ الْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ
اِكْتَوَى ، أَوْ اسْتَرْقَى ، فَقَدْ بَرِيَءَ مِنَ التَّوَكُّلِ » (٤) .
هذا حديث حسن .

ويروى عن عبد الله بن عُكَيْمٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ تَعَلَّقَ
شَيْئًا وَكَيْلَ إِلَيْهِ » (٥) .

(١) أخرجه البخاري ٢٩٢/٦ ، ٢٩٣ في الانبياء : باب قوله تعالى
(واتخذ الله إبراهيم خليلاً) .

(٢) أخرجه مسلم (٢١٨٥) في السلام : باب الطب والمرض والرقى .

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٠٠) في السلام : باب لا بأس بالرقى ما لم يكن

فيه شرك ، وأبو داود (٣٨٨٦) في الطب : باب ما جاء في الرقى .

(٤) وأخرجه الترمذي (٢٠٥٦) في الطب : باب ما جاء في كراهية

الرقية ، وأحمد ٢٥٣/٤ ، وابن ماجه (٣٤٨٩) في الطب : باب الكس ،

وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٥) أخرجه الترمذي (٢٠٧٣) في الطب : باب ما جاء في كراهية

باب

مارفص فيه من الرقى

٣٢٤٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، حدثني معبد بن خالد ، قال : سمعت عبد الله بن شداد عن عائشة قالت : أمرني النبي ﷺ - أو أمر - أن تسترقي من العين .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن مير ، عن أبيه ، عن سفيان .

٣٢٤٣ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنا أبو نصر محمد بن حمدويه ابن سهل المروزي ، نا محمود بن آدم المروزي ، نا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عروة بن عامر ، عن عبيد الله بن رفاعة الزرقعي أن أسماء بنت عميس قالت : يا رسول الله إن بني

التعليق ، واحمد ٣١٠/٤ و ٣١١ ، والحاكم ٢١٦/٤ وفي سنده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وهو سيء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند النسائي ١١٣/٧ في التحريم : باب الحكم في السحر ، يصلح شاهداً فيتنقوى به الحديث .

(١) البخاري ١٦٩/١٠ ، ١٧٠ في الطب : باب رقية العين ، ومسلم (٢١٩٥) (٥٦) في السلام : باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة .

شرح السنة ج ١٢ م ١١ - ١١

جَمْفَرٍ تُصِيبُهُمُ الْعَيْنُ ، أَفَأَسْتَرِّقِي لَهُمْ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، فَلَوْ
كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَضَاءَ ، لَسَبَقْتَهُ الْعَيْنُ »^(۱) .

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

۳۲۴۴ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن
عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا
أبو بكر بن أبي شيبة ، نا يحيى بن آدم ، عن سفيان ، عن عاصم ،
عن يوسف بن عبد الله بن الحارث

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ
الْعَيْنِ ، وَالْحُمَةِ ، وَالنَّمْلَةِ^(۲) .

هذا حديث صحيح .

وعن مهران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال : « لا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ
عَيْنٍ ، أَوْ حُمَةٍ »^(۳) ، ولم يُرِدْ بِهِ نَفْيَ جَوَازِ الرُّقِيَةِ فِي غَيْرِهِمَا ، بَلْ تَجُوزُ
الرُّقِيَةُ بِذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَمِيعِ الْأَوْجَاعِ .

ومعنى الحديث : لا رُقِيَةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ مِنْهَا .

وروي أن النبي ﷺ قال للشَّفاءِ بنتِ عبدِ اللهِ ، وهي عندِ حَافِصَةَ :

(۱) الترمذي (۲۰۶۰) في الطب : باب ماجاء في الرقية ، وأخرجه
ابن ماجه (۳۵۱۰) في الطب : باب من استرقى من العين ، وإسناده
صحيح ، وفي الباب عن ابن عباس عند مسلم (۲۱۸۸) مرفوعاً « العين حق
ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين ، وإذا استغسلتم فاغسلوا » . .
(۲) هو في صحيح مسلم (۲۱۹۶) (۵۸) في السلام .

(۳) أخرجه أحمد ۴/ ۴۳۸ ، والترمذي (۲۰۵۸) في الطب : باب
ما جاء في الرخصة في الرقية ، وأبو داود (۳۸۸۴) في الطب : باب في تعليق
التمائم ، وإسناده صحيح .

« أَلَا تَعْلَمِينَ هَذِهِ رَقِيَّةُ النَّعْمَةِ ، كَمَا عَلَّمْنَاهَا الْكِتَابَةَ (١) ،
وَالْمُرَادُ مِنَ الْحُمَةِ تَمُّ ذَوَاتِ السُّمُومِ ، رَوَى عَنْ ابْنِ مَرْزُوقٍ أَنَّهُ
اسْتَرْقَى مِنَ الْعُقْرَبِ . وَالنَّمْلَةُ : قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الْجَنْبِ ، وَقَدْ تَخْرُجُ فِي غَيْرِ
الْجَنْبِ ، فَتُرْقَى ، فَتَذْهَبُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالنَّمْلَةُ بِضَمِّ النُّونِ :
النَّمِيَّةُ ، يُقَالُ لِنَهَامٍ : نَمِلٌ .

وَصَحَّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً ، فِي وَجْهِهَا
سَفْعَةٌ ، فَقَالَ : « اسْتَرْقُوا لَهَا ، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ (٢) » . قَوْلُهُ :
« سَفْعَةٌ (٣) » ، أَي : نَظْرَةٌ ، يَعْنِي : مِنَ الْجِنِّ ، وَقِيلَ : عَلَامَةٌ .
وَأَرَادَ بِالنَّظْرَةِ : الْعَيْنَ ، يَقُولُ : بِهَا عَيْنٌ أَصَابَتْهَا مِنْ نَظَرِ الْجِنِّ ، وَقِيلَ :
عَيُونَ الْجِنِّ أَنْفُذٌ مِنْ أَيْسِنَّةِ الرِّمَاحِ .

٣٢٤٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْرَازِيُّ ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا أَبُو

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٨٨٧) فِي الطَّبِّ : بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّقِيِّ ، وَاحْمَدُ
٣٧٢/٦ ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ٥٦/٤ ، ٥٧ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .
(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٧١/١ ، ١٧٢ ، فِي الطَّبِّ ، بَابُ رَقِيَّةِ الْعَيْنِ ،
وَمُسْلِمٌ (٢١٩٧) فِي السَّلَامِ : بَابُ اسْتِحْبَابِ الرَّقِيَّةِ ، قُلْتُ : وَالرَّقِيُّ الْمَأْذُونُ
بِهَا شَرْعًا هِيَ مَا كَانَتْ بِالْمَعْوِذَاتِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ
عَلَى لِسَانِ الْأَبْرَارِ مِنَ الْخَلْقِ ، أَمَا تِلْكَ الَّتِي يَسْتَعْمَلُهَا الْمُشْعُوذُ وَغَيْرُهُ مِمَّنْ
يَلْعَنُ تَسْخِيرَ الْجِنِّ ، فَيَجْمَعُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ مَا يَشُوبُهُ مِنْ ذِكْرِ
الشَّيَاطِينِ ، وَالِاسْتِعَانَةَ بِهِمْ ، وَالتَّعَوُّذَ بِمَرَدَّتِهِمْ ، فَهِيَ مِمَّا نَهَى عَنْهُ .
(٣) قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : هُوَ سَوَادٌ فِي الْوَجْهِ ، وَمِنْهُ سَفْعَةُ الْفَرَسِ
سَوَادٌ نَاصِيَتُهُ ، وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ : حَمْرَةٌ يَطْوُهَا سَوَادٌ ، وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ :
لَوْنٌ يَخَالِفُ لَوْنَ الْوَجْهِ ، وَقَوْلُهُ : « يَعْنِي مِنَ الْجِنِّ » ، وَقِيلَ : مِنَ الْإِنْسِ ،
وَبِهِ جَزَمَ أَبُو عَيْبِدٍ الْهَرَوِيُّ ، قَالَ الْحَافِظُ : وَالْأَوْلَى أَنَّهُ أَعَمُّ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنَّهَا
أَصَابَتْ بِالْعَيْنِ ، فَلِذَلِكَ أُذِنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْاسْتِرْقَاءِ لَهَا .

إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب
 عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ : رَأَى عَامِرُ بْنُ
 رَبِيعَةَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَغْتَسِلُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ
 كَالْيَوْمِ ، وَلَا جِلْدَ مُخْبَاةٍ ، قَالَ : فَلَبِطَ سَهْلٌ ، فَأْتِيَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي سَهْلِ بْنِ
 حُنَيْفٍ ، وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ؟ فَقَالَ : « هَلْ تَتَّهِمُونَ لَهُ
 أَحَدًا ؟ » فَقَالُوا : نَتَّهِمُ عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ ، قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ عَامِرًا ، فَتَغَلَّظَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ
 أَخَاهُ ، أَلَا بَرَكْتَ ، اغْتَسِلَ لَهُ ، فَغَسَلَ لَهُ عَامِرٌ وَجْهَهُ ،
 وَيَدَيْهِ ! » وَمِرْفَقَيْهِ ، وَرُكْبَتَيْهِ ، وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ ، وَدَاخِلَةَ
 إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ ، فَرَأَى مَعَ النَّاسِ ، لَيْسَ بِهِ
 بَأْسٌ .^(۱)

ورواه مالك عن محمد بن أبي أمية بن سهل ، عن أبيه ، وفي
 روايته قال عليه السلام : « إن العين حقٌ تؤذُ له ، فتؤذُ له^(۲) .
 وقوله : فَلَبِطَ ، أي مُصْرَعٌ ، يُقَالُ : لَبِطَ بِالرَّجْلِ ، فَهُوَ
 مَلْبُوطٌ .

(۱) «الموطأ» ۲/ ۹۳۸ ، ۹۳۹ ، واخرجه احمد ۳/ ۴۸۶ ، ۴۸۷ ، وابن
 ماجه (۳۵۱۹) في الطب : باب العين ، ورجاله ثقات ، وإسناده صحيح ،
 وصححه ابن حبان (۱۴۲۴) .
 (۲) «الموطأ» ۲/ ۹۳۸ وإسناده صحيح .

۳۲۴۶ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ابن طاووس .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ ، لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ ، وَإِذَا اسْتُغْسِلَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَغْسِلْ » .

هكذا رواه معمرٌ مرسلًا ، والحديث صحيح أخرجه مسلم (۱) عن عبد الله الدارمي ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن وهيب ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ .

وقالت عائشة : كان يؤمرُ العائنُ ، فيتوضأُ ، ثم يغتسلُ منه المعِينُ (۲) .

قال الزهري : يؤتى الرجلُ العائنُ بقدرح ، فيدخلُ كفه فيه ، فيمضمض ، ثم يمجئه في القدح ، ثم يغسل وجهه في القدح ، ثم يدخلُ يده اليسرى ، فيصبُّ على كفه اليمنى في القدح ، ثم يدخلُ يده اليمنى ، فيصبُّ على يده اليسرى ، ثم يدخلُ يده اليسرى ، فيصبُّ على مرفقه الأيمن ، ثم يدخلُ يده اليمنى ، فيصبُّ على مرفقه الأيسر ، ثم يدخلُ يده اليسرى ، فيصبُّ على قدمه اليمنى ، ثم يدخلُ يده اليمنى ، فيصبُّ على قدمه اليسرى ، ثم يدخلُ يده اليسرى ، فيصبُّ على ركبته اليمنى ، ثم يدخلُ يده اليمنى ، فيصبُّ على ركبته اليسرى ، ثم يغسلُ داخلة إزاره ، ولا يوضع القدح

(۱) (۲۱۸۸) في السلام : باب الطب والمرضى والرقى

(۲) أخرجه أبو داود (۳۸۸۰) ورجاله ثقات ، وإسناده صحيح .

في الأرض ، ثم يُصبُّ على رأس الرجل الذي أصيبَ بالعين من خلفه -
صبّةً واحدةً^(۱) .

واختلفوا في غسل داخله إزاراً ، ذهب بعضهم إلى المذاكير ،
وبعضهم إلى الأفخاذ والورك . قال أبو عبيد : إنما أراد بداخله إزاره ،
طرف إزاره الذي يلي جسده ، مما يلي جانب الأيمن ، فهو الذي يُغسل
قال : ولا أعلمه إلا جاء مفسراً في بعض الحديث هكذا . وروي عن
عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « هل رُئيَ فيكم المغرّبون ؟ »
قلت : وما المغرّبون ؟ قال : « الذي يشترك فيه الجن^(۲) » ، قيل : نسّموا
مغربين لأنه دخل فيهم عرقٌ غريبٌ . وروي أن عثمان رأى صبياً مليحاً ،
فقال : دسّموا نونته كيلا نصيبه العين . ومعنى دسّموا ، أي :
سوّدوا ، والنونة : الثقبَةُ التي تكون في ذقن الصبي الصغير .

وروي عن هشام بن عروة ، عن أبيه أنه كان إذا رأى من ماله
شيئاً يُعجبه ، أو دخل حائطاً من حيطانه قال : ماشاء الله ، لا قوة إلا
بالله . وروي عن عائشة أنها كانت لا ترى بأساً أن يُعوّذَ في الماء ، ثم
يُعالج به المريض . وقال مجاهد : لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ،
ويشفيه المريض ، ومثله عن أبي قلابة ، وكرهه النخعي ، وابن سيرين .
وروي عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولادتها ،
آيتين من القرآن وكلمات ، ثم يُغسل ونسقى . وقال أبوب : رأيت
أبا قلابة كتب كتاباً من القرآن ، ثم غسله بماء ، وسقاه رجلاً كان به
وجعٌ ، يعني : الجنون .

(۱) ذكره البيهقي في « السنن » ۳۵۲/۹ عقب حديث سهل بن حنيف .

(۲) أخرجه أبو داود (۵۱۰۷) في الادب : باب في الصبي يولد فيؤذن

في اذنه . وإسناده ضعيف ، فيه ضعيف ومجهولة .

باب

ما يكره من الطيرة واستجاب الفأل

٣٢٤٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، نا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل قال : وقال عفان : نا سليم بن حيان ، نا سعيد بن ميناء قال :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ ، وَلَا هَامَةَ ، وَلَا صَفَرَ ، وَفِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ » (١) .

هذا حديث صحيح .

٣٢٤٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، نا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا عَدْوَى ، وَلَا صَفَرَ ، وَلَا هَامَةَ » ، قَالَ : فَقَالَ أُعْرَابِيٌّ : فَمَا بَالُ الْإِبِلِ

(١) البخاري ١٣٢/١٠ ، ١٣٣ في الطب : باب المجدوم تعليقا ، وعفان ابن مسلم الصفار ، قال الحافظ : وهو من شيوخ البخاري ، ولكن أكثر ما يخرج عنه بواسطة ، وهو من المعلقات التي لم يصلها في موضع آخر ، وقد وصله أبو نعيم من طريق أبي داود الطيالسي وأبي قتيبة مسلم بن قتيبة ، كلاهما عن سليم بن حيان شيخ عفان فيه ، فالسند صحيح .

تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظُّبَابُ ، فَيُخَالِطُهَا الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ
 فَيُجْرِبُهَا ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ أَعْدَى الْأَوْلَى ؟ » .
 قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يُورَدُ مُرِضٌ عَلَى
 مُصِحٍّ ، قَالَ : فَرَأَجَعَهُ الرَّجُلُ ، قَالَ : أَلَيْسَ قَدْ حَدَّثْتَنَا
 أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا عَدْوَى ، وَلَا صَفَرٌ ، وَلَا هَامَةٌ ،
 فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَمْ أَحَدِّثْكُمْوه . قَالَ الزُّهْرِيُّ : قَالَ أَبُو
 أَنَسَةَ : قَدْ حَدَّثَ بِهِ ، وَمَا سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ نَسِيَّ
 حَدِيثًا غَيْرَهُ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن عبد الله بن محمد ،
 عن هشام بن يوسف ، عن معمر ، وأخرجه مسلم عن حرملة ، عن ابن
 وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، وأخرجا (۲) كلا الحديثين عن أبي
 سلمة ، عن أبي هريرة ، وزاد مسلم في روايته : قال أبو سلمة : ولعمري
 لقد كان أبو هريرة يحدثنا أن رسول الله ﷺ قال : « لا عدوى ، فلا
 أدري أنسي أبو هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر .
 قوله : « لا يورد مُرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ ، فالمرض : الذي مرضت

(۱) المصنف (۱۹۵.۷) والبخاري ۲۰۵/۱ ، ۲۰۷ في الطب : باب
 لاهامة ، ومسلم (۲۲۲۱) في السلام : باب لاعدوى ، ولا طيرة .
 (۲) البخاري في الطب : باب لاصفر ، وباب لاهامة ، وباب لاعدوى ،
 ومسلم (۲۲۲۱) .

ماشيته ، والمُصْعُ : صاحب الصّحاح منها ، كما يقال : مُضعِفٌ لمن
ضعفت دوابه ، ومُفقورٌ لمن كانت دوابه أقبوياء . قال الخطابي : وليس
المعنى في النهي أن المريض يُعدي ، ولكن الصّحاح إذا مرضت بإذن الله
وتقديره ، وقع في نفس صاحبها أن ذلك إنما كان من قبل العدوى ،
فبقيته ، ويشككه في أمره ، فأمره باجتنابه لهذا المعنى ، والله أعلم .
وذكر أبو عبيد هذا المعنى وقال : قد كان بعض الناس يجعل هذا ،
على أن النهي فيه للمخافة على الصّحيحة من ذات العاهة ، وهذا شرٌّ ما حمل
عليه الحديث ، لأنه رخعة في التطير ، وكيف لا ينهى النبي ﷺ عن
هذا التطير وهو يقول : « الطَّيْرَةُ شُرْكٌ » ، ولكن وجهه عندي والله
أعلم أن ينزل بهذه الصّحاح من أمر الله ما ينزل بتلك ، فيظن المصحح أن
تلك أعدتها ، فيأثم .

قال الإمام : العدوى أن يكون يعير جرباً ، أو يانسان برصاً ،
أو جذاماً ، فتتقي مخالطته حذراً أن يعدو ما به إليك ، ويصيبك ما أصابه .
فقوله : « لا عدوى » يريد أن شيئاً لا يعدي شيئاً بطبعه ، إنما هو
بتقدير الله عز وجل ، وسابق قضائه ، بدليل قوله للأعرابي : « فمن
أعدى الأول ، يريد أن أول يعير جرب منها ، كان جربُه بقضاء الله
وقدره ، لا بالعدوى ، فكذلك ما ظهر بسائر الإبل من بعد .

۳۲۴۹ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا أبو أحمد
محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو عبيد القاسم بن سلام ،
حدثني أبو بدر شجاع بن الوليد ، عن ابن شبرمة ، عن أبي زُرعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يُعْدِي
شَيْءٌ شَيْئاً » فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّقْبَةَ تَكُونُ

بِمِشْفَرِ الْبَعِيرِ ، أَوْ بِذَنبِهِ فِي الْإِبِلِ الْعَظِيمَةِ ، فَتَجْرَبُ كُلُّهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَمَا أُجْرَبَ الْأَوَّلَ » .

والنقبة : أول الجرب حين يبدو ، وجمعها نقب .

والطيرة : معناها التشاؤم ، يقال : تطير الرجل طيرة ، كما يقال : تخيرت الشيء خيرة ، ولم تجر المصادر على هذا القياس غيرها . قال الله تعالى : (قالوا إنا تطيرنا بكم) [يس : ۱۸] أي : نشاءنا (قالوا طائركم معكم) [يس : ۱۹] أي : مؤمكم . وقوله : (طائركم عند الله) [الأعراف : ۳۱] أي : حقهم المكتوب لهم ، وطائر الإنسان : ما طار له في علم الله تعالى بما قدر له ، وأخذت الطيرة من اسم الطير ، وذلك أن العرب كانت تتطير بروح الطير وسوحها ، فيصدم ذلك مما يئموه من مقاصدم ، فأبطل النبي ﷺ أن يكون لشيء منها تأثير في اجتلاب نفع ، أو ضرر ، ويقال : الطيرة أن يخرج لأمر ، فإذا رأى ما يحب ، مضى ، وإن رأى ما يكره انصرف ، فأما ما يقع في قلبه من محبوب ذلك ومكروهه ، فليس بطيرة ، إذا مضى لحاجته ، وتوكل على ربه . قال ابن عباس : إن مضيت ، فتوكل ، وإن نكصت فتطير . وقال إبراهيم : قال عبد الله : لا تضر الطيرة إلا من تطير .

وقوله : « ولا هامة » فإن العرب كانت تقول : إن عظام الموتى نصير هامة ، فتطير ، فيقولون : لا يُدفن ميت إلا ويخرج من قبره

(۱) وأخرجه أحمد ۲/۳۲۷ من حديث عبد الله بن شبرمة عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، عن أبي هريرة ، وإسناده صحيح .

هامة ، وكانوا يسمون ذلك الصدى ، ومن ذلك تطيرُ العامة بصوتِ الهامة ، فأبطل الشرع ذلك .

وقوله : « ولا تصفر » معناه : أن العرب كانت تقول : الصفرُ حيةٌ تكون في البطن تصيبُ الانسان والماشية ، تؤذيه إذا جاع ، وهي أعدى من الجرب عند العرب ، فأبطل الشرع أنها تعدي ، وقيل في الصفر : إنه تأخيرهم تحريمَ المحرم إلى صفر ، وقيل : إن أهل الجاهلية كانوا يستثمون بصفر ، فأبطل النبي ﷺ ذلك .

وقوله : « فر » من المجذوم كما تفر من الأسد ، قال الإمام : لعله على معنى قوله عليه السلام : « لا يورد مرض على مصحح » وقيل : هو رخصة لمن أراد أن يجتنب عنه ، كقوله عليه السلام في الطاعون : « إذا وقع بأرض فلا تقدموا عليه ، فمن لم يجتز عن متوكلاً ، فعسن » ، بدليل أنه عليه السلام أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة (١) . وقيل : إن الجذام علة لها رائحة تُسقم من أطال مجالسة صاحبها ، ومؤاكلته ، لاشتتام تلك الرائحة ، وكذلك المرأة تضاجع المجذوم في شعاري واحد ، فربما تنجم من الأذى الذي يصيبها ، وقد يظهر ذلك في النسل ، وكذلك البعير الجرب يخالط الإبل ويحاكها ، فيصل إليها بعض ما يسيل من جربه ، فيظهر عليها أثر ، واينس هذا من باب العدوى ، بل هذا من باب الطب ، كما أن أكل ما يعافه الإنسان ، واشتتام ما يكره ربحه ، والمقام في بلد لا يوافق هواه طبعه يضره ، وما يوافقه ينفعه بإذن الله

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٢٥) أخر كتاب الطب ، والترمذي (١٨١٨) في الاطعمة : باب ماجاء في الاكل مع المجذوم ، وابن ماجسة (٣٥٤٢) في الطب : باب الجذام ، وفي سننه المفضل بن فضالة بن ابي امية وهو ضعيف ، وقد عدوا هذا الحديث من مناكيره فيبقى الحديث الصحيح الذي يأمر بالفرار من المجذوم هو الذي ينبغي ان يعول عليه ويؤخذ به .

جل ذكره ، كما قال الله سبحانه وتعالى : (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) [البقرة : ۱۰۲] .
 ۳۲۵۰ - أنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، أنا علي بن الجعد ، أنا شريك بن عبد الله ، عن يعلى بن عطاء ، عن عمرو بن الشريد

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ ، مَجْدُومٌ لِيَبَايَعَهُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « أَتَيْتَهُ فَأَخْبِرُهُ ، فَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُهُ ، فَلْيَرْجِعْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن شريك بن عبد الله .

وروى يونس بن محمد عن المفضل بن فضالة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم ، فوضعها معه في القصعة ، وقال : « كُلُّ نَفْسٍ بَالِغَةٌ بِاللهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ » ، هذا حديث غريب^(۲) . قال أبو عيسى : لانعرفه إلا من حديث يونس بن محمد ، عن المفضل بن فضالة ، والمفضل هذا شيخ بصري ، والمفضل ابن فضالة شيخ آخر مصري أوثق من هذا وأشهر . وروى شعبة عن حبيب بن الشهيد ، عن ابن بريدة أن عمر أخذ بيد مجذوم ، وحديث شعبة عندي أشبه وأصح .

(۱) (۲۲۳.۱) في السلام : باب اجتناب المجذوم ونحوه .

(۲) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة وهو ضعيف .

قال الإمام : و يروى أن أبا بكر كان يأكل مع الأجنم .

۳۲۵۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا عَدْوَى ، وَلَا طَيْرَةَ ، وَلَا غَوْلَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۱) عن أحمد بن يونس ، عن زهير . قوله : « ولا غول » ليس معناه نفي الغول كوناً ، وإنما أراد أن العرب كانت تقول : إن الغيلان تظهر للناس في الفلوات في الصور المختلفة ، فتضلم وتهلكهم ، ويقال : تغول تغولاً ، أي : تلون . فأخبر الشرع أنها لا تقدر على شيء من الإضلال والإهلاك إلا بإذن الله عز وجل ، وقد جاء في الحديث : « إذا تغولت الغيلان ، فبادروا بالأذان (۲) » ، ويقال : إن الغيلان سحرة الجن ، تسحر الناس ، وتقتنهم

(۱) (۲۲۲۲) في السلام : باب لاعدوى ولا طيرة ، وقد صرح ابو الزبير بالسماع في إحدى طرقه التي أخرجهها مسلم .

(۲) أخرجه أحمد ۳/ ۳۰۵ و ۳۸۱ ، ۳۸۲ من حديث هشام بن حسان عن الحسن ، عن أبي هريرة . قال الحافظ في « تخریج الأذكار » بعد أن عزاه للنسائي : ورجاله ثقات إلا أن الحسن الراوي عن جابر من طريقه لم يسمع منه عند الأكثر ، وقد أخرجه البزار من طريق يونس بن عبيد عن الحسن ، لكن قال : عن سعد بن أبي وقاص ولفظه : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تغولت الغول أن ننادي بالأذان ، وقال : لانعلمه يروى عن سعد إلا بهذا الإسناد ، ولا نعلم الحسن سمع من سعد ، وجاء من حديث أبي هريرة عند الطبراني في « الأوسط » إذا تغولت لكم الغول ، فنادوا بالأذان ، وفي سننه عدي بن الفضل ، وهو متفق على ضعفه .

بالإضلال عن الطريق ، والغُولُ والغُولُ يقعان على معنيين متقاربين ،
أحدهما : البُعد ، والآخر : الإهلاك ، فالغُولُ : المصدر ، والغُولُ :
الاسمُ .

۳۲۵۲ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقمي ، أنا أبو الحسن
الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، أنا أحمد بن علي الكشميني ،
نا علي بن شحبر ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ،
عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا عَدْوَى ،
وَلَا هَامَةَ ، وَلَا نَوَةَ ، وَلَا صَفَرَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن علي بن شحبر

قوله : « لَا نَوَةَ » أراد به ما كانت العرب تنسبُ المطر إلى أنواء
الكواكب الثمانية والعشرين التي هي منازل القمر ، وتقول : مُطَرْنَا بنوهِ
كذا ، فأبطل الشرعُ أن يكون بنوهِ النجوم شيء إلا بإذن الله ، كما
أخبر الرسول ﷺ عن ربه عز وجل قال : « مَنْ قَالَ : مُطَرْنَا بِفَضْلِ
اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي ، كَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ ، وَمَنْ قَالَ : مُطَرْنَا
بِنَوْهِ كَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي ، مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ » ^(۲) .

۳۲۵۳ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمر بكر بن
محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا أبو علي الحسين
ابن الفضل البجلي ، نا عفان ، نا همام ، نا قتادة

(۱) (۲۲۲۰)

(۲) متفق عليه من حديث زيد بن خالد الجهني

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا عَدْوَى ، وَلَا طَيْرَةَ
وَيُعْجِبُنِي الْفَالُ : الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ ، الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ » .
هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن هذّاب بن خالد ،
عن همام بن يحيى ، وأخرجه محمد بن مسلم بن إبراهيم ، عن هشام ،
عن قتادة

۳۲۵۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن
أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أخبرني أبو
جعفر الرازي ، عن ليث ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَفَاعَلُ ، وَلَا
يَتَطَيَّرُ ، كَانَ يُحِبُّ الْأَسْمَ الْحَسَنَ ^(۲) .

الفال مهموز : وجمعه فؤول ، والفال قد يكون فيها يحسن ويسوء ،
والطيرة لا تكون إلا فيها يسوء ، وإنما أحب النبي ﷺ الفال ، لأن
فيه رجاء الخير والعائدة ، ورجاء الخير أحسن بالإنسان من اليأس وقطع
الرجاء عن الخير .

۳۲۵۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عتبة

(۱) البخاري ۱۸۱/۱۰ في الطب : باب الفال ، ومسلم (۲۲۲۴) في
السلام : باب الطيرة والفال .

(۲) وأخرجه أحمد (۲۳۲۸) و (۲۷۶۷) و (۲۹۲۷) وليث هو ابن
أبي سليم ضعيف ، لكن تابعه جرير بن عبد الحميد عند ابن حبان فيما
أخرجه الضياء المقدسي في « المختارة » . ۱/۶۵/۵ فيصح به ، وله
شاهد بنحوه عند ابن حبان (۱۴۲۹) من حديث أبي هريرة بسند حسن .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« لَا طَيْرَةَ ، وَخَيْرُهَا الْفَأَلُ » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْفَأَلُ ؟
قَالَ : « الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن أبي اليان ، عن
شعيب ، عن الزهري ، وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد ، عن عبد
الرزاق ، وعن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي يان .
حكى عن الأصمعي أنه قال : سألت ابن عون عن الفأل ؟ قال : هو أن
يكون مريضاً ، فيسمع يا سالم ، أو يكون طالباً ، فيسمع يا واجد .
قال الإمام : وروى عن حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن أنس ،
عن النبي ﷺ كان يُعجبه إذا خرج حاجة أن يسمع : يا راشد ،
يا نجيح (۲) .

وروي عن عبد الله بن بُريدة ، عن أبيه أن النبي ﷺ كان لا يتطير
من شيء ، فإذا بعث عاملاً يسأل عن اسمه ، فإذا أعجبه اسمه ، فرح
به ، ورثي بشر ذلك في وجهه ، وإذا دخل قرية ، سأل عن اسمها ،
فإن أعجبه اسمها ، فرح بها ، ورثي بشر ذلك في وجهه ، وإن
كره اسمها ، رثي كراهية ذلك في وجهه (۳) .

(۱) البخاري ۱۸۱/۱۰ في الطب : باب الطيرة ، ومسلم (۲۲۲۳)
في السلام : باب الطيرة والفأل ، وهو في « المصنف » (۱۹۵۰۳) .
(۲) أخرجه الترمذي (۱۶۱۶) في السير : باب ما جاء في الطيرة
وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح ، وهو كما قال ، وأورده الحافظ
في « الفتح » ۱۸۲/۱۰ ، ونقل تصحيحه عن الترمذي ، وسكت عنه .
(۳) أخرجه أبو داود (۳۹۲۰) في الطب : باب في الطيرة وسنده
حسن ، وحسنه الحافظ في « الفتح » ۱۸۲/۱۰ .

وينبغي للإنسان أن يختار لولده وخدمه الأسماء الحسنة ، فإن الأسماء المكروهة قد توافق القدر ، روي عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال لرجل : ما اسمك ؟ قال : جرة ، قال : ابن من ؟ قال : ابن شهاب ، قال : ممن ، قال : من العرق ، قال : أين مكنك ؟ قال : بجرة النار ، قال : بأيها ؟ قال : بذات لظى ، فقال عمر : أدرك أهلك ، فقد احترقوا ، فكان كما قال رضي الله عنه (۱) .

۳۲۵۶ - أخبرنا أحمد بن عبد الله ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عوف العبدي ، عن حيان ، عن قطن بن قبيصة
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْعِيَاةُ ، وَالطَّرْقُ ، وَالطَّيْرَةُ مِنَ الْجَيْبِ » (۲) .

وأراد بالعيافة : زجر الطير . والطرق : هو الضرب بالخصي ، وأصل الطرق : الضرب ، ومنه سميت مطرقة الصائغ والحداد ، لأنه يطرق بها . وقال ابن سيرين : الجبت : الساحر ، والطارق : الكاهن .

۳۲۵۷ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد

(۱) أخرجه مالك في « الموطأ » ۹۷۳/۲ في الاستئذان : باب ما يكره من الأسماء من حديث يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب . . وهو منقطع ، وقد وصله أبو القاسم بن بشران في فوائده فيما نقله الزرقاني من طريق موسى بن عقبة عن نافع ، عن ابن عمر .

(۲) المصنف (۱۹۵،۲) وأخرجه أبو داود (۳۹۰۷) في الطب : باب في الخط وزجر الطير ، وحيان هو ابن العلاء لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وقد حسنه النووي .
شرح السنة ۱۲ م - ۱۲

ابن سيار القرظي ، انا عمرو بن مرزوق ، انا شعبة ، عن سلمة بن كهيل ،
 عن عيسى الأسيدي ، عن زر بن حبیش
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
 « الطَّيْرَةُ مِنَ الشُّرْكِ ، وَمَا مِنَّا إِلَّا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ
 بِالتَّوَكُّلِ » (۱) .

قوله : « وما منا إلا » معناه : إلا وقد يعتريه التطير ، ويسبق
 إلى قلب الكراهية فيه ، فعذفه اختصاراً ، واعتاداً على فهم السامع .
 قال محمد بن إسماعيل : قال سليمان بن حرب : قوله : « ما منا » ليس
 قول الرسول ﷺ ، وكأنه قول ابن مسعود (۲) .

وروي عن سعد بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يقول : « لا هامة ،
 ولا عدوى ، ولا طيرة » ، وإن تكن الطيرة في شيء ، ففي المرأة ،
 والفرس ، والدار (۳) ، فقد قيل : وإن تكن الطيرة في شيء أن
 سبيل سبيل الخروج من كلام إلى غيره ، كأنه يقول : إن كان لأحدكم
 دار يكره سكنها ، أو امرأة يكره صحبتها ، أو فرس لا يعجبه ،
 فليفارقها بأن ينتقل عن الدار ، ويطلق المرأة ، ويبيع الفرس حتى يزول

(۱) واخرجه أبو داود (۳۹۱۰) في الطب : باب في الطيرة ، والترمذي
 (۱۶۱۴) في السير : باب ماجاء في الطيرة ، وقال : ههنا حديث حسن
 صحيح ، وصححه الذهبي والعراقي وهو كما قالوا .
 (۲) قال الحافظ في « الفتح » قوله « وما منا إلا . . . » من كلام ابن
 مسعود اندج في الخبر ، وقد بينه سليمان بن حرب شيخ البخاري فيما
 حكاه الترمذي عن البخاري عنه .
 (۳) أخرجه أحمد (۱۵۰۲) وأبو داود (۳۹۲۱) في الطب : باب في
 الطيرة ، وسنده حسن .

عنه ما يجد في نفسه من الكراهية ، كما روي أن رجلاً قال : يا رسول الله إنا كنا في دارٍ كثيرٍ فيها عددنا ، وكثيرٍ فيها أموالنا ، فتحولنا إلى دارٍ قل فيها عددنا وأموالنا ، فقال عليه السلام : « ذروها ذميمة »^(۱) ، فأمرهم بالتحول عنها ، لأنهم كانوا فيها على استئصالٍ لظلمها ، واستيعاش ، فأمرهم بالانتقال ليزول عنهم ما يجدون من الكراهية ، لا أنها مسببٌ في ذلك .

بِسبِّ

الكَرَاهَةِ

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) [النساء : ۵۱] قَالَ عُمَرُ : الْجِبْتُ : السَّحَرُ ، وَالطَّاغُوتُ : الشَّيْطَانُ^(۲) . وَقَالَ جَابِرٌ : الطَّاغُوتُ كَهَانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، كَانَ فِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدًا^(۳) ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ : الْجِبْتُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ : شَيْطَانٌ ، وَالطَّاغُوتُ : الْكَاهِنُ ، وَقِيلَ : الْجِبْتُ :

(۱) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (۱۹۵۲۶) وأبو داود (۳۹۲۴) في الطب ، والبخاري في « الأدب المفرد » (۹۱۸) وسنده حسن ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ۹۷۲/۲ بمعناه من طريق آخر إلا أنه معضل .
(۲) أخرجه الطبري (۹۷۶۶) ورجاله ثقات .
(۳) أخرجه الطبري (۵۸۴۵) من طريق ابن جريح عن أبي الزبير عن جابر .

كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(۱) .

۳۲۵۸ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^(۲) ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر^(۳) ، عن الزهري ، عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْكُهَانَ قَدْ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيْءِ ، فَيَكُونُ حَقًّا ، قَالَ : « تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَمُهَا الْجِنِّيُّ ، فَيَقْدِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ ، فَيَزِيدُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذِبَةٍ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۴) أخرجه محمد بن علي بن عبد الله ، عن هشام ، عن معمر ، وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد ، عن عبد الرزاق قوله :

« يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ » ، أي : يأخذها ويستلبها بسرعة ، كما قال الله سبحانه

(۱) قال ابن جرير في « جامع البيان » ۸/ ۶۵ : والصواب من القول في تأويل (يؤمنون بالجبت والطاغوت) أن يقال : يصدقون بمعبودين من دون الله يعبدونهما من دون الله ، ويتخذونهما إلهين ، وذلك أن « الجبت » و « الطاغوت » اسمان لكل معظم بعبادة من دون الله أو طاعة أو خضوع له كائنا ملكان ذلك المعظم من حجر أو إنسان أو شيطان ، وإذا كان ذلك كذلك ، وكانت الأصنام التي كانت الجاهلية تعبدتها ، كانت معظمة بالعبادة من دون الله ، فقد كانت جبتاً وطواغيت ، وكذلك الشياطين التي كانت الكفار تطيعها في معصية الله ، وكذلك الساحر والكاهن اللذان كان مقبولاً منهما ما قالا في أهل الشرك بالله .

(۲) البخاري ۱۰/ ۱۸۵ ، ۱۸۶ في الطب : باب الكهانة ، ومسلم

(۳) (۲۲۲۸) في السلام : باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان .

و تعالیٰ : (إِنْ مِنْ خَطِيفِ الْخَطْفَةِ) [الصفات : ۱۰] أي : استرَقَ السَّمْعَ بِسُرْعَةٍ .

۳۲۵۹ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران السُّكْرِي ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار ، نا أبو بكر أحمد بن منصور بن سيار الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، نا

مَعَاوِيَةَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ ؟ قَالَ : « ذَلِكَ شَيْءٌ تَجِدُونَهُ فِي أَنْفُسِكُمْ ، فَلَا يَصُدُّكُمْ ، قَالَ : قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَأْتُونَ الْكُهَانَ ؟ قَالَ : « فَلَا تَأْتُوهُمْ ، قَالَ : قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَخْطُونَ ، قَالَ : « خَطُّ نَبِيِّ ، فَمَنْ وَاظَفَ عَلَيْهِ عِلْمَ ، .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن عبد بن حميد ، عن عبد الرزاق .

قوله في الطيرة : « ذلك شيء تجدونه في أنفسكم ، يريد أن ذلك شيء يوجد في النفوس من البشرية ، وما يعتري الإنسان من قبل الظنون من غير أن يكون له تأثير من جهة الطباع ، أو يكون فيه ضرر . قال الإمام : وفي فعل الكهانة باطل ، روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « من أتى كاهناً ، فصدقه بما يقول ، فقد برىء مما أنزل على محمد ﷺ »^(۲) .

(۱) المصنف (۱۹۵۰) ، ومسلم ۱۷۴۸/۴ رقم الحديث الخاص (۱۲۱)

(۲) أخرجه أحمد ۴۰۸/۲ و ۴۲۹ و ۴۷۶ ، وأبو داود (۳۹۰۴) نسى

وقال قتادة عن ابن مسعود : من أتى كاهناً فسأله وحداً بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ^(۱) .

وروى ابن عمر عن النبي ﷺ قال : من أتى عرافاً ، فسأله عن شيء ، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة^(۲) ، قال الكاهن : هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ، ويدعي معرفة الأمرار ، ومطالعة علم الغيب ، وكان في العرب كهنة يدعون معرفة الأمور ، فمنهم من كان يزعم أن له رئيساً من الجن ، وتابعة تلقى إليه الأخبار ، ومنهم من كان يدعي أنه يستدرك الأمور بفهم أعطيه . والعراف هو الذي يدهي معرفة الأمور بمدمات أسباب يستدل بها على مواقعها ، كالمسروق من الذي مرقها ، ومعرفة مكان الضالة ، وتتهم المرأة بالزنى ، فيقول : من صاحبها ، ونحو ذلك من الأمور . ومنهم من يسمي المنجم كاهناً . وقد روي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : من اقتبس علماً من النجوم ، اقتبس شعبة من السحر^(۳) .

الطب : باب في الكاهن ، والترمذي (۱۳۵) في الطهارة : باب ماجاء في كراهية إتيان الحائض ، والدارمي ۲۵۹/۱ ، وابن ماجه (۶۳۹) في الطهارة باب النهي عن إتيان الحائض وإسناده قوي ، وصححه الحاكم ، وقواه الذهبي ، وقال الحافظ العراقي في أماليه : حديث صحيح .

(۱) أخرجه أبو يعلى والبخاري وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ۵۳/۴ : إسناده جيد ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ۱۱۸/۵ ، وقال : رواه البخاري ورجال الصحيح خلا هبيرة بن مريم وهو ثقة .

(۲) ذكره الهيثمي في «المجمع» ۱۱۸/۵ ، وقال : رواه الطبراني في «الأوسط» ورجالهم ثقات ، وأخرج مسلم في صحيحه (۲۲۳۰) وأحمد ۶۸/۴ و ۳۸۰/۵ عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » .

(۳) أخرجه أحمد (۲۰۰۰) وأبو داود (۳۹۰۵) في الطب : باب في

قال الإمام : والمنهي من علم النجوم ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث التي لم تقع في مستقبل الزمان ، مثل إخبارهم بوقت هبوب الرياح ، ومجيء المطر ، ووقوع الثلج ، وظهور الحر والبرد ، وتغير الأسعار ونحوها ، يزعمون أنهم يستدركون معرفتها بسير الكواكب ، واجتماعها وافتراقها ، وهذا علم استأثر الله عز وجل به لا يعلمه أحد غيره ، كما قال الله سبحانه وتعالى : (إن الله عنده علم الساعة) [لقمان : ۳۴] فاما ما يُدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يُعرف به الزوال ، ووجه القبلة ، فإنه غير داخل فيما نُهي عنه . قال الله سبحانه وتعالى : (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) [الأنعام : ۹۷] وقال جل ذكره : (وعلامات وبالنجم هم يحنون) [النحل : ۱۶] فأخبر الله سبحانه وتعالى أن النجوم طرق لمعرفة الأوقات والمسالك ، ولولاها لم يهتد النائي عن الكعبة إلى استقبالها ، روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال : « تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة والطريق ، ثم أمسيكوا ، وروى عن طاووس ، عن ابن عباس في قوم يكتبون أبجادي ، وينظرون في النجوم قال : ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق .

قوله : « ومنا رجال يخطئون » قال ابن عباس : هو الخط الذي يخطئه الحازي ، وهو علم قد تركه الناس ، قال : يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي ، فيعطيه حلواناً ، فيقول له : أقعد حتى أخط لك ، وبين

النجوم وابن ماجه (۳۷۲۶) في الادب : باب تعلم النجوم ، وإسناده قوي ، رصحه النووي والذهبي .

يدي الحازي غلامٌ معه ميلٌ ، فيأمره الحازي أن يخطَّ خطوطاً كثيرة على رملٍ ، أو ترابٍ في خفةٍ وعجلةٍ لثلاثٍ يلحقها العدد والإحصاء ، ثم يأمره فيمحوها خطين خطين على مهلٍ وهو يقول :
أبني عيانٍ أصرعاً البيان .

ثم ينظر إلى آخر ما يبقى منها ، فإن بقي منها خطان ، فهو علامة النجاح ، وإن بقي خط واحدٌ ، فهو دليل الحية والحرامان .
وقوله : « فمن وافق علمه علم ، ويروى « فمن وافق خطه فذاك » قال الخطابي : فقد يجتمل أن يكون معناه : الزجر عنه ، إذ كان من بعده لا يوافق خطه ، ولا ينال حظه من الصواب ، لأن ذلك إنما كان آيةً لذلك النبي ، وتعلماً لنبوته ، فليس لمن بعده أن يتعاطاه طمعاً في نيله والله أعلم . روي عن طاووس قال : سمعتُ ابن عباس يقول : إن قوماً يجسبون بأبي جادٍ ، وينظرون في النجوم ، وما أرى لمن فعل ذلك من خلاق .

باب

الحر^(۱)

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا)

(۱) قال النووي رحمه الله في شرح مسلم ۱۷۶/۱۴ : عمل السحر حرام ، وهو من الكبائر بالاجماع ، وقد عبده النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات ، ومنه ما يكون كفراً ، ومنه ما لا يكون كفراً ، بل معصية كبيرة ، فإن كان فيه ما يقتضي الكفر ، كفر واستتيب منه ، ولا يقتل ، فإنه تاب ، قبلت توبته ، وإن لم يكن فيه ما يقتضي الكفر ، عزر ، وعن مالك : الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ، بل يتحتم قتله كالزنديق ، قال عياض : ويقول مالك قال أحمد وجماعة من التابعين .

يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ^(۱) ([البقرة: ۱۰۱]) وَقَالَ جَلِّ ذِكْرُهُ :
 (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) [طه : ۶۹] وَقَالَ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) [الفلق : ۴] وَالنَّفَّاثَاتُ :
 السَّوَّاحِرُ تَنْفُثُ ، أَي : تَنْفُلُ بِلَا رَيْقٍ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى : (يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُا تَسْعَى) [طه : ۶۶]
 أَي : يُشَبِّهُ ، وَالتَّخَايِيلُ : كُلُّ مَا لَا أَصْلَ لَهُ .

۳۲۶۰ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو
 سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصِّرْفِيُّ ، نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُ ،
 نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، نا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ ، عَنْ هِشَامٍ ،
 عَنْ أَبِي

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَبَّ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ
 قَدْ صَنَعَ شَيْئًا ، وَمَا صَنَعَهُ ، وَأَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ، ثُمَّ قَالَ :
 أَشَعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ :
 وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « جَاءَنِي رَجُلَانِ ، فَجَلَسَ
 أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي » ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا
 لِصَاحِبِهِ : مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ الْآخَرُ : مَطْبُوبٌ ، قَالَ :
 مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ ، قَالَ : فِيمَاذَا ؟ قَالَ :

(۱) لِيَفْتِنُوا بِهِ الْعَامَةَ ، وَيُضِلُّوهُمْ عَنْ طَلَبِ الْأَشْيَاءِ مِنْ أَسْبَابِهَا
 الظَّاهِرَةِ ، وَمَنَاهَجِهَا الْمَشْرُوعَةِ .

في مشطٍ ومُشاطَةٍ ، وَجُفٌ طَلْعَةٌ ذَكَرَ ، قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟
 قَالَ : فِي ذَرْوَانَ - وَذَرْوَانَ بَثْرٌ فِي بَيْتِي زُرَيْقٍ - قَالَتْ :
 عَائِشَةُ : فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَ :
 « وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ
 الشَّيَاطِينِ » ، قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلَّا أَخْرَجْتَهُ ؟
 قَالَ : « أَمَا أَنَا ، فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى
 النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن عبيد بن إسماعيل ،
 وأخرجه مسلم عن أبي كريب ، كلاهما عن أبي أسامة ، عن هشام بن
 عروة ، وروى عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة نحوه ، وزاد
 فيه : إن الملكين قالوا له : انطلق إلى البئر ، فاستخرج منها سحراً ، قال :
 فانطلق ، فإذا بئرٌ ماؤها كثيرٌ الحنافس ، فاستخرج السحر ، فبرأ
 رسول الله ﷺ .

وقولها : « طَب » ، أي : سحر ، ويقال : رجلٌ مطبوبٌ ، أي :
 مسحورٌ ، كُنِيَ بالطَّبِ الذي هو للعلاج عن السحر ، كما كُنِيَ
 بالسلمِ عن اللدِيعِ تطبيراً من اللدِيعِ إلى السلامة ، وكُنِيَ عن الفلاة ،

(۱) البخاري ۲۰۱/۱۰ في الطب : باب السحر ، وباب السحر وقول
 الله تعالى (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) وباب هل
 يستخرج السحر ، وفي الجهاد : باب هل يعفى عن اللعي إذا سحر ، وفي
 الأدب : باب قول الله تعالى (إن الله يامر بالعدل والإحسان) وفي الدعوات :
 باب تكرير الدعاء ، وأخرجه مسلم (۲۱۸۹) في السلام : باب السحر .

وهي المهلكة بالمفازة ، تطيراً من الهلاك إلى الفوز والنجاة ، وقيل : هو من الأضداد ، يقال لعلاج الداء طيب ، وللسحر : طيب ، وهو من أعظم الأدواء . والمشاطة : الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط . ويروى في مشطٍ ومُشاقٍ من مُشاقٍ الكتان . والجف : وعاء الطلع ، ويروى : وجب طلعة ذكر . قال أبو عمرو : يقال لوعاء الطلع : جف وجب معاً ، يقال : أراد بالجب داخلها ، كما يقال لداخلة الركبة من أولها إلى أسفلها جب . ويروى : د تحت راعوفة في بئر ذروان ، والراعوفة : صخرة تترك في أسفل البئر إذا احتفرت ناتئة يجلس عليها من بُنقي البئر ، وكذلك الراعوفة .

وقوله : د كان نخلها رؤوس الشياطين ، أي : أنها مُستدقة كروؤوس الحيات ، والحية يقال لها : الشيطان . وقيل : أراد أنها وحيدة المنظر ، قبيحة الأشكال ، كأنها رؤوس الشياطين المشوهة الخلق ، الهائلة للناظر .

قال الخطابي : قد أنكر قومٌ من أصحاب الطبائع السحر ، وأبطلوا حقيقتهم ، ودفع آخرون من أهل الكلام هذا الحديث وقالوا : لو جاز أن يكون له تأثير في رسول الله ﷺ ، لم يؤمن أن يؤثر ذلك فبإبوحى إليه من أمر الشرع ، فيكون فيه ضلال الأمة ، والجواب أن السحر ثابت ، وحقيقته موجودة ، اتفق أكثر الأمم من العرب ، والفرس ، والهند ، وبعض الروم على إثباته ، وهؤلاء أفضل سكان أهل الأرض ، وأكثرهم علماً وحكمة ، وقد قال الله تعالى : [يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ] (البقرة : ۱۰۲) وأمر بالاستعاذة منه ، فقال عز وجل : (ومن سر السَّمَّانَاتِ فِي الْعُقَدِ) [الفاتح : ۴] وورد في ذلك من

رسول الله ﷺ أخبار لا ينكرها إلا من أنكر العيان والضرورة ، وفروع
الفقهاء فيما يلزم الساحر من العقوبة ، وما لا أصل له لا يبلغ هذا المبلغ
في الشهرة والاستفاضة ، فنفي السحر جهل ، والرد على من نقاه
لغو وفضل .

فأما ما زعموا من دخول الضرر في الشرع بإثباته ، فليس كذلك ،
لأن السحر إما يعمل في أبدانهم وهم بشرٌ يجوز عليهم من العلل والأمراض
ما يجوز على غيرهم ، وليس تأثير السحر في أبدانهم بأكثر من القتل ،
وتأثير السم ، وعوارض الأقسام فيهم ، وقد قتل زكريا وابنه ، ومم
نبينا ﷺ بخير . فأما أمر الدين ، فإنهم معصومون فيما بعثهم الله جل
ذكره ، وأرصدهم له ، وهو جل ذكره حافظ لدينه ، وحارس لوحه
أن يلحقه فساد أو تبديل ، وإنما كان خيلاً إليه أنه يفعل الشيء من
أمر النساء خصوصاً ، وهذا من جملة ما تضمنه قوله : (فيتعلمون منها
ما يفرقون به بين المرء وزوجه) [البقرة : ۱۰۲] فلا ضرر إذا يلحقه
فما لحقه من السحر على نبوته وشريعته والحمد لله على ذلك ، والسحر من
عمل الشيطان بفعله في الإنسان بنفته ، ونفخه ، وهمزه ، ووسوسته ،
ويتلقاه الساحر بتعليمه إياه ، ومعونته عليه ، فإذا تلقاه عنه ، استعمله
في غيره بالقول والنفث في العقد ، والكلام تأثير في الطباع والنفوس ،
ولذلك صار الإنسان إذا سمع ما كره يجمى وبغضب ، وربما حم منه ،
وقد مات قوم بكلام سمعوه ، ويقول امتعضوا منه ، ولولا طول الكتاب
لذكرناهم . هذا كلام الخطابي في كتابه .

۳۲۶۱ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن أبي الرجال محمد بن
عبد الرحمن ، عن أمه حمزة بنت عبد الرحمن

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أُعْتِقَتْ جَارِيَةً لَهَا عَنْ
 دُبُرٍ مِنْهَا ، ثُمَّ إِنَّ عَائِشَةَ مَرِضَتْ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا سِنْدِيُّ ،
 فَقَالَ : إِنَّكَ مَطْبُوبَةٌ ، فَقَالَتْ : مَنْ طَبَّنِي ؟ قَالَ : امْرَأَةٌ
 مِنْ نَعْتِهَا كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَالَ فِي حَجْرِهَا صَيٌّ ، فَقَالَتْ
 عَائِشَةُ : أَدْعُو لِي فُلَانَةَ لِجَارِيَةٍ لَهَا تَخْدُمُهَا ، فَوَجَدُوهَا فِي
 بَيْتِ جِرَانَ لَهَا ، فِي حَجْرِهَا صَيٌّ قَدْ بَالَ ، فَقَالَتْ :
 حَتَّى أُغْسِلَ بَوْلَ هَذَا الصَّيِّ ، فَغَسَلَتْهُ : ثُمَّ جَاءَتْ فَقَالَتْ لَهَا
 عَائِشَةُ : أَسَحَرْتَنِي ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَقَالَتْ : لِمَ ؟ قَالَتْ :
 أَحْبَبْتُ الْعِتْقَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَاللَّهِ لَا تَعْتِقِي أَبَدًا ، فَأَمَرَتْ
 ابْنَ أُخِيهَا أَنْ يَبِيعَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ يُسَيْفٍ مَلَكَتَهَا ، ثُمَّ
 ابْتَعَ بِشَمَنِهَا رَقَبَةً حَتَّى أُعْتِقَهَا ، فَفَعَلَتْ . قَالَتْ عَمْرَةُ :
 فَلَبِثْتُ عَائِشَةَ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الزَّمَانِ ، ثُمَّ إِنَّهَا رَأَتْ فِي النَّوْمِ
 أَنْ اغْتَسَلِي مِنْ ثَلَاثِ أَبْوُرٍ يَمُدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَإِنَّكَ تُشْفَيْنَ ،
 فَاغْتَسَلْتُ ، فَشُفِيتُ (۱) .

وَرُوِيَ أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : هَلْ عَلِيٌّ تَخْرُجُ أَنْ

(۱) إسناده صحيح ، وهو مما انفرد بروايته أبو مصعب الزهري
 العوفي قاضي المدينة أحد رواة الموطأ عن مالك ، وقد قالوا : إن في موطئه
 زيادة نحو مائة حديث عن سائر الموطآت ، وهو من آخر الموطآت التي عرضت
 على مالك رحمه الله .

أُفِيدَ جَمَلِي ؟ قَالَتْ : قَيْدِي جَمَلِك ، قَالَتْ : فَأَحْبِسْ عَلِيَّ زَوْجِي ؟
فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَخْرِجُوا عَنِي السَّاحِرَةَ ، فَأَخْرَجُوهَا . وَرَوَى أَنَّهُ قَالَتْ
لِعَائِشَةَ : أَوْخِذِي جَمَلِي ، وَمَعْنَاهُ هَذَا ، يُقَالُ : أَخَذَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا
تَأْخِذًا ، إِذَا حَبَسَتْهُ عَنِ سَائِرِ النِّسَاءِ .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ فِي الرَّجُلِ يُوْخِذُ عَنْ امْرَأَتِهِ ؟ قَالَ : اتَّشَرُوا
لَمْ تَنْهَوْا عَمَّا يَنْفَعُكُمْ ، إِذَا نَهَيْتُمْ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ . قَالَ قَتَادَةُ : قُلْتُ
لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ : رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ أُبْحَلُّهُ عَنْهُ ؟ قَالَ : مِنْ اسْتَطَاعَ
أَنْ يَنْفَعِ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ (۱) . وَعَنْ عَطَاءٍ قَالَ : لَا بَأْسَ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْخَذُ
عَنْ امْرَأَتِهِ ، وَالْمَسْحُورُ مِنْ يُطْلَقُ عَنْهُ .

(۱) عُلِقَ الْبَخَّارِيُّ ۱۹۸/۱ ، ۱۹۹ ، وَقَالَ الْحَافِظُ : وَصَلَهُ أَبُو بَكْرٍ
الْأَثَرُ فِي كِتَابِ السِّنَنِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْأَعْتَابِ عَنْ قَتَادَةَ ، وَمِثْلُهُ مِنْ طَرِيقِ
هَشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ عَنْ قَتَادَةَ بَلْفِظِ « يَلْتَمِسُ يَدَاوِيهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا نَهَى اللَّهُ
عَمَّا يَضُرُّ ، وَلَمْ يَنْهَ عَمَّا نَفَعُ ، وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ فِي « التَّهْذِيبِ » مِنْ طَرِيقِ يَزِيدِ
بْنِ زُرَيْعٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا إِذَا كَانَ
بِالرَّجُلِ سِحْرٌ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى مَنْ يَطْلُقُ عَنْهُ ، فَقَالَ : هُوَ صِلَاحٌ ، قَالَ قَتَادَةُ :
وَكَانَ الْحَسَنُ بَكَرَهُ ذَلِكَ يَقُولُ : لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا سَاحِرٌ . وَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ
فِي « الْمُرَاسِيلِ » عَنِ الْحَسَنِ رَفَعَهُ « النَّشْرَةَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ » وَوَصَلَهُ
أَحْمَدُ ۲۹۴/۳ وَأَبُو دَاوُدَ (۲۸۶۸) بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ جَابِرٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَالَ ابْنُ
الْجَوْزِيِّ : النَّشْرَةُ : حَلُّ السِّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ ، وَلَا يَكَادُ يَقْدَرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ
يَعْرِفُ السِّحْرَ ، وَقَدْ سَأَلَ أَحْمَدُ عَنِ يَطْلُقُ السِّحْرَ عَنِ الْمَسْحُورِ فَقَالَ :
لَا بَأْسَ . وَهَذَا هُوَ الْمُعْتَمَدُ . وَيَجَابُ عَنِ الْحَدِيثِ وَالْأَكْسَرُ بِأَنْ قَوْلُهُ « النَّشْرَةُ
مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ » إِشَارَةٌ إِلَى أَهْلِهَا ، وَيَخْتَلَفُ الْحُكْمُ بِالْقَصْدِ ، فَمَنْ قَصَدَ
بِهَا خَيْرًا ، كَانَ خَيْرًا ، وَإِلَّا فَهُوَ شَرٌّ ، ثُمَّ الْحَصْرُ الْمَنْقُولُ عَنِ الْحَسَنِ لَيْسَ
عَلَى ظَاهِرِهِ ، لِأَنَّهُ قَدْ يَنْحَلُّ بِالرَّقِيِّ وَالْأَدْمِيَّةِ وَالتَّعْوِيدِ ، وَلَكِنْ يَحْتَمِلُ أَنْ
تَكُونَ النَّشْرَةُ نَوْعَيْنِ وَمِمَّنْ صَرَحَ بِجَوَازِ النَّشْرَةِ الْمَرْزِيُّ صَاحِبُ الشَّافِعِيِّ وَأَبُو
جَعْفَرِ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُمَا .

باب

قتل الحيات

٣٢٦٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب نا صفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سالم

عَنْ أَبِيهِ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اِقْتُلُوا الْحَيَّاتِ ، وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ ، وَالْأَبْتَرَ ، فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ ، وَيُسْقِطَانِ الْحَبْلَ ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْتُلُ حَيَّةً ، فَقِيلَ لَهُ : نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ .

هذا حديث متفق على صحته .

٣٢٦٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اِقْتُلُوا الْحَيَّاتِ ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ ، وَالْأَبْتَرَ ، فَإِنَّهُمَا تُسْقِطَانِ الْحَبْلَ ، وَتَطْمِسَانِ الْبَصَرَ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَرَأَى أَبُو لُبَابَةَ ، أَوْ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً ، فَتَهَانِي ، فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِهِنَّ ، قَالَ : إِنَّهُ

قَدْ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَتْلِ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ . قَالَ الزُّهْرِيُّ :
وَهُنَّ الْعَوَامِرُ^(۱) .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه مسلم عن عبد بن حميد ، عن
عبد الرزاق ، وأخرجه محمد عن عبد الله بن محمد ، عن هشام بن يوسف ،
عن معمر ، عن الزهري ، وقال عبد الله : فينا أنا أطارد حية لأقتلها ،
فناداني أبو لبابة : لا تقتلها ، فقلت : إن رسول الله ﷺ قد أمر
بقتل الحيات ، فقال : إنه نهي بعد ذلك عن ذوات البيوت ، وهنَّ
العوامرُ .

أراد بذي الطفتين : الحية التي في ظهرها خطان ، والطفية : خوص
الملل ، وهي ورقة ، وجمعها طفي ، فسبَّ الخطين اللذين على ظهره
بمخوصتين من خوص المقل ، وهو شر الحيات فيها يقال . والأبتر :
القصير الذنب ، والبتر : شرار الحيات .

وقوله : إنها تلتسان البصر ، أي : تخطفانه وتطمسانه ، وذلك
خاصية في طباعها إذا وقع بصرها على بصر الإنسان ، وقيل : معناه :
أنها تقصدان البصر باللسع والنس ، والأول أولى ، لأنه قد روي صريحا أنها
تطمسان البصر ، ويسقطان العبل ، يريد أنها إذا لحقت الحامل ، أسقطت .
وروي أن النبي ﷺ نهي عن قتل جنان البيوت^(۳) . يقال : إن الجنان ، هذه

(۱) قال اهل اللغة : عمار البيوت : سكانها من الجن ، وتسميتهن
عوامر لطول لبثهن في البيوت ، مأخوذ من العمر وهو طول البقاء ، وأخرج
مسلم في صحيحه (۲۲۳۶) (۱۴۰) من حديث أبي سعيد مرفوعا « إن
لهذه البيوت عوامر ، فاذا رايت منها شيئا ، فخرجوا عليها ثلاثا ، فان
ذهب وإلا فاقتلوه » .

(۲) البخاري ۶/ ۲۴۸ ، ۲۴۹ في بدء الخلق : باب قول الله تعالى
(وبث فيها من كل دابة) ومسلم (۲۲۳۳) (۱۳۰) في السلام : باب قتل
الحيات وغيرها .

(۳) أخرجه البخاري ۶/ ۲۵۳ ، ومسلم (۲۲۳۳) (۱۳۱) من حديث أبي

الحيات ، البيض الطوال ، وقل ما يضر شيئاً . وقال عبد الله بن مسعود :
اقتلوا الحيات كلها ، إلا الجان الأبيض الذي كأنه قضيب فضة (۱) .

۳۲۶۴ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن تصيفي مولى بن أفلح
عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه قال : دخلت
على أبي سعيد الخدري بيته ، فوجدته يصلي ، فجلست
أنتظره حتى قضى صلاته ، قال : فسمعت تحريكاً تحت
سريري في بيته ، فإذا حية ، فقممت لأقتلها ، فأشار إلي أن
أجلس ، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال : ترى
هذا البيت ؟ قال : فقلت : نعم ، قال : إنه كان فيه فتى منا
حديث عهد بعرس ، فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى
الخنديق قال : فكان الفتى يستأذنه بأنصاف النهار يرجع
إلى أهله ، فاستأذن يوماً ، فقال : خذ سلاحك فإني
أخشى عليك قرينة ، فأخذ الرجل سلاحه ، ثم ذهب ،
فإذا هو بامرأته بين البابين ، فهياً لها الرمح ليطعنها به ،
وأصابته الغيرة ، فقالت : اكفف عليك رمحك حتى ترى
ما في بيتك ، فدخل ، فإذا حية عظيمة منطوية على

(۱) أخرجه أبو داود (۵۲۶۱) في الادب : باب في قتل الحيات ، وفي
سنده انقطاع .
شرح السنة ج ۱۲ م ۱۳ -

فَرَأَاهُ ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ ، فَانْتَضَمَهَا فِيهِ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ ،
فَرَكَّزَهُ فِي الدَّارِ ، فَأَضْطَرَبَتْ الْحَيَّةُ فِي رَأْسِ الرُّمْحِ ، وَخَرَّ
الْفَتَى صَرِيحًا ، فَمَا يُدْرِي أَيُّهَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا ، الْفَتَى ، أَمْ
الْحَيَّةُ ؟ قَالَ : فَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ ،
وَقُلْنَا : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَهُ ، قَالَ : « اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ ،
ثُمَّ قَالَ : « إِنْ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ
شَيْئًا ، فَأَذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَقْتُلُوهُ ،
رَفِئْنَا هُوَ شَيْطَانٌ . »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن أبي الطاهر ، عن عبد الله بن
وهب ، عن مالك .

وروي عن ابن أبي زائدة ، عن ابن أبي ليلى ، عن ثابت البناني ، عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى قال : قال أبو ليلى : قال رسول الله ﷺ : « إذا
ظهرت الحية في المسكن ، فقولوا لها : إنا نسألك بعهد نوح ، وبعهد
سليمان بن داود ألا تؤذي بنا ، فإن عادت ، فاقتلوها^(۲) » . وهذا حديث
غريب ، لا يعرف من حديث ثابت البناني ، إلا من حديث ابن
أبي ليلى .

(۱) « الموطأ » ۱/۲ ، ۹۷۶ ، ۹۷۷ في الاستئذان : باب ما جاء في قتل
الحيات ، ومسلم (۲۲۳۶) في السلام : باب قتل الحيات وغيرها .
(۲) أخرجه أبو داود (۵۲۶۰) في الأدب : باب في قتل الحيات
وغيرها ، والترمذي (۱۴۸۵) في الأحكام والفوائد : باب ما جاء في قتل
الحيات ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سيبويه الحفظ ، فالسند ضعيف .

وروي عن أبي ثعلبة الغشني يرفعه « الجن ثلاثة أصناف : صنف لحم أجنحة يطيرون في الهواء ، وصنف حيات و كلاب ، وصنف يجلبون ويظنون^(۱) » .

۳۲۶۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب ، عن عكرمة

عن ابن عباس قال : لا أعلمه إلا رفع الحديث أنه كان يأمر بقتل الحيات ، وقال : « من تركهن خشية ، أو مخافة ثائر ، فليس منا » قال : فقال ابن عباس : إن الجان مسخ الجين ، كما مسخت القردة في بني إسرائيل^(۲) .

قال الإمام : وفي غير هذه الرواية « من خشي إربن فليس منا » والإرب : الدهاء ، معناه : من خشي غائلتهن ، وتجنبن عن الإقدام على قتلن للذي قيل في الجاهلية : إنها تخيل قاتلها ، فقد فارقنا ، وخالف ما نحن فيه . وزاد موسى بن مسلم عن عكرمة في الحديث : « ما سالناهن منذ حاربناهن » ، ورفع عن أبي هريرة مثله^(۳) .

(۱) أخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » ۹۵/۴ ، واسناده قوي ، ورواه الطبراني والحاكم والبيهقي في « الأسماء والصفات » .

(۲) أسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (۱۹۶۱۷) ، وأخرجه أبو داود (۵۲۵۰) مختصراً بنحوه من حديث عبد الله بن نمير ، عن موسى بن مسلم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وسنده حسن .

(۳) أخرجه أبو داود (۵۲۴۸) وسنده حسن .

باب

قتل الوزغ

٣٢٦٦ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الضحاكي الطوسي^١ بها ،
 نا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سفيان ، أنا أبو
 أحمد محمد بن محمد بن قريش بن إسحاق المعدل الصفار ، نا جعفر بن محمد
 ابن الحسن بن عبيد الله ، نا يحيى بن يحيى ، نا خالد بن عبد الله ، عن
 سهيل ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَتَلَ
 وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي
 الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً لِذُنُوبِ الْأَوَّلِ ، وَمَنْ
 قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّلَاثَةِ ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً لِذُنُوبِ
 الثَّانِيَةِ ، .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن يحيى بن يحيى .
 ورواه جرير ، عن سهيل ، وقال : من قتل وزغاً في أول ضربة ، كتبت
 له مائة حسنة ، وفي الثانية دون ذلك ، وفي الثالثة دون ذلك^(٢) .

٣٢٦٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^١ ، أنا أحمد بن عبد
 الله الذهبي^٢ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبيد الله

(١) (٢٢٤٠) في السلام : باب استحباب قتل الوزغ .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٢٤٠) (١٤٧) .

ابن موسى أو ابن سلام عنه ، أنا ابن جريج ، عن عبد الحميد بن جبير ،
عن سعيد بن المسيب

عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ ،
قَالَ : وَكَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ^(۱) .

وقال نافع عن ابن عمر : إنه كان يأمر بقتل الوزغ ويقول : هو
شيطان .

باب

قتل الذر

۳۲۶۸ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر
محمد بن محمد بن حميش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ،
نا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ،
عن همام بن منبه قال : هذا ما

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَزَلَ
نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ ، فَأَمَرَ بِجِهَازِهَا
فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُحْرِقَتْ فِي النَّارِ ، فَأُوحِيَ
إِلَيْهِ : فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ » .

(۱) البخاري ۲۸۱/۶ في احاديث الانبياء : باب قول الله (واتخذ الله
إبراهيم خليلاً) .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من رواية الأخرج عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق ، وأخرجاه من رواية الزهري* ، عن سعيد بن المسيب ، وأبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : « فأوحى الله إليه أن قرصتك غلة » ، أحرقت أمة من الأمم تسبع ؟ ! ، .

وَرُوِيَ عن الزهري* ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ نهى عن قتل أربع من الدواب : النملة ، والنحلة ، والمُهدد ، والصراد (٢) ، أما النمل ، فما لا ضرر فيه منها ، وهي الطوال الأرجل ، فلا يجوز قتلها ، فأما الصغار المؤذية ، فدفع عاديها بالقتل جائز ويكره التحريق بالنار ، وكذلك تحريق بيوت الزنايير ، لقول النبي ﷺ : « لا يُعذب بالنار إلا رب النار » (٣) ، وقال الحرابي* : النمل ما كان لها قوائم ، وأما الصغار فهي النمل .

وَرُوِيَ عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن عثمان أن طيباً سأل النبي ﷺ عن ضفدع يجعلها في دواء ، فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها (٤) .

(١) البخاري ١٠٨/٦ في الجهاد : باب إذا احرق المشرك المسلم هل يحرق و ٢٥٥ ، ٢٥٦ في بدء الخلق : باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم .
(٢) أخرجه أحمد (٣٠٦٧) ، وأبو داود (٥٢٦٧) في الأدب : باب في قتل النمل ، وابن ماجه (٣٢٢٤) في الصيد : باب ما ينهى عن قتله ، والدارمي ٨٨/٢ ، ٨٩ في الأضاحي : باب النهي عن قتل الضفادع والنحلة ، وإسناده صحيح .

(٣) هو في الصحيح من حديث ابن عباس ، ومن حديث أبي هريرة .
(٤) أخرجه أبو داود (٥٢٦٩) في الأدب : باب في قتل الضفدع ، والدارمي ٨٨/٢ : باب في النهي عن قتل الضفادع والنحلة ، وإسناده صحيح .

باب

الدبك

٣٢٦٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد ابن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَيْنِيِّ قَالَ : لَعَنَ رَجُلٌ دَيْكًا صَاحِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَلْعَنُهُ ، فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ » .

٣٢٧٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شربع ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا عبد العزيز بن عبد الله الماجشوني ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَيْنِيِّ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَبِّ الدَّيْكِ وَقَالَ : « إِنَّهُ يُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ » .
ويروى : لا تَبُؤُوا الدبك ، فإنه يوقظ للصلاة (٣) .

(١) وأخرجه أحمد ١١٥/٤ ، وإسناده صحيح .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) أخرجه أبو داود (٥١٠١) في الآداب : باب ما جاء في الدبك والبهائم ، وإسناده حسن .

باب

قتل الفأرة

قَالَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « خَمْسٌ لَا تُجْنَحُ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ فِي الْحَرَمِ وَالْإِحْرَامِ : الْفَأْرَةُ ، وَالْغُرَابُ ، وَالْحِدَاةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » (١) .

٣٢٧١ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدُّعَيْبِيُّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا وَهَيْبٌ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « فَقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ ، وَإِنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبْلِ ، لَمْ تَشْرَبْ ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاةِ ، شَرِبَتْ ، فَحَدَّثْتُ كَعْبًا ، فَقَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ لِي مِرَارًا ، فَقُلْتُ : أَفَأَقْرَأُ الْمَوْرَاةَ ؟ ! »

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن محمد بن المنني ، عن

(١) متفق عليه .
(٢) البخاري ٢٥١/٦ في بدء الخلق : باب خير مال المسلم غنم يتبع

عبد الوهاب الثقفي ، عن خالد ، عن محمد بن سيرين ، وقال هشام بن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة : « الفأرة مسخ وآية ذلك ، بمعناه .



به ضعف الجبال ، ومسلم (٢٩٩٧) في الزهد : باب في الفأرة وأنه مسخ . قلت : وهذا مما أبدى فيه صلى الله عليه وسلم رأيه أولا عن اجتهاد منه ، ثم كان وحي الله له بعد ذلك فجزم بأن المسوخ لا ينسل له ، كما ثبت في حديث ابن مسعود عند مسلم (٢٦٦٣) مرفوعا : « إن الله لم يجعل لمسوخ نسلا ولا عقباً ، وقد كانت القرود والخنازير قبل ذلك » .

كتاب الرؤيا

باب

تحقيق الرؤيا

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) [الصافات : ١٠٢] .

٣٢٧٢ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو البيان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، حدثني سعيد بن المسيب

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :
« لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ » ، قَالُوا : وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ؟
قَالَ : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ » (١) .

هذا حديث صحيح . وروى عن عبادة بن الصامت قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن قوله سبحانه وتعالى : (لهم البشرى في الحياة الدنيا)

(١) البخاري ٣٣١/٢ في التعبير : باب المبشرات .

[یونس : ۶۴] قال : « هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن ، أو ترى له »^(۱) . ويروى مثله عن أبي الدرداء مرفوعاً .

۳۲۷۳ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي^(۲) ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الدرخسي^(۳) ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي^(۴) ، أخبرنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءِ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۵) أخرجه محمد بن عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، وأخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن ثابت ، عن أنس .

قوله : « جزء من النبوة » أراد تحقيق أمر الرؤيا وتأكيده ، وإنما كانت جزءاً من النبوة في حق الأنبياء دون غيرهم . قال عبيد بن عمير : رؤيا الأنبياء وحي ، وقرا : (إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى ، قال يا أبتِ افعل ما تؤمر) [الصفات : ۱۰۲] وقيل : معناه

(۱) أخرجه أحمد ۳۱۵/۵ و ۳۲۱ ، والطيالسي ۱۹/۲ ، ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً ، وحديث أبي الدرداء أخرجه الطبري (۱۷۷۱۷) وفي سنده مجهول ، وبقية رجاله ثقات ، وفي الباب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الرؤيا الحسنة هي البشرا يراها المسلم أو ترى له » أخرجه الطبري (۱۷۷۲۶) ، و (۱۷۷۲۷) ، و (۱۷۷۲۸) وإسناده قوي .

(۲) « الموطأ » ۹۵۶/۲ في الرؤيا : باب ما جاء في الرؤيا ، والبخاري ۳۱۹/۱۲ في التعبير : باب رؤيا الصالحين ، ومسلم (۲۲۶۴) في الرؤيا .

أنا جزء من أجزاء علم النبوة ، وعلم النبوة باقى ، والنبوة غير باقية ، أو أراد به أنه كالنبوة في الحكم بالصحة ، كما قال عليه الصلاة والسلام : « المدي الصالح ، والسمت الصالح ، والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » (۱) أي : هذه الحاصل في الحسن والاستعجاب كجزء من أجزاء فضائلهم ، فاقتدوا فيما بهم ، لأنها حقيقة نبوة ، لأن النبوة لا تتجزأ ولا نبوة بعد الرسول ﷺ ، وهو معنى قوله ﷺ : « ذهبت النبوة ، وبقيت المبشرات ، الرؤيا الصالحة يراها المسلم ، أو ترى له » (۲) .

وقال بعض أهل العلم في قوله : « جزء من ستة وأربعين » إن مدة وحي الرسول ﷺ من حين بُدئ به إلى أن فارق الدنيا ، كان ثلاثاً وعشرين سنة ، وكانت ستة أشهر منها في أول الأمر ، بوحي إليه في النوم ، وهو نصف سنة ، فكانت مدة وحيه في النوم جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من جملة أيام الوحي .

باب

من رأى شيئاً بكره

۳۲۷۴ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال : سمعت

(۱) أخرجه أبو داود (۴۷۷۶) في الأدب : باب في الوقار من حديث ابن عباس ، وفي سننه قابوس بن أبي ظبيان فيه لين ، وباقي رجاله ثقات وله شاهد بنحوه عند الترمذي (۲۰۱۱) بسند قوي من حديث عبد الله بن سرجس المزني ، وحسنه الترمذي .

(۲) أخرجه البخاري ۳۳۱/۲ من حديث أبي هريرة ، ومسلم (۴۷۹) من حديث ابن عباس ، والطبراني من حديث حليفة بن أسيد ، وأحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان من حديث أم كرز الكعبية .

أَبَا قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ ، وَالْحَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الشَّيْءَ يَكْرَهُهُ ، فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا اسْتَيْقَظَ ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا هِيَ أَثْقَلُ عَلَيَّ مِنَ الْجَبَلِ ، فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فَمَا كُنْتُ أَبَالِيهَا .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد بن يحيى بن بكير ، عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، وأخرجه مسلم عن القعني^(۲) ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد .
۳۲۷۵ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة

عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ : كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا تَهْمِينِي حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ : كُنْتُ أَرَى

(۱) «الموطأ» ۲/۹۵۷ في الرؤيا : باب ما جاء في الرؤيا ، والبخاري ۱۲/۳۴۴ في التعبير : باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، وباب الحلم من الشيطان ، وباب إذا رأى ما يكره ، فلا يخبر بها ولا يذكرها ، وباب الرؤيا من الله ، وباب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، وفي بدء الخلق : باب صفة إبليس وجنوده ، وفي الطب : باب النفث والرقية ، وأخرجه مسلم (۲۲۶۱) (۲) في أول كتاب الرؤيا .

الرُّؤْيَا يَا فَتْمُرُ ضِنِّي حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ ، فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ ، فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ ، وَلِيَتَفَلَّحَ عَلَى يَسَارِهِ ، وَلِيَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا رَأَى ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن سعيد بن الربيع ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن خلاد الباهلي ، عن محمد بن جعفر ، كلاهما عن شعبة .

۳۲۷۶ - أخبرنا أبو عبد الله الحرقي ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رُؤْيَا الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ » ، وَقَالَ : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ ، وَالْحَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَخَافُهُ ، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ » .
صحيح .

(۱) البخاري ۳۷۷/۱۲ في التعبير : باب إذار اي ما يكره فلا يخبرها ولا يذكرها ، ومسلم (۲۲۶۱) (۴) في الرؤيا .

قوله : « الرؤيا الصالحة من الله ، يريد : بشارة من الله ليحسن به خلقه ، ويشكره عليها . وأراد بالحلم : الرؤيا الكاذبة ، يُرِيها الشيطان ليحزنه بسوء ظنه بربه ، ولذلك أُمِر بأن يبصق عن يساره ، ويتعوذ بالله منه ، كأنه يقصد به طرده وإخزائه .

قوله : « فإذا تحلّم أحدكم تحلماً ، يقال : تحلّم ، يحلّم ، تحلماً : إذا رأى في منامه شيئاً ، وتحلّم بضم اللام ، يحلّم تحلماً : إذا توقّر فلم يخف بسماع ما يكره ، وتحلّم الأديم بكسر اللام ، يحلّم : إذا فسد قبل الدباغ .

۳۲۷۷ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، نا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا قتيبة ، نا الليث ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا ، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا ، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ، .

هذا حديث صحيح (۱) .

وكتب مور إلى أبي موسى الأشعري : أما بعد فإني آمركم بما أمركم به القرآن ، وأنهاكم مما نهاكم عنه محمد ﷺ ، وآمركم

(۱) هو في صحيح مسلم (۲۲۶۲)

باتباع الفقه والسنة ، والتفهم في العربية ، وإذا رأى أحدكم رؤيا
فقصها على أخيه ، فليقل : خيراً لنا ، وشرراً لأعدائنا .
وروي عن إبراهيم أنه قال : إذا رأى الرجل رؤيا يكرها ، فليقل :
أعوذ بما عادت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي اللبنة أن تضرنني في
ديني ، أو دنياي يا رحمان .
قال ابن سيرين : اتق الله في اليقظة ، ولا تبال ما رأيت في النوم .

باب

أقسام الرؤيا

٣٢٧٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف بن عبد الله الجويني ،
أنا أبو محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي ، أنا عبد الله بن محمد بن
مسلم أبو بكر الجوربدي ، نا يونس بن عبد الأعلى ، أنا ابن وهب ،
أخبرني جرير بن حازم ، عن أيوب السخيتاني ، وهشام بن حسان ، عن
محمد بن سيرين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا
كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ ، لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبٌ ، وَأَصْدُقُهُمْ
رُؤْيَا أَصْدُقُهُمْ حَدِيثًا ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ : رُؤْيَا بُشْرَى مِنْ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ ، وَرُؤْيَا
مِنْ تَحْزِينِ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ ، فَلَا
يُحَدِّثُ بِهِ ، وَلِيَقُمْ وَلِيَصَلِّ ، وَالْقَيْدُ فِي الْمَنَامِ ثَبَاتٌ فِي

الدِّينِ ، وَالْغُلُّ أَكْرَهُهُ ، .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجاه من طرقٍ عن ابن سيرين ، ورواه قتادة أيضاً ، وأدرج الكلّ في الحديث ، ورواه عوف عن ابن سيرين ، وجعل قوله : « الرؤيا ثلاثة » ، من قول ابن سيرين إلى آخره ، وأدرج عبد الوهاب الثقفي عن أبوب السخيتاني ، عن محمد بن سيرين الكلّ في الحديث . قال : وأحبُّ القيدَ ، وأكره الغلُّ ، والقيدُ ثباتٌ في الدين ، فلا أدري هو في الحديث ، أم قاله ابن سيرين . وجعله معمرٌ عن أبوب من قول أبي هريرة (۲) .

۳۲۷۹ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبوب ، عن ابن سيرين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا تَكَادُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبُ ، وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ : الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ بُشْرَى مِنْ اللَّهِ

(۱) البخاري ۳۵۶/۱۲ ، ۳۵۹ في التعبير : باب القيد في المنام ، ومسلم (۲۲۶۳) .

(۲) رواية قتادة عند مسلم ، ورواية عوف عند البخاري ، ورواية عبد الوهاب الثقفي عند مسلم ، وكلتا روايتي معمر ، كما ذكره المصنف ، وانظر « الفتح » ۳۶۰/۱۲ ، ۳۶۱ ، وفيه قال الخطيب : والمتن كله مرفوع إلا ذكر القيد والغل ، فإنه قول أبي هريرة ، وأدرج في الخبر ، وبينه معمر عن أبوب ، قلت : وهي الرواية التي سيذكرها المصنف عن عبد الرزاق ، وأخرجها مسلم عنه .

شرح السنة ج ۱۲ م - ۱۴

عَزَّ وَجَلَّ ، وَالرُّؤْيَا يُحَدِّثُ الرَّجُلُ بِهَا نَفْسَهُ ، وَالرُّؤْيَا
تَحْزِنُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا ،
فَلَا يُحَدِّثُ بِهَا أَحَدًا ، وَلِيَقُمْ ، فَلْيُصَلِّ .
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يُعْجِبُنِي الْقَيْدُ ، وَأَكْرَهُ الْغُلَّ ، الْقَيْدُ
ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ ، قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ
جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ » .
هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم^(۱) عن محمد بن رافع ، عن
عبد الرزاق .

وروى أكثر الرواة : « إذا اقترب الزمان ، أو إذا تقارب الزمان
لم تكذب رؤيا المؤمن تكذيب ، واختلفوا في معناه ، قيل : أراد به
قرب زمان الساعة ودنو وقتها ، كما صرح به في هذا الحديث ، ويقال
لشيء إذا ولي وأدبر : تقارب ، يقال : تقاربت إبل فلان : إذا قلت
وأدبرت ، ويقال للقصر : متقارب : وقيل : معنى اقتراب الزمان :
اعتداله حين يستوي الليل والنهار^(۲) . والمعبرون يقولون : أصدق الرؤيا
في وقت الربيع ، أو الحريف عند خروج النمار وعند إدراكها ، وهما
وقتان يتقارب فيهما الزمان ، ويعتدل الليل والنهار . قالوا : ورؤيا الليل
أقوى من رؤيا النهار ، وأصدق ساعات الرؤيا وقت السحر . روي عن

(۱) (۲۲۶۳) وهو في « المصنف » (۲۰۳۵۲) .

(۲) وقد جزم ابن بطلان بأن الأول هو الصواب ، واستند إلى ما

أبي الهيثم ، عن أبي سعيد يرفعه . قال : « صدق الرؤيا بالأسعار »^(۱) .
وقوله : « الرؤيا ثلاثة ، فيه بيان أن ليس كل ما يراه الإنسان في
منامه يكون صحيحاً ، ويجوز تعبيره ، إنما الصحيح منها ما كان من الله
عز وجل يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب ، وما سوى ذلك
أضغاث أحلام لا تأويل لها .

وهي على أنواع قد يكون من فعل الشيطان يلعب بالإنسان ، أو
ثوبه ما يجزئه ، وله مكاييد تجزئ بها بني آدم ، كما أخبر الله سبحانه وتعالى
عنه : (إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا) [المجادلة : ۱۰]
ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل ، فلا يكون له تأويل ،
وقد يكون ذلك من حديث النفس ، كمن يكون في أمر ، أو حرفة
يرى نفسه في ذلك الأمر ، والعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك ، وقد
يكون ذلك من مزاج الطبيعة ، كمن غلب عليه الدم يرى القصد ،
والحجامة ، والرعاف ، والحمرة ، والرياحين ، والمزامير والنشاط ونحوها ،
ومن غلب عليه طبيعة الصفراء يرى النار ، والشمع ، والسراج ، والأشياء

أخرجه الترمذي (۲۲۹۲) من طريق معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ،
عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « في آخر الزمان
لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب ، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً » وراجع
« الفتح » ۳۵۶/۱۲ .

(۱) أخرجه أحمد ۲۹/۳ و ۶۸ والدارمي ۱۲/۲ في الرؤيا : باب
أصدق الرؤيا بالأسعار ، والترمذي (۲۲۷۵) في الرؤيا : باب قوله (لهم
البشرى في الحياة الدنيا) من حديث دراج أبي السمع ، عن أبي الهيثم ،
عن أبي سعيد الخدري ، ودراج ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم ، ومع
ذلك ، فقد صححه الحاكم ۳۲۹/۴ ، ووافقه الذهبي .

الصفير ، والطيران في الهواء ونحوها ، ومن غلب عليه السوداء ، يرى
الظلمة والساد ، والأشياء السود ، وصيد الوحوش ، والأهوال ،
والأموات ، والقبور ، والمواضع الخربة ، وكونه في مضيق لا منفذ له ،
أو تحت ثقلٍ ونحو ذلك ، ومن غلب عليه البلغم ، يرى البياض ، والمياه ،
والأنداء ، والثلج ، والتجمد ، والوحل ونحوها ، فلا تأويل لشيء منها .

۳۲۸۰ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، أخبرنا محمد بن حماد ،
قال أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ وَهُوَ يَخْطُبُ ،
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ الْبَارِحَةَ كَأَنَّ
عُنُقِي ضُرِبَتْ ، فَسَقَطَ رَأْسِي ، فَاتَّبَعْتُهُ ، فَأَخَذْتُهُ ، ثُمَّ
أَعَدْتُهُ مَكَانَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ
بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ ، فَلَا يُحَدِّثَنَّ بِهِ النَّاسَ .

هذا حديث صحيح . أخرجه مسلم^(۱) عن أبي سعيد الأصبغ ، عن وكيع ،
عن الأعمش . قال الإمام : قوله : « إذا رأى أحدكم ما يكره ، فلا
يحدث به » وفي حديث أبي قتادة : « فإذا رأى أحدكم ما يجب ، فلا
يحدث به إلا من يجب » فيه إرشاد المستعبر لموضع رؤياه ، فإن رأى
ما يكره ، فلا يحدث به حتى لا يستقبله في تفسيرها ما يزداد به هماً ، وإن

(۱) (۲۲۶۸) (۱۶) في الرؤيا : باب لا يخبر بتلعب الشيطان بعني

رأى ما يجبه ، فلا يحدث به إلا من يجبه ، لأنه لا يأمن ممن لا يجبه أن يعبره حسداً على غير وجهه ، فيغمه ، أو يكيد به بأمر كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن يعقوب عليه السلام حين قص عليه يوسف عليه السلام رؤياه : (قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا) [يوسف : ۵] .

۳۲۸۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع ابن عدس

عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ ، أَوْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ ،
وَهُوَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ ، فَإِذَا حَدَّثَ بِهَا ، وَقَعَتْ ، وَأَحْسِبُهُ
قَالَ : « لَا يُحَدِّثُ إِلَّا حَبِيْبًا ، أَوْ لَبِيْبًا » .
هذا حديث حسن .

(۱) حديث حسن أخرجه أحمد ۱۰/۴ ، والترمذي (۲۲۷۹) في الرؤيا : باب ما جاء في تعبير الرؤيا ، وأبو داود (۵۰۲۰) في الادب : باب ما جاء في الرؤيا ، وابن ماجه (۳۹۱۴) ، وفي سننه وكيع بن عدس لم يوثقه غير ابن حبان ، وبقاتي رجاله ثقات ، وقد قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وحسنه الحافظ في «الفتح» ۱۲ / ۳۷۷ ، ۳۷۸ ، وصححه الحاكم ۴ / ۳۹۰ ، وأقره الذهبي ويشهد له مرسل أبي قلابة الذي سيذكره المصنف ، وأخرج الدرامي ۱۳۱/۲ بسند حسن عن سليمان بن يسار ، عن عائشة قالت : كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف - يعني في التجارة - فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : إن

۳۲۸۲ - وأخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي الطوسي ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني ، نا محمد بن محمد بن ورثمة ، نا أبو زكريا يحيى بن محمد بن غالب ، نا يحيى بن يحيى ، أخبرنا هشيم ، عن يعلى بن عطاء بهذا الإسناد ، وقال :

« الرؤيا على رجل طائر مالم تُعبر ، فإذا عُبرت ، وقعت ، قال : وأحسبهُ قال : « ولا يقصُّها إلا على وادٍ ، أو ذي رأي ، والرؤيا جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة . »

قال أبو إسحاق الزجاج في قوله : « لا يقصُّها إلا على وادٍ ، أو ذي رأي ، الوادٍ لا يحبُّ أن يستقبلك في تفسيرها إلا بما تحبُّ ، وإن لم يكن عالماً بالعبارة ، لم يجعل لك بما يعمك ، وأما ذو الرأي ، فعناء ذو العلم بعبارتها ، فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها ، أو بأقرب ما يعلم منها ، ولعله أن يكون في تفسيرها موعظةٌ تردعك عن قبيح أنت عليه ، أو يكون فيها بشرى ، فشكر الله عليها .

قوله : « والقيد ثبات في الدين ، وذلك لأن القيد يمنع صاحبه عن النهوض والنقلب ، كذلك الورع يمنع صاحبه من النهوض والنقلب فيما لا يوافق الدين ، وهذا إذا كان مقيداً في مسجد ، أو في سبيل من سبيل

زوجي غائب ، وتركتني حاملاً ، فرأيت في المنام أن سارية بيتي انكسرت ، وأناي ولدت غلاماً نوراً ، فقال : « خير يرجع زوجك إن شاء الله صالحاً ، وتلدين غلاماً براً ، فذكرت ذلك ثلاثاً فجاءت ورسول الله غائب فسألته ، فأخبرتنني بالنام ، فقلت : لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك ، وتلدين غلاماً فاجراً ، فقعدت تبكي ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « مه يا عائشة إذا عبرتتم للمسلم الرؤيا ، فاعبروها على خير ، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها » وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن عطاء : كان يقال : الرؤيا على ما أولت .

الخير ، أو عمل من أعمال البر ، فإن رآه مسافر ، فهو إقامة عن السفر ، وكذلك إذا رأى دابته مقيدة ، فإن رآه مريض ، أو مجوس ، طال مرضه وحبسه ، أو مكروب طال كربه . وروى أبو بوب عن أبي قلابه مرسلًا أن النبي ﷺ قال : « إن الرؤيا تقع على ما عُبِّرَ ، ومثل ذلك كمثل رجل رفع رجله ، فهو ينتظر متى يضعها ، فإذا رأى أحدكم رؤيا ، فلا يُحدث بها إلا ناصحاً ، أو عالماً » ، وروى عن قتادة قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ، فقال : إني رأيت كاني أعشبت ، ثم أجديت ، ثم أعشبت ، ثم أجديت فقال له عمر : أنت رجل تؤمن ، ثم تكفر ، ثم تؤمن ، ثم تكفر ، ثم تموت كافراً ، فقال الرجل : لم أر شيئاً ، فقال عمر : قد قضى لك ما قضى لصاحب يوسف .

والغل : كفرة ، لقواه سبحانه وتعالى : (غلّنت أيديهم ولعِينوا بما قالوا) [المائدة : ۶۴] وقوله تعالى : (إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً) [يس : ۸] وقد يكون بخلاً لقوله عز وجل : (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) [الإسراء : ۳۹] وقد يكون كفاً عن المعاصي إذا كان في الرؤيا ما يدل على الصلاح ، بأن يرى ذلك لرجل صالح ، روي أن النبي ﷺ آخى بين سلمان ، وأبي بكر ، فرأى سلمان لأبي بكر رؤيا ، فأعرض عنه ، فقال له أبو بكر : يا أخي مالك قد أعرضت عني ؟ فقال : إني رأيت يدك قد مُجمعتا إلى عنقك ، فقال : الله أكبر ، مُجمعت يداي عن الشر إلى يوم القيامة (۲) .

(۱) أخرجه عبد الرزاق (۲۰۳۵۴) ورجاله ثقات ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ۳۹۱/۴ موصولا بذكر انس ، وصححه ووافقه الذهبي .
(۲) أخرجه بنحوه أبو بكر بن أبي شيبة فيما ذكره الحافظ في « الفتح » ۳۵۹/۱۲ بسند صحيح عن مسروق قال : مر صهيب بأبي بكر ، فأعرض عنه ، فسأله ، فقال : رأيت يدك مغلولة على باب أبي الحشر رجل من

اقسام تأويل الرؤيا

٣٢٨٣ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم المعروف بابن أبي نصر ، أنا أبو الحسن خيثة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي ، نا إسحاق بن إبراهيم بن عباد ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله

عن ابن عباس قال : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ ظِلَّةً يَنْطِيفُ مِنْهَا السَّمْنُ وَالْعَسَلُ ، وَأَرَى سَبَبًا وَاصِلًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَأَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذْتَ بِهِ ، فَعَلَوْتُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرَ ، فَعَلَا ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرَ ، فَعَلَا ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرَ ، فَانْقَطَعَ بِهِ ، ثُمَّ وَصَلَ لَهُ ، فَعَلَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ يَا بِي أَنْتَ ، وَاللَّهِ لَتَدَعَّنِي فَلَا أُعْبِرُهَا ، فَقَالَ : « اُعْبِرُهَا » ، فَقَالَ : أَمَا الظُّلَّةُ ، فَظُلَّةُ الْإِسْلَامِ ، وَأَمَا مَا يَنْطِيفُ مِنَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ ، فَهُوَ الْقُرْآنُ لِيُنْهَ وَحَلَاوَتُهُ ،

الانصار ، فقال ابو بكر : جمع لي ديني الى يوم الحشر .

وَأَمَّا الْمُسْتَكْبِرُ وَالْمُسْتَقْبِلُ ، فَهُوَ الْمُسْتَكْبِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقْبِلُ مِنْهُ ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ تَأْخُذُ بِهِ ، فَيُعَلِّمُكَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ بَعْدَكَ رَجُلٌ آخَرُ ، فَيَعْلَمُ بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ آخَرُ بَعْدَهُ ، فَيَعْلَمُ بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَهُ ، فَيَقْطَعُ بِهِ ، ثُمَّ يُوَصِّلُ لَهُ ، فَيَعْلَمُ . أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ لَتُحَدِّثَنِي أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ ؟ قَالَ : « أَصَبْتُ بَعْضًا وَأَخْطَأْتُ بَعْضًا » قَالَ : أَقْسَمْتُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُحَدِّثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تُقْسِمُ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن يحيى بن بكير ، عن الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : إني رأيتُ الليلة في المنام ظلمة تنظف السمن والعسل ، وكذلك أخرجه مسلم عن ابن أبي عمير ، عن سفيان عن الزهري ، وأخرجه مسلم عن محمد بن نافع ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس ، أو أبي هريرة ، وقال : قال عبد الرزاق ، وكان معمر يقول أحياناً : عن ابن عباس ،

(۱) البخاري ۳۷۹/۱۲ ، ۳۸۱ في التعبير : باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب ، وباب رؤيا الليل ، ومسلم (۲۲۶۹) في الرؤيا : باب في تأويل الرؤيا ، وأبو داود (۴۶۳۲) في السنة : باب في الخلفاء .

وأحياناً : عن أبي هريرة ، ورواه أبو داود عن محمد بن يحيى بن فارس ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : قال أبو هريرة : إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إني أرى الليلة .

قوله : إني رأيت الليلة . يقال ما بين الصبح إلى الظهر : رأيتُ الليلة ، وبعد الظهر إلى الليل : رأيتُ البارحة . والظلمة : كل ما أظلك من فرقك ، وأراد بالظلمة هاهنا والله أعلم : سحابة ينظفُ منها ، أي : يقطر منها السمن والعسل ، والنظف : القَطْرُ ، ويقال للماء الكثير : نطفةٌ ، وللقليل : نطفةٌ . وقوله : يتكفون ، أي : يتلقونه بأكفهم ويأخذونه ، يقال : تكفف الرجل الشيء ، واستكفه : إذا مد كفه فتناول بها ، والسببُ : الحبلُ ، والواصل بمعنى الوصول ، سمي الحبل سبباً ، لأنه يوصله إلى الماء . وقوله سبحانه وتعالى : (وآتيناها من كل شيء سبباً) [الكهف : ۸۴] أي : علماً يوصله إلى حيث يريد . وقوله : تقطعت بهم الأسباب ، أي : الوصلات والمودات ، ومنه الحديث : كل سبب ينقطع إلا سببي (۱) .

وفي قوله لأبي بكر : لا تقسم ، ولم يخبره عن مسأته ، دليل على أن قول القائل : أقسمتُ ، لا يكون يمينا حتى يقول : أقسمتُ بالله ، وهو قول مالك والشافعي ، لأنه بمجرد لو كان يمينا ، لأشبه أن يُبره

(۱) أخرجه الحاكم ۱۴۲/۳ من حديث جعفر بن محمد عن أبيه ، عن علي بن الحسين عن عمر بن الخطاب . . . وصححه ، وقال النهبي : منقطع ، وأخرجه أحمد ۳۲۲/۴ و ۳۳۲ من حديث المسور بلفظ : « إن الأنساب يوم القيامة تنقطع ، غير نسبي وسببي وصهري » وفي سننه أم بكر بنت المسور وهي مجهولة ، وباقي رجاله ثقات .

النبي ﷺ بالإخبار عن مسأله ، لأنه عليه السلام أمر بإبرار المقسم .
 وذهب قوم إلى أن مجرد قوله : « أقسمت » بين وإن لم يصله باسم الله
 عز وجل ، وإليه ذهب أصحاب الرأي ، لأنه لو لم يكن يمينا ، لكان
 لا يقول له النبي ﷺ : لا تنقسم ، والأمر بإبرار المقسم خاص بما
 يجوز ويتيسر (۱) .

واختلف الناس في معنى قوله : « أصبت بعضاً » ، وأخطأت بعضاً ،
 فقال بعضهم : أراد به الإصابة في عبارة بعض الرؤيا ، والخطأ في
 بعضها ، وقال آخرون : أراد بالإصابة : ما تأوله في عبارة الرؤيا ، فقد
 خرج الأمر على وفاق قوله ، وأراد بالخطأ : مسأله الإذن له في تعبير
 الرؤيا ، ومبادرته إلى الجواب بين يدي رسول الله ﷺ ، ولم يتركه
 إليه عليه السلام حتى يكون هو الذي يُعبرها . والله أعلم .

قال الإمام : تأويل جملة هذه الرؤيا على ما عبّره أبو بكر الصديق
 رضي الله عنه ، وهذه الرؤيا تشتمل على أشياء ، إذا انفرد كل واحد منها
 عن صاحبه ، انصرف تأويله إلى وجه آخر ، فإن تعبير الرؤيا يتغير
 بالزيادة والنقصان .

(۱) قال ابن المنذر : اختلف فيمن قال : « أقسمت بالله » أو « أقسمت »
 مجردة ، فقال قوم : هي يمين وإن لم يقصد ، ومن روي ذلك عنه ابن
 عمر وابن عباس ، وبه قال النخعي والثوري والكوفيون ، وقال الآخرون
 لا تكون يمينا إلا أن ينوي ، قال مالك : « أقسمت بالله » يمين ، و « أقسمت »
 مجردة لا تكون يمينا إلا أن نوى ، وقال الشافعي : لا تكون يمينا أصلاً ولو
 نوى ، و « أقسمت بالله » إن نوى تكون يمينا ، وقال إسحاق : لا تكون يمينا
 أصلاً ، وعن أحمد كالأول ، وعنه كالثاني ، وعنه : إن قال : قسماً بالله ،
 فيمين جزماً ، لأن التقدير : أقسمت بالله قسماً ، وكذا لو قال : الية بالله .

فالسحاب في التأويل حكمة ، فمن ركب السحاب ولم يهله ، فلا
في الحكمة ، فإن أصاب منها شيئاً ، أصاب حكمة ، وإن خالط ولم
يُصِبْ شيئاً ، خالط الحكماء ، فإن كان في السحاب سوادٌ ، أو ظلمة ،
أو رياح ، أو شيء من هيئة العذاب ، فهو حينئذ عذاب ، وإن كان
فيه غيثٌ ، فهو رحمة .

والسمن والعلل قد يكون مالاً في التأويل ، وروى أن رجلاً
سأل ابن سيرين ، فقال : رأيتُ كأنني ألقى عسلاً من جامٍ من جوهر ،
فقال : اتقِ الله ، وعاودِ القرآن ، فإنك رجلٌ قرأتَ القرآنَ ، ثم
نسيتهُ .

والعلو إلى السماء رفعةٌ ، لقوله سبحانه وتعالى : (ورفعناه مكاناً
علياً) [مريم : ٥٧] ومن رأى أنه قد صعد السماء فدخلها ، نال
شرفاً وذكرأ ، ونال الشهادة . والطيران في الهواء عرضاً سفراً ونيل
شرفٍ ، فإن طار مُصعِداً ، أصابه مُضْرٌّ عاجلٌ ، فإن بلغ السماء كذلك
يبلغُ غايةَ الضرِّ ، فإن تغيب في السماء ولم يرجع ، مات ، فإن رجع
نجاً بعد ما أشرف على الموت ، والحبلُ : العهد والأمان ، لقوله سبحانه
وتعالى : (واعتصموا بحبلِ الله) [آل عمران : ١٠٣] وقال :
(إلا بحبلِ من الله وحبلِ من الناس) [آل عمران : ١١٢] أي : أمانٍ .
واعلم أن تأويل الرؤيا ينقسم أقساماً ، فقد يكون بدلالة من
جهة الكتاب ، أو من جهة السنة ، أو من الأمثال السائرة بين الناس ،
وقد يقع التأويل على الأسماء والمعاني ، وقد يقع على الضد والقلب .
فالتأويل بدلالة القرآن ، كالحبل يُعبَّرُ بالعهد ، لقوله سبحانه وتعالى :
(واعتصموا بحبلِ الله) والسفينة تعبرُ بالنجاة ، لقوله سبحانه وتعالى :
(فأنجيناه وأصحابَ السفينة) [العنكبوت : ١٥] والحشبُ يُعبَّرُ

بالتفاق لقوله عز وجل : (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مِّنْ سِنْدَةٍ) [المنافقون : ٤]
 والحجارة تعبر بالقسوة لقوله جل ذكره : (فهي كالحجارة أو أشد قسوة)
 [البقرة : ٣٤] والمريض بالتفاق ، لقوله تبارك وتعالى : (في قلوبهم مرض)
 [البقرة : ١٠] والبيضُ يعبرُ بالنساء ، لقوله سبحانه وتعالى : (كأنهن
 يبيضن مكنون) [الصافات : ٤٩] وكذلك اللباس ، لقوله سبحانه
 وتعالى : (من لبس لکم) [البقرة : ١٨٧] واستفتاح الباب
 يُعبرُ بالدعاء ، لقوله سبحانه وتعالى : (إن نستفتحوا) [الأنفال : ١٩]
 أي : تدعوا . والماء يعبرُ بالفتنة في بعض الأحوال لقوله عز وجل :
 (لَأَسْقِينَاكُمْ مَاءً غَدَقًا ، لَنَقْتَنِمَ فِيهِ) [الجن : ١٦ ، ١٧] وأكل اللحم
 النيه يعبرُ بالغيبة ، لقوله سبحانه وتعالى : (أَيْحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ
 لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا) [الحجرات : ١٢] ودخول الملك محلة ، أو بلدة ،
 أو داراً تصغر عن قدره ، وينكر دخول مثله مثلها ، يُعبرُ بالمصيبة
 والذل ينال أهلها ، لقوله تبارك وتعالى : (إن الملوك إذا دخلوا قرية
 أفسدوها) [النمل : ٣٤] .

وأما التأويل بدلالة الحديث كالغراب ، يُعبرُ بالرجل الفاسق ، لأن
 النبي ﷺ سماه فاسقاً ، والفأرة يُعبرُ بالمرأة الفاسقة ، لأن النبي ﷺ
 سماها فويسقة . والضلعُ يُعبرُ بالمرأة ، لقوله ﷺ : « إن المرأة خلقت
 من ضلع أعوج^(١) » . والقوارير تعبرُ بالنساء ، لقوله ﷺ : « يا أنجسه

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة دون قوله « أعوج » ولم ترد
 هذه اللفظة في شيء من المصادر التي وقفت عليها إلا في « الجامع الصغير »
 و « الفتح الكبير » ولعلها من زيادة النسخ فيها ، فقد ورد الحديث في
 « الجامع الكبير » دونها .

ووبدك سوقاً بالقوارير .

والتأويل بالأمثال ، كالصائغ يُعبّرُ بالكذاب ، لقولهم : أكذبُ
الناس الصوّاغون . وحفرُ الحفرة يُعبّرُ بالمكرو ، لقولهم : من حفر
حفرة وقع فيها . قال الله تعالى : (ولا يجيقُ المكروُ السبيءُ إلا بأهله)
[فاطر : ۴۳] والحاطبُ يُعبّرُ بالنمام ، لقولهم لمن وشى : إنه
يُحطِبُ عليه ، وفسرُوا قوله سبحانه وتعالى : (حمالة الحطب)
[الهمد : ۴] بالنميمة ، وعبّرُ طول اليد بعنانع المعروف ، لقولهم :
فلان أطول يداً من فلان . ويُعبّرُ الرمي بالحجارة وبالسهم بالقذف ،
لقولهم : رمى فلاناً بفاحشةٍ ، قال الله عز وجل : (والذين يرمون
المُحصنات) [النور : ۴] ويُعبّرُ غسل اليد بالياس عما يأمل ،
ولهم : غسلتُ يدي عنك .

والتأويل بالأسامي ، كمن رأى رجلاً يسمى راشداً يُعبّرُ بالرشد ،
وإن كان يسمى سالماً يُعبّرُ بالسلامة .

۳۲۸۴ - أخبرنا ابن عبد القاهر . أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن
عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن مفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثنا عبد
الله بن مسلمة بن قعنب ، نا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رَأَيْتُمْ
ذَاتَ كَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ ،
فَأَتَيْنَا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ ، فَأَوَّلْتُ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي
الدُّنْيَا ، وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَنْ دِينَنَا قَدْ طَابَ .

هذا حديث صحيح^(۱) .

قال ابن سيرين : نوى التمر : نية السفر ، وقد يُعبرُ السفرُ
بالسفر إذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المرض ، لأن أوله سفرٌ ،
والسؤسنُ بالسوء ، لأن أوله سوءٌ ، إذا عدل به مما ينسب إليه في التأويل .
والتأويل بالمعنى كالأترج يُعبرُ بالنفاق ، لمخالفة باطنه ظاهره
إن لم يكن في الرؤيا ما يدل على المال ، وكالورد والزرجس يُعبرُ بقله
البقاء إن عدل به مما يُنسب إليه لسرعة ذهابه ، ويُعبرُ الآسُ بالبقاء ،
لأنه يدوم . مُحكي أن امرأة سألت معبراً بالأهواز : إني رأيت في المنام
كان زوجي ناولني زججاً ، وناول ثرةً بي آساً ، فقال : يُطلقك
ويتمسك بضرتك ، أما سمعت قول الشاعر :

ليس للزرجس عهدٌ إنما العهدُ لآسٍ

وأما التأويلُ بالضدِّ والقلبِ ، فكما أن الخوف في النوم يُعبرُ
بالأمن ، لقوله سبحانه وتعالى : (وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً)
[النور : ۵۵] والأمنُ فيه يُعبرُ بالخوف ، ويُعبرُ البكاء بالفرح
إذا لم يكن معه رنةٌ ، ويُعبرُ الضحك بالحزن ، إلا أن يكون
تيسماً ، ويُعبرُ الطاعونُ بالحرب ، والحربُ بالطاعون ، ويُعبرُ العجة
في الأمر بالندم ، والندمُ بالعجة ، ويُعبرُ العشقُ بالجنون ، والجنون
بالعشق ، والنكاحُ بالتجارة ، والتجارةُ بالنكاح ، ويُعبرُ الحجامَةُ بكتابة
العك ، وكتابةُ العك بالحجامَة ، ويُعبرُ التحول عن المنزل بالسفر ،
والسفرُ بالتحول عن المنزل .

(۱) هو في صحيح مسلم (۲۲۷۰) في الرؤيا : باب رؤيا النبي
صلى الله عليه وسلم .

ومن هذا القبيل أن العطش في النوم خير من الرمي ، والفقر خير من الغنى ، والمضروب ، والمجروح ، والمقذوف أحسن حالاً من الضارب والجرح ، والقاذف ، وقد يتغير حكم التأويل بالزيادة والنقصان ، كقولهم في البكاء : إنه فرح ، فإن كان معه صوت ورنه ، فهو مصيبة ، وفي الضحك : إنه حزن ، فإن كان تبسماً ، فصالح ، وكقولهم في الجوز : إنه مال مكنوز ، فإن سمعت له قعقة ، فهو خصومة ، والدهن في الرأس زينة ، فإن سال على الوجه ، فهو غم ، والزعفران ثناء حسن فإن ظهر له لون ، أو جسد ، فهو مرض ، أو هم ، والمريض يخرج من منزله ولا يتكلم ، فهو موته ، وإن تكلم برأ ، والفار نساء ، ما لم يختلف ألوانها ، فإن اختلف ألوانها إلى بيض وسود ، فهي الأيام والليالي ، والسك نساء إذا عُرِفَ عددها ، فإن كثر ، فغنيمة .

وقد يتغير التأويل عن أصله باختلاف حال الرأي كالغل في النوم مكروه ، وهو في حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر ، وكان ابن سيرين يقول في الرجل يخطب على المنبر يصيب سلطاناً ، فإن لم يكن من أهله يصلب ، وسأل رجل ابن سيرين قال : رأيت في المنام كأنني أؤذن ، قال : تحج ، وسأله آخر ، فأولاً بقطع يده في السرقة ، فقيل له في التأويلين ، فقال : رأيت الأول على سبأ حسنة ، فأولت قوله سبحانه وتعالى (وأذن في الناس بالحج) [الحج : ۲۷] ولم أرض هيئة الثاني ، فأولت قوله عز وجل (ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون) [يوسف : ۷۰] وقد يرى الرجل في منامه فيصيه عين ما رأى حقيقة من ولاية أو حج أو قدوم غائب أو خير أو نكبة ، فقد رأى النبي ﷺ الفتح ، فكان كذلك ، قال الله سبحانه وتعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) [الفتح : ۲۷]

۳۲۸۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، أنا محمد بن يحيى ، فاعثمان بن عمر ، أنا بونس ، عن الزهري ، عن ابن خزيمة بن ثابت عن عمه أن خزيمة رأى فيما يرى النائم ، أنه سجد على جبهة النبي ﷺ ، فأخبره ، فأضطجع له ، وقال : « صدق رؤياك » فسجد على جبهته^(۱) .

وقد يرى الشيء في المنام الرجل ، ويكون التأويل لولده أو قربه أو سميه ، فقد رأى النبي ﷺ في النوم مبايعة أبي جهل معه ، فكان ذلك لابن عكرمة ، فلما أسلم ، قال عليه السلام : « هو هذا »^(۲) . ورأى لأسيد بن العاص ولاية مكة ، فكان لابن هتاب بن أسيد ولاية النبي ﷺ مكة .

ب

تأويل رؤية النبي ﷺ في المنام

۳۲۸۶ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو عمر بكر بن محمد

(۱) وأخرجه أحمد ۲۱۵/۵ ، وإسناده حسن ، وأخرجه أيضا ۲۱۲/۵ و ۲۱۵ من حديث حنادة بن سلمة ، عن أبي جعفر الخطمي ، عن عمارة بن خزيمة عن أبيه ، وإسناده صحيح .

(۲) قال الهيثمي في « المجمع » ۲۸۵/۹ : وعن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت لأبي جهل عذقا في الجنة » فلما أسلم عكرمة ، قال : « هو هذا » رواه الطبراني ، وفيه يعقوب بن محمد الزهري وقد وثق ، وضعفه الجمهور ، وبقيّة رجاله ثقات ، وذكره الحافظ في « الإصابة » في ترجمة عكرمة عن فوائد يعقوب بن الجصاص .

المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفان ، نا عبد العزيز بن المختار ، نا ثابت أنا أنس أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ رَأَى نِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى نِي ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي » .
وَقَالَ : « إِنَّ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۱) عن المعلى بن أسد ، عن عبد العزيز ابن المختار .

۳۲۸۷- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي ابن أحمد الحزاعي ، أنا الهيثم بن كليب الشامي ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا عبد الله بن أبي زياد ، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، نا ابن أخي ابن شهاب الزهري ، عن عمه ، قال : قال أبو سلمة قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ رَأَى نِي فِي النَّوْمِ ، فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه محمد عن خالد بن تخلي ، عن محمد بن حرب ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، وقال : قَابَعَهُ يونس بن أخي الزهري ، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، عن يعقوب بن إبراهيم .

(۱) هو في «صحيحه» ۳۴۳/۱۲ ، ۳۴۴ في التعبير : باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام .
(۲) شمائل الترمذي ۲۹۸/۲ ، والبخاري ۳۴۴/۱۲ ، ومسلم (۲۲۶۷ : في الرؤيا : باب قول النبي من رأى في المنام ، فقد رأىني .

۳۲۸۸- أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي ، أنا عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الجوربدي ، نا يونس بن عبد الأعلى : أنا ابن وهب ، أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ ، فَسَيَّرَانِي فِي الْيَقْظَةِ ، أَوْ لَكَأَنَّا رَأَى فِي الْيَقْظَةِ ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي ، وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : مَنْ رَأَى ، فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد بن عبدان ، عن عبد الله ، عن يونس وقال : « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ ، فَسَيَّرَانِي فِي الْيَقْظَةِ » وأخرجه مسلم عن حرمة ، عن ابن وهب ، عن يونس على الشك .

قال الإمام : رؤية الله في المنام جائزة ، قال معاذ عن النبي ﷺ : « إِنِّي نَعَسْتُ فَرَأَيْتُ رَبِّي »^(۲) وتكون رؤيته تجلت قدرته ظهور العدل ، والفرج والخصب والخير لأهل ذلك الموضع ، فإن رآه فوعد له الجنة أو مغفرة ، أو نجاه من النار ، فقله حق ووعده صدق ، وإن رآه ينظر إليه ، فهو رحمة ، وإن رآه معرضاً عنه ، فهو تحذير من الذنوب ، لقوله سبحانه وتعالى (أولئك لا تخلق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم) [آل عمران : ۷۷] وإن أعطاه شيئاً من متاع الدنيا فآخذة ، فهو بلاه وحن وأسقام تُصيب بدنه ، يعظم بها أجره

(۱) البخاري ۳۳۸/۱۲ في التعبير: باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، ومسلم (۲،۲۶۶) (۱۱) في الرؤيا .
(۲) قطعة من حديث صحيح ، وقد تقدم .

لا يزال يضطرب فيها حتى يُؤديه إلى الرحمة ، وحسن العاقبة .
 ورؤية النبي ﷺ في المنام تحقق ولا يتمثل الشيطان به ، وكذلك
 جميع الأنبياء والملائكة عليهم السلام ، وكذلك الشمس والقمر والنجوم
 المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشيء منها .
 ومن رأى نزول الملائكة بكنان ، فهو نصرته لأهل ذلك المكان ،
 وقروح إن كانوا في كرب ، وخصب إن كانوا في ضيق وقحط ،
 وكذلك رؤية الأنبياء صلوات الله عليهم . ومن رأى ملكاً يكله
 بيرة أو بعظاً أو بصلية ، أو يبشره ، فهو شرف في الدنيا ، وشهادة في
 العاقبة .

ورؤية الأنبياء مثل رؤية الملائكة إلا في الشهادة ، لأن الأنبياء
 كانوا يخاطبون الناس ، والملائكة عند الله سبحانه وتعالى لا يراهم الناس ،
 كما قال الله عز وجل (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته) .
 [الأعراف ۲۰۶] وقال الله سبحانه وتعالى في الشهداء : (والشهداء عند ربهم
 لهم أجرهم ونورهم) [الحديد ۱۹] . ورؤية النبي ﷺ في مكان تسعة
 لأهل ذلك المكان إن كانوا في ضيق ، وقروح إن كانوا في كرب ، ونصرة
 إن كانوا في ظلم ، وكذلك رؤية الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ورؤية
 أهل الدين بركة وتخير على قدر منازلهم في الدين ، ومن رأى النبي ﷺ
 كثيراً في المنام ، لم يزل خفيف الحال ، مقللاً في دنياه من غير حاجة فادحة ،
 ولا خذلان من الله عز وجل ، قال النبي ﷺ : إن الفقر أمرع إلى
 من يحبني من السيل إلى منتهاه ، (۱) . ورؤية الإمام إصابة خير وشرف .

(۱) أخرجه الترمذي (۲۳۵۱) من حديث عبد الله بن مفضل وحسنه

بِسْمِ

تَأْوِيلُ رُؤْيَا السَّمَاءِ وَمَا فِيهَا

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ يُوسُفَ : (إِنِّي رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)
[يوسف : ٤] وَقَالَ (وَرَفَعَ أَبُوئِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا
وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ) [يوسف : ١٠٠] .

٣٢٨٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النُّعَيْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
نَا أَزْهَرُ السَّمَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ

عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ

وَلَيْسَ كَمَا قَالَ ، فَإِنَّ فِي سَنَدِهِ أَبَا الْوَازِعِ جَابِرَ بْنَ عَمْرٍو وَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ،
وَمَتْنُ الْحَدِيثِ مُنْكَرٌ ، فَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ
١٩٧/٤ وَ ٢٠٢ مِنْ حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ « نَعَمْ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ
الصَّالِحِ » وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ٤١٩/١٣ ، وَمُسْلِمٌ (٨١٥) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرٍو مَرْفُوعًا « لِأَحْسَدٍ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ هَذَا الْكِتَابَ ، فَقَامَ
بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَتَصَدَّقَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ
وَأَتَاءَ النَّهَارِ » وَفِي حَدِيثِ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ الصَّحِيحِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ (٢٣٢٦)
إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةٍ نَفَرٍ : عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا ، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ،
وَيَصِلُ رَحْمَتَهُ ، وَيَعْلَمُ فِيهِ اللَّهَ ، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ . . . » وَحَدِيثُ « إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْفَنِيَّ التَّقِيَّ الْخَفِيَّ » وَحَدِيثُ ذَهَبِ أَهْلِ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ يَصِلُونَ كَمَا
نُصِّلُوا ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا يَنْتَصِدِقُونَ . . . وَهَمَّا فِي الصَّحِيحِ .

الْمَدِينَةِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ خُشُوعٍ ، فَقَالُوا : هَذَا
 رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا ، ثُمَّ
 خَرَجَ ، وَتَبِعْتُهُ ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ ، قَالُوا :
 هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ
 يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ ، وَمَا حَدَّثُكَ لِمَ ذَاكَ ؟ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى
 عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ،
 ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخَضِرَتِهَا ، وَسَطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ ،
 أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ ، وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ ، فَقِيلَ
 لِي : ارْقُ ، قُلْتُ : لَا أَسْتَطِيعُ ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ ، فَرَفَعَ
 يَدَيْهِ مِنْ خَلْفِي ، فَرَقَيْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا ، فَأَخَذْتُ
 بِالْعُرْوَةِ ، فَقِيلَ لِي : اسْتَمْسِكْ ، فَاسْتَيْقَظْتُ ، وَإِنِّي لَفِي
 يَدَيْهِ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « تِلْكَ الرِّوَضَةُ
 الْإِسْلَامُ ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ
 الْوُثْقَى ، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ ، وَقَالَ : الرَّجُلُ »
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ .

(۱) في البخاري : « وذلك الرجل » قال الحافظ : هو قول عبد الله
 ابن سلام ، ولأمانع من أن يخبر بذلك ويريد نفسه ، ويحتمل أن يكون
 من كلام الراوي .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن محمد بن منشى ، عن
 معاذ بن معاذ ، عن عبد الله بن عون .
 والمنصف : الخادم ، والجمع المناصيف ، يقال نصفت الرجل فانا أنصفه
 نصفة : إذا خدمته .

قال الإمام : من رأى في النوم أنه قد صعد السماء فدخلها ، نال شرفاً
 وذكرأ ، ونال الشهادة ، فإن رأى نفسه فيها ، لم يدر متى صعد إليها ،
 فهو شرفٌ معجلٌ ، وشهادةٌ مؤجلةٌ .

والشمس ملكٌ عظيم ، وما رأى فيها من تغيرٍ أو كسوفٍ ، فهو
 حدثٌ بالملك من هم أو مرض ، أو نحو ذلك .

والقمر وزير الملك في التأويل ، والزهرة امرأته ، وعطارد كاتبه ،
 والمريخ صاحب حربته ، وزحل صاحب عذابه ، والمشتري صاحب ماله ، وسائر
 النجوم العظام أشرف الناس ، وإنما يكون القمر وزيراً ما رُئي في السماء ،
 فإن رآه عنده أو في حجره ، أو في بيته تزوج زوجاً يقدر ضوءه ونوره
 رجلاً كان أو امرأة . رأت عائشة ثلاثة أقمار سقطت في حجرتها ، فقصت
 الرؤيا على أبي بكر ، فلما توفي رسول الله ﷺ ودفن في بيتها ، قال لها
 أبو بكر : هذا أحد أقمارك وهو خيرها ^(۲) .

(۱) البخاري ۹۸/۷ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :
 باب مناقب عبد الله بن سلام ، وفي التعبير : باب الخضر في المنام
 والروضة الخضراء ، وباب التعليق بالعروة والحلقة ، ومسلم (۲۴۸۴) في
 فضائل الصحابة : باب من فضائل عبد الله بن سلام .

(۲) أخرجه مالك في « الموطأ » ۲۳۲/۱ في الجنائز : باب ما جاء في
 دفن الميت من حديث يحيى بن سعيد ، عن عائشة ، ورجالها ثقات لكنه
 منقطع ، وقد وصله الحاكم في « المستدرک » ۳۹۵/۴ ، فذكر الواسطة
 بين يحيى وعائشة وهي عمرة ، وصححه ووافقه الذهبي مع أن في سنده
 مسعود بن اليسع ، قال الذهبي في « الميزان » : هالك كلبه أبو داود ، وقال

وكانت الشمس في تاريل رؤيا يوسف عليه السلام أباه ، والقمر خالته ،
والكواكب الأحد عشر إخوته كما قال الله سبحانه وتعالى (ورتفع
أبوهم على العرش وخرُّوا له سُجُوداً وقال يا أبتِ هذا تاريل رؤياي
من قبل) [يوسف : ۱۰۰] وكانت رؤياه في حال صباه ، وظهر تأويلها
بعد أربعين سنة . وروي أن ابن سيرين رأى في المنام كأن الجوزاء
تقدمت الثريا ، فأخذ في الوصية ، وقال : يموت الحسن وأموت بعده هو
أشرف مني . وسأل رجل ابن سيرين ، فقال : رأيت كافي أطير بين السماء
والأرض ، قال : أنت رجل كثير المنى .

بـ

تأويل رؤية القيامة والجنة والنار

۳۲۹۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن معمران ، نا أبو جعفر محمد أحمد بن عبد الجبار الرئاني ،
نا حميد بن زنجوية ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ،
عن نافع

أحمد بن حنبل : خرقنا حديثه منذ دهر . وجاء في « مجمع الزوائد »
۱۸۵/۷ : وعن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر أو محمد بن سيرين ، عن
عائشة أنها قالت : رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي ، فقال أبو بكر:
إن صدقت رؤياك دفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة ، فلما مات النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها أبو بكر : خير أقمارك يا عائشة ، ودفن في بيتها
أبو بكر وعمر رواه الطبراني في « الكبير » وهذا سياقه و « الأوسط » عن
عائشة من غير شك ، ورجال الكبير رجال الصحيح .

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِهِ قِطْعَةً اسْتَبْرَقٍ
لَا يُرِيدُ مِنَ الْجَنَّةِ مَوْضِعًا إِلَّا طَارَتْ بِهِ إِلَيْهِ ، وَرَأَى كَأَنَّهُ
ذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّارِ ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : دَعُهُ ، فَإِنَّهُ
يَعْمَ الرَّجُلُ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، قَالَ : فَقَصَّتْ حَفْصَةُ
إِحْدَى الرَّؤْيَايَيْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهَا : إِنَّ أَخَاكَ
رَجُلٌ صَالِحٌ ، قَالَ : فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ بَعْدُ يُطِيلُ الصَّلَاةَ مِنَ
اللَّيْلِ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن أبي النعمان ، عن
حماد بن زيد ، وأخرج مسلم حديث الاستبرق عن أبي كامل الجعدي
عن حماد ، وحديث النار من طريق سالم عن ابن عمر .

قال الإمام : مَنْ رَأَى الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ فِي مَوْضِعٍ ، فَإِنَّ الْعَدْلَ
يَبْسُطُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ، فَإِنْ كَانُوا مَظْلُومِينَ نُصِرُوا ، وَإِنْ كَانُوا ظَالِمِينَ
انْتَقِمَ مِنْهُمْ ، لِأَنَّهُ الْعَدْلُ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمُ الْفَصْلِ وَالْعَدْلِ ، قَالَ اللَّهُ صَبْحَانَهُ
وَتَعَالَى (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا)

(۱) البخاري ۳/۳۵ في التهجد : باب من تعارفي الليل فصلى ، وباب
فضل قيام الليل ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب
مناقب عبد الله بن عمر ، وفي التعبير : باب الاستبرق ، ودخول الجنة
في المنام ، وباب الأمن وذهاب الروح في المنام ، وباب الأخذ على اليمين في
النوم ، وفي المساجد : باب نوم الرجال في المسجد ، وأخرجه مسلم
(۲۴۷۸) و (۲۴۷۹) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عبد الله بن
عمر .

[الأنبياء : ۴۷] و"من رأى أنه دخل الجنة ، فهو بشرى من الله عز وجل بالجنة ، فإن أكل شيئاً من ثمارها أو أصابها ، فهو خير يناله في دينه ودنياه ، وعلم ينتفع به ، فإن أعطاهها غيره ، ينتفع بعلمه غيره . ودخول جهنم إنذار العاصي ليتوب ، فإن رأى أنه تناول شيئاً من طعامها أو ثمارها ، فهو خلاف أعمال البر منه ، أو علم بصير عليه وبالاً .

باب

أوائل الوضوء والعبادات في النوم

۳۲۹۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال : بينما أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قال : لعمر ، فذكرت غيرته ، فوالتت مديراً ، فبكتي عمر ، وقال : عليك - بأبي وأمي يا رسول الله - أغار . هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن حرملة بن يحيى ،

(۱) البخاري ۳۱۶۶/۲ في التعبير : باب الوضوء في المنام ، وباب القصر في المنام ، وفي بدء الخلق : باب ما جاء في صفة الجنة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي النكاح

عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .

الغسل والوضوء بالماء البارد توبةٌ وشفاءٌ من المرض ، وخروجٌ من الحبس ، وقضاءٌ للدين ، وأمنٌ من الخوف غير أن الغسل أقوى من الوضوء ، قال الله سبحانه لأيوب عليه السلام (هذا مُغتسلٌ باردٌ وشرابٌ) [ص : ۴۲] فلما اغتسل ، خرج من المكروه . والغسل والوضوء بالماء المسخن همّ أو مرضٌ . والأذان حج ، لقوله سبحانه وتعالى (وأذن في الناس بالحج) [الحج : ۲۷] وربما كان سلطاناً في الدين وقوةً ، والصلاة في النوم استقامة الرأي في الدين والسنة إذا كانت إلى الكعبة .

والإمامة رياسة وولاية إن استقامت قبله ، وتمت صلاته ، والركوع توبة ، لقوله عز وجل (وتحرّوا كعباً وأناجاً) . [ص : ۲۴] والسجود قربةٌ ، لقوله سبحانه وتعالى (واسجدوا واقتربوا) [العلق : ۱۹] فإن صلى منحرفاً عن سمت القبلة شرقاً أو غرباً ، فإنه انحراف عن السنة ، فإن جعلها وراء ظهره ، فهو نبذ الإسلام ، لقول الله سبحانه وتعالى (فنبذوه وراء ظهورهم) [آل عمران : ۱۸۷] فإن رأى أنه لا يعرف القبلة فهو حيرة منه في الدين . ومن رأى نفسه يُصلي فوق الكعبة ، فلا دين له والعياذُ بالله عز وجل ، والكعبة : الإمام العادل ، فمن أمّ الكعبة فقد أمّ الإمام . والمسجد الجامع : هو السلطان ، ومن رأى نفسه يطوف بالكعبة ، أو يأتي بشيء من المناسك ، فهو صلاح في دينه بقدر عمله . ودخول الحرم أمنٌ ، لقوله سبحانه وتعالى (ومن دخله كان آمناً) . [آل عمران : ۹۷]

: باب الغيرة ، ومسلم (۲۳۹۵) في فضائل الصحابة : باب فضائل عمر رضي الله عنه .

والأضحية فك رقبية ، فمن ضحى بأضحية وكان عبداً ، عتق ، وإن كان أسيراً ، نجياً ، أو خائفاً ، أمن ، أو مديوناً ، قضي دينه ، أو مريضاً شفاه الله أو ضرورة^(۱) حج .

باب

تأويل النطع في التوم

۳۲۹۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن اسماعيل ، نا عبيد بن إسماعيل ، نا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُرِيْتُكَ فِي فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ ، إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكَ فِي سَرَقَةٍ حَرِيرٍ ، فَيَقُولُ : « هَذِهِ امْرَأَتُكَ ، فَأَكْشِفُهَا ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : « إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُنْضِهِ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه مسلم عن أبي كريب عن أبي أسامة .

(۱) الضرورة : هو الذي لم يحج قط .
(۲) البخاري ۳۵۲/۱۲ في التعبير : باب كشف المرأة في المنام ، وباب نيباب الحرير في المنام ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وفي النكاح : باب تكاح الأبيكار ، وباب النظر إلى المرأة قبل التزويج ، ومسلم (۲۴۸۳) في فضائل الصحابة : باب في فضل عائشة .

قال الإمام : من رأى في النوم أنه تزوج امرأة عاينها ، أو عرفها أو نسبت له ، أصاب سلطاناً بقدر جمالها ، فإن لم يكن ، يعاينها ولم يعرفها ولم تُنسب له إلا أنه سمي عروساً ، فهو موته ، أو يقتل إنساناً ، ومن طلق امرأته ، عُزل عن سلطانه . ومن تزوج امرأة ميتة ، ظفر بأمر ميت ، ومن رأى أنه يتكح امرأة من محارمه ، فإنه يصل رحمها ، ومن أصاب امرأة زانية ، أصاب دنياً حراماً ، فإن رآه رجلٌ من الصالحين أصاب علماً . وإن رأت امرأة أنها تزوجت ، أصابت خيراً ، فإن رأت ميتاً نكحها ، فهو نقصان مالها ، أو تشتت أمرها .

باب

تأويل رؤية الإنسان المجهول والمعلوم وأعضاء الإنسان

۳۲۹۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، أنا فضيل بن سليمان ، أنا موسى ، حدثني سالم بن عبد الله

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ ، رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ نَائِرَةَ الرَّأْسِ ، خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى نَزَلْتُ مَهْبَعَةً ، فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةَ نُقِلَ إِلَى مَهْبَعَةٍ ، وَهِيَ الْجَحْفَةُ^(۱) .

(۱) البخاري ۱۲/۳۷۳ ، ۳۷۴ في التعبير : باب المرأة السوداء ، وباب

هذا حديث صحيح . قال الإمام : الرجل المعروف في النوم هو ذلك الرجل بعينه أو سميه أو نظيره ، والرجل المجهول إن كان شاباً ، فهو عدو ، وإن كان شيخاً ، فهو جده ، والمرأة العجوزة المجهولة هي الدنيا ، فإن كانت ذات هيئة وسمت حسن ، كانت حلالاً ، وإن كانت ذات هيئة على غير سمت الإسلام ، كانت دنيا حراماً ، وإن كانت شعبة قبيحة ، فلا دين ولا دنيا . وقد فسر الحديث المرأة السوداء الثائرة رأسها بالوباء . والمرأة سنّة ، والجارية خير ، والصبي هم ، والمرأة الزانية هي الدنيا لطالب الدنيا ، وعلم لأهل الصلاح والعلم ، والحصيان هم الملائكة إذا وآم في سمت حسن ، وروي أن رجلاً سأل ابن سيرين ، فقال : رأيت في المنام صبياً في تحجري بصبح ، فقال له : اتق الله ، ولا تضرب بالعود .

وأما أعضاء الإنسان ، فرأس الرجل في التأويل رباسته ، والوجه جاهه ، والشيب وقار ، وطول شعر الإنسان هم ، إلا أن يكون بمن يلبس السلاح ، فهو له زينة . وحلق الرأس كفارة الذنوب إن كان في حرم أو حج ، أو أيام موسم ، وإن كان مديوناً أو في كرب ، ففرج ، وإن لم يكن شيئاً من ذلك ، فهو هتك سترة ، أو عزل رئيسه ، وطول اللحية فوق القدر دين أو هم ، وخضاب الرأس واللحية تغطية أمر .

وشعر الشارب والإبط زيادته مكروهة ، ونقصانه محمود ، والأذن امرأة الرجل ، أو ابنته ، والسمع والبصر دينه ، والصوت صيته في

المرأة الثائرة الرأس ، وباب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كورة ، واسكنه موضعاً آخر .

الناس ، وما تحدث في شيء عنه كان ذلك فيما يُنسب إليه ، والعين دين الرجل ، فإن رأى أنه أعمى ، خلّ عن الاسلام ، وإن رأى أنه أعور ذهب نصف دينه ، أو أصاب إثمًا عظيمًا . والرمد تحدث في الدين ، والاكتحال صلاح يتعهد به دينه ، وأشفاق العين وقاية الدين ، والجبهة والأنف من الجاه ، والفم مفتاح أمره وخاتمه .

والقلب القائم بأمره ومدبره ، واللسان : ترجمانه ، والمبلغ عنه ، وقد يكون اللسان حجة ، وقطعه : انقطاع حجته في المنازعة ، وقد يكون اللسان ذكراً ، قال الله سبحانه وتعالى إخباراً عن إبراهيم عليه السلام (واجعل لي لسان صدقٍ) [الشعراء : ۸۱] . وقطع اللسان للنساء عمودٌ يدل على السر والحياء .

والأسنان أهل البيت والقرايات لتقاربها وتلاصقها ، فالكنايا أقربهم ، والأبعد منها أبعدهم ، والأسنان العليا رجال القراية ، والسفلى نساؤها ، وما حدث في الأسنان من حسن أو غساد أو كلال ، ففي القراية ، فإن رأى أن أسنانه سقطت ، فصارت في يده يكثر نساء أهل بيته ، فإن تسقطت وذهبت ، فهو موتهم قبله .

والعناق موضع الأمانة والدين ، وضعفه عجزه عن احتمال الأمانة والدين ، والعضد أخ أو ولد قد أدرك ، واليد أخ وقطعها موت أخيه ، وقد يُعبر طول اليد بصنائع المعروف ، وإذا نسبت اليد إلى الأخ كانت الأصابع أولاد الأخ ، وإذا انفردت الأصابع عن ذكر اليد ، فهي الصلوات الخمس ، وتقصانها حدث في الصلوات ، فالإهام منها حلاة الصبح ، والسبابة هي الظهر ، والوسطى : هي العصر ، والبنصر المغرب ، والخنصر العشاء ، والمصير جلم الرجل واحتماله ، والندي

البنت ، والبطن : مالٌ وولدٌ وكذلك الأمعاء ، فإن رأى ظهور شيءٍ من أمعائه من جوفه ، فهو ظهور ماله ، والكبد كنزٌ ، وفي الحديث « تُنخرج الأرض أفلاذ كبدها »^(١) أي كتوزها وكذلك الدماغ والمخ .
والأضلاع : النساء ، لأن المرأة خلقت من الضلع ، والظفر سند الرجل وقوته ، ومن المملوك سيده ، والصلب هو القوة ، وقد يكون الولد ، لأن الولد يخرج منه ، والذكر ذكره ، وقد يكون ولده ، والحصتان : مجرى الأعداء التي بها يصلون إليه ، فإن رأى قطعها ، ظفيرا به أعداؤه ، وإن عظمتا ، كان منيعاً لم يصل إليه أعداؤه ، وقد يكون انقطاع الحصيتين انقطاع إناث الولد . والفخذ عشيرة الرجل وقومه ، والركبة : موضع كده ونصبه في معيشته ، والساق : عمره ، وربما كان الساق والقدم ماله ومعيشته . والقروح والبثر والجراح والورم في البدن والجنون والجذام كلها مال ، والبص مالٌ وكسوة .

باب

تأويل الباب والفرش

٣٢٩٤ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأبو حامد أحمد بن عبد الله الصالح ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا محمد بن يحيى ، نا يعقوب

(١) أخرجه مسلم (١٠١٣) في الزكاة : باب الترغيب في الصدقة من حديث أبي هريرة بلفظ « تقىء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة » .

ابن إبراهيم بن سعد ، نا أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، أخبرني أبو
أمامة بن سهل بن حنيف

أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ :
« بيننا أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ يُعرضونَ عليَّ ، وَعَلَيْهِمْ قُصٌّ
مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ ، وَمَرَّ عَلَيَّ
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ ، قَالُوا : مَاذَا أَوْلَتْ
ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الدِّينَ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن علي بن عبد الله ،
وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب وغيره ، كلٌّ عن يعقوب بن إبراهيم .
وروي أن رسول الله ﷺ سئل عن ورقة ، فقالت خديجة ، إنه
كان قد صدقك ولكن مات قبل أن تظهر ، فقال رسول الله ﷺ :
« أريته في المنام وعليه ثيابٌ بيضٌ ، ولو كان من أهل النار ، لكان عليه
لباسٌ غير ذلك » (٢) .

(١) البخاري ٣٤٨/١٢ في التعبير : باب القميص في المنام وباب جر
القميص في المنام ، وفي الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ، وفي
فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عمر بن الخطاب ،
ومسلم (٢٣٩٠) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر رضي الله عنه .
(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٨٩) في الرؤيا : باب ما جاء في رؤيا النبي
صلى الله عليه وسلم في الميزان والدلو من حديث عثمان بن عبد الرحمن
عن الزهري ، عن عمرو ، عن عائشة . . وقال : هذا حديث غريب ،
وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي . قلت : لكن في الباب
ما يقويه عند الحاكم ٦٠٩/٢ عن عائشة مرفوعاً « لاتسبوا ورقة ، فإني

قال الإمام : القميص على الرجل دينه على لسان صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه ، وقد يُعبر القميص على الرجل بشأنه في مكبه ومعيشته ، وما رأى في قميصه من صفاقة أو تخرق أو وسخ ، فهو صلاح معيشته أو فسادُه ، والسراويل جارية "أعجمية" ، والإزار : امرأة : وأفضل الثياب ما كان جديداً صفيقاً واسعاً ، والبياض في الثياب جمال في الدين والدنيا .

والحمر في الثياب صالحة للنساء ، وتكره للرجال ، إلا أن تكون في ملحفة أو إزار أو فراش ، فهو حينئذ مرور وفرح . والصفرة في الثياب مرض ، والحضرة حياة في الدين ، لأنها لباس أهل الجنة . والواد سؤدد وسلطان لمن يلبس السواد في اليقظة ، أو ينسب إلى من يلبسها ولغيره مكروه ، وثياب الصوف مال كثير .

والبرود من القطن يجمع خير الدين والدنيا ، وأجنود البرود الحبرة ، فإن كان البرود من إبريسم ، فهو مال حرام ، وفساد في الدين ، والقطن والكتان والشعر والوبر كلها مال ، والعمامة ولاية ، والفراش امرأة حرة أو أمة ، والوسائد والمرافق والمقارم والمناديل تخدم ، والسرير سلطان ، والمنبر سلطان إذا كان بمن يصلح لذلك ، وإلا فهو شهرة ، وهو للمرأة فضيحة ، والتور على الأبواب هم وحزن ، والكرمي امرأة ، والنعل امرأة ، ونخار المرأة زوجها ، فإن لم يكن لها زوج فوليا .

رايت له جنة او جنتين « وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

باب

رؤية العيون والمياه

٣٢٩٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن الزهري

عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : كَانَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ الْأَنْصَارِيَّةُ تَقُولُ : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ ، اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَاهُمْ ، قَالَتْ : فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ فِي السُّكْنَى ، فَمَرَضَ ، فَمَرَضْنَا ، ثُمَّ تُوِّفِيَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ فَقُلْتُ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ ، فَشَهَادَتِي أَنْ قَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَمَا يُدْرِيكَ أَنْ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَهُ ؟ » قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ لَا أُدْرِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَا هُوَ ، فَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ الْيَقِينَ مِنْ رَبِّهِ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ ، وَاللَّهِ مَا أُدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِهِ ، وَلَا بِكُمْ » ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَا أُزَكِّي بَعْدَهُ أَحَدًا أَبَدًا ، قَالَتْ :

(١) وفي رواية البخاري في الجنائز « ما يفعل بي » قال الحافظ : وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك موافقة لقوله تعالى في سورة الاحقاف (قل ما كنت بلطفا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) وكان

ثُمَّ رَأَيْتُ لِعُثْمَانَ بَعْدُ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « ذَاكَ عَمَلُهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۱) عن عبدان ، عن عبد الله بن المبارك عن معمر ، وقال معمر : سمعت غير الزهري يقول : كره الملمون ما قال النبي ﷺ لعثمان حتى توفيت ابنة النبي ﷺ ، فقال : الحق يفرطنا عثمان بن مظعون .

قال الإمام : العين الجارية تعبها صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه بالعمل الجاري ، والباقية الصغيرة التي لا يُغرق في مثلها حياة طيبة ، والبحر : هو الملك الأعظم ، فإن استقى منه ماء ، أصاب من الملك مالا والنهر رجل بقدر عظمه ، والماء الصافي إذا شرب ، فهو خير وحياة طيبة ، فإن كان كدراً ، أصابه مرض ، وشرب الماء المسخن ، ودخول الحمام ثم ومرض ، والماء الراكد أضعف في التأويل من الجاري

والمطر غيث ورحمة إن كان عاتماً ، فإن كان خاتماً في موضع ، فهو أوجاع تكون في ذلك الموضع ، والطين والوحل والماء الكدير ثم وحزن ، والسيل

== ذلك قبل نزول قوله تعالى (ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر) لأن الاحقاف مكية ، وسورة الفتح مدنية بلاخلاف فيهما ، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال : « أنا أول من يدخل الجنة » وغير ذلك من الأخبار الصريحة في معناه ، فيحتمل أن يحمل الاثبات في ذلك على العلم المجمل ، والنفي على الإحاطة من حيث التفصيل .

(۱) هو في « صحيحه » ۳۶۱/۱۲ ، ۳۶۲ في التعبير : باب الصين الجارية في المنام ، وفي الجنائز : باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفه ، وفي الشهادات : باب القرعة في المشكلات ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة ، وفي التعبير : باب رؤيا النساء .

عدو يتسلط ، والتلج والبرد والجليد : هم وعذاب إلا أن يكون الثلج قليلاً في موضعه وحينه فحينئذ يكون خصباً لأهل ذلك الموضع ، والباحة في الماء : احتباس أمر ، والمشي على الماء قوة يقين ، ومن غمره الماء ، أصابه هم غالب ، والفرق فيه إذا لم يمت فرق في أمر الدنيا ، وانفجار العيون من الدار والحائط وحيث يُنكر انفجارها هم وحزن ومصيبة وبكاء بقدر قوة العين .

والخمر : مال حرام ، فإن سكر منها ، أصاب معه سلطاناً ، والسكر من غير الشراب خوف ، والنبيد الذي يحل شربه : مال حلال وفيه نصب لما ناله من النار ، ومن اعتصر خمراً ، خدم السلطان وأخصب ، وتجرت على يده أمور عظام ، قال الله سبحانه وتعالى إخباراً عن رؤيا صاحب السبعين (قال أحدهما إني أراي أعصر خمراً) [يوسف : ٣٦] فأوله يوسف عليه السلام : (أما أحدكما فيسقي ربه خمراً) . وشرب اللبن فطرة ، وقد يكون مالاً حلالاً ، وقال النبي ﷺ : « بيننا أنا فائم أُميتت بيقده ابن فشربت ، ثم أعطيت فضلي عمر قالوا : فما أولت يا رسول الله ، قال : العلم » (١) وروي أن امرأة رأت في المنام أنها تحلب حية ، فالت ابن سيرين ، فقال : هذه امرأة بدخل عليها أهل الأهواء ، اللبن فطرة ، والحية عدو ليست من لفطرة في شيء .

والأشجار كلها رجال أحوالهم كأحوال الشجر في الطبع والنفع ، فمن رأى شجراً ، وأصاب شيئاً من ثمرة ، أصاب مالاً من رجل في مثل حال ذلك الشجر ، فالنخلة رجل شريف ، والتمر مال ، وشجر الجوز رجل أعجمي شحيح ، والجوز نفسه مال مكنوز .

(١) أخرجه البخاري ٣٦/٧ في الفضائل : باب مناقب عمر بن الخطاب ومسلم (٢٣٩١) في الفضائل : باب من فضائل عمر .

وشجرة السدر رجل شريف ، وشجرة الزيتون رجل مبارك تقاع ،
وغر الزيتون همّ وحزن ، والزيت خير وبركة ، وشجر الرمان رجل
على قدرها ، والرمان مال مجموع إذا كان محلوأ ، والحامض همّ وحزن ،
والكرم والبستان امرأة ، والعنب الأبيض في وقته غضارة الدنيا وخيرها ،
وفي غير وقته مال يناله قبل الوقت الذي يرجوه ، والأشجار العظام التي
لا يمر لها كالدلب والصنوبر إن رأى شيئاً منها ، فهو رجل ضخم بعيد
الصوت ، قليل الخير والمال ، والشجر ذات الشوك رجل صعب المرام .
والصفير من النار مثل المشمش والكمثرى والزعرور الأصفر ونحوها
أمراض ، والحامض منها همّ وحزن ، والجوب كلها مال ، والحشيش والكلامال
والزرع عمله في دينه أو دنياه ، والثوم والبصل والجزر والشلجم^(١) همّ وحزن
والرياحين كلها بكاء وحزن إلا ما ترى منها نابتاً في موضعه من غير أن
يمسه وهو يجد ريجه فيكون ولدأ .

باب

نأويل رؤية البقر وسائر الحيوان

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قِصَّةِ يُوسُفَ : (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي
رَأَيْتُ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ) [يوسف : ٤٣] .
٢١٩٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعيمة . أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن العلاء ، نا

(١) الشلجم وبالسين أفصح : اللفت .

حماد بن أسامة ، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة ، عن جدّه أبي بردة
 عَنْ أَبِي مُوسَى أَرَاهُ^(۱) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ فِي
 الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضِ بَهَا تَخُلُّ ، فَذَهَبَ وَهَلِي
 إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ ، أَوْ هَجَرُ ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ ،
 وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا ، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ ،
 فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى
 فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ ،
 وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا ، وَاللَّهُ خَيْرٌ ، فَإِذَا
 هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ ،
 وَثَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه مسلم أيضاً عن أبي كريب
 محمد بن العلاء ، عن أبي أسامة حماد بن أسامة .

قوله : فذهب وهلي أي وهمي ، يقال وهل الرجل يهيل : إذا وهم

(۱) هو بضم الهمزة بمعنى : اظن ، قال الحافظ : والقائل ذلك
 هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا ، وقد ذكر
 هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة ، وفي التعبير وغيرهما ،
 وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب (محمد بن العلاء) شيخ البخاري ،
 فلم يترددا فيه .

(۲) البخاري ۶/ ۴۶۱ في المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام ،
 وفي المغازي : باب فضل من شهد بلرا ، وباب من قتل من المسلمين يوم
 أحد ، وفي التعبير : باب إذا رأى بقرا تنحر ، وباب إذا هز سيفاً في
 المنام ، ومسلم (۲۲۷۲) في الرؤيا : باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم .

الشيء (۱) وفيه أن النبي ﷺ سُمي المدينة يثوب ، وقد نهي عنه بعده
وسماها طابة ، لأنه كان يُغيّر الاسم القبيح إلى الحسن على التبرك والتفاؤل .

قال الإمام : هذا الحديث يشتمل على أنواع من الرؤيا منها السيف ،
والسيف : السلطان ، فإن رآه قد رفعه فوق رأسه ، نال سلطاناً مشهوراً ،
فإن لم يكن ممن ينبغي له ، فهو ولد ، وكذلك كل من أعطي سكيناً ، أو
رحماً ، أو قوساً ليس معه سلاح ، فهو ولد ، فإن كان معه سلاح ، فهو
سلطان ، وما تحدث في السيف من انكسارٍ أو ثلمةٍ أو كدورة ، فهو
تحدث فيما ينسب السيف إليه في التأويل ، فإن رأى أنه سل سيفاً من
غمدٍ ، ولدت امرأته غلاماً ، فإن انكسر السيف في الغمد ، مات الولد ،
وإن انكسر الغمد دون السيف ماتت الأم ، وسلم الولد ، والرمي عن
القوس نفوذ كِتبه في سلطانه بالأمر والنهي ، وانكسار القوس مصيبة .

والبقر سينون ، فإن كانت مماناً ، كانت مخاصيب ، وإن كانت عجافاً
كانت مجاديب ، قال الله سبحانه وتعالى في قصة يوسف (ثم يأتي من
بعد ذلك سبعٌ شداد يأكلن ما كنن ما قدتمن لهن) [يوسف : ۴۸]
فأول يوسف عليه السلام أكل البقرات العجاف البقرات السمان
بالسنين المجاديب تاكل ما جمع لها في السنين المخاصيب . ومن ركب
ثوراً ، أصاب مالا من عمل السلطان ، واستمكن من عامل ، وإن رأى
ثوراً من العوامل ذبح وقيم لحمه ، فهو موت عامل وقسمة تركته ،
فإن كانت من غير العوامل ، كان رجلاً ضخماً . والبعير رجل ضخم ،
والناقة امرأة . ومن رأى أنه راكبٌ بعيرٍ مجهول ، سافر ، وإن نزل عنه ،

(۱) في « المصباح » : ووهلت إليه وهلا من باب وعد : ذهب وهمك
إليه وانت تريد غيره مثل : وهمت .

مرضاً ، وإن دخل جماعة من الإبل أرضاً ، دخلها عدو ، وربما كان سيلاً ، وربما كان أوجاعاً . ومن رأى أنه يرى غنماً سوداً ، فهم أناس من العرب ، فإن كانت بيضاً ، فمن العجم ، روي عن رسول الله ﷺ قال : « أريت غنماً كثيرة سوداً دخلت فيها غنم كثيرة بيض ، قالوا : فما أولته يا رسول الله ، قال : « العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم ، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لنالته رجل من العجم وأنسبهم به فارس (۱) » .

والكبش : رجل ضخم : والنعجة : امرأة شريفة ، والعنز مجري مجرى النعجة إذا كان في الرؤيا ما يدل على المرأة إلا أن العنز دون النعجة في الشرف والحب ، وقد يجري العنز مجرى البقرة في كونها سنة مخصبة إن كانت سمينة ، أو مجدبة إن كانت عجفاء . والفرس عز

(۱) أخرج البخاري ۸/ ۴۹۲ ، ۴۹۳ ، ومسلم (۲۵۴۶) (۲۳۱) من حديث أبي هريرة قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزلت عليه سورة الجمعة (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قال : قلت : من هم يا رسول الله ؟ فلم يراجعه حتى سألت ثلاثاً ، وفيما سلمان الفارسي فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليه ثم قال : « لو كان الإيمان عند الثريا لنالته رجال ، أو رجل من هؤلاء » وأخرجه مسلم (۲۵۴۶) (۲۳۰) مجرداً عن السبب بلفظ « لو كان الدين عند الثريا ، لذهب به رجل من فارس أو قال : من أبناء فارس » ووقع في بعض طرقه عند أحمد ۴/ ۲۹۶ ، ۲۹۷ ، بلفظ « لو كان العلم بالثريا . . . » وفي سننه شهر بن حوشب وهو مختلف فيه ، وقد توسع الحافظ أبو نعيم في أول « تاريخ أصبهان » ۱/ ۸ ، ۱۰ في تخريج طرق هذا الحديث فراجع . وأخرج البزار فيما ذكره الهيثمي في « المجمع » ۷ / ۱۸۳ عن أبي الطفيل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت فيما يرى النائم غنماً سوداً تتبعها غنم عفر ، فأولت أن الغنم السود العرب ، والعفر العجم « وفي سننه علي بن زيد وهو سيء الحفظ .

وسلطان ، والأنتى امرأة شريفة ، والبغل سفر ، والحمار جد الرجل .
يسعى به ، فمن رأى أنه ذبح حماره ليأكل من لحمه ، أصاب مالا
يجده . والفيل سلطان أعجمي ، فإن ركب في أرض حروب ، كانت
الدبرة على أصحاب الفيل . قال الله سبحانه وتعالى (ألم تر كيف فعل
ربك بأصحاب الفيل) ومن أصاب حمار وحش أو وعلاً وضميره
أنه يريد أكله بصيب غنمة ، ومن رأى أنه راكب حمار وحش بصرفه
كيف يشاء ، فهو راكب معصية ، أو يفارق رأي جماعة المسلمين .

والأسد : عدو قاهر ، والحنزير : رجل دنيء شديد الشوك ، والضبع
امرأة سوء قبيحة ، والدب : عدو دنيء أحمق ، والذئب : سلطان غشوم ،
أو لص ضعيف كذاب .

والثعلب : كثير الاختلاف في التأويل ، فمن رأى أنه يُنازعه
خاصم ذا قرابة ، وإن طلب ثعلباً ، أصابه وجع ، وإن طلبه ثعلب
أصابه فزع ، ومن رأى ثعلباً يهرب منه ، فهو غريم يُراوغه ، ومن
أصاب ثعلباً ، أصاب امرأة يجهاجها ضعيفاً ، وابن آوى يجري مجرى
الثعلب إلا أنه أضعف ، والكلب : عدو دنيء غير مبالغ في عداوته ،
والقرد : عدو ملعون ، والحية : عدو مكاتم العداوة ، والعقرب :
عدو ضعيف لا يتجاوز عداوته لسانه ، وكذلك سائر الهوام أعداء على
منازلهم ، وذو السم منها أبلغ في العداوة . والنسر ، والعقاب :
سلطان قوي ، والحيدأة : ملك حامل الذكر ، شديد الشوك ، والبازي :
سلطان ظالم ، والصقر : قريب منه ، والغراب : إنسان فاسق كئوب ،
والعفّاق : إنسان لا عهد له ، ولا حفاظ ولا دين .

والطاووس الذكر : ملك أعجمي ، والائس : امرأة حسناء أعجمية ،
والحمامة : امرأة أو خادمة ، والفاخية : امرأة غير آلفة ، والدجاج :
تخدم ، والديك : رجل أعجمي من نسل الملوك ، قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه : رأيتُ فيما يرى النائمُ أن ديكاً نقرني نقرة أو نقرتين ،
فأولت أن رجلاً من العجم سيقتني ، فقتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة (١) .

والعصفور : رجل ضخم عظيم القدر ، والببل : غلام صغير ، والبيغاء :
ولدٌ بناغي ، والطاووس : أنيس من وحشة ، والخفاش : عابدٌ مجتهد ،
والزرزور : صاحب أسفار ، والمهدد : كاتب يتعاطى دقيق العلم ،
ولا دين له ، والثناء عليه قبيح لنتن ريحه ، والزناير والذباب : سفينة
الناس وغوغاؤم ، والنحلة : إنسان كسوبٌ عظيم الخطر والبركة ، وطيرُ
الماء أفضل الطير في التأويل ، لأنها أكثرها ريشاً ، وأقلها غائلة ، وله
سلطانان : سلطان في البر ، وسلطان في الماء ، والسماك الطري الكبار منه
إذا كثر عددها مالٌ وغنيمة ، وصغارها هموم كالصبيان ، ومن أصاب
سمكة طرية أو سمكتين ، أصاب امرأة أو امرأتين ، فإن أصاب في بطنها
لؤلؤة ، أصاب منها غلاماً ، والضفدع : إنسان عابد مجتهد ، فإن كثرت
الضفادع ، فعذاب ، والجراد : جندٌ ، والجنود إذا دخلت موضعاً
فهي جراد .

(١) في صحيح مسلم (٥٦٧) في المساجد : باب نهى من أكل ثوماً أو
بصلًا أو كراثًا ونحوها عن حمز إني رأيتُ كان ديكاً نقرني ثلاث نقرات
ولا أراه إلا حضور اجلي وفي « المسند » رقم (٨٩) بسند صحيح
: رأيت رؤيا إلا أراها إلا لحضور اجلي رأيتُ كان ديكاً نقرني نقرتين ، قال :
وذكر لي أنه ديك أحمر ، فقصصتها على أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر ،
فقالت : يقتلك رجل من العجم .

باب

السوار والحلي

٣٢٩٧ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنبجي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن خميش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، أنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال :

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ ، إِذْ أُوتِيْتُ مِنْ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَوُضِعَ
فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَبَّرَا عَلَيَّ ، وَأَهْمَانِي ، فَأُوحِيَ
إِلَيَّ أَنْ أَنْفُخَهُمَا ، فَفَنَفَخْتُهُمَا ، فَذَهَبَا ، فَأَوْلَتْهُمَا الْكَذَّابِينَ
الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا : صَاحِبُ صَنْعَاءَ ، وَصَاحِبُ الْيَامَةِ » .
هذا حديث متفق على صحته " أخرجه محمد بن إسحاق بن نصر ،

(١) البخاري ٧٠/٨ في المغازي : باب وفد بني حنيفة ، وفي التعبير :
باب النفخ في المنام ، ومسلم (٢٢٧٤) (٢٢) في الرؤيا : باب رؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم ، قلت : وصاحب صنعاء : هو الأسود العنسي ، واسمه عبهلة بن كعب
ابن عوف العنسي المدحجي ذو الخمار متنبئ مشعوذ من أهل اليمن ، كان بطاشا
جباراً ، أسلم لما أسلمت اليمن وارتد في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ،
فكان أول مرتد في الإسلام ، وادعى النبوة ، وأرى قومه أعاجيب استهواهم
بها ، فانبعثه مدحج . وتغلب على نجران وصنعاء ، واتسع سلطانه حتى
غلب على ما بين مغازة حضرموت إلى الطائف إلى البحرين والأحساء إلى
عدن ، وجاءت كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحريض على قتله ،

وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، كلاهما عن عبد الرزاق .

قال الإمام : من رأى عليه سوارين من ذهب ، أصابه ضيق في ذات يده ، وإن كان من فضة ، فهو خير من الذهب ، ومن رأى عليه خلخالاً من ذهب ، أو فضة ، أصابه خوف ، أو حبس ، أو قيد ، وليس يصلح للرجال في المنام من الخلي شيء إلا القلادة والتاج والعقد ، والقرط والخاتم ، فأما النساء ، فالخلي كله زينة لمن ، فالقلادة ولاية ، أو تقلد أمانة ، واللؤلؤ المنظوم كلام الله سبحانه وتعالى ، أو من كلام البر ، فإن كان اللؤلؤ غير منظوم ، فإنه ولد أو غلمان ، وربما كان اللؤلؤ جارية أو امرأة ، والقرط زينة وجمال ، والخاتم إذا كان معروف الصناعة والنقش سلطان صاحبه ، فإن أعطي خاتماً ، فتختم به ، ملك شيئاً لم يملكه ، وربما كان الخاتم امرأة ، أو مالاً ، أو ولداً ، وفص الخاتم وجه ما يُعبر الخاتم به ، وإن كان الخاتم من ذهب ، كان ما نيب إليه حراماً ، وإن رأى أن حلقة خاتمه انكسرت وسقطت ، وبقي الفص ذهب سلطانة وبقي الذكر والجمال .

ومن رأى أنه أصاب ذهباً ، بصيبه غرم ، أو يذهب ماله ، فإن كان الذهب معمولاً من إناء أو نحوه ، كان أضعف في التأويل . والدرهم مختلفة التأويل على اختلاف الطباع ، فمنهم من يراها في المنام ، فيصيبها في اليقظة ، ومنهم من يُعبرها بالكلام ، فإن كانت بيضاء ، فهي كلام حسن ، وإن كانت رديئة ، فكلام سوء ، ومنهم من لا يوافق شيء منها ، والدرهم في الجملة خير من الدنانير ، وقد يكون الدينار الواحد والدرهم الواحد ولداً صغيراً .

= فاغتاله أحدهم في خبر طويل أورده الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٣٤٣/١ ، ٣٤٤ ، وكان مقتله قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقليل .

کتاب الاسد ان

باب

برء السلام

۳۲۹۸ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أبو بكر أحمد بن منصور بن سيار الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة (ح) وأخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنبي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن حمش الزيادي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه

نا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خلق الله تعالى آدم على صورته ، طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه ، قال : اذهب ، فسلم على أولئك النفر ، وهم نفر من الملائكة جلوس ، فاستمع ما يحيونك ، فإنها تحيئك ، وتحيي ذريتك ، قال : فذهب ، فقال : « السلام عليكم ، فقالوا : وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فزادوه : وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، طوله ستون ذراعاً ، فلم

يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ ، وَفِي رُوَايَةِ الرَّمَادِيِّ ، فَقَالُوا :
« وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن عبد الله بن محمد ،
وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، كلاهما عن عبد الرزاق وقالوا : فقالوا :
« السلام عليك ورحمة الله » ، وأخرجه محمد عن يحيى بن جعفر ، عن عبد
الرزاق وقال : « فقالوا : السلام عليكم ورحمة الله » .

قال أبو ساجان الخطابي في قوله ﷺ « تَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ »
الهاء مرجعها إلى آدم ﷺ ، فالعنى : أن ذرية آدم خَلِقُوا أَطْوَاراً كَانُوا
فِي مَبْدِئِ الْخَلْقِ نَظْفَةً ، ثُمَّ عَلَقَةٌ ، ثُمَّ مَضْغَةٌ ، ثُمَّ صَارُوا صُوراً أَجْنَةً
إِلَى أَنْ تَمَّ مَدَّةَ الْحَمْلِ ، فَيُولَدُونَ أَطْفَالاً ، وَيَتَشَاوَنُ صَغَاراً إِلَى أَنْ
يَكْبُرُوا ، فَيَمَّ طَوْلُ أَجْسَادِهِمْ ، يَقُولُ : إِنَّ آدَمَ لَمْ يَكُنْ تَخْلُقُهُ عَلَى هَذِهِ
الصِّفَةِ ، وَلَكِنَّهُ أَوَّلُ مَا تَنَاوَلَتْهُ الْخَلْقَةُ ، وَجِدَّ تَخْلُقًا تَامًا طَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا .
وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَوَائِدِهِ أَنَّ الْحَيَّةَ لَمَّا أُخْرِجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ ، شَوَّهَتْ
خَلْقَتَهَا ، وَإِنَّ آدَمَ كَانَ مَخْلُوقًا فِي الْأَوَّلِ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا بَعْدَ
الخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ لَمْ تَشَوَّهْ صُورَتَهُ ، وَلَمْ تُغَيِّرْ خَلْقَتَهُ .

قال الإمام : التسليم على الأخ المسلم سنة ، والرد واجب ، فيقول
المتدبر : السلام عليكم : هذا أقله ، وكأله أن يقول : السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته . ثم المجيب في الرد إذا قال : وعليك واقتصر عليه ،

(۱) البخاري ۶/ ۲۶۰ في الأنبياء : باب خلق آدم صلوات الله عليه
وفريته ، وفي الاستئذان : باب بدء السلام ، ومسلم (۲۸۴۱) في الجنة
وصفة نعيمها وأهلها : باب يدخل الجنة اقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير .

جاز ، والأفضل لمن يقول في الجواب : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .
وإن كان قد اقتصر المبتدئ على قوله : سلام عليكم ، لقول الله سبحانه
وتعالى (وإذا مُعِيتُم بِتَعِيَةٍ فَمُعِيتُوا بِأَحْسَنِ مَا أَوْ رُدُّوهُمَا)
[النساء : ٨٦] .

وذهب بعضهم إلى أنه يقول في الجواب أيضاً « السلام عليكم »
مُحكي ذلك عن الحسن أنه كان إذا رُدَّ قال : سلام عليكم ، والأكثر
ذهبوا إلى أنه يقول في الجواب : وعليكم السلام ، بتقديم الخطاب ، لما
روى عن أبي هريرة أن رجلاً دخل المسجد فصلّى ، ثم جاء فسلم ،
فقال له رسول الله ﷺ : « وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصل » (١)
وعن رفاعَةَ بنِ رافعٍ في هذا الحديث قال النبي ﷺ : « وعليك فارجع
فصل » (٢) ، وعن عمار بن ياسر أنه تسلّم على النبي ﷺ ، فردّ عليه
رسول الله ﷺ وقال : « وعليكم السلام » وقال رسول الله ﷺ :
« هذا جبريل يُقرئك السلام » فقالت : وعليه السلام ورحمة الله (٣) .

(١) أخرجه البخاري ٣١/١١ في الاستئذان : باب من رد فقال : وعليك
السلام ، ومسلم (٣٩٧) في الصلاة : باب وجوب قراءة الفاتحة في كل
ركعة .

(٢) قطعة من حديث طويل صحيح أخرجه أبو داود الطيالسي
(١٣٧٢) والترمذي (٣١٠٢) في الصلاة : باب ما جاء في وصف الصلاة
وحسنه ، والدارمي ٣٠٥/١ ، وابن الجارود في « المنتقى » ص ١٠٣ و
١٠٤ ، وابن حزم في « المحلى » ٢٥٦/٣ ، ٢٥٧ ، والبيهقي ٣٤٥/٢ ، والحاكم
٢٤١/١ ، ٢٤٣ .

(٣) أخرجه البخاري ٢٩/١١ في الاستئذان : باب تسليم الرجال على
النساء ، والنساء على الرجال ، ومسلم (٢٤٤٧) في الفضائل : باب فضل
عائشة رضي الله عنها .

وروي عن يحيى بن سعيد أن رجلاً سلّم على عبد الله بن عمر فقال :
 « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والغاديات والرائعات » فقال : « عليك
 ألفاً » ثم كأنه كره ذلك^(١) ، وروي أن رجلاً سلّم على ابن عباس ،
 فقال : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » ثم زاد شيئاً ، فقال ابن عباس :
 « إن السلام انتهى إلى البركة^(٢) » .

٣٢٩٩ - أخبرنا عمر بن عبد العزيز الفاشاني ، أنا أبو هريرة القاسم بن
 جعفر الهاشمي ، أنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي ، نا أبو داود سليمان
 ابن الأشعث ، نا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفیان
 عن أبي مالك الأشجعي ، عن أبي حازم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا غِرَارَ فِي
 صَلَاةٍ ، وَلَا تَسْلِيمٍ^(٣) » .

قال أحمد : يعني فيما أرى ألا تسلم ، ولا يُسلم عليك ، ويُغررُ
 الرجل بصلاته ، فينصرف وهو فيها شك . قال الخطابي : أصل الغرار :
 نقصان لبن الناقة ، فقوله : لا غرار ، أي : لا نقصان في التسليم ،
 ومعناه : أن ترد كما يُسلم عليك وافياً لا نقص فيه ، مثل أن يقول :
 السلام عليكم ورحمة الله ، فتقول : « عليكم السلام ورحمة الله » ، ولا تقتصر
 على أن تقول : « عليكم السلام » ، أو عليكم .

(١) أخرجه مالك في « الموطأ » ١/٢٦٢ في السلام ، وفيه انقطاع يحيى
 ابن سعيد لم يترك عبد الله بن عمر .
 (٢) أخرجه مالك ١/٩٥٩ ، وإسناده صحيح .
 (٣) أخرجه أبو داود (٩٢٨) في الصلاة : باب رد السلام في الصلاة ،
 وإسناده صحيح .

وأما القرار في الصلاة ، فعلى وجهين : أحدهما : ألا يتم ركوعه وسجوده ، والآخر : أن يشك هل صلى ثلاثاً أم أربعاً ، فيأخذ بالأكثر ، وينصرف بالشك ، وقد جاءت السنة أن يطرح الشك ، ويبني على اليقين ، ويصلي ركعة حتى يعلم أنه قد أكملها أربعاً .

باب

فصل المهرم

٣٣٠٠ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّد الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ، نا إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي ، أنا وكيع ، عن الأمش ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ، أَنْفُسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن

(١) (٥٤) في الإيمان : باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، وان محبة المؤمنين من الإيمان .

أبي معاوية ووكيع .

وأخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر
الريثاني ، نا محمد بن زنجوية ، نا النفيلى ، نا زهير ، نا الأعمش بهذا
الإسناد مثله .

۳۳۰۱ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادى ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثير

عَنْ يَعِيشَ بْنِ الْوَلِيدِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ :
« دَبُّ إِلَيْكُمْ دَابُّ الْأُمَّمِ : الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ ، وَهِيَ الْحَالِقَةُ ،
لَا أَقُولُ : تَخْلِقُ الشَّعْرَ ، وَلَكِنَّهَا تَخْلِقُ الدِّينَ ، وَالَّذِي نَفْسُ
مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُونَ
حَتَّى تَحَابُّوا ، أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ : أَفْشُوا
السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » .

وُروى هذا الحديث عن يعيش بن الوليد عن مولى الزبير عن
النبي ﷺ .

(۱) هو في المصنف (۱۹۴۳۸) ، وسنده ضعيف لانقطاعه ، واخرجه
أحمد (۱۴۱۲) و (۱۴۳۰) و (۱۴۳۱) و (۱۴۳۲) ، والترمذي (۲۵۱۲) في
صفة القيامة : باب سوء ذات البين هي الحالقة من حديث يعيش بن الوليد
ابن هشام ، عن مولى لال الزبير ، عن الزبير ، ومولى آل الزبير مجهول ،
ونسبه المنذري في « الترغيب والترهيب » ۲/۲۶۶ ، والهيثمي في
« المجمع » ۳۰/۸ ، البزار ، وجودا إسناده .

٣٣٠٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن قتيبة ، ومحمد بن رمح عن ليث .

قوله : «أي الإسلام خير» ، يريد أي خصال الإسلام خير ، وكان السؤال وقع عما يتصل بحقوق الآدميين من الحصال دون غيرها ، بدليل أنه عليه السلام أجاب عنها دون غيرها من الحصال .

وقال مجاهد : كان عبد الله بن عمر يأخذ بيدي ، فيخرج إلى السوق ، فيقول : إني لأخرج ، وما لي حاجة إلا لأسلم ، ويُسلم علي ، فأعطي واحدةً وأخذ عشرأ ، يا مجاهد : إن السلام اسم من أسماء الله تعالى ، فمن أكثر السلام ، أكثر ذكر الله . وروي عن ابن عمر أنه كان يفسدو فلا يمر بسقاط ولا صاحب بيعة إلا سلم عليه^(٢) . السقاط : يتاع السقط . والبيعة من البيع كالركبة والقعدة .

(١) البخاري ٧٧/١ في الإيمان : باب السلام من الإسلام ، وباب إطعام الطعام من الإسلام ، وفي الاستئذان : باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ، ومسلم (٢٩) في الإيمان : باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل .
(٢) أخرجه مالك ٩٦١/٢ وإسناده صحيح .

وقال عمار بن ياسر : ثلاث " من " جمع الإيمان ، و يروى
وجد حلوة الإيمان : الإنصاف من نفسك ، وبذل السلام للعالم ، والإنفاق
من الإقتار (١) .

باب

من النبي يبرأ بالسلام

٣٣٠٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي بن
محمد بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور
الرمادي ، نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام بن منبه أنه سمع أبا
هريرة (ح) وأخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر محمد بن
محمد بن محيش الزبدي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أبو
الحسن أحمد بن يوسف السدي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن

(١) علقه البخاري في « صحيحه » ٧٧/١ في الإيمان ، باب
السلام من الاسلام ، ووصله عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٤٣٩)
والامام أحمد في كتاب « الإيمان » ويعقوب بن شيبة في « مسنده »
ثلاثهم من طريق أبي إسحاق السبيعي ، عن صلة بن زفر عن عمار . قال
أبو الزناد بن سراج وغيره : إنما كان من جمع الثلاث مستكملاً للإيمان ، لان
مداره عليها ، لان العبد إذا اتصف بالانصاف ، لم يترك لمولاه حقاً واجباً
عليه إلا أداه ، ولم يترك شيئاً مما نهاه عنه إلا اجتنبه ، وهذا يجمع أركان
الإيمان ، ويلبب السلام يتضمن مكارم الأخلاق والتواضع وعدم الاحتقار ،
ويحصل به التآلف والتجانب ، والإنفاق من الإقتار يتضمن غاية الكرم ، لانه
إذا أنفق مع الاحتياج ، كان مع التوسع أكثر إنفاقاً ، والنفقة أعم من أن تكون
على العيال واجبة ومندوبة ، أو على الضيف والزائر وكونه من الإقتار
يستلزم الوثوق بالله ، والزهد في الدنيا ، وقصر الأمل وغير ذلك من مهمات
الآخرة .

مُنْبَهُ قَالَ : هَذَا مَا

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِيُسَلِّمِ
الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ » .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ ^(۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِقَاتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ .

۳۳۰۴ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا رُوحُ بْنُ عَبَادَةَ ، أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي زِيَادُ بْنُ قَابَتَا
أَخْبَرَهُ ، وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُسَلِّمُ الرَّائِبُ
عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ » .
هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ^(۲) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَمْرُوقٍ ،
عَنْ رُوحٍ .

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَتَقَدَّمُ إِلَى الْحُرْسِ إِلَّا يَقُومُوا لَهُ إِذَا خَرَجَ
عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَبْدُوهُ بِالسَّلَامِ ، وَيَقُولُ : إِنَّمَا السَّلَامُ عَلَيَّ .

(۱) هُوَ فِي «صَحِيحِهِ» ۱۳/۱۱ فِي الْإِسْتِثْنَانِ: بَابُ تَسْلِيمِ الْقَلِيلِ عَلَى

الْكَثِيرِ .

(۲) الْبُخَارِيُّ ۱۳/۱۱ فِي الْإِسْتِثْنَانِ: بَابُ يَسْلُمُ الرَّائِبُ عَلَى الْمَاشِي،

وَمُسْلِمٌ (۲۱۶۰) فِي السَّلَامِ: بَابُ يَسْلُمُ الرَّائِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْقَلِيلِ

عَلَى الْكَثِيرِ .

قال الإمام : ورد السلام فرض على الكفاية ، والابتداء سنة على الكفاية ، وإذا مر قوم على قوم ، فسلم واحد منهم كان كافياً ، وإذا رد من الآخرين واحد ، سقط الفرض عنهم .

ويروى عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام » (١) .

وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال : إن مما يُصفي لك وُد أخيك ثلاثاً : أن تبدأ بالسلام إذا لقيته ، وأن تدعوهُ بأحب أسمائه إليه ، وأن توسع له في المجلس .

وروي عن أبي هريرة أنه قال : إن أبجل الناس من تجل بالسلام ، والمغبون من لم يرُد ، وإن حال بينك وبين أخيك شجرة ، فاستطعت أن تبدأ بالسلام ، فافعل (٢) .

باب

التسليم على الصبيان

٣٣٠٥ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي ، أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الخليل الأنصاري ، نا عبد الله بن

(١) أخرجه أحمد ٢٥٤/٥ و ٢٦١ و ٢٦٤ و ٢٦٩ ، وأبو داود (٥١٩٧) في الأدب : باب في فضل من بدأ بالسلام ، وإسناده صحيح .
(٢) في « الأدب المفرد » للبخاري رقم (١٠٤٢) عن أبي هريرة قال : أبخل الناس الذي يبخل بالسلام ، وإن أعجز الناس من عجز بالدعاء ورجاله ثقات .

محمد بن عبد العزيز البغري^١ ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن سيار ،
أبي الحكم ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صَبْيَانٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ،
ثُمَّ حَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صَبْيَانٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ .
هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه محمد بن علي بن الجعد ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن هشيم عن سيار ، وعن محمد بن
الوليد ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .

۳۳۰۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^٢ ، أنا أبو محمد الحسن
بن أحمد بن محمد بن الحسن المخدي ، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق
السراج ، نا قتيبة بن سعيد ، نا جعفر بن سليمان ، عن ثابت
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَزُورُ الْأَنْصَارَ ، وَيُسَلِّمُ
عَلَى صَبْيَانِهِمْ ، وَيَمْسَحُ بِرُؤُوسِهِمْ^(٢) .
هذا حديث حسن صحيح .

۳۳۰۷ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي^٣ ، أنا أبو سعيد
محمد بن موسى الصيرفي^٤ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم^٥ ، حدثنا
محمد بن هشام بن ملاءم النميري^٦ من أهل دمشق ، نا مروان بن
معاوية الفزاري^٧ ، نا حميد الطويل

(١) البخاري ۲۷/۱۱ في الاستئذان : باب التسليم على الصبيان ،
ومسلم (۲۱۶۸) في السلام : باب استحباب السلام على الصبيان .
(٢) إسناده صحيح ، وذكره الحافظ في « الفتح » ۲۸/۱۱ ، وعزاه
للنسائي .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَعَ الصَّبْيَانِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَأَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ ، فَقَالَ : « لَا تُخْبِرُ بِمِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن أبي بكر بن نافع ، عن جزي ، عن حماد ، عن ثابت ، عن أنس .

باب

التسليم على الفساء

۳۳۰۸ - أخبرنا أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد الحاكم الطوسي ، بها ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصبهاني ، نا الربيع بن سليمان ، نا أحمد ، نا وكيع ، عن شعبة ، عن جابر ، عن طارق التميمي

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ ^(۲) .

(۱) (۲۴۸۲) في فضائل الصحابة ، ولفظه : أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا العب مع الغلمان ، قال : فسلم علينا ، فبعثني إلى حاجة ، فأبطأت على أمي ، فلما جئت ، قالت : ما حبسك ؟ قلت : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ، قالت : ما حاجته ؟ قلت : إنها سر ، قالت : لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ، قال أنس : والله لو حدثت به أحدا ، لحدثتك يا ثابت .

(۲) وأخرجه أحمد ۴/ ۳۵۷ و ۳۶۳ ، وابن السني (۲۲۱) من حديث

قال سهل بن سعد : كانت امرأة تنزع أصول السلق ، فتجعله في قدير ، وتجعل عليه قبضة من الشعير تطحنها ، وكنا ننصرف من صلاة الجمعة ، فنسلم عليها ، فتقرب إلينا^(۱) .

وروى عبد الله بن المبارك عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب قال : سمعنا أسماء بنت يزيد تحدث أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوماً ، وأُغصبت من النساء فعود ، فألوى يده بالتسليم^(۲) . وقال معمر بن يحيى بن أبي كثير : قال بلغني أنه يُكره أن يُسلم الرجال على النساء ، فقال : ما كان الرجال يُسلمون على النساء ، إنما النساء يُسلمن على الرجال^(۳) . وقال منصور عن إبراهيم : كانوا يسلمون على النساء . وقال مالك : أما الشابة ، فلا أحب ذلك ، ولم يكره على غير الشابة .

جابر عن رجل ، عن طارق التميمي ، عن جرير بن عبد الله ، وجابر هو ابن يزيد بن الحارث الجعفي ضعيف ، وطارق التميمي مترجم في « تعجيل المنفعة » ولم يذكر فيه جرح ولا تعديل ، لكن يشهد له ما يأتي فيتقوى به .

(۱) أخرجه البخاري ۲۸/۱۱ ، ۲۹ في الاستئذان : باب تسليم الرجال على النساء ، والنساء على الرجال .

(۲) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (۱۰۴۷) . والترمذي (۲۶۹۸)

في الاستئذان : باب ماجاء في التسليم على النساء ، وشهر مختلف فيه ،

وقد حسن الترمذي حديثه هذا ، وله طريق آخر عند البخاري في « الأدب

المفرد » (۱۰۴۸) وسنده حسن ، ولغظه عن أسماء ابنة يزيد الأنصارية مربي

النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنا في جوار أتراب لي ، فسلم علينا ، وقال :

« إياكن وكفر المنعمين » وكنت ممن أجرتهن على مسالته ، فقلت : يا

رسول الله : وما كفران المنعمين ؟ قال : لعل إحداهن تطول أيمتها بين أبويها ؟

ثم يرزقها الله زوجا ، ويرزقها منه ولدا ، فتغضب الغضبة فتكفر ، فتقول :

ما رأيت منك خيرا قط .

(۳) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (۱۹۴۴۸) . وهو مقطوع

أو معضل كما قال الحافظ .

وحكي عن قتادة : إن كانت من القواعد ، فلا بأس أن يُسَلَّم الرجل عليها ، وأما الشابة ، فلا .

وروي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تشبهوا باليهود والنصارى ، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع ، وتسلم النصارى بالأكف » (۱) وإسناده ضعيف ، ولم يرفعه بعضهم .

باب

تبايع السلام

۳۳۰۹ - أخبرنا أبو منصور عبد الملك وأبو الفتح نصر ابنا علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن الحسين بن شاذوية الطوسي قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن يعقوب ، أنا أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف ، نا عثمان بن سعيد الدارمي ، نا موسى بن اسماعيل ، نا حماد ، نا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن فتى من أسلم قال : يا رسول الله إني أريد الجهاد ، وليس لي مال أتجهز به ، فقال ﷺ : اذهب إلى فلان الأنصاري ، فإنه قد كان تجهز فمرض .

(۱) أخرجه الترمذي (۲۶۹۶) في الاستئذان : باب ماجاء في كراهية إشارة اليد بالسلام ، وفي سننه ابن لهيعة وهو ضعيف لسوء حفظه ، لكن له شاهد من حديث جابر بلفظ « لاتسلموا تسليم اليهود ، فان تسليمهم بالرؤوس والاكف والاشارة » ذكره الحافظ في « الفتح » ۱۱/۱۲ ، وقال : أخرجه النسائي بسند جيد ، ولعله في « سننه الكبرى » وقد ساقه بنحوه الهيثمي في « المجمع » ۳۸/۸ ، ونسبه إلى أبي يعنى والطبراني في « الأوسط » وقال : رجال أبي يعنى رجال الصحيح .

فَقَالَ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : ادْفَعْ إِلَيَّ مَا تَجَهَّزْتَ ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا فُلَانَةُ ادْفَعِي إِلَيْهِ مَا تَجَهَّزْتَنِي بِهِ ، وَلَا تَحْبِسِي مِنِّي شَيْئًا ، فَوَاللَّهِ لَا تَحْبِسِينَ مِنِّي شَيْئًا ، فَيُبَارِكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ ،

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن أبي بكر بن نافع ، عن جيز ، عن حماد .

وروي أن النبي ﷺ قال لعائشة : إن جبريل يُقرئك السلام ، فقالت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته^(۲) .

وعن أبي قلابة أن رجلاً أتى سلمانَ الفارسي فقال : إن أبا الدرداء يقرأ عليك السلام ، فقال : متى قدمت ؟ قال : منذ ثلاث ، فقال : أما إنك لو لم تؤدّها ، كانت أمانة عندك .

وروي الشعبي عن ابن عباس قال : عاتبه رجل في جواب الكتاب ، فقال : إني لا أراه عليّ حقاً كرد السلام ، أو قال : واجباً .

(۱) (۱۸۹۴) في الامارة : باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره .
(۲) أخرجه البخاري ۲۹/۱۱ في الاستئذان : باب تسليم الرجال على النساء .

باب

كراهية التسليم على أهل الكتاب

وكيفية الرد عليهم إنه برؤوا

٣٣١٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، أنا أحمد بن منصور الرمادي ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تَبْتَدِئُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ ، وَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أُضْيَقِيهَا » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن قتيبة بن سعيد ، عن عبد العزيز الدراوردي ، عن سهيل .

وروي عن ابن عمر أنه سلم على يهودي لم يعرفه ، فأخبره ، فرجع ، فقال : رُدْ عَلَيَّ سَلَامِي ، فقال : قد فعلت .

٣٣١١ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك بن أنس ، عن عبد الله ابن دينار

(١) (٢١٦٧) في السلام : باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، وكيف يرد عليهم .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدُهُمْ ، فَإِنَّمَا يَقُولُ : السَّامُ
عَلَيْكَ ، فَقُلْ : عَلَيْكَ »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
عن مالك ، وقال : فقل : وعليك ، وأخرجه عن مسدد عن يحيى بن
سعيد عن سفیان ومالك وقال : فقل عليك ، وأخرجه مسلم عن علي بن
حجر ويحيى بن يحيى وغيره عن اسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله بن
دينار وقال : فقل : عليك .
قولهم : السام عليك . يريدون الموت ، لعنهم الله .

۳۳۱۲ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد
بن الحسن الحيري ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، نا
أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، أن عبداً لله بن موسى ، عن سفیان ،
عن عبد الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ
يَقُولُونَ : السَّامُ عَلَيْكُمْ قَالَ : « فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ »
هذا حديث صحيح .

۳۳۱۳ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النجمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ،

(۱) « الموطأ » ۲/ ۹۶۰ في السلام ، والبخاري ۱۱/ ۳۶ في الاستئذان
: باب كيف الرد على أهل اللمة بالسلام ، ومسلم (۲۱۶۴) .

ما عبد الوهاب ، نا أبو ب ، عن ابن أبي مليكة
 عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالُوا : السَّامُ
 عَلَيْكَ ، قَالَ : « وَوَعَلَيْكُمْ » ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : السَّامُ عَلَيْكُمْ ،
 وَلَعَنَّكُمْ اللَّهُ ، وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَهْلًا
 يَا عَائِشَةُ ، عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ ، وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ » ، قَالَتْ :
 « أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ » قَالَ : « أَوْلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ ، رَدَدْتُ
 عَلَيْهِمْ ، يُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِي » ،^(۱)
 هذا حديث صحيح .

وَأَرَادَ بِالْفُحْشِ : مُدْوَانَ الْجَوَابِ ، لَا الْفُحْشَ الَّذِي هُوَ مِنْ قَدْحِ الْكَلَامِ .

۳۳۱۴ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَيْشَرَانَ ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ إسماعيل بن محمد الصفار ، نا
 أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ،
 عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(۱) البحاري ۱۶۸/۱۱ في الدعوات : باب قول النبي : يستجاب لنا
 في اليهود ، ولا يستجاب لهم فينا ، وفي الجهاد : باب الدعاء على المشركين
 بالهزيمة والزلزلة ، وفي الادب : باب الرفق في الأمر كله ، وباب لم يكن
 النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ، وفي الاستئذان : باب
 كيف يرد على أهل الدمة السلام ، وفي الدعوات : باب الدعاء على المشركين
 وفي استتابة المرتدين : باب إذا عرض اللعني وغيره .

فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَفَهِمْتُمَهَا ، فَقُلْتُ :
وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، قَالَتْ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَهْلًا
يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرُّفُقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« فَقَدْ قُلْتُ : عَلَيْكُمْ ،

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد عن أبي الجان ، عن
شعيب ، عن الزهري ، وقال : فقد قلت : وعليكم ، وكذلك ذكره
مسلم عن زهير بن حرب ، عن سفیان بن عيينة ، عن الزهري ، وأخرجه
عن عبد بن حميد ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، وقال : قد قلت :
عليكم ، بلا واو .

قال الإمام : قد ذهب قوم إلى أن الصواب فيه حذف الواو حتى
يصير قولهم الذي قالوه بعينه مردوداً عليهم ، وبإدخال الواو يقع الاشتراك
معهم فيما قالوه ، لأن الواو للاجمع بين الشئين حتى قال بعضهم : لو
سلم عليه مسلم يجيب بالواو ليقع الاشتراك فيه بينها ، ولا يصير قوله
بعينه مردوداً عليه بخلاف الرد على أهل الشرك^(۲) . والسام : هو

(۱) البخاري ۳۵/۱۱ ، ومسلم (۲۱۶۵) .

(۲) قال النووي في « شرح مسلم » : الصواب ان حذف الواو واثباتها
ثابتان جائزان ، وبإثباتها أجود ، ولا مفسدة فيه ، وعليه أكثر الروايات ،
وفي معناها وجهان ، أحدهما : أنهم قالوا : عليكم الموت ، فقال : وعليكم
أيضاً ، أي : نحن وانتم فيه سواء كلنا نموت ، والثاني : ان الواو للاستئناف
لا للعطف والتشريك ، والتقدير : وعليكم ما تستحقونه من الدم . وانظر
« الفتح » ۳۶/۱۱ ، ۳۹ .

الموت . وقال قتادة : التسليمُ على أهل الكتاب إذا دخلت عليهم بيوتهم
أن تقول : السلامُ على من اتبع الهدى . قال الإمام : وكتب النبي
ﷺ إلى هرقل عظيم الروم : سلامٌ على من اتبع الهدى (۱) . وسئل مالك
مَنْ سلم على اليهودي ، أو النصراني : هل يستقبله ذلك ؟ فقال : لا .
قلت : أما الدعاء لأهل الكتاب ، فلا بأس به ، فقد روي أن يهودياً
حلب للنبي ﷺ لبقعة ، فقال : اللهم جمِّله ، فاسود شعره ، وعاش نحواً
من تسعين سنة لم يشب .

باب

التسليم على قوم فيهم أفرط من الملحون والمتركون

۳۳۱۵ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأبو حامد
أحمد بن عبد الله الصالح ، قالوا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ،
أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، أنا محمد بن يحيى ، أنا
عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة

أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَاراً عَلَيْهِ
إِكْفٌ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ،
وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ،

(۱) أخرجه البخاري ۱۱/ ۴۰ في الاستئذان : باب كيف يكتب إلى
أهل الكتاب .

وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنْ
 الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةَ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ، وَفِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ أَبِي، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتْ
 الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ، فَخَمَّرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَهُ
 بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ،
 ثُمَّ وَقَفَ، فَتَزَلَّ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ
 الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: أَيُّهَا الْمَرْءُ لَا أَحْسَنَ مِنْ
 هَذَا، إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِنَا فِي مَجَالِسِنَا، وَارْجِعْ
 إِلَى رَحْلِكَ، فَمَنْ جَاءَكَ، فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ رَوَاحَةَ: اغْشِنَا فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ
 الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَوَاثَبُوا، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ
 ﷺ يَخْفِضُهُمْ، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ،
 فَقَالَ: أَيُّ سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حَبَابٍ، يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 أَبِي، قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: اعْفُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَصْفَحْ.
 فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ، وَلَقَدْ أَصْبَحَ أَهْلُ هَذِهِ
 الْبُحَيْرَةِ أَنْ يُتَوَجَّوهُ، فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَةِ، فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ
 بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَهُ، شَرِقَ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ،

فَعَفَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه محمد عن إبراهيم بن موسى ، عن هشام ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق ، كلاهما عن معمر ، عن الزهري بهذا الإسناد مثله .

قلت : البُحيرة : تصغير البحرة ، وهي القرية يريد المدينة . قوله : « فيعصبونه » أي : يسودونه ، وكانوا يسمون السيد المطاع : معصب ، لأنه يُعصب بالتاج ، أو يعصب أمور الناس .

وقوله « شريقٌ بذلك » أي : غص به ، يقال : شريقاً بالماء ، وغص بالطعام ، وشجبي بالمعظم .

وفيه جوازُ التكني بأبي حبابٍ . ويروى أن رجلاً كان اسمه الحُباب ، فسماه النبي ﷺ عبد الله ، وقال : « إن الحُباب اسم شيطان » ^(۲) وفيه جوازُ تكنية الكافر ، وكان هذا قبل أن يُظهر عبد الله بن أبي الإسلام ، قال الله سبحانه وتعالى : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) وقال الحسن : إذا مرتت بجلسٍ فيه مسلمون وكفار ، فسلم عليهم .

(۱) البخاري ۱۱ / ۳۲ في الاستئذان : باب التسليم في مجلس فيه اختلاط من المسلمين والمشركين ، وفي الجهاد : باب الردف على الحمار ، وفي تفسير سورة آل عمران باب (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً) وفي المرضى : باب عيادة المريض راكباً وماشياً وردفاً على الحمار ، وفي اللباس : باب الارتداف على الدابة ، وفي الأدب : باب كنية المشرك ، وأخرجه مسلم (۱۷۹۸) في الجهاد والسير : باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وصبره على أذى المنافقين .

(۲) انظر « الاصابة » رقم (۴۷۸۴) وسنن أبي داود ۴ / ۳۹۷ .

الكتاب الى الكفار

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) [النمل : ٢٩] قِيلَ فِي قَوْلِهِ « كَرِيمٌ » ، أَي : مَحْتَمٌ ، وَقِيلَ : حَسَنٌ مَا فِيهِ ، وَقِيلَ : جَعَلَهُ كَرِيمًا لِكَرَمِ صَاحِبِهِ ، وَقِيلَ : لِابْتِدَائِهِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .
 ٣٣١٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّصِيبِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ ، أَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَنَا مُعَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْمُودٍ

أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّامِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَادًا فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِأَيْلِيَاءَ ، فَدَعَاؤُهُمْ فِي مَجْلِسِهِ ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةَ إِلَى عَظِيمِ بَصْرَى ، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : مِنْ مُحَمَّدِ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ : سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ ، أَسْلِمْتَ تَسْلَمَ ، يُؤْتِكَ اللهُ

أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ ، فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْيَرِيسِيِّنَ
 (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا
 نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا
 أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)
 [آل عمران : ۶۴]

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه محمد بن عبد الله بن محمد ،
 وأخرجه مسلم عن إسحاق الحنظلي ، ومحمد بن رافع وغيرهما ، كلٌّ عن
 عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري .

قوله : مادّ فيها ، أي جعل الحرب فيها معهم إلى مدّة . قوله
 « إلى عظيم الروم » أي : من يُعظّمه الروم أخذت بأدب الله في تليين

(۱) البخاري ۱۶۰/۸ ، ۱۶۸ في تفسير سورة آل عمران باب (قل
 يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله) وفي كيف
 كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي الايمان : باب
 سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان ،
 وفي الشهادات : باب من امر بانجاز الوعد ، وفي الجهاد باب قول الله تعالى
 (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) وباب هل يرشد المسلم اهل
 الكتاب أو يعلمهم الكتاب ، وباب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام
 والنبوة ، وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر ،
 وباب فضل الوفاء بالوعد ، وفي الادب : باب صلة المرأة امها ولها زوج ، وفي
 الاستئذان : باب كيف يكتب الكتاب إلى اهل الكتاب ، وفي الاحكام : باب
 ترجمة الحكام ، وأخرجه مسلم (۱۷۷۳) في الجهاد والسير : باب كتاب
 النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل . .

القول لمن يبتدئه بالدعوة إلى دين الحق .
 قال الخطابي : ولم يكتب ملك الروم ، فيكون ذلك مقتضياً لتسليم
 الملك إليه ، وهو بحكم الدين معزول عنه .
 وقوله : « أدعوك بدعاية الإسلام » أي : بدعوى الإسلام من : دعا
 يدعو دهابة ودعوى ، مثل شكا بشكو شيكاية وشكوى .

وقوله : « إثم اليريسين » فالياء فيها بدل عن الهمزة ، ويروى : « إثم
 الأريسين » الأريس : الأكار ، قال ابن الأعرابي : أرس يارس
 أرساً : إذا صار أريباً وهو واحد الأريسين بتخفيف الياء ، وتمن
 شدد الياء قال : واحدها أريسي منسوب إلى الأريس وهو الأكار ، وهو
 الأريس أيضاً ، وجمعه أريسون وأرارة ومعناه : أنك إن لم تسلم
 ودمت على دينك ، كان عليك إثم الزرّاعين والأجرّاء الذين هم تخول
 وأتباع .

وفي الحديث دليل على جواز الكتاب إلى الكفار ، وأن نكتب إليهم
 آية أو آيتين من القرآن بما تقع به الدعوة ، ولا يدخل ذلك تحت النهي
 عن المسافرة بالقرآن إلى أرض العدو ، بل النهي راجع إلى حمل المصحف
 إليهم ، وفيه تقديم اسم الكاتب على اسم المكتوب إليه . وقال معمر
 عن أبوب : : قرأت كتاباً من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله
 ﷺ . وقال أبوب عن نافع أو غيره ، قال : كان عمّال عمر رضي الله
 عنه إذا كتبوا إليه ، بدؤوا بأنفسهم ، قال : ووجد زياد كتاباً من النعمان
 ابن مقرن إلى عبد الله عمر أمير المؤمنين ، وقال زياد : ما كان هؤلاء إلا
 أعراباً . قال معمر : وكان أبوب ربما بدأ باسم الرجل قبله إذا كتب
 إليه ، وكان ذلك الرجل هريفاً .

۳۳۱۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا إسحاق ، أنا يعقوب بن إبراهيم ، أنا أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، أخبرني عبد الله بن عبد الله

أن ابن عباس أخبره أن رسول الله ﷺ بعث يكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي ، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، فلما قرأ ، مزقه ، فحسبت أن ابن المسيب قال : فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق^(۱)

هذا حديث صحيح

وروي عن قتادة عن أنس أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى ، وإلى قيصر ، وإلى النجاشي ، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله عز وجل ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ^(۲) .

(۱) البخاري ۹.۶/۸ في المغازي : باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر ، وفي العلم : باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان ، وفي الجهاد : باب دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه ، وفي خبر الواحد : باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الأمراء واحدا بعد واحد .

(۲) أخرجه مسلم (۱۷۷۴) في الجهاد : باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل .



ابو سنان بالهجوم وأن الاستئذان ثلاث

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا)
[النور: ٢٧] وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : (حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا) (١) .

٢٣١٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو
الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِيْشْرَانَ ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ
مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَلَّمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ عَلَى
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، فَرَجَعَ
فَارْتَسَلَ عُمَرَ فِي إِثْرِهِ ، فَقَالَ : لِمَ رَجَعْتَ ؟ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا سَلَّمَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُجِبْ ،
فَلْيَرْجِعْ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَتَأْتِيَنَّ عَلَى مَا تَقُولُ بَيِّنَةٌ ، أَوْ لِأَفْعَلَنَّ
بِكَ كَذَا غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ أَوْعَدَهُ ، قَالَ : فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى مُنْتَقِعًا
لَوْنُهُ وَأَنَا فِي حَلْقَةٍ جَالِسٌ ، فَقُلْنَا : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ :

(١) أَخْرَجَهُ فِيمَا ذَكَرَ الْحَافِظُ فِي « الْفَتْحِ » ٧/١١ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ،
وَالطَّبْرِيُّ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ فِي « الشُّعْبِ » بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقْرَأُ
(حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا) .

سَلَّمْتُ عَلَىٰ عُمَرَ ، فَأَخْبَرَنَا خَبْرَهُ ، فَهَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالُوا : نَعَمْ كُلُّنَا قَدْ سَمِعَهُ . قَالَ : فَأَرْسَلُوا مَعَهُ رَجُلًا مِنْهُمْ حَتَّىٰ أَتَىٰ عُمَرَ ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن أحمد بن الحسن بن خراش ، عن شابة ، عن شعبة ، عن الجريري ، وأخرجه محمد بن علي بن عبد الله ، وأخرج مسلم عن عمرو الناقد ، كلاهما عن مفيان بن عيينة ، عن يزيد بن خصيفة ، عن بسر بن سعيد ، عن أبي سعيد الخدري وفيه قال . أبو موسى : قال رسول الله ﷺ : « إذا استأذن أحدكم ثلاثاً ، فلم يؤذن له ، فليرجع ، وسعيد الجريري : هو سعيد بن إياس يكنى أبا مسعود .

وروى أبو بردة هذه القصة عن أبيه وقال : فقال عمر لأبي موسى : لاني لم أتهمك ، ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد (۲) .
قال الإمام : وقد روي عن عمر رضي الله عنه : استأذنت على رسول

(۱) البخاري ۱۱/۲۲ ، ۲۳ في الاستئذان : باب التسليم والاستئذان ثلاثاً ، وفي البيوع : باب الخروج في التجارة ، وفي الاعتصام : باب الحجة على من قال : إن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة ، ومسلم (۲۱۵۳) (۳۵) في الآداب : باب الاستئذان . قال ابن بطال فيما نقله عنه الحافظ : فيؤخذ منه التثبت في خبر الواحد لما يجوز عليه من السهو وغيره ، وقد قبل عمر خبر العدل الواحد بمفرده في توريث المرأة من دية زوجها ، وأخذ الجزية من المجوس إلى غير ذلك ، لكنه كان يستثبت إذا وقع له ما يقتضي ذلك .

(۲) أخرجه أبو داود (۵۱۸۳) في الآداب : باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان ، وإسناده صحيح .

الله ﷺ ثلاثاً فاذن لي^(۱) . قال أبو عيسى : قد كان عمر استاذن علي النبي ﷺ ثلاثاً ، ولم يكن علم هذا الذي رواه أبو موسى ، فإن أذن لك وإلا فارجع .

۳۳۱۹ - وحدنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو الشيخ الحافظ ، نا حسن بن هارون بن سليمان ، نا داود بن رشيد ، نا بقیة ، عن محمد بن عبد الرحمن اليحصبي نا عبد الله بن بشر صاحب النبي ﷺ قال : كان النبي ﷺ إذا أتى المنزلة ، لم يأتيه من قبل الباب ، ولكن يأتيه من قبل جانيبه حتى يستأذن^(۲) .

ورواه أبو داود عن مؤمل بن الفضل عن بقیة بهذا لإسناد وقال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم ، لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ، ويقول : السلام عليكم ، السلام عليكم ، وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ ستور .

۳۳۲۰ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق أنا معمر ، عن ثابت .

(۱) أخرجه الترمذي (۲۶۹۲) في الاستئذان والادب : باب ما جاء في الاستئذان ثلاثاً وحسنه ، وهو كما قال .
(۲) أخلاق النبي ص ۱۰۰ ، وأبو داود (۵۱۸۶) في الادب : باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان ، وسنده حسن .

عَنْ أَنَسٍ أَوْ غَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ
ابْنِ أَبِي عُبَادَةَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَقَالَ
سَعْدٌ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى
سَلَّمَ ثَلَاثًا ، وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا ، وَلَمْ يُسْمِعْهُ ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ
ﷺ ، فَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ مَا سَأَلْتَ
تَسْلِيمَةً إِلَّا هِيَ بِأُذُنِي ، وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ ، وَلَمْ أُسْمِعْكَ
أَحْبَبْتُ أَنْ أُسْتَكْرَهَ مِنْ سَلَامِكَ وَمِنْ الْبَرَكَاتِ ، ثُمَّ دَخَلُوا
الْبَيْتَ ، فَقَرَّبَ لَهُ زَيْبِيًا ، فَأَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَغَ
قَالَ : « أَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ ،
وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ » (۱) .

قال الإمام : فيه بيان أن الاستئذان يكون بالسلام ، واختلفوا في
أنه يقدم الاستئذان أم السلام ؟ فقال قوم : يُقدم الاستئذان بقول :
أَدْخُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، لقوله سبحانه وتعالى (حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا) قيل : معناه
أي : تَسْتَأْذِنُوا وتَسَلَّمُوا عَلَى أَهْلِهَا . وقال قوم : يُقدم السلام ، فيقول :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ وَهُوَ الْأَوْلَى ، وقوله عز وجل (حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا) قيل
معناه : وتَسْتَأْذِنُوا ، وفيه تقديم وتأخير ، أي : تَسَلَّمُوا وتَسْتَأْذِنُوا ، وقيل : هو

(۱) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ۱۳۸/۳ ، والطحاوي في
« مشكل الآثار » ۱ / ۴۹۸ ، ۴۹۹ ، والبيهقي ۲۸۷/۷ ، وإسناده صحيح ،
وصححه الحافظ العراقي وابن الملقن وغيرهما .

أن يتكلم بتسبيحة أو تكبيرة ، أو يتنحى ينظر هل فيها أحدٌ يأذن له من قولهم : آنت ناراً ، أي : أبصرتها ، وقيل : الاستثناس : طلب الأنتس ، ومعناه هذا أيضاً ، وهو أن ينظر هل فيه إنسان يأذن له .
وقد روي عن كلدّة بن حنبل أن صفوان بن أمية بعثه بلبن وجداية وضغابيس إلى النبي ﷺ والنبي ﷺ بأعلى الوادي ، قال : فدخلتُ عليه ولم أسلم ولم استأذن ، فقال النبي ﷺ : « أرجع فقل : السلام عليكم أدخل ؟ » ، والجداية : الصغير من الظباء بفتح الجيم وكسرها .
والضغابيس : صغار القثاء ، واحدها ضغبوس .

وروي عن ابن عمر استأذن عليه رجل ، فقال : أدخل ؟ قال ابن عمر : لا ، فأمر بعضهم الرجل أن يسلم ، فلم فأذن له .^(۱) وروي مثل هذا عن ابن سيرين مرسلًا مرفوعاً ، وقيل : إن وقع بصره على إنسان ، قدم السلام ، وإلا قدم الاستئذان .
وروي عن مجاهد وقتادة أنها قالا : إذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد ، فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإن الملائكة ترد . وروي عن قتادة في قوله : (فسلموا على أنفسكم تحيةً من عند الله) [النور : ۶۱] قال : بيتك إذا دخلت ، فقل : سلامٌ عليكم ، وعن الزهري مثله .

(۱) أخرجه أحمد ۳/ ۴۱۴ ، وأبو داود (۵۱۷۶) في الادب ، والترمذي (۲۷۱۱) وإسناده صحيح وقد تقدم .
(۲) أخرجه ابن أبي شيبة فيما ذكره الحافظ من طريق زيد بن أسلم : بعثني أبي إلى ابن عمر ، فقلت : الحج ؟ فقال : لا تقل كذا ، ولكن قل : السلام عليكم ، فاذا رد عليك ، فادخل ، ومن طريق ابن أبي بريدة : استأذن رجل على رجل من الصحابة ثلاث مرات يقول : ادخل ، وهو ينظر إليه لا يأذن له ، فقال : السلام عليك أدخل ؟ قال : نعم .

باب

إذا دعي الرجل فجاه هل يستأذن

٣٣٢١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني محمد بن مقاتل ، أنا عبد الله ، أنا عمر بن ذر ، أنا مجاهد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ ، فَقَالَ : «أَبَا هِرُّ الْخَقُّ أَهْلَ الصَّفَةِ ، فَادْعُهُمْ إِلَيَّ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا ، فَاسْتَأْذَنُوا ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا .»^(١)
هذا حديث صحيح

قال الإمام : وروى عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا دعي أحدكم ، فجاه مع الرسول فإن ذلك إذن »^(٢) . وقال محمد بن أبي هريرة أن النبي ﷺ

(١) البخاري ٢٧/١١ في استئذان : باب إذا دعي الرجل فجاه ، يستأذن .

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٩٠) في الأدب ، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٧٥) وقال أبو داود : لم يسمع قتادة من أبي رافع شيئاً ، كذا في رواية اللؤلؤي ، ولفظه في رواية أبي الحسن بن العبد : يقال : لم يسمع قتادة من أبي رافع شيئاً ، قال الحافظ في «الفتح» ٢٧/١١ : كذا قال ، وقد ثبت سماعه منه في الحديث الذي سيأتي في البخاري في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة أن أبا رافع حدثه ، والحديث مع ذلك متابع وهو الذي ذكره المصنف ، وقد أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٧٦) وأبو داود (٥١٨٩) من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة

قال : « رسول الرجل إلى الرجل إذتها »^(۱) .

بِسَبَبِ

۳۳۲۲ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن الميربند كُشَافِي ، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن ميراج الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش ابن سليمان ، أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز المكي ، أنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، نافع ، عن الحسن بن عبيد الله النخعي ، عن إبراهيم ابن سويد ، عن عبد الرحمن بن يزيد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « إِذْ نَكَحَ عَلِيٌّ أَنْ تَرَفَعَ الْحِجَابَ وَتَسْتَمِعَ سِوَادِي حَتَّىٰ أَنْهَاكَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۲) عن قتبية ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن الحسن بن عبيد الله .

والسواد : السرار ، يقال : سادت الرجل سواداً ومساودةً : إذا

وإسناده صحيح ، وله شاهد موقوف على ابن مسعود بلفظ « إذا دعي الرجل ، فقد أذن له » أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (۱۰۷۴) وإسناده قوي .

(۱) أخرجه أبو داود (۵۱۸۹) وسنده صحيح .

(۲) (۲۰۶۹) في السلام : باب جواز جعل أذن رفع حجاب أو

نحوه من العلامات .

حارثه قال أبو عبيد : ويجوز الرفع وهو بنزلة جوار وجوار ،
فالجوار : المصدر ، والجوار الاسم ، وهو من إدناه سوادك من سواده ،
وهو الشخص ، فإن السواد لا يكون إلا بإدناه السواد من السواد .

باب

كراهية أن يقول أنا

۳۳۲۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن
أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا
علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن محمد بن المنكدر

سَمِعْتُ جَابِرًا اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ »
فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقَالَ : « أَنَا أَنَا !! » كَأَنَّهُ كَرِهَهُ .

هذا حديث متفق على صحته

۳۳۲۴ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا
أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد البصري ، نا محمد
ابن شاذان ، نا عمرو بن حكّام ، أنا شعبة ، عن محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي ،
فَدَقَقْتُ الْبَابَ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » قَالَ : قُلْتُ : أَنَا ، قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنَا أَنَا !! » كَأَنَّهُ كَرِهَهُ .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد عن هشام بن عبد الملك ،
وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن ثمير ، عن عبد الله بن إدريس ،
كلاهما عن شعبة .

وقيل : يحتمل أن تكون كراهيته من أجل تركه الاستئذان بالسلام ،
ويحتمل أن يكون من أجل أن قوله عليه السلام : « من هذا » كان استكشافاً
للإبهام ، وقوله : « أنا » لم يكن يزول به الإشكال والإبهام ، لأن المكاني^(۲)
تكون بياناً عند المشاهدة ، لامع المعاينة ، فكان وجه الجواب أن يقول :
أنا جابر ليقع به التعريف ، ويزول الإشكال .

وروي عن عمر أنه أتى النبي ﷺ وهو في مشربة له ، فقال :
السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليكم أبتدخلُ عمر ؟^(۳) فقد جمع بين
السلام والإبانة عن الاسم ، وهو كمال الاستئذان .

بب

المصافحة وفضلها وما قيل في المعانقة والقبلة

۳۳۲۵ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الميحي ، أنا أحمد بن عبد الله

(۱) البخاري ۲۹/۱۱ ، ۳۰ في الاستئذان : باب إذا قال : من ذا ؟
فقال : أنا ، ومسلم (۲۱۵۵) في الآداب : باب كراهة قول المستأذن أنا إذا
قيل : من هذا .

(۲) جمع مكني وهي الضمائر .

(۳) أخرجه أبو داود (۵۲۰۱) في الآداب : باب في الرجل يفارق الرجل
ثم يلقاه أسلم عليه ؟ وإسناده صحيح .

النعمي^۱ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن عاصم ،
حدثنا همام

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَنْسِرٍ : أَكَانَتْ الْمُصَافِحَةُ فِي
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ^(۱) .
هذا حديث صحيح

۳۳۲۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^۲ ، أنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سمان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار
الرباني ، نا محمد بن زنجوية ، نا ابن أبي شبة ، نا ابن شمير ، عن
الأجلح ، عن أبي إسحاق

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « مَا مِنْ
مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ، فَيُصَافِحَانِ إِلَّا غُفِرَ لهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا »^(۱) .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من حديث أبي إسحاق .
وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن البراء . وابن شمير : هو عبد الله
ابن شمير .

وقال عبد الله بن مسعود : علمني النبي ﷺ وكفي بين كفيه
التشهد^(۳) .

(۱) البخاري ۴۶/۱۱ في الاستئذان : باب المصافحة .
(۲) وأخرجه أبو داود (۵۲۱۲) في الأدب : باب في المصافحة ،
والترمذي (۲۷۲۸) في الاستئذان : باب ما جاء في المصافحة ، وابن ماجه
(۳۷۰۳) في الأدب : باب المصافحة ، وحسنه الترمذي ، وهو كما قال .
(۳) أخرجه البخاري ۴۷/۱۱ ، ۴۸ في الاستئذان : باب الأخذ باليد ،
ومسلم (۴۰۲) (۵۹۱) في الصلاة : باب التشهد .

وقال عبد الله بن مسعود : من تمام التحية المصافحة^(۱) . وصافح حماد بن زيد ابن المبارك بيديه ، ورؤي عن أنس قال : قال رجل : يا رسول الله ! الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه : أينعني له ؟ قال : ولا ، قال : أفيلتزمه ويقبده ؟ قال : ولا ، قال : أفياخذه بيده ويصافحه ؟ قال : نعم .^(۲) والالتزام : هو المعانقة .

وكره قوم^۳ المعانقة ، ورخص فيها قوم^۴ ، قال أبو هريرة : جاء الحسن ابن علي ، فالتزمه رسول الله ﷺ .

۳۳۲۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح المروزي ، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب التاجر ، أنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ نا محمد بن إسماعيل ، نا إبراهيم بن يحيى المدني ، حدثني أبي يحيى بن محمد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن عروة عن عائشة قال : قديم زيد بن حارثة المدينة ، ورسول الله ﷺ في بيتي ، فأتاه ، فقرع الباب ، فقام إليه رسول الله

(۱) أخرجه الترمذي (۲۷۳۱) مرفوعاً بلفظ « من تمام التحية الاخذ باليد » وفي سنده ضعف ، وحكى الترمذي عن البخاري أنه رجح أنه موقوف على عبد الرحمن بن يزيد النخعي أحد التابعين .

(۲) أخرجه أحمد ۱۹۸/۳ ، والترمذي (۲۷۲۹) ، وابن ماجه (۳۷۰۲) والبيهقي ۱۰۰/۷ من طرق عن حنظلة بن عبد الله السدوسي ، عن أنس بن مالك ، وحسنه الترمذي وهو كما قال ، فإن حنظلة بن عبد الله وإن كان ضعيفاً قد تابعه غير واحد انظر « الاحاديث الصحيحة » (۱۵۹) للشيخ ناصر الدين الألباني .

فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ (۱) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه .

وَدُوِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قِصَّةِ رَجُوعِهِ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ قَالَ : فَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ ، فَتَلَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَاعْتَنَقَنِي ، ثُمَّ قَالَ : وَمَا أَدْرِي أَنَا بِفَتْحِ خَيْرٍ أَفْرَحُ ، أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ ، وَوَأَقَى ذَلِكَ

(۱) الترمذي (۲۷۳۳) في الاستئذان : باب ماجاء في المعانقة والقبلة ، وسنده ضعيف ، وفي الباب عن الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم تلقى جعفر بن أبي طالب ، فالتزمه ، وقبل ما بين عينيه . أخرجه أبو داود (۵۲۲۰) وفيه انقطاع ، وذكر الحافظ في « الفتح » ۱۱/ ۵۱ أن البغوي في « معجم الصحابة » أخرجه موصولاً من حديث عائشة ، لكن في سنده محمد ابن عبد الله بن عبيد بن عمير ، وهو ضعيف ، وأخرج أبو داود (۵۲۱۴) من طريق رجل من عنزة لم يسم ، قال : قلت : لأبي خرا : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحك إذا لقيتموه ؟ قال : ما لقيته قط إلا صافحني ، وبعث إلي ذات يوم ، فلم أكن في أهلي ، فلما جئت ، أخبرت أنه أرسل إلي ، فأتيته ، وهو على سريره ، فالتزمني ، فكانت تلك أجود وأجود ، ورجاله ثقات إلا هذا الرجل المبهم ، وأخرجه الطبراني في « الأوسط » ورجاله رجال الصحيح كما قال المنذري ۲/ ۲۷۰ ، والهيثمي ۸/ ۳۶ من حديث انس كانوا إذا تلاقوا ، تصافحوا ، وإذا قدموا من سفر تعانقوا ، وروى البخاري في « الأدب المفرد » (۹۷۰) ، وأحمد ۳/ ۴۹۵ عن جابر بن عبد الله قال ، بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاشتريت بعيراً ، ثم شددت عليه رحلي ، فسرت إليه شهراً حتى قدمت عليه الشام ، فإذا عبد الله بن أبيس ، فقلت للبواب : قل له : جابر على الباب ، فقال : ابن عبد الله ؟ قلت : نعم فخرج يطأ ثوبه ، فاعتنقني واعتنقته . . . وسنده حسن كما قال الحافظ في « الفتح » .

فتح خير . (۱) وعن الياضي أن النبي ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه (۲) .

ودخل أبو بكر على عائشة وهي مضطجعة ، قد أصابها حمى ، فقال : كيف أنت يا بُنية ؟ وقبل خدها . (۳)

وقال زارع وكان في وفد عبد القيس : فجعلنا نتبادر بين رواحلتنا ، فنقبلُ يد رسول الله ﷺ ورجله . (۴) وعن تميم بن سلمة قال : لما قدم عمر رضي الله عنه الشام ، استقبله أبو عبيدة بن الجراح ، فأخذ يده ، فقبلها ، قال تميم : كانوا يرون أنها سُنة . وقال الشعبي : كان أصحاب النبي ﷺ يُصافح بعضهم بعضاً ، وإذا جاء أحدهم من سفر ، عانق صاحبه . وقدم سلمان ، فدخل المسجد ، فقام إليه أبو الدرداء ، فالتزمه . وقال عمر بن ذر : كنت إذا ودعتُ عطاء بن أبي رباح ، التزمتني يده ، وضممتني إلى جلده . قال محمد بن زنجوية : قد جاء عن النبي ﷺ أنه نهى عن المعانقة والتقبل ، وجاء أنه عانق جعفر بن أبي طالب ، وقبله عند قدومه من أرض الحبشة ، وأمكن من يده حتى قبلت ، وفعل ذلك أصحاب النبي ﷺ ، وليس ذلك بمختلف ، ولكل وجه عندنا ،

(۱) أخرجه الطبراني في « الأوسط » و « الصغير » ص ۷ ، ۸ وسنده ضعيف .

(۲) أخرجه أبو داود (۵۲۲۰) في الأدب : باب في قبلة ما بين العينين ، ورجاله ثقات ، لكنه مرسل .

(۳) أخرجه أبو داود (۵۲۲۲) وسنده قابل للتصحيح .

(۴) أخرجه أبو داود (۵۲۲۵) في الأدب : باب في قبلة الرجل ، وفي سنده أم ابان لا تعرف ، وباقي رجاله ثقات .

فأما المكروه من المعانقة والتقييل ، فما كان على وجه الملق والتعظيم ، وفي الحضر ، فأما المأذون فيه ، فعند التوديع ، وعند القدوم من السفر ، وطول العهد بالصاحب ، وشدة الحب في الله . ومن قبل ، فلا يُقبل الفم ، ولكن اليد والرأس والجنبه ، وإلما كره ذلك في الحضر فيما يرى ، لأنه يكثر ، ولا يستوجه كل أحد ، فإن فعله الرجل ببعض الناس دون بعض ، وتجد عليه الذين تركهم ، وظنوا أنه قد قصر بحقوقهم وآثر عليهم ، وتقام التحية المصافحة .

باب

التسليم عند القيام

۳۳۲۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني ، حدثني أبو منصور أحمد بن محمد بن أبي ظلعة ، نا أحمد بن الحسن بن أبان بالبصرة ، نا أبو عاصم ، عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَنْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ ، فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِذَا قَامَ وَالْقَوْمُ جُلُوسٌ ، فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِنَّ الْأُولَى لَيْسَتْ بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ » (۱) .

(۱) وأخرجه أبو داود (۵۲۰۸) في الادب : باب في السلام إذا قام من المجلس ، والترمذي (۲۷۰۷) في الاستئذان : باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود ، وسنده حسن .

هذا حديث حسن .

وروي عن قتادة مرسلًا قال : قال النبي ﷺ : « إذا دخلتم بيتاً
فسلموا على أهلِهِ ، وإذا خرجتم ، فأودعوا أهلَهُ بسلام » (١) .
وقال أبو هريرة : « إذا لقي أحدكم أخاه ، فليسلم عليه ، فإن حالت
بينها شجرة » ، أو جدار » ، ثم لقيه ، فليسلم عليه ، ورفعه بعضهم عن أبي
هريرة (٢) . وروي عن قتادة أن قوماً جلسوا إلى حذيفة ، فلما أراد أن
يقوم ، استأذنتهم .

باب

كراهية القيام

٣٣٢٩ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن أحمد بن محمد الأنصاري ، نا أبو عبد الله محمد بن عقيل بن الأزهر
البلخي الزعفراني ، نا عفان ، نا حماد ، عن محمد
عن أنس قال : لم يكن شخص أحب إليهم رؤية من
رسول الله ﷺ ، وكانوا إذا رأوه ، لم يقوموا ، لما يعلمون من
كراهيته لذلك (٣) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٩٤٥٠) عن معمر عن قتادة .

(٢) أخرجه أبو داود (٥٢٠٠) موقوفاً ومرقوعاً ، وإسناده المرفوع

حسن .

(٣) وأخرجه الترمذي (٢٧٥٥) في الأدب : باب ماجاء في كراهية قيام

الرجل للرجل ، وإسناده صحيح .

هذا حديث حسن صحيح .

۳۳۳۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، فاعلي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن حبيب بن الشهيد ، سمعتُ أبا مجلزٍ يحدثُ

أَنَّ مُعَاوِيَةَ خَرَجَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ جَالِسَانِ ، فَقَامَ ابْنُ عَامِرٍ ، وَقَعَدَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَرَدُ أَنْ يَتَمَثَلَ لَهُ عِبَادُ اللَّهِ قِيَامًا ، فَلْيَتَّبِعُوا بَيْتًا فِي النَّارِ »^(۱) .

هذا حديث حسن .

قال الإمام : وهذا فيمن سلك فيه طريق التكبر ، فأما القيامُ على وجه الاحترام ، فغير مكروه ، فقد قال النبي ﷺ لبني قريظة حين أقبل سعد : « قوموا إلى سيدكم »^(۲)

(۱) وأخرجه أبو داود (۵۲۲۹) في الأدب : باب في قيام الرجل للرجل والترمذي (۲۷۵۶) وحسنه ، وإسناده قوي .
(۲) أخرجه مسلم في « صحيحه » (۱۷۶۸) من حديث أبي سعيد الخدري في الجهاد والسير : باب جواز قتال من نقض العهد . . .

بَاب

لا يقيم الرجل من مجلسه اذا حضر

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (فَافْسَحُوا) الْآيَةُ [المجادلة : ١١]

٣٣٣١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، نا أبو محمد الحسن ابن أحمد التخلدي ، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج ، نا قتيبة ، نا الليث ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ »

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن إسماعيل بن عبد الله ، عن مالك ، عن نافع ، وأخرجه مسلم عن قتيبة .
ورواه الزهري عن سالم عن ابن عمر ، وزاد : كان ابن عمر إذا قام له الرجل عن مجلسه ، لم يجلس فيه . ^(٢)

٣٣٣٢ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن أحمد الحلال ، أنا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ،

(١) البخاري ٥٢/١١ في الاستئذان : باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ، ومسلم (٢١٧٧) في السلام : باب تحريم إقامة الانسان من موضعه المباح الذي سبق إليه .

(٢) أخرجه مسلم (٢١٧٧) (٢٩) .

نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا سفیان بن عیینة ،
عن عید الله بن عمر ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُقِيمَنَّ
أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ يَخْلُفُهُ فِيهِ ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن خلاد بن يحيى ، عن
سفيان ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة ، عن عید
الله ، ورواه أبو الزبير عن جابر رفعه وقال : « يوم الجمعة » (۲) ، ورواه
ابن جريح عن نافع عن ابن عمر وزاد : قلت : في يوم الجمعة ؟ قال :
في يوم الجمعة وغيرها . (۳) وروي عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ
قال : « خير المجالس أوسعها » (۴) .

ب

من قام من مجلس ثم رجع فان أمن به

۳۲۳۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد

(۱) الشافعي (۶۶۱) بترتيب السندي ، والبخاري ۵۳/۱۱ في
الاستئذان : باب إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا ، ومسلم
(۲۱۷۷) (۲۸) .

(۲) أخرجه مسلم (۲۱۷۸) .

(۳) أخرجه مسلم (۲۱۷۷) (۲۸) .

(۴) أخرجه أبو داود (۴۸۲۰) في الادب : باب في سعة المجلس ، وسنده
حسن ، وصححه الحاكم ۲/۲۶۹ ، ووافقه الذهبي .

الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير هو ابن معاوية ، عن سهيل بن
أبي صالح ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا قَامَ
أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن قتيبة عن أبي عروانة ، عن سهيل.

بب

من وجد فرجة في الحلقة فجلس فيها

٣٣٣٤ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرزي ، أنا أبو علي
زاهر بن أحمد الفقيه السرخسي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد
ابن موسى الهاشمي ، أنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري ، عن
مالك بن أنس ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا مرة مولى
عقيل بن أبي طالب أخبره

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ
فِي الْمَسْجِدِ ، وَالنَّاسُ مَعَهُ ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ ذَهَبَ وَاحِدٌ ، قَالَ : فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى رَسُولِ

(١) (٢١٧٩) في السلام : باب تحريم إقامة الانسان من موضعه
المباح الذي سبق إليه .

اللَّهِ صَلَّى وَسَلَّمَ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا ، فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ
فَجَلَسَ ، وَأَمَّا الْآخَرُ ، فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا الثَّالِثُ ،
فَادْبَرَ ذَاهِبًا ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى وَسَلَّمَ ، قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ
عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ، أَمَّا أَحَدُهُمْ ، فَأَوَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَوَاهُ
اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ ، فَاسْتَحْيَا ، فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ ،
فَأَعْرَضَ ، فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ »

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد عن إسماعيل بن عبد الله
وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاهما عن مالك .

وأبو واقد الليثي : اسمه الحارث بن عوف ، وأبو مرثدة مولى أم هانئ
بنت أبي طالب اسمه : يزيد ، ويقال له : مولى عقيل بن أبي طالب .
قوله : فاستحيا ، فاستحيا الله منه ، قيل : معناه جاراه على استحياؤه بأن
ترك عقوبته على ذنوبه ، وقوله سبحانه وتعالى : (إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ
يَضْرِبَ مَثَلًا) [البقرة : ۲۶] أي : لا يترك ، لأن الحياء سبب للترك .
قال الإمام : فيه بيان أن من حضر جماعة ، فوجد في الحلقة
فُرْجَةً ، أو حضر الصلاة ، وفي الصف فُرْجَةً ، فالأولى أن يدخل الفُرْجَةَ

(۱) « الموطأ » ۲/ ۹۶۰ في السلام : باب جامع السلام ، والبخاري
۱/ ۱۴۳ ، ۱۴۴ في العلم : باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ، ومن
رأى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَفِي الْمَسَاجِدِ : باب الحلق والجلوس
فِي الْمَسْجِدِ ، وَمُسْلِمٌ (۲۱۷۶) فِي السَّلَامِ : باب من أتى مجلساً ، فوجد
فُرْجَةً فَجَلَسَ فِيهَا .

فإن لم يجد ، فلا يُزاحمهم إلا أن يتفَسَّحوا له ، بل يجلس حيث ينتهي به المجلس ، فقد روي عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : « لا يجلس للرجل أن يفترق بين اثنين إلا بإذنها » (۱) .

وقال جابر بن سمرة : كنا إذا أتينا النبي ﷺ ، جلسنا حيث ينتهي (۲) . وروي عن أبي مجلز عن حذيفة أن رسول الله ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة (۳) . وهذا يُتأول على وجهين : أحدهما : أن يأتي حلقة قوم فيتخطى رقابهم ، ويقعد وسطها ، ولا يقعد حيث ينتهي به المجلس ، والثاني : أن يقعد وسط الحلقة ، فيتحول بين الوجوه ، ويجذب بعضهم عن بعض ، فيتضردون .

(۱) أخرجه أبو داود (۴۸۴۵) في الأدب : باب في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما ، والترمذي (۲۷۵۳) في الأدب ، وإسناده حسن وحسنه الترمذي .

(۲) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (۱۱۴۱) ، وأبو داود (۴۸۲۵) ، والترمذي (۲۷۲۶) من حديث شريك بن عبد الله ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب ، وقد رواه زهير بن معاوية عن سماك .

(۳) أخرجه أبو داود (۴۸۲۶) في الأدب : باب الجلوس وسط الحلقة ، والترمذي (۲۷۵۴) في الأدب : باب ما جاء في كراهية القعود وسط الحلقة ، ورجاله ثقات ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، قلت : لكن فيه انقطاع ، لأن أبا مجلز - واسمه لاحق بن حميد - لم يسمع من حذيفة .

بب

الجلوس بين الظل والشمس

٣٣٥ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أبا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أبا محمد بن زكرياء العذافري ، أبا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، أبا عبد الرزاق ، أبا معمر ، عن ابن المنكر
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ ، فَقَلَّصَ عَنْهُ ، فَلْيَقُمْ ، فَإِنَّهُ يَجْلِسُ الشَّيْطَانِ » (١)

هكذا رواه معمرٌ موقوفاً ، ورواه سفيان عن محمد بن المنكر قال :
حدثني من سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ فذكره ، قال
معمرٌ : سمعت قتادة يحدث أنه يُكره أن يجلس الإنسانُ بعضه في
الظل ، وبعضه في الشمس .

(١) إسناده صحيح إن صح سماع ابن المنكر من أبي هريرة ،
وأخرجه أحمد في « المسند » ٣٨٣/٢ من رواية عبد الوارث ، عن محمد
ابن المنكر ، عن أبي هريرة ، ورواية سفيان التي ذكرها المصنف أخرجهما
أبو داود (٤٨٢١) وإسنادهما ضعيف لجهالة الواسطة بين ابن المنكر وأبي
هريرة ، وللحديث شاهد من حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بلفظ « نهى أن يجلس بين الضح والظل ، وقال : مجلس
الشيطان » أخرجه أحمد ٤١٣/٣ ، وإسناده قوي ، ورواه الحاكم
من طريق أخرى ٢٧١/٤ ، وسمى الصحابي أبا هريرة وصححه ، ووافقه
الذهبي ، وله شاهد آخر من حديث بريدة عند ابن ماجه (٣٧٢٢) بسند
حسن ، كما قال البوصيري .

باب

من ألقى له وسادة فلم يجلس عليها

٣٣٣٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النجيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا إسحاق الواسطي ، أنا خالد
ابن عبد الله ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة

أخبرني أبو المليح قال : دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرٍو ، فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ لَهُ صَوْمِي ،
فَدَخَلَ عَلَيَّ ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشَوْتُهَا لَيْفٌ ،
فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَصَارَتِ الْوَسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَقَالَ :
« أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ! قَالَ : « خَمْسًا » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « سَبْعًا » ،
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « تِسْعًا » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :
« إِحْدَى عَشْرَةَ » ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ
دَاوُدَ شَطْرَ الدَّهْرِ ، صُمَّ يَوْمًا ، وَأَفْطِرَ يَوْمًا » .

هذا حديث متفق على صحته " أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن

خالد بن عبد الله .

(١) البخاري ٥٧/١١ في الاستئذان : باب من ألقى له وسادة ،
ومسلم (١١٥٩) (١٩١) في الصيام : باب النهي عن صوم الدهر لمن
تضرر به .

ب

التعلق

٣٣٣٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، أنا أحمد بن محمد بن عيسى البيرقي ، أنا أبو نعيم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، أنا محمد بن يحيى ، أنا أبو نعيم ، عن سفيان هو الثوري ، عن الأعمش ، عن المتيب بن رافع ، عن تميم بن طرفة

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ جُلُوسٌ ، فَقَالَ : « مَا لِي أَرَأَيْكُمْ عِزِينَ ؟ » ، قَالَ سُفْيَانُ : يَعْنِي حَلَقًا .

قال الإمام : ورواه يحيى عن الأعمش فقال : دخل رسول الله ﷺ المسجد ، وهم حلق ، فقال : « ما لي أراكم عزين ؟ » (١) .

قوله : عزين . يعني : متفرقين مختلفين لا يجتمع مجلس واحد ، وواحد العزين عيزة ، يقال : عيزة وعيزون ، كما يقال : « ثبة » وثبون وثبات ، وهي الجماعات المتميزة بعضها عن بعض .

(١) وأخرجه أبو داود (٤٨٢٣) في الأدب : باب التعلق ، وإسناده صحيح ، وأخرجه بمعناه أتم منه مسلم (٤٣٠) في الصلاة : باب الأمر بالسكون في الصلاة .

قال الإمام إذا تملق القوم لقراءة القرآن ، أو مذاكرة العلم ، أو عند واعظ ، أو معلم يعظهم ويعلمهم ، فوسط حلقهم حتى ليس لأحد أن يجلس فيه ، فيحجب بعضهم عن بعض ، أو يحجب بعضهم عن رؤية معلمهم ، بل إن لم يكن في الحلقة فرجة ، وسعوا الحلقة حتى يجلس معهم فيها ، فإن لم يكن ، فقد خلفهم من جاء من بعدهم كما يفعلون في الصلاة .

بب

كراهية الجلوس على الطرس

۳۳۳۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبعي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد ، نا أبو عامر ، نا زهير ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : « إياكم والجلوس بالطرقات » فقالوا : يا رسول الله ! ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ، فقال : « فإذا أبيتم إلا المجلس ، فأعطوا الطريق حقه » قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : « غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر »

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن سويد بن سعيد ،
عن حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم .

۲۳۳۹ - أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفري السرخسي ،
أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه ، نا أبو العباس الأعم ، نا
الربيع بن سليمان المرادي ، نا أسد يعني : ابن موسى ، نا إسماعيل بن
عياش ، عن يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا خَيْرَ فِي
جُلُوسٍ فِي الطَّرِيقَاتِ إِلَّا لِمَنْ هَدَى السَّبِيلَ ، وَرَدَّ التُّحِيَّةَ ،
وَعَضَّ الْبَصَرَ ، وَأَعَانَ عَلَى الْحُمُولَةِ » ^(۲)

وفي بعض الروايات « إياكم والقعود بالصعادات إلا من أدى حقها » ^(۳).

(۱) البخاري ۹/۱۱ ، ۱۰ في الاستئذان : باب قول الله تعالى (يا
أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) وفي المظالم :
باب أفنية الدور ، والجلوس فيها ، والجلوس على الصعدات .

(۲) إسناده ضعيف جداً يحيى بن عبيد الله هو التيمي متروك ،
وإسماعيل بن عياش الحمصي مخلط في روايته عن غير أهل بلده .

(۳) وأخرج أبو داود (۴۸۱۶) وابن حبان (۱۹۵۴) بسند قوي
عن أبي هريرة : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يجلسوا بأفنية
الصعدات ، قالوا : يا رسول الله إنا لانستطيع ذلك ولا نطقه ، قال :
« إما لا ، فأدوا حقها » قالوا : وما حقها يا رسول الله ؟ قال : « رد التحية
وتشميت العاطس إذا حمد الله ، وعض البصر ، وإرشاد السبيل »
وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (۱۱۴۹) بسند جيد عنه بلفظ :
نهى عن المجالس بالصعدات ، فقالوا : يا رسول الله ليشق علينا الجلوس

شرح السنة ج ۱۲ - ۲۰

والمراد بالصُّعدَات : الطُّرُق مأخوذة من الصَّعِيد ، وهو التُّراب ،
وَجَمْع الصَّعِيدِ صُعْدٌ ، ثُمَّ صُعْدَاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ، كَمَا يُقَالُ : طَرِيقٌ
وَطَرِيقٌ وَطَرِيقَاتٌ .

قال أبو الدرداء : نِعَمَ صَوْمَعَةُ الْمَرْءِ الْمَسْلَمِ بَيْتُهُ يَحْفَظُ عَلَيْهِ سَمْعَهُ
وَبَصَرَهُ ، وَإِبَائِكُمْ وَجَالِسَ السُّوقِ ، فَإِنَّمَا تَلْفِي وَتُلْهِي .

بَابُ

تَشْرِيْبِ الْعَاطِسِ وَكَيْفِيَةِ

۳۳۴۰ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْمَظْفَرِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِيُّ الْجُرْجَانِيُّ ،
أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَمْزَةُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّهْمِيُّ ، أَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، نَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ
مَوْسَى ، نَا ابْنَ أَبِي ذَنْبٍ ، عَنِ الْمُقْبَرِيِّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ لَمْ يَجِبْ
الْعُطَاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاوُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ،
كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ ، وَأَمَّا التَّثَاوُبُ ،
فَهُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَرُدُّهُ مَا اسْتَطَاعَ ،

فِي بَيْوتِنَا ، قَالَ : فَانْجَلِسْتُمْ ، فَأَعْطُوا الْمَجَالِسَ حَقَّهَا ، قَالُوا : وَمَا حَقُّهَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « إِدْلَالُ السَّائِلِ ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَغَضُّ الْإِبْصَارِ ، وَالْأَمْرُ
بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ » .

فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ : هَاهُ ، ضَعِكَ الشَّيْطَانُ مِنْهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن عاصم بن علي ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . وقال : كان حقاً على كل مسلم سيمعه أن يقول له : « يرحمك الله » ورواه محمد بن عجلان عن المقبري ، عن أبي هريرة .

وفيه دليل على أنه ينبغي أن يرفع صوته بالتعميد حتى يسمع من عنده حتى يستحق التسميت .

وقوله : « حقاً على كل مسلم » يُريد أنه من فروض الكفاية .

قال أبو سليمان الخطابي : معنى « حُبَّ العطاس وحمده وكرهية التثاؤب ودمه » ، أن العطاس إما يكون مع انفتاح المسام ، وخفة البدن ، وتيسر الحركات ، وسبب هذه الأمور تخفيف الغذاء ، والإقلال من الطعام ، والتثاؤب إما يكون مع ثقل البدن ، وامتلائه ، وعند استرخائه للنوم ، وميله إلى الكسل ، فصار العطاس محموداً ، لأنه يُعين على الطاعات ، والتثاؤب مذموراً ، لأنه يثنيه عن الخيرات ، فالهبة والكرهية تنصرف إلى الأسباب الجالبة لها ، وإلغا أضيف إلى الشيطان ، لأنه هو الذي يُزين للنفس شهوتها ، فإذا قال : ها ، يعني : إذا بالغ في التثاؤب ، ضعك الشيطان فرحاً بذلك وقيل : ما تشاءب نبيُّ قط . والتسميت : هو الدعاء للعاطس بالخير ، يقال : سميت العاطس وسمته بالشين والسين غير المعجمة ، والشين المعجمة

(١) هو في صحيحه ٥٠٥/١٠ في الادب : باب إذا تشاءب ، فليضع يده على فيه .

أعلى اللغتين ، والسین من السّمت ، وهو القصد والهدی .

۳۳۴۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

النجمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد العزيز بن أبي

سلة ، أنا عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا عَطَسَ

أَحَدُكُمْ ، فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ :

يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ ،

وَيُصَلِّحُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ، »^(۱)

هذا حديث صحيح .

۳۳۴۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد

الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن

أخيه ، عن أبيه

عَنْ أَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا

عَطَسَ الرَّجُلُ ، فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَلْيَقُلْ

الَّذِي يُشَمَّتُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَلْيَرُدَّ عَلَيْهِ : يَهْدِيكَ اللَّهُ ، وَيُصَلِّحُ

بِأَلْسِنَتِكُمْ ، »^(۲)

(۱) البخاري ۵.۲/۱۰ في الادب : باب إذا عطس كيف يشمت .

(۲) وأخرجه أحمد ۵/۴۱۹ و ۴۲۲ ، والترمذي (۲۷۴۲) في الادب :

هكذا روى شعبة هذا الحديث عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ،
عن أخيه عيسى ، عن أبيه عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وكان ابن أبي ليلى
يضطرب في هذا الحديث يقول أحيانا : عن أبي أيوب ، عن النبي ﷺ .

وقال نافع عن ابن عمر : إنه كان إذا عطس ، فقبل له : يرحمك الله
يقول : يرحمنا الله وإياكم ، ويغفر لنا ولكم^(۱) .

وعن عبد الله بن مسعود قال : إذا عطس الرجل ، فليقل : الحمد
له رب العالمين ، وليقل من يرد عليه : يرحمك الله ، وليقل هو :
يغفر الله لي ولكم^(۲) .

وعطس الحسن ، فقال : الحمد لله على كل حال ، فرد القوم عليه :
يرحمك الله ، فقال الحسن : يهديكم الله ، ويصلح بالكم ، ويُدخلكم الجنة
عرّفها لكم .

وروي أن رجلا عطس عند عبد الله بن عمر ، فقال : الحمد لله رب

باب ما جاء كيف تشميت العاطس ، والدارمي ۲/۲۸۳ في الاستئذان : باب
إذا عطس الرجل ما يقول ، ومحمد بن عبد الرحمن سيبويه الحفظ ، وباقي
رجال ثقاة ، وأخرجه من حديث علي بن عبد الله بن الإمام أحمد (۹۷۲) و(۹۷۳)
وابن ماجة (۳۷۱۵) ، وأحمد (۹۹۵) . والترمذي ، وله شاهد يتقوى به
عند أبي داود (۵۰۳۳) من حديث أبي هريرة ، وإسناده صحيح ، وآخر
عند الطبراني من حديث أبي مالك الأشعري كما في « المجمع » ۵۷/۸ ،
وثالث من حديث سالم بن عبيد عند أحمد ۷/۶ ، ۸ ، والحاكم ۴/۲۶۷ .
(۱) أخرجه مالك في « الموطأ » ۲/۹۶۵ في الاستئذان : باب التشميت
في العطاس ، وإسناده صحيح .

(۲) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » ۲/۳۸۹ من حديث سفيان
عن عطاء ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن عبد الله ، وهذا إسناد صحيح ،
فان سفيان - وهو الثوري - ممن سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط .

العالمين ، فقال ابن عمر : لولا أمتها : والسلامُ على رسول الله (١) . قلت :
لعله استحب الصلاة على النبي ﷺ مع الحمد ، قال الله سبحانه وتعالى
(ورتبنا لك ذكرك) [الشرح : ٤] قال مجاهد : لا أذكر إلا
وتذكر معي

قلت : وفي تسميت العاطس لا يبدأ بنفسه ، بل يخص العاطس ،
لأنه من حق المسلم على المسلم ، كما يخصه بالسلام إذا لقيه ، فإن دعا لأخيه
بدعوة مواجهة ، أو في كتاب كتب إليه ، أو في غيبته ، فيستحب أن
يبدأ بنفسه ، روي عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله ﷺ :
إذا دعا لأخيه ، بدأ بنفسه ، فقال ذات يوم : يرحمنا الله وأخانا موسى (٢).
ولا بأس أن يقول في رد جواب من شتمه : يغفر الله لنا ولكم .

وقال حميد بن زنجوية : إذا عطس الرجل في مجلس كبير ، أو
سلم على جماعة ، فشمته بعضهم ، أو رد عليهم بعضهم ، أجزاء عن كلهم ،
وكان الفضل للذين شتموا وردوا ، فإن تركوا تسميته ، أو الرد عليهم
كلهم ، أيها كالصلاة على الجنازة . وروي عن أبي موسى قال : كان
اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم : يرحمكم الله ،
فيقول : تهديكم الله ، ويصلح بالكم (٣) .

(١) أخرجه البيهقي في « الشعب » فيما ذكره الحافظ في « الفتح »
٤٩٤/١٠ من طريق الضحاك بن قيس الشكري .
(٢) أخرجه أحمد ١٢١/٥ ، ١٢٢ ، وأبو داود (٣٩٨٤) في الحروف
والقرآت ، وإسناده حسن .
(٣) أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (٩٤٠) وأبو داود (٥٠٣٨)
في الادب : باب كيف يشمت الدمى ، والترمذي (٢٧٤٠) في الادب : باب

وقال الشعبي : إذا عطس لليهودي ، فعميد الله ، فقل : هديك الله ،
وقال : إذا شممتك المشرك ، فقل : هداك الله . وسئل معمر : هل
يشمت المرأة الرجل إذا عطست ؟ قال : نعم لا بأس بذلك . قلت :
وكذلك تشمت المرأة المرأة ، والمرأة الرجل .

بسم

ترك تشمت من لم يحمد الله عز وجل

۳۳۴۳ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي بن
محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن
منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن سليمان التيمي
عن أنس بن مالك قال : عطس عند رسول الله ﷺ
رجلان ، فشمت أحدهما ، ولم يشمت الآخر ، فقال الرجل :
يا رسول الله اشمت فلانا ، ولم تشمتني ، فقال : إن هذا حيد
الله ، وإنك لم تحمد^(۱) .

۳۳۴۴ - وأخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطعان ، أنا أبو
أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو سعيد القاسم بن
سلام ، أنا ابن علية ، عن سليمان التيمي

ما جاء كيف تشمت العاطس ، وإسناده صحيح ، وصححه الترمذي
والنووي ، والحاكم ۲۶۶/۴ .

(۱) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (۱،۹۶۷۸) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ عَطَسَ عِنْدَهُ
رَجُلَانِ ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا ، وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ ، فَقَالَ : « إِنْ
هَذَا حَمِدَ اللَّهَ ، وَإِنْ هَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ ،

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه محمد عن آدم بن أبي إياس ،
عن شعبة ، وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن حفص
ابن غياث ، كلاهما عن سليمان التيمي .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا
عَطَسَ أَحَدُكُمْ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، فَشَمَّتُوهُ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ ، فَلَا
تُشَمَّتُوهُ » ^(۲) .

قلتُ : في الحديث بيانُ أن العاطس إذا لم يحمده الله لا يستحق
التشميتَ . «حكي» أن رجلاً عطس عند الأوزاعي ، فلم يحمده الله ، فقال
الأوزاعي : كيف تقول إذا عطست ؟ فقال : أقول : الحمد لله ، فقال
برحمك الله . فأراد الأوزاعي أن يستخرج منه الحمد ، ليستحق التشميتَ .

وقال يحيى بن أبي كثير عن بعضهم : «حق» على الرجل إذا عطس
أن يحمده الله ، وأن يرفع بذلك صوته ، وأن يُسمِعَ مَنْ عِنْدَهُ ، و«حق»
عليهم أن يُشَمَّتُوهُ . قال مكحول : كنتُ إلى جنب ابن عمر ، فعطس

(۱) البخاري ۵. ۴/ ۱۰ في الادب : باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمده
الله ، وباب الحمد للعاطس ، ومسلم (۲۹۹۱) في الزهد : باب تشميت
العاطس ، وكرهية التثاؤب .
(۲) أخرجه مسلم (۲۹۹۲) .

رجل من ناحية المسجد ، فقال : يرحمك الله إن كنت حدثت الله (۱) .
وقال الشعبي : إذا سمعت الرجل يعطس من وراء جدار ، فحمد
الله ، فشمته . وقال إبراهيم : إذا عطست وليس عندك أحد ، فاحمد الله ،
ثم قل : يَغْفِرُ اللهُ لِي وَلِكُمْ ، فإنه يُشَمِّتُكَ مَنْ سَمِعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

۳۳۴۵ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، نا محمد بن
عيسى ، نا إبراهيم بن محمد ، نا مُسْلِمُ بْنُ الْحِجَابِ ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،
نا أبو النضر هاشم بن القاسم ، نا عكرمة بن عمار ، حدثني إياس بن سلمة
ابن الأكوع

أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ ،
فَقَالَ لَهُ : « يَرْحَمُكَ اللهُ » ، ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ
ﷺ : « الرَّجُلُ مَرْكُومٌ » (۲) .

وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الثَّلَاثَةِ : « أَنْتَ مَرْكُومٌ » (۳) .
هذا حديث صحيح .

وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّانٍ ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْقُوفًا
عَلَيْهِ وَمَرْفُوعًا « شَمَّتِ الْعَاطِسُ ثَلَاثًا ، فَمَا زَادَ ، فَهُوَ زَكَامٌ » (۴) .

(۱) أخرجه البخاري في «الآداب المفرد» ۳۸۹/۲ ، ۳۹۰ ، وفي سننه
عمارة بن زاذان الصيدلاني وهو سيء الحفظ .

(۲) صحيح مسلم (۲۹۹۳) ، وأخرجه البخاري في «الآداب المفرد»
(۹۳۵) ، وأبو داود (۵۰۳۷) والترمذي (۲۷۴۴) وسنده حسن .

(۳) أخرجه الترمذي (۲۷۴۴) من طريق محمد بن بشار ، عن يحيى
ابن سعيد ، عن عكرمة بن عمار ، عن إياس بن سلمة ، عن أبيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وسنده حسن .

(۴) أخرجه أبو داود (۵۰۳۴) و (۵۰۳۵) موقوفاً ومرفوعاً ، وسنده

حسن .

وَيُرْوَى « فَإِنْ شَتَّ ، فَشَمَّتْ ، وَإِنْ شَتَّ ، فَلَا » (۱) .

وسئل إبراهيم عن الرجل به زكام ، فعطس مراراً ، قال : أما أشمته ثلاثاً ثم أتركه ، وعن الحسن مثله . وقال مجاهد : نشمته مرة إذا عطس مراراً كما إذا قرأ سجدة ، ثم قرأها الثانية ، لم يسجد .

۳۳۴۶ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا أبو الحريش الكلابي ، نا محمد بن الوزير الواسطي ، نا يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن عجلان ، عن سمي ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَطَسَ ، غَطَّى وَجْهَهُ بِثَوْبِهِ ، أَوْ بِيَدِهِ ، ثُمَّ غَضَّ بِهَا صَوْتَهُ (۲) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وقال مجاهد : عطس ابن لعبد الله بن عمر ، فقال : أبٌ أو أشهبٌ ، فقال ابن عمر : لا تقل أبٌ أو أشهبٌ ، فإنه اسم شيطان (۳) .
وقال إبراهيم : إن شيطاناً يسمى أهابٌ ، فمن عطس ، فليخفص من صوته ، ولا يقل : أهابٌ .

(۱) أخرجه الترمذي (۲۷۴۵) وأبو داود (۵۰۳۶) وإسناده ضعيف .

(۲) وأخرجه الترمذي (۲۷۴۶) في الأدب : باب ما جاء في خفض الصوت وتخدير الوجه عند العطاس ، وأبو داود (۵۰۲۹) في الأدب : باب في العطاس ، وسنده حسن .

(۳) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (۹۳۷) وإسناده حسن ، وصححه الحافظ في « الفتح » .

بب

التَّائِبُ

٣٣٤٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^(١) ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي^(٢) ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن ابن أبي سعيد

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا تَتَّأَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِئِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مَعَ التَّائِبِ » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٣) عن أبي غسان المسمعي ، عن بشر ابن المفضل ، عن سهيل ، عن ابن أبي سعيد الحدري ، وأخرجه عن قتبية ، عن عبد العزيز ، عن سهيل ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد .

وروي عن قتادة قال : قال علي : « سبعٌ من الشيطان : شدة الغضب ، وشدة العطاس ، وشدة التَّائِبِ ، والقيء ، والرَّعَاف ، والنَّجْوَى ، والنومُ عند الذكر » .
وقال مجاهد : إذا تَتَّأَبْتَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ ، فَأَمْسِكْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْكَ .

(١) (٢٩٩٥) في الزهد : باب تسميت العاطس وكراهة التَّائِبِ .

باب

الضحك

٣٣٤٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن سليمان ، حدثني ابن وهب ، أنا عمرو هو ابن الحارث أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجِيمًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ^(١) .
هذا حديث صحيح .

٣٣٤٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عبد الله بن ثمير نا ابن إدريس ، عن إسماعيل هو ابن أبي خالد ، عن قيس هو ابن أبي حازم

عَنْ جَرِيرٍ قَالَ : مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُذْ أُسَلِّمْتُ ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ ، وَلَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أُثْبِتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا » .

(١) البخاري ٤٢١/١٠ في الأدب : باب التبسيم والضحك .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) وأخرجه مسلم أيضاً عن ابن ثمير ،
عن عبد الله بن إدريس .

۳۳۵۰ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد
ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن
عمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن ابن
لهيعة ، عن سعيد الله بن المغيرة ^(۲) قال :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ^(۳)

۳۳۵۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا عبد الرحمن
ابن أبي شُربح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، نا أبو خيثمة ، عن سيماء بن حرب
عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانُوا يَجْلِسُونَ ، فَيَتَحَدَّثُونَ
وَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَيَضْحَكُونَ ، وَيَتَبَسَّمُ مَعَهُمْ إِذَا
ضَحِكُوا يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ .

(۱) البخاري ۴۲۱/۱۰ ، ومسلم (۲۴۷۵) (۱۳۵) في فضائل الصحابة :
باب من فضائل جرير بن عبد الله .

(۲) في « المسند » والترمذي : عبد الله بن المغيرة ، وهو تحريف .

(۳) إسناده صحيح ، لأن الراوي عن ابن لهيعة عبد الله بن المبارك
وأخرجه أحمد ۱۹۰/۴ و ۱۹۱ ، والترمذي (۳۶۴۵) في المناقب : باب في
بشاشة النبي صلى الله عليه وسلم وحسنه ، وأخرجه أيضاً من طريق
آخر ، وإسناده صحيح .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن يحيى بن يحيى عن أبي خيثمة.
وقال معمر عن قتادة : سئل ابن عمر : هل كان أصحاب رسول الله ﷺ
يضحكون ؟ قال : نعم ، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبل . وقال بلال
ابن سعد : أدركتهم يشتدون بين الأغراض ، ويضحك بعضهم إلى
بعض ، فإذا كان الليل ، كانوا رهباناً .

۳۳۵۲ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي
شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا قيس بن ابن
الربيع الأسدي ، نا سماك بن حرب قال :
قُلْتُ لِحَبِيبِ بْنِ سَمُرَةَ : أَكُنْتَ تُجَالِسُ النَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَ نَعَمْ ،
وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَجْلِسُونَ ، فَيَتَنَاشِدُونَ الشُّعْرَ ، وَيَذْكُرُونَ أَشْيَاءَ
مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَيَضْحَكُونَ ، وَيَتَبَسُّمُ مَعَهُمْ إِذَا ضَحِكُوا
يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ .^(۲)

(۱) (۲۳۲۲) في الفضائل : باب تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن

عشرته .

(۲) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ۵/ ۸۶ و ۸۸ و ۹۱ من حديث
شريك عن سماك بنحوه ، وأخرجه مسلم في «صحيحه» (۶۷۰) من حديث أبي خيثمة
وزهير عن سماك بن حرب قال : قلت لجابر بن سمرة : أكنت تجالس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم كثيراً ، كان لا يقوم من صلاة
الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت الشمس ،
قام ، وكانوا يتحدثون ، فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم .
وأخرجه النسائي ۳/ ۸۰ في السهو : باب قعود الإمام في صلاة بعد التسليم
من حديث زهير عن سماك بنحوه وزاد : وينشدون الشعر .

بِسَبِّ

صفة النبي وكرهية التجنر

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ)
[لقمان : ١٩] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا)
[لقمان : ١٨]

قَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَقْصِدْ فِي
مَشِيكَ) قَالَ : السَّرْعَةُ .

٣٣٥٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا
أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْخَزَاعِيُّ ، أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَثِيبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى
الْتَرْمِذِيُّ ، نَا سَفْيَانَ بْنَ وَكَيْعٍ ، نَا أَبِي ، عَنْ الْمَسْعُودِيِّ ، عَنْ عَثْمَانَ
ابْنِ مَسْلَمٍ بْنِ هَرْمُزٍ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ
تَكَفُّفًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ .
هذا حديث صحيح .

وروي عن علي رضي الله عنه في وصف رسول الله ﷺ : كان إذا

(١) شمائل الترمذي ٢١٨/١ ، وأخرجه في «جامعه» (٣٦٤١) .
في المناقب : باب من صفاته صلى الله عليه وسلم الجسمية ، وهو في
«المسند» ٩٦/١ و ١٢٧ من طرق عن المسعودي ، عن عثمان بن مسلم
ابن هرمز ، عن نافع بن جبيرة بن مطعم ، عن علي ، وقال الترمذي : حسن
صحيح ، وأخرجه أحمد (٩٤٤) و (٩٤٦) و (٩٤٧) من طرق يصح بها
الحديث .

مشى تفلع^(۱) وقال أبو هريرة : ما رأيت أحداً أمرعَ في مشيه من رسول الله ﷺ .

قوله « تكفياً ، أي : تمايل إلى قدام ، كما تكفأ السفينة في جريها .
وقوله « تفلع » ، أي : كان قوي المشية يرفع رجليه من الأرض رفعا بائنا بقوة ، لا كمن يمشي اختيالاً ، ويقارب خطاهُ تنعماً .

۳۳۵۴ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو الشيخ ، نا ابن أبي عاصم ، نا المقدمي ، نا يحيى بن راشد ، نا داود بن أبي الهند ، عن مكرمة

عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا مشى ، مشى مشياً مجتمعاً يعرف أنه ليس يمشي عاجز ولا كسلان^(۲) .
۳۳۵۵ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال :

حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « بيننا رجل يتبختر في بردين ، وقد أعجبهت نفسه ، خسيف به »

(۱) أخرجه الترمذي في « الشمائل » ۲۱۸/۱ ، ولابي داود (۱۴۳)
واحمد ۳۳/۴ ، ۲۱۱ ، وأبي الشيخ ص ۹۸ من حديث لقيط : فلم ينشب أن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلع يتكفاً ، وسنده صحيح .
(۲) يحيى بن راشد ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « أخلاق النبي » ص ۹۹ من طريق ابن أبي عاصم ، عن هذبة ، عن حماد ، عن داود ابن أبي هند ، عن رجل ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى ، مشى مشياً مجتمعاً ليس فيه كسل .

الأرض ، فَهوَ يَتَجَلَجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجاه من طرق عن أبي هريرة ،
وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

قوله : « يتجلجل فيها ، أي : يسوخ فيها ، والجلجلة : الحركة مع
صوت ، أي : يتحرك فيها .

وروي عن جابر بن عتيك ، عن النبي ﷺ قال : « إن من الخيلاء
ما يُبغضُ الله ، ومنها ما يحِبُّه الله ، فأما التي يحِبُّه الله ، فاختيالُ
الرجل عند القتال ، واختياله عند الصدقة ، وأما التي يُبغضُ الله ،
فاختياله في البغي والفخر » (۲) .

قال أبو سليمان الخطابي : معنى الاختيال في الصدقة : أن تهزّه أربحيةُ
السخاء ، فيعطيهما طيبةً نفسه بها من غير تمنٍّ ولا تعريدي ، واختيال
الحرب : أن يتقدم فيها بنشاط نفس ، وقوة جنان . قال أبو عبيد :
الاختيال أصله التجرُّب والكِبَر والاحتقار للناس ، والاختيالُ في الحرب أن
تكون هذه الخيالات من التجبر على العدو ، فيستهن بقتالهم ، وتقلُّ هيبته
لهم ، فيكون أجراً عليهم ، وفي الصدقة أن تعلو نفسه وتشرّف ، فلا

(۱) البخاري ۲۲۱/۱۰ ، ۲۲۲ في اللباس : باب من جر ثوبه من
الخيلاء ، ومسلم (۲۰۸۸) في اللباس والزينة : باب تحريم التبخر في
المنى مع إعجابه بشيابه .

(۲) أخرجه أحمد ۴۴۵/۵ و ۴۴۶ ، وأبو داود (۲۶۵۹) في الجهاد :
باب في الخيلاء في الحرب ، والنسائي ۷۸/۵ في الزكاة : باب الاختيال في
الصدقة ، وفي سننه ابن جابر بن عتيك واسمه عبد الرحمن ، وهو مجهول ،
وباقى رجاله ثقات ، وله شاهد يقويه من حديث عقبة بن عامر عند
أحمد ۱۵۴/۴ ، فيصح به .
شرح السنة ج ۱۲ م ۲۱ - ۲۱

يُنكَرُ كَثِيرَتَهَا ، وَهَذَا مِثْلُ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ : « وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِي الْأَخْلَاقِ وَيُكْرَهُ سَفَافَهَا » (۱) .

وروي عن ابن عمر أنه كان يُسرع في المشي ، ويقول : هو أبعد من الزهو ، وأسرع في الحاجة ، وروي عن ابن عمر أن النبي ﷺ أني أن يمشي - يعني الرجل - بين المرأتين (۲) .

وعن أبي أسيد الأنصاري أن النبي ﷺ قال للنساء : « ليس لكنن أن تتحققن الطريق ، عليكن بحافات الطريق » (۳) . تحققن الطريق : أي تركبنه .

ب

كيفية الجلوس

قَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَكِنًا عَلَى

(۱) حديث صحيح بشواهد أخرجه الحاكم ۱/ ۲۸ و صححه عن سهل ابن سعد بلفظ « إن الله كريم يحب الكرم ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفافها » وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ۵/ ۲۸ ، ۲۹ عن ابن عباس بلفظ « إن الله جواد يحب الجود ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفافها » ورواه الطبراني عن الحسن بن علي بلفظ « إن الله يحب معالي الأمور وأشرفها ويكره سفافها » .

(۲) أخرجه أبو داود (۵۲۷۳) في الأدب : باب في مشي النساء مع الرجال في الطريق ، وفي سننه داود بن أبي صالح الليثي المدني وهو منكر الحديث .

(۳) أخرجه أبو داود (۵۲۷۲) وفي سننه شداد بن أبي عمرو ، وهو مجهول ، وأبوه لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن يشهد له حديث أبي هريرة عند ابن حبان (۱۹۶۹) بلفظ « ليس للنساء وسط الطريق » فيتقوى به .

وَسَادَةَ عَلِيٍّ يَسَارِهِ^(۱) .

۳۳۵۶ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشامي ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا عبد بن حميد ، نا عفان بن مسلم ، نا عبد الله ابن حسان ، عن جدته

عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ قَاعِدُ الْقُرْفُصَاءِ ، قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمُتَخَشِّعَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ^(۲) .

قال الإمام : جدتنا عبد الله بن حسان : هما صفة ودحية ابنتا علقمة ، وكانتا ربيتي قيلة بنت مخرمة ، وكانت جدة أبيها .
والقرفصاء : جلسة المحتج ، وليس هو الذي يجتني بثوبه ، لكنه الذي يجتني بيديه يضعها على ساقه .

۳۳۵۷ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا سلمة بن شبيب ، نا عبد الله ابن إبراهيم المدني ، نا إسحاق بن محمد الأنصاري ، عن ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، عن أبيه

(۱) أخرجه الدرر في ۱۷۶/۲ ، وأبو داود (۴۱۴۳) ، والترمذي (۲۷۷۱) وصححه هو وأبو عوانة ، وابن حبان (۱۴۵۸) وسنده حسن .
(۲) الترمذي في « الشمائل » ۲۱۹/۱ ، وأخرجه أبو داود (۴۸۴۷) في الأدب : باب في جلوس الرجل ، وعبد الله بن حسان مجهول ، وجدناه لم يوثقهما غير ابن حبان .

عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ أَحْتَبَى بِيَدَيْهِ ^(۱)

۳۳۵۸ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن أبي غالب ، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، نا محمد بن قليح ، عن أبيه ، عن فافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْنَاهُ الْكَعْبَةَ مُحْتَبِيًا بِيَدَيْهِ هَكَذَا ^(۲) .
هذا حديث صحيح .

وروي عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر ، ترَبَّعَ في مجلسه حتى تطلع الشمس حناء ^(۳) .

باب

كيفية النوم

رُويَ عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ

(۱) «شمائل الترمذي» ۱/ ۲۲۱ ، ۲۲۲ ، واخرجه أبو داود (۴۸۴۶) وعبد الله بن إبراهيم المدني متروك .
(۲) البخاري ۱۱/ ۵۵ ، ۵۶ في الاستئذان : باب الاحتباء باليد .
(۳) اخرجه أبو داود (۴۸۵۰) في الادب : باب في الرجل يجلس متربعا ، وإسناده حسن .

مَضَجَهُ ، وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ (۱) .
وَعَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَأَضْعَا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى (۲) .
۳۳۵۹ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كلثوب ، نا أبو عيسى ، نا الحسين بن محمد الجريري ،
أنا سليمان بن حرب ، نا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن بكر بن
عبد الله المزني ، عن عبد الله بن رباح
عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَرَسَ يَلِيلٍ
أَضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَإِذَا عَرَسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ ، نَصَبَ
ذِرَاعَهُ ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ (۳) .

وروي عن أبي هريرة قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً مضطجماً على

(۱) أخرجه الترمذي في « الشمائل » ۷۳/۲ ، وقال الحافظ في
« الفتح » ۹۸/۱۱ : أخرجه النسائي من طريق أبي خيثمة والثوري عن أبي
إسحاق ، عن البراء ، وسنده صحيح ، وأخرجه أيضاً ۲۰۳/۴ ، ۲۰۴ عن
حفصة بسند صحيح ، وأخرج البخاري في صحيحه ۹۸/۱۱ من حديث
حذيفة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل
وضع يده تحت خده .

(۲) أخرجه البخاري ۶۸/۱۱ في الاستئذان : باب الاستلقاء ، ومسلم
(۲۱۰۰) في اللباس والزينة : باب في إياحة الاستلقاء ، ووضع إحدى
الرجلين على الأخرى .

(۳) « شمائل الترمذي » ۷۸/۲ ، وأخرجه أحمد ۳۰۹/۵ ، وإسناده

صحيح .

بطنه فقال : « إن هذه ضبعة لا يجيبها الله »^(۱) وقال أوب عن ابن سيرين : « يكثره للرجل أن يضطجع على بطنه ، والمرأة على قفاها .

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من بات على ظهر بيت ليس عليه حجب ، فقد برئت منه الذمة »^(۲) ويروى هذا الحرف بكسر الحاء وفتحها ، والمراد منه : الستر والحجاب ، فمن كسر الحاء شبه بالحبي ، الذي هو بمعنى العقل ، وذلك أن العقل يمنع الإنسان من التعرض للهلاك ، فكذلك الستر على السطح يمنعه من التردى والسقوط ، ومن فتح الحاء ذهب إلى الطرف والناحية ، وأحجاء الشيء : نواحيه واحدها حجا مقصور مفتوح ، ويروى : « من بات على إجار ، والإجار : السطح الذي ليس حوائله ما يرده المشفى ، وجمعه أجاجير وأجاجرة ، والأجار لغة فيه .

وجاء في حديث المبعث : فلقى الناس رسول الله ﷺ في السوق وعلى الأجاجير^(۳) يعني : السطوح .

(۱) أخرجه أحمد ۲/ ۲۸۷ و ۳۰۴ ، والترمذي (۲۷۶۹) وسنده حسن ، وله شاهد من حديث يعيث بن طخفة عند أبي داود (۵۰۴۰) يصح به .

(۲) أخرجه أبو داود (۵۰۴۱) في الأدب : باب النوم على سطح غير حجار ، والبخاري في « الأدب المفرد » (۱۱۹۲) وسنده ضعيف ، لكن له شاهد عند الترمذي (۲۸۵۸) من حديث جابر ، وآخر عند البخاري في « الأدب المفرد » (۱۱۹۴) عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فيتقوى بهما .

(۳) أخرجه أحمد في « المسند » ۳/ ۱ ، ضمن حديث الهجرة الطويل بنحوه ، وسنده صحيح .

باب
تحسين الأسماء

٣٣٦٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا هشيم ، عن داود بن عمرو ، عن عبد الله بن أبي زكرياه

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ تَدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ ، فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ » .

٣٣٦١ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله ابن محمد بن جعفر المعروف بابي الشيخ ، نا سلم بن عمام ، نا عبدة الصفار ، نا جعفر بن عون ، أنا عمر بن راشد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا بَعَثْتُمْ إِلَيَّ رَسُولًا ، فَأُبْعَثُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ ، حَسَنَ الْأَسْمِ » .
عمر بن راشد ضعيف (٢)

(١) وأخرجه أبو داود (٤٩٤٨) في الأدب : باب تغيير الأسماء ، وصححه ابن حبان (١٩٤٤) ورجاله ثقات إلا أن عبد الله بن أبي زكرياه لم يترك أبا الدرداء كما نص عليه ابن حجر والمنذري وغيرهما ، فهو منقطع .
(٢) وباقي رجاله ثقات ، وهو في أخلاق النبي ١/٢٧٤ ، وقد رواه

باب

التسمية باسم النبي ﷺ وأسماء الرُعياء عليهم السلام

قَالَ أَنَسٌ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « وَوُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غُلامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ » (١) .

٣٣٦٢ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن مغيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا محمد بن عبد الله بن نمير ، نا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن سماك بن حرب ، عن علقمة بن وائل

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي ، فَقَالُوا : إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ : (يَا أُخْتَ هَارُونَ) وَمُوسَى قَبْلَ عَيْسَى بِكَذَا وَكَذَا ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : « إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَاءِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ » (٢) .

البيزار ص ٢٤٢ من حديث بريدة بنحوه ، ورجاله ثقات فيتقوى به ، وذكره السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٨٢ من حديث أبي هريرة ، ومن حديث بريدة ، وقال : واحدهما يقوي الآخر .

(١) أخرجه أبو داود (٣١٢٦) في الجنائز : باب في البكاء على الميت ،

وإسناده قوي .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢١٣٥) في الآداب : باب النهي عن التكني

بأبي القاسم .

هذا حديث صحيح .

وقيل في قوله : (يا أخت هارون) أي : شبيته في الزهد والصلاح ،
وكان رجلاً زاهداً عظيم الذِّكْر في زمانه ، ويقال : كان لمريمَ أختَ يقال
له : هارون .

۳۳۶۳ - أخبرنا أبو حامدٍ أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو
بكر أحمد بن الحسن الحیري ، نا أبو العباس الأصم ، نا أبو يحيى
زكريا بن يحيى المروزي ببغداد سنة ثمان وستين ومائتين ، نا سفيان بن
عيينة ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام : «سَمُّوا
بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنِّيَّتِي» .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن علي بن عبد الله ،
وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره ، كلهم عن سفيان بن
عيينة .

۳۳۶۴ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو سعيد محمد بن
حوسب الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن هشام بن ملاس النميري
سنة ستين ومائتين ، نا مروان بن معاوية الفزاري ، نا أحمد قال :
قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : نَادَى رَجُلٌ بِالْبَقِيعِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ،

(۱) البخاري ۴۷۳/۱ في الادب : باب قول النبي : سموا باسمي
ولا تكتنوا بكنيتي ، ومسلم (۲۱۴۳) .

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ
أَعْنِكَ ، إِنَّمَا عَنَيْتُ فُلَانًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَسَمُوا
بِأَسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن
الخيرى ، أنا حاجب بن أحمد الطومى ، أنا عبد الرحيم بن منيب ،
أنا يزيد بن هارون ، أنا حميد الطويل بإسناده مثل معناه وقال : قال :
« تَسَمُّوا بِأَسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي ، هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّةِ »^(۱)
أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ حَمِيدٍ ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ
عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ مَرْوَانَ الْفَزَارِيَّ .

۳۳۶۵ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْخَيْرِيُّ ، أَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّومِيِّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ ،
أَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَمْشِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَسَمُوا بِأَسْمِي
وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي ، فَإِنَّمَا جُعِلَتْ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ .
هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّةِ ^(۲) أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ

(۱) البخاري ۲۸۵/۴ في البيوع : باب ما ذكر في الأسواق ، وفي
الانبياء : باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (۲۱۳۱) في أول
كتاب الاداب .

(۲) البخاري ۱۵۲/۶ في الجهاد : باب قول الله تعالى (فان لله
خمسه وللرسول) ، وفي الانبياء : باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم ،
وفي الادب : باب أحب الأسماء إلى الله عز وجل ، وباب قول النبي صلى

شعبة ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع ، كلاهما عن الأعمش .

قال الإمام : قد اختلف أهل العلم في التكني بكُنية النبي ﷺ ، فذهب بعضهم إلى أنه لا يجوز ، وهو ظاهر الحديث ، رُوي ذلك عن الحسن وابن سيرين وطاووس ، وقال ابن عون : سألت عمداً عن الرجل يتكني بكُنية النبي ﷺ ولم يتسم باسمه أُبكرَةً ؟ قال : نعم . وقال زُيَيدٌ : كُنَّا نكنيهم بأبي القاسم ، وإليه ذهب الشافعي قال : لا يجوز لأحد أن يتكني بأبي القاسم ، سواء كان اسمه عمداً أو لم يكن . قال الإمام : وهذا أولى الأقاويل .

وكره قوم الجمع بين اسم النبي ﷺ وكُنِيته ، وجوزَ التكني بأبي القاسم إذا لم يكن اسمه عمداً وأحمد ، لما رُوي عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ تَمَّيَّ أَنْ يَجْمَعَ أَحَدٌ بَيْنَ اسْمِهِ وَكُنِيته وَيُسَمَّى عَمداً أبا القاسم^(۱) .

وروي عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ قال : مَنْ تَسَمَّى بِاسْمِي ، فَلَا يَتَكْنِي بِكُنْيَتِي ، وَمَنْ أَكْتَنِي بِكُنْيَتِي ، فَلَا يَتَسَمَّى

الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا بكُنْيَتِي ، وباب من سمى باسماء الأنبياء ، وأخرجه مسلم (۲۱۳۳) (۵) .

(۱) أخرجه الترمذي (۲۸۴۳) في الادب : باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي وكُنْيَتِهِ ، وقال : حسن صحيح ، ويشهد له حديث جابر الآتي فيتقوى به .

باسمي (۱) .

وروي عن مندر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي أنه قال : يا رسول الله أرأيت إن وُلِدَ لي بعدك ولدٌ أسميه محمداً وأكنيه بكنيتك ؟ قال : نعم . وكانت رخصةً لي (۲) . وقد رخص بعضهم في الجمع ، وقال : إنما كره ذلك على عهد النبي ﷺ لئلا يشبه يُروى ذلك عن مالك . وكان محمد بن الحنفية يُكنى أبا القاسم ، وكان محمد بن أبي بكر الصديق ، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ، ومحمد ابن سعد بن أبي وقاص ، ومحمد بن الأشعث ، ومحمد بن حاطب جمع كل واحد منهم بين اسم النبي ﷺ وكنيته . قلت : والأحاديث في النهي المطلق أصح .

۳۳۶۶ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى ، نا سفیان بن عيينة ، عن ابن المنكدر
سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : وَوُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ ، فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ ، فَقُلْنَا : لَا نُكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَلَا نُنْعِمُ عَيْنًا ،

(۱) أخرجه أبو داود (۴۹۶۶) في الأدب : باب من رأى الا يجمع بين الاسم والكنية ، وصححه ابن حبان .
(۲) أخرجه أبو داود (۴۹۶۷) في الأدب : باب في الرخصة في الجمع بينهما ، والترمذي (۲۸۴۶) في الأدب : باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حديث صحيح .

فَاتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « سَمَّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن سعد عن صدقة بن الفضل ، وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، كلاهما عن سفیان بن عیینة .

قوله : لا تَنْعِمُ عَيْنًا ، و يروى : لا تَنْعِمُكَ عَيْنًا . معناه : لا تُكْرِمُكَ ولا تُقِرُّ عَيْنَكَ بهذا الاسم ، تقول العرب في الكرامة وحسن القبول : نِعْمٌ وَنِعْمَةٌ عَيْنٍ بضم النون ، فأما « النعمة » بالفتح ، فالنعم ، « والنعمة » بالكسر : ما أنعم الله على العبد من فضله ، يُقال : كم من ذي نعمةٍ لا نعمة له ، أي : لا متعة له بهاله .

۳۳۶۷ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد

ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفیان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني إبراهيم بن زياد وهو الملقب بـبلان ، نا هبادة بن عباد ، عن عبيد الله بن عمرو وأخيه عبد الله يحدثان عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ » (۲) ،

هذا حديث صحيح

(۱) البخاري ۴۷۰/۱ ، ۴۷۱ في الآداب : باب أحب الأسماء إلى الله عز وجل ، ومسلم (۲۱۳۳) (۷) في الآداب : باب النهي عن التكني بأبي القاسم .

(۲) هو في صحيح مسلم (۲۱۳۲) .

وروي عن أبي وهب الجشمي قال : قال رسول الله ﷺ :
 « تسموا باسم الأنبياء ، وأحب الأسماء إلى الله عبدُ الله وعبد الرحمن ،
 وأصدقها حارثٌ وهمام ، وأقبحها حربٌ ومرة » (۱) قيل : وإنما صار
 الحارث وهمام من أصدق الأسماء من أجل مطابقة الاسم معناه ، لأن
 الحارث الكاسب ، يقال : حوث الرجل : إذا كسب ، قال الله سبحانه
 وتعالى : (من كان يريد تحوثَ الآخرة تزد له في تحوثه)
 [الشورى : ۲۰]

وهمامٌ من همت بالشيء : إذا أردته ، وما من أحد إلا وهو في
 كسب أو هيمٍ بشيء ، وإنما صار حربٌ ومرةٌ من أقبح الأسماء لما في
 الحرب من المكارة ، وفي مرة من المرارة والبشاعة ، وكان رسول الله ﷺ
 يحبُّ الفأل الحن والاسم الحن .

۳۳۶۸ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
 طاهر الزيادي ، نا أحمد بن إسحاق الصيدلاني سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة ،
 نا أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين ، نا
 يحيى بن أبي الهيثم العطار

(۱) أخرجه أبو داود (۴۹۵۰) في الأدب : باب تغيير الأسماء ،
 والنسائي ۲۱۸/۶ و ۲۱۹ في الخيل : باب ما يستحب من شية الخيل ،
 والبخاري في « الأدب المفرد » ۲۷۷/۲ ، وفي سننه عقيل بن شبيب وهو
 مجهول ، وباقي رجاله ثقات ، ويشهد لبعضه حديث ابن عمر المتقدم ،
 وحديث المغيرة بن شعبة عند مسلم (۲۱۳۵) برافوعاً أنهم كانوا يسمون
 بأنبيائهم والصالحين قبلهم .

حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، قَالَ : سَمَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُوسُفَ ، وَأَقْعَدَنِي فِي حَجْرِهِ ، وَمَسَحَ عَلَيَّ رَأْسِي ^(۱) .

وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُسَمَى بِأَسْمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ ^(۲) .
 قِيلَ : إِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ أَنْ يُبْلَغَ أَوْ يُشْتَمَ بِاسْمِهِ ، فَيُقَالُ : فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ كَذَا ، أَوْ بِصَفْرٍ أَسْمٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ . سَأَلَ أَبُو الْعَالِيَةِ عَنْ شَيْءٍ ذَكَرَهُ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ مَا هُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ ، تُسَمُّونَ أَوْلَادَكُمْ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ . قَالَ مُجِيدُ بْنُ زُهَيْرٍ : لَا بَأْسَ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَيَسْتَحَبُّ أَنْ يُسَمَى بِهَا غَيْرَ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يُبْلَغَ أَحَدٌ اسْمَهُ أَسْمَ نَبِيٍّ ، أَوْ يُدْعَى عَلَيْهِ وَهُوَ غَائِبٌ ، فَإِنْ كَانَ مُوَاجِهَةً ، فَقَالَ : فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَفَعَالَ ، وَلَمْ يَسْمَهُ كَانَ أَيْسَرَ .

(۱) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري في «الادب المفرد» ۲/۲۹۸ وأحمد ۴/۳۵ ، وأورده الحافظ في «الفتح» ۱۱/۴۷۶ عن «الادب المفرد» وقال : سنده صحيح .

(۲) أخرج أحمد ۴/۲۱۶ من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : نظر عمر إلى ابن عبد الحميد وكان اسمه محمداً ، ورجل يقول له : فعل الله بك وفعل وفعل ، قال : وجعل يسبه ، فقال أمير المؤمنين عند ذلك : يا بن زيد ادن مني إلا أرى محمداً يسب بك ، لا والله لا تدعى محمداً مادمت حياً ، فسماه عبد الرحمن ، ثم أرسل إلى بني طلحة ، ليغير أهلهم أسماءهم وهم يومئذ سبعة ، وسيدهم وأكبرهم محمد ، قال : فقال محمد بن طلحة : انشدك الله يا أمير المؤمنين فوالله إن سماني محمداً إلا محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : قوموا لا سبيل لي إلى شيء سماه محمد . ورجاله ثقات ، لكن اختلف في سماع عبد الرحمن من عمر ، وذكره الهيثمي في المجمع ۸/۴۸ ، ۴۹ ، وقال : رواه الطبراني وأحمد ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

وَيُكْرَهُ التَّسْمِي بِأَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ مِثْلَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، لِأَنَّ هُمُ
ابْنَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَدْ كَرِهَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَأْتِنَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ
وَلَا التَّابِعِينَ أَنَّهُ سَمِيَ وَلَدًا لَهُ بِأَمٍّ أَحَدِهِمْ ، هَذَا قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ زَنْجَوِيَّةٍ .

بَابُ

مَا يَكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ

۳۳۶۹ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو الْيَاقَانَ ،
أَنَا شَيْبٌ ، نَا أَبُو الزُّنَادِ ، هُنَّ الْأَعْرَاجُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَخْفَى الْأَسْمَاءِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاقِ » ،
وَقَالَ سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ : أَخْنَعُ الْأَسْمَاءِ . قَالَ سُفْيَانُ :
مِثْلُ شَاهَانَشَاهٍ .

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ (۱) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ،
عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَقَالَ : « إِنْ أَخْنَعُ الْأَسْمَاءِ » .
قَوْلُهُ : « أَخْنَعُ الْأَسْمَاءِ » أَي : أَذْلَاهَا وَأَوْضَعَهَا ، وَالْخَنْوَعُ : الذَّلَّةُ
وَالْمَسْكَنَةُ ، وَالْخَانِعُ : الذَّائِلُ ، وَالْخَاضِعُ ، وَأَخْفَى الْأَسْمَاءِ ، أَي : أَضْمَرَهَا

(۱) البخاري . ۱/ ۴۸۶ في الأدب : باب ابغض الأسماء إلى الله ،
ومسلم (۲۱۴۳) في الآداب : باب تحريم التسمي بملك الأملاك .

واقبها . ويُروى : « انمخع الأسماء أن يتسمى الرجلُ باسم ملك الأملآك ، يريد : أقتل الأسماء وأهلكها ، والنمخع : هو القتل الشديد . وتأول بعضهم قوله : « باسم ملك الأملآك ، أن يتسمى بأسماء الله عز وجل ، كقوله : الرحمن الجبار العزيز ، والذي قاله سفیان أشبه ، وكلُّ له وجه .

۳۳۷۰ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن حميش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال :

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَغِيظُ رَجُلٍ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَخْبِثُهُ ، وَأَغِيظُهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَآكِ ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ ،

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

۳۳۷۱ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، أنا النضر بن شميل ، حدثنا عوف ، عن خلاص بن عمرو

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَشْتَدُّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَشْتَدُّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ

يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ ، (۱)

وروي عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : لا تُسَمِّينَ غلامك يساراً ، ولا رباحاً ، ولا نجيحاً ، ولا أفلع ، فإنك تقول : أتمم هو ، فيقول : لا (۲) .

قلت : معنى هذا أن الناس إنما يقصدون بهذه الأسماء التفاؤل بحسن الفاظها ومعانيها ، وربما ينقلب عليهم ما قصدوه إلى الضد إذا سألوا وقالوا : أتمم يسار أو نجيح ، فقيل : لا ، فتطيروا بنفيه ، وأضمرُوا الإيأس من اليسر والنجاح ، فهام عن السبب الذي يجلب سوء الظن ، والإيأس من الخير .

قال محمد بن زنجوية : فإذا ابتلي رجبٌ في نفسه أو أهله ببعض هذه الأسماء ، فليحوطه إلى غيره ، فإن لم يفعل فقيل : أتمم يسار ، أتمم بركة ، فإن من الأدب أن يقال : كل ما هاننا يسرٌ وبركةٌ والحمد لله ، وبوشيك أن يأتي الذي تريد ، ولا يقال : ليس هاننا ، ولا خرج .

(۱) رجاله ثقات إلا أن الإمام أحمد يقول : لم يسمع خلاص من أبي هريرة شيئاً ، وهو في المسند ۴۹۲/۲ من حديث عوف عن خلاص ، عن أبي هريرة ، وأخرج البخاري ۲۸۶/۷ في المغازي ، ومسلم (۱۷۹۳) في الجهاد والسير من حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام سمع أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله » . وهو في الصحيح أيضاً من حديث ابن عباس ، والشطر الثاني من الحديث يشهد له حديث أبي هريرة في أول الباب .

(۲) أخرجه مسلم (۲۱۳۷) في الأدب : باب كراهية التسمية بالأسماء القبيحة ، والترمذي (۲۸۳۸) ، وأبو داود (۴۹۵۸) .

وَمَا لِأَحْسَنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِنْ مَثَلَ عَنْهُ أَنْ يُقَالَ : لَيْسَ هَاهُنَا أَوْ خَرَجَ كُلُّ اسْمٍ عَبْدٍ وَحَامِدٍ وَمُسْلِمٍ وَمُبَارَكٍ وَمِيمُونٍ . وَمِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ سَلَامَةٌ وَعَافِيَةٌ وَمِيمُونَةٌ وَمَا أَشْبَهَهَا ، وَلَكِنْ يَقُولُ : كُلُّنَا عِيدٌ اللَّهُ وَحَامِدُونَ وَمُسْلِمُونَ وَمُبَارَكُونَ وَمِيمُونُونَ ، وَقَدْ خَرَجَ صَاحِبُكَ ، وَكُلُّ مَا هَاهُنَا عَافِيَةٌ وَسَلَامَةٌ وَكُلُّهُنَّ مِيمُونَاتٌ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَعْمٍ : يُكْرَهُ أَنْ يُسَمَّى الرَّجُلُ مَرْءَةً ، وَيَكْتَنِي بِأَبِي مَرْءَةٍ ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ فِي شَرِّ الْأَسْمَاءِ حَرْبٌ وَمَرْءَةٌ . وَيُرْوَى عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَرَادَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنْهَى عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِعَلَى وَبِإِبْرَاهِيمَ وَبِإِسْمَاعِيلَ وَبِنُوحٍ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَكَتَ عَنْهَا ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ قَبِيضَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَرَادَ عَمْرٌ أَنْ يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَرَكَهُ ^(۱) .

وَكُرِهَ بَعْضُهُمْ مَالِكًا وَالْحَارِثَ ، وَقَالَ : مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ ، وَالْحَارِثُ كَانَ اسْمَ إِبْلِيسَ . قَالَ عَطَاءٌ : بَلَّغْنِي ذَلِكَ ، وَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ إِنْ أَصْدَقَ الْأَسْمَاءِ الْحَارِثُ وَهَمَامٌ ، وَيُرْوَى النَّهْيُ عَنْ تَسْمِيَةِ الْوَلِيدِ .

وَرَوَى عَنْ عَمْرٍ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْعَجَمِ اسْمَهُ : مُجَوَانَ تَبَهُ ، فَقَالَ : مَا مُجَوَانَ تَبَهُ ؟ قَالُوا : خَيْرُ الْفَتْيَانِ ، قَالَ : فَكَاتِبٌ إِلَى شَرِّ الْفَتْيَانِ ، فَلَعَلَّ مِنْ أَسْمَائِهِمْ مَا لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهِ . قِيلَ : يُكْرَهُ مِثْلُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْبِيرِ ، وَتَرْكِيَةِ النَّفْسِ مِثْلَ تَمْرَدَانَ تَبَهُ ، وَتَمْرَدَانَشَاهُ . وَفِي أَسْمَاءِ النِّسَاءِ : دُخْتَانِشَاهُ وَشَاهِ زَنَانَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(۱) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (۲۱۲۸) فِي الْأَدَابِ : بَابُ كِرَاهِيَةِ التَّسْمِيَةِ بِالْأَسْمَاءِ الْقَبِيحَةِ .

بِسَبِّ

تغيير الأسماء

٣٣٧٢ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا
العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أنا
معمّر ، عن الزهري ، عن ابن المسيّب ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « مَا أَسْمُكَ ؟ » قَالَ :
حَزْنٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ » فَقَالَ : لَا أُغَيِّرُ
أَسْمًا سَمَّيْتُهُ أَبِي . قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : فَمَا زَالَتْ فِينَا حُزُونَةٌ
بَعْدُ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن علي بن عبد العزيز ، وإسحاق
ابن نصر ، عن عبد الرزاق .

٣٣٧٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النّعيّمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا صدقة بن الفضل ،
نا محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن عطاء بن أبي ميمون ، عن أبي رافع
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ زَيْنَبَ كَانَتْ أَسْمًا بَرَّةً ، فَقِيلَ : تُزَكِّي
نَفْسَهَا ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ .

(١) هو في « صحبته » . ٤٧٣/١ ، ٤٧٤ في الادب : باب الحزن .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى وغيره عن محمد بن جعفر . وروى عن زينب بنت أم سلمة قالت : كان اسمي برة ، فسماني رسول الله ﷺ زينب . قالت : ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة ، فسماها زينب (۲) .

وقال مجاهد : كان اسم ميمونة برة ، فسماها رسول الله ﷺ ميمونة (۳) .

۳۳۷۴ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عمرو الناقد ، نا سفيان ، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ، عن كريب عن ابن عباس قال : كانت جويرية اسمها برة ، فحوّل رسول الله ﷺ اسمها جويرية ، وكان يكره أن يقال : خرج من عند برة (۴) .

هذا حديث صحيح ، وروى عن ابن عمر أن بنتاً لعمر كان يقال لها

(۱) البخاري ۴۷۵/۱. في الادب: باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه ، ومسلم (۲۱۴۱) في الآداب : باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن .

(۲) أخرجه مسلم (۲۱۴۲) .

(۳) أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (۸۳۲) من حديث عمرو ابن مرزوق ، عن شعبة ، عن عطاء بن أبي ميمونة ، عن أبي رافع عن أبي هريرة ، وهي رواية شاذة خالف بها عمرو بن مرزوق رواية الجماعة ، وهو صاحب أوهام كما في « التقريب » وانظر « الفتح » ۴۷۵/۱ .

(۴) هو في صحيح مسلم (۲۱۴۰) .

عاصية ، فسميها رسول الله ﷺ جبهة (۱) .

۳۳۷۵ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا محمد بن يحيى بن منددة ، نا أحمد ابن المقدم ، نا مهران بن علي المقلمي ، قال : سمعت هشام بن عروة ، عن أبيه عن أبي هريرة قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُغَيِّرُ الْأَسْمَ الْقَبِيحَ إِلَى الْأَسْمِ الْحَسَنِ (۲) .

وروي عن عائشة أن النبي ﷺ كان يُغَيِّرُ الْأَسْمَ الْقَبِيحَ (۳) .

وروي عن سهل بن سعد أن رجلاً كان اسمه أسوداً ، فسماه النبي ﷺ أبيضاً ، وروي عن أسامة بن أخدري أن رجلاً يقال له : أصرم ، قال

(۱) أخرجه مسلم (۲۱،۳۹) (۱۵) .

(۲) هو في اخلاق النبي ص ۲۷۳ .

(۳) حديث صحيح أخرجه الترمذي (۲۸۴۱) ورجاله ثقات إلا أن أحد رواه - وهو عمر بن علي المقلمي وهو مع كونه ثقة - كان يدلس تدليساً شديداً ، يقول : سمعت وحدثنا ، ثم يسكت ، فيقول : هشام ابن عروة ، فلا يعتد بحديثه ولو صرح بالتحديث كما في رواية أبي الشيخ المتقلمة ، لكنه لم ينفرد به ، فقد تابعه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عند ابن عدي ۲/۳۰۰ ، وشريك بن عبد الله القاضي عند الطبراني في معجمه الصغير ص ۷۰ ، وله شاهد عن عتبة بن عبد السلمي قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه رجل وله اسم لا يحبه حوله . أخرجه الخليل في اصحاب ابن منددة ورقة ۲/۱۵۳ ، ورجاله ثقات ، وإسناده قوي ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ۵۱/۸ عن الطبراني ، وقال : ورجاله ثقات ، وفي بعضهم خلاف .

رسول الله ﷺ : « ما اسمك » ؟ قال : أنا أصرم ، قال : و بل أنت زُرْعَةٌ ، (۱) . قلت : إنما غير اسم الأصرم ، لأن معنى الصرْم القطيعة ، فكره لهذا .

قال أبو داود : وغير النبي ﷺ اسم العاص وعزيراً وعتة وشيطاناً والحكم وغراباً وحباباً وشهاباً ، فسماه هشاماً ، وسمى حرباً سيلماً ، وسمى المضطجع المنبئ ، وأرض تسمى مغفرة سماها خضيرة ، وشعب الضلالة سماه بني الرشد ، وسمى بني مغزاة بني زشد (۲) .

قال أبو سليمان الخطابي : أما العاص ، فإنما غيره كراهية لمعنى العصيان ، وإنما سمى المؤمن الطاعة والاستسلام ، والعزير إنما غيره ، لأن العيزة فة ، وشعار العبد الذلة والاستكانة ، وعتة (۳) : معناها الشدة والغليظ ، ومنه قولهم : رجل عتل ، أي : شديد غليظ ، ومن صفة المؤمن اللين والسهولة ، وشيطان : اشتقاقه من الشطن ، وهو البعد من الخير ، وهو اسم المارد الحيث من الجن والانس ، والحكم : هو الحاكم الذي إذا حكم لا يُردُّ حكمه ، وهذه الصفة لاتليق بغير الله عز وجل ، ومن أسماء الحكم . وغراب مأخوذ من الغرب ، وهو البعد ، ثم هو حيوان خيبت الفعل ، خيبت الطعم ، أباح رسول الله ﷺ قتله في الحيل

(۱) أخرجه أبو داود (۴.۹۵۴) في الأدب : باب تغيير الاسم القبيح ، وإسناده صحيح .

(۲) انظر سنن أبي داود ۳۹۷/۴ .

(۳) جاء في هامش «مختصر المنذري» مانصه : والعتلة : عمود حديد

تهدم به الحيطان ، وقيل : حديدة كبيرة يقلع بها الشجر والحجر .

والحرم . وحباب : نوع من الحيات ، وروي د ان الحباب اسم الشيطان ،
والشهاب : الشعلة من النار ، والنار عقوبة الله . وأما عغيرة (۱) ، فهي
نعت الأرض التي لا تثبت شيئاً ، فبها خضرة على معنى التفاؤل
حتى تخضر .

وروي عن المقدم بن شريح ، عن أبيه ، عن جده هانيء أنه لما وفد
على النبي ﷺ مع قومه سمعهم يُكنونهُ بأبي الحكم ، فدعاه النبي ﷺ ،
فقال : د إن الله هو الحكم ، وإليه الحكم ، فما لك من الولد ؟ قال :
شريح وصلم (۲) وعبد الله ، قال : د فمن أكبرهم ؟ قال : شريح
قال : د فانت أبو شريح ؟ (۳)

قلت : إن الأولى أن يكتني الرجلُ بأكثر بنيه ، فإن لم يكن له
ابن ، فأكثر بناته ، وكذلك المرأة تكتني بأكثر بناتها ، فإن لم يكن لها
ابن ، فأكثر بناتها ، وكان اسم أم سلمة هند ، فتكنت بابن لها يقال
له : سلمة ، وأم حبيبة اسمها زمنة ، فتكنت بحبيبة .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : لا تسموا الحكم ،
ولا أبا الحكم ، فإن الله هو الحكم (۴) . وروي أن ابناً لعمر يكنى أبا

(۱) وبهامش المنلري أيضاً ما نصه . المحفوظ « عقرة » بالقاف
لأنه كره اسم العقير ، لأن العاقر هي المرأة التي لا تحمل ، ويجوز أن يكون
مأخوذاً من قولهم : نخلة عقرة : إذا قطع رأسها فيبست .

(۲) في أبي داود والنسائي : مسلم .

(۳) أخرجه أبو داود (۴۹۵۵) في الأدب : باب تغيير الاسم القبيح ،
والنسائي ۲۲۶/۸ ، ۲۲۷ في آداب القضاة : باب إذا حكموا رجلاً ، ففضى
بينهم ، والبخاري في « الأدب المفرد » (۸۱۱) وإسناده صحيح .

(۴) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (۱۹۸۵۹) عن معمر عن ليث

ابن أبي سليم أن عمر . . .

عیسی ، فنهاہ وقال : إن عیسی لا أب له ^(۱) . وكان اسم عبد الرحمن ابن عوف فی الجاهلیة عبد الکعبة ، فسماه النبی ﷺ عبد الرحمن ^(۲) .

۳۳۷۶ - أخبرنا عبد الواحد الملبی ، أنا أحمد بن عبد الله النخعی ، أنا محمد بن یوسف ، نا محمد بن إسماعیل ، نا سعید بن أبی مریم ، نا أبو غسان ، حدثني أبو حازم

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : أَتَيْتُ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وُلِدَ ، فَوَضَعَهُ عَلَيَّ فَخِذِهِ ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ ، فَلَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ ، فَأَحْتَمِلَ مِنْ فَخِذِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَاسْتَفَاقَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : أَيْنَ الصَّبِيُّ ؟ فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ : قَلْبَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : مَا اسْمُهُ ؟ قَالَ : فُلَانٌ ، قَالَ : لَكِنَّ اسْمَهُ الْمُنْذِرُ ، فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرَ .

هذا حديث متفق على صحته ^(۳) أخرجه مسلم عن محمد بن سهل التميمي ،

(۱) أخرجه عبد الرزاق (۱۹۸۵۷) عن معمر قال : أخبرني أيوب عن نافع .

(۲) أخرجه عبد الرزاق (۱۹۸۶۳) عن معمر عن ابن سيرين أن عبد الرحمن بن عوف . . .

(۳) البخاري ۱۰/ ۴۷۴ ، ۴۷۵ في الأدب : باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه ، ومسلم (۲۱۴۹) في الأدب : باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته .

عن ابن أبي مریم ، عن محمد بن مطرف أبي غسان .
وروي عن الشعبي ، عن مسروق قال : -ألني عمر رضي الله عنه
مسروق ابن تمن؟ قلت : مسروق بن الأجدع ، قال : الأجدع اسم
شيطان ، أنت مسروق بن عبد الرحمن (۱) .

بَاب

الكنية للصغير قبل انه يولد له

۳۳۷۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أبا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أبا محمد بن يوسف ، أبا محمد بن إسماعيل ، أبا آدم ، أبا شعبة ،
حدثنا أبو التياح

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : إِنْ كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِيُخَالِطَنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخِي صَغِيرٍ : « يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ
الْعُمَيْرُ ؟ »

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه مسلم عن شيان بن فروخ ،

(۱) أخرجه أبو داود (۴۶۵۷) في الأدب : باب تغيير الاسم القبيح ،
وأحمد (۲۱۱) وفي سننه مجالد بن سعيد ، وفيه مقال ، وبقاقي رجاله
ثقات .

(۲) البخاري ۴۳۶/۱ في الأدب : باب الانبساط إلى الناس ، وباب
الكنية للصبي ، وقبل ان يولد للرجل ، ومسلم (۲۱۵۰) في الآداب : باب
استحباب تحنيك المولود .

عن عبد الوارث ، عن أبي التياح .

۳۳۷۸ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن مهران الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميهني ، أنا علي بن حبر ، نا إسماعيل ابن جعفر ، نا حميد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي أَبَا طَلْحَةَ كَثِيرًا قَالَ : فَجَاءَ يَوْمًا ، وَقَدْ مَاتَ نُغَيْرٌ لِابْنِهِ ، فَوَجَدَهُ حَزِينًا ، فَسَأَلَهُ عَنْهُ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ »

هذا حديث متفق على صحته .

النُّغَيْرُ : تصغير النُّغْر ، وهو طائر صغير ، ويجمع على النُّغْرَان . وفي هذا الحديث فوائد وأنواع من الفقه ، منها أن صيد المدينة مباح بخلاف صيد مكة ، وأنه لا بأس أن يعطى الصبي الطير ليلعب به من غير أن يُعذبه ، فقد روى ثابت عن أنس في هذا الحديث : ولي أخ صغير له نُّغْرٌ يلعبُ به فمات . قيل في قوله : يلعب : أي يتلهى به بحبه وإمساكه . وفيه إباحة السُّبْعِ في الكلام ، وإباحة تصغير الأسماء ، وفيه إباحة الدعابة ما لم تكن إثمًا ، فقد روى عن أبي هريرة قال : قالوا : يا رسول الله إنك تداعبنا قال : « إني لا أقول إلا حقًا » (۱)

(۱) أخرجه أحمد ۲/ ۳۴۰ و ۳۶۰ ، والترمذي (۱۹۹۱) في البر

وفيه جواز أن يكنى الصبي ، وأنه لا يُعدُّ من باب الكذب . وقال
أنس بن سيرين : لما ولدتُ انطلق بي إلى أنس بن مالك ، فسماي باسمه
وكناني بكنته .

وعن عبد الله بن مسعود أنه كنى علقمة أبا شبل ، ولم يولد له .

٣٣٧٩ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الديري ، أنا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ نِسَائِكَ
لَهَا كُنْيَةٌ غَيْرِي ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اكَتِنِي أَنْتِ
بِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ ، فَكَانَ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى مَاتَتْ ،
وَلَمْ تَلِدْ قَطُّ^(١) .

ويروى أن النبي ﷺ قال لها : اكنني بابنك عبد الله بن الزبير ،
فكانت تكفي أم عبد الله .

ففيه أن المرأة إذا لم يكن لها ولدٌ تكتني ببعض ولد أخواتها ، لأن
الحالة أمٌ^(٢) . فإن لم يكن لها ابنٌ أختٌ ، فيبعض ولد إختها ، لأن

والصلة : باب ما جاء في المزاج ، وسنده حسن ، وقال الترمذي : هذا
حديث حسن .

(١) إسناده صحيح ، وأخرج الرواية الثانية أبو داود (٤٩٧٠) من
حديث حماد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، وإسناده
صحيح .

(٢) أخرج البخاري ٢٢٣/٥ ، و ٣٨٩/٧ من حديث البراء مرفوعاً

العمة تقوم مقام الأم في بعض الحالات ، وكذلك الرجل يكتني ببعض ولد إخوته إذا لم يكن له ولد ، لأن العمّ أب ، فإن لم يكن له ولا لأحد من إخوته ولد ، فيولد أخواته ، لأنه خال لهم ، فإن لم يكن أحد من أهل النسب ، فمن الرضاع على ما وصفنا .

باب

ويقول العبد لخاله ربي ورا المالك عبدي

۳۳۸۰ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عمش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، أنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال :

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : اسْقِ رَبِّكَ ، أَطْعِمِ رَبِّكَ ، وَضِيءِ رَبِّكَ ،
وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : رَبِّي ، وَلَيَقُلْ : سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، وَلَا يَقُلْ
أَحَدُكُمْ : عَبِيدِي أُمَّتِي ، وَلَيَقُلْ : فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي ،
هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ (۱) أَخْرَجَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ
عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

«الخال بمنزلة الأم» وسياق الحديث يدل على أنها بمنزلة الأم في الحضارة، لأنها تقرب منها في الحنو والشفقة والاعتناء إلى ما يصلح الولد ، فلاحجة فيه لمن زعم أن الخالة ترث ، لأن الأم ترث .
(۱) البخاري ۵/ ۱۲۸ ، ۱۳۱ في العتق : باب كراهية التطاول على

۳۳۸۱ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطومي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يعلى ، عن الأعمش أراه عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي ، فَإِنَّ كُلَّكُمْ عَبْدٌ ، وَلَيَقُلُّ : فَتَايَ ، وَلَا يَقُولَنَّ : رَبِّي ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ ، وَلَيَقُلُّ : سَيِّدِي »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن زهير بن حوب ، عن جرير ، عن الأعمش ولم يذكر « فَإِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ » وقال وكيع وأبو معاوية عن الأعمش : « وَلَا يَقُلُّ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ : مَوْلَايَ »^(۲) ، زاد أبو معاوية « فَإِنَّ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ » قيل : إنما منع من أن يقول : رَبِّي أو اسق ربك ، لأن الإنسان مربوبٌ مُتَعَبَّدٌ بإخلاص التوحيد ، فكره له المضاهاة بالاسم لئلا يدخل في معنى الشرك ، والعبد والحر فيه بمنزلة واحدة ، فأما ما لا تعبُّد عليه من سائر الحيوان والجماد ، فلا يُمنع منه ، كقولك : رب الدار ، ورب الدابة والثوب ، ولم يمنع العبد أن يقول : سيدي ومولاي ، لأن مرجع السيادة إلى معنى الرياسة على من تحت يده ، والسياسة له ، وحين التدبير لأمره ، ولذلك سمي الزوج سيِّداً ، قال الله سبحانه وتعالى :

الرفيق ، ومسلم (۲۲۴۹) (۱۵) في الالفاظ من الأدب وغيرها : باب حكم إطلاق لفظة العبد والامة والمولى والسيد .
(۱) (۲۲۴۹) (۱۴) .
(۲) ذكرها مسلم ، وقال القاضي عياض : قد اختلف الرواة عن

قال الله سبحانه وتعالى (وألينا سيدها لدى الباب) [يوسف : ۲۵]
وقال النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنها : « إن ابني هذا سيدٌ ،
وسيلحُ اللهُ بهِ بين فئتين عظيمتين »^(۱) وكان ما جرى منه في ذلك الوقت
حسن التدبير والنظر ، وإن كان أحق بالأمر من غيره .

والمولى كثير التصرف من وليٍّ وناصرٍ وابن عمٍّ وحليفٍ ومعنى ،
وأصله من ولاية أمرٍ وإصلاحه ، فلم يمنع من أن يُوصف به مالك الرقبة على
أنه قد جاء في رواية « ولا يُقل العبد : مولاي ، ومُنيع السيد من أن
يقول : عبدي ، لأن هذا الاسم من باب المضاف ، ومقتضاه العبودية
له ، وصاحبه عبدٌ لله ، مُتعبدٌ بأمره ونهيه ، فأدخال بملوكه تحت هذا
الاسم يوم التشريك ، ومعنى هذا الاسم راجع إلى البراءة من الكبر ،
والتزام الذلِّ والخضوع ، فلم يحسن لعبدٍ أن يقول : فلانٌ عبدي ، بل
يقول : فتاي ، وإن كان قد تملك فتاه امتحاناً وابتلاءً من الله لحلله ،
كما قال الله سبحانه وتعالى (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة) [الفرقان : ۲۰]
وعلى هذا امتحان الله أنبياءه ، ابتلي يوسف بالرقِّ ودانيال صلى الله
عليها حين سباهُ بختنصر .

الأعمش في ذكر هذه اللفظة ، فلم يذكرها عنه آخرون ، وحذفها أصح ،
وقال : القرطبي : المشهور حذفها ، قال ، وإنما صرنا إلى الترجيح للتعارض
مع تعدد الجمع ، وعدم العلم بالتاريخ .

(۱) هو في صحيح البخاري ۲۲۵/۵ و ۵۷/۱۳ من حديث أبي بكر .

۳۳۸۲ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقى ، أنا أبو الحسن الطيسفونى ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميرى نا علي بن محبر ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي وَأَمَّتِي ، كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ ، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ : غُلَامِي وَجَارِيَّتِي وَفَتَاتِي »
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن علي بن محبر .

قال الإمام : قيل في كراهية هذه الألفاظ : هي أن تقول ذلك على طريق التناول على الرقيق ، والتحقير لشأنه ، وإلا قد جاء به القرآن ، فقال عزّ ذكره (والصلحين من عبادكم وإمائكم) [النور : ۳۲] وقال الله سبحانه وتعالى : (عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء) [النحل : ۷۵] وقال عز وجل : (اذكروني عند ربك) [يوسف : ۸۲] كما قال تبارك وتعالى : (من فتياتكم المؤمنات) [النساء : ۲۵] (وألفيا سيدها لدى الباب) [يوسف : ۲۵]

(۱) (۲۲۴۹) .

وروى أبو معشر عن إبراهيم أنه كان يكره أن يُسمى العبيد عبد الله وعبد الملك ، والإمام أمة الله ، وكل اسم يضاف إلى الله عز وجل .

باب

۳۳۸۳ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن قتادة أو غيره ،

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : كُنَّا نَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ :
أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا ، وَأَنْعِمُ صَبَاحًا ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ نُهَيْتَنَا
عَنْ ذَلِكَ .

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : قَالَ مَعْمَرٌ : « يُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ
الرَّجُلُ : أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا ، وَلَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ :
أَنْعَمَ اللَّهُ عَيْنَكَ » .

باب

۳۳۸۴ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا

(۱) وأخرجه أبو داود (۵۲۲۷) في الادب : باب في الرجل يقول :
انعم الله بك عيناً ، ورجاله ثقات ، لكن فيه انقطاع فتاوة لم يسمع من
عمران بن حصين .

شرح السنة ح ۱۲ م - ۲۲

العذافري ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدتبري ، نا عبد الرزاق ، نا
مصر ، عن عاصم الأحول

عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجَمِيِّ عَمَّنْ كَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَهُ عَلَى حِمَارٍ ، فَعَثَرَ الْحِمَارُ ، فَقُلْتُ : تَعِسَ
الشَّيْطَانُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَقُلْ : تَعِسَ الشَّيْطَانُ ، فَإِنَّكَ
إِذَا قُلْتَ : تَعِسَ الشَّيْطَانُ ، تَعَاظَمَ فِي نَفْسِهِ ، وَقَالَ : صَرَعْتُهُ
بِقُوَّتِي ، فَإِذَا قُلْتَ : بِسْمِ اللَّهِ ، تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى
تَكُونَ أَصْغَرَ مِنَ الذُّبَابِ » (۱)

ورواه خالد الحذاء ، عن أبي تيممة ، عن أبي المايح ، عن رجل قال :
كنت رديف رسول الله ﷺ . (۲)
وروي عن أبي هريرة أن قال :

« إن الشيطان إذا لعين ، ضعك ، وإذا تعود منه ، هرب . »

(۱) وأخرجه أحمد ۵/ ۵۹ و ۷۱ و ۳۶۵ ، وإسناده صحيح ، وصححه
الحاكم ۴/ ۲۹۲ ، ووافقه الذهبي .
(۲) أخرجه أبو داود (۴۹۸۲) في الادب : باب لا يقال : خبث
نفسى ، وسنده قوي .

باب

ما بكره من ألفاظ العادة وعفظ المنطق

٣٣٨٥ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد النخعي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن حميش الزياتي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال :

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ لِلْعَنْبِ : الْكَرْمُ ، إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ ،
 قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
 « لَا يَقُلْ ابْنُ آدَمَ : يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ ، فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ ، أُرْسِلُ اللَّيْلَ
 وَالنَّهَارَ ، فَإِذَا شِئْتُ ، قَبَضْتُهَا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من طريق معمر من أوجه عن أبي هريرة .

٣٣٨٦ - أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عمرو الناقد ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُولُوا :
 الْكَرْمُ ، فَإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » ^(٢) .

(١) البخاري ١٠/٦٥ في الأدب : باب لا تسبوا الدهر ، وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم إنما الكرم قلب المؤمن ، ومسلم (٢٢٤٧) في الألفاظ من الأدب وغيرها : باب كراهية تسميته العنب كرماً .
 (٢) صحيح مسلم (٢٢٤٧) (٧)

هذا حديث صحيح

ورواه الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : « لا يقولن أحدكم الكرم ، فإن الكرم الرجل المسلم ، ولكن قولوا حدائق الأمانب »^(۱)
ورواه علقمة بن وائل ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ : « ولكن قولوا العنب والحبلة »^(۲) .

قال الإمام : قد قيل في معنى فيه عن تسمية هذه الشجرة كرمًا : ان هذا الاسم عندهم مشتق من الكرم ، سموا شجرة العنب كرمًا ، لأنه يتخذ منه الخمر ، وهي تحت على السقاء والكرم ، فاشتقوا لتلك الشجرة اسماً من الكرم ، فكره النبي ﷺ تسميته لشيء تحرمه الشرع باسم مأخوذ من الكرم ، وأشفق أن يدعوهم تحسناً الاسم إلى شرب الخمر المتخذة من ثمرها ، فلبها هذا الاسم تحقيراً لثأنها وتأكيداً لحرمتها ، وجعله صفة للمسلم الذي يتوقاها ، ويمنع نفسه عن محارم الشرع عزّة وتكروماً ، قال الله سبحانه وتعالى في صفة عباده : (وإذا أمرؤا بالغوا أمرؤا كيراماً) [الفرقان : ۷۲] أي : معرضين عنه ، قد أكرموا أنفسهم من الدخول فيه ، وقال جل ذكره : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) [الحجرات : ۱۳] وقوله : « إن الكرم قلب المؤمن ، لما فيه من نور الإيمان ، وتقوى الإسلام .

(۱) أخرجه ابو داود (۴۹۷۴) في الادب : باب في حفظ المنطق ، وإسناده صحيح .
(۲) أخرجه مسلم (۲۲۴۸)

وقوله : « لا يَقُلْ ابن آدم : يا خيبة الدهر ، فمعناه : أن العرب كان من شأنها ذمُّ الدهر ، وسبه عند النوازل ، لأنهم كانوا ينسبون إليه ما يُصيبهم من المصائب والمكاره ، فيقولون : أصابهم قوارعُ الدهر ، وأبادهم الدهر ، وذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه عنهم ، فقال : (وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يُهلكنا إلا الدهر) [الجاثية : ٢٤] وإذا أضفوا إلى الدهر ما نالهم من الشدائد ، تسبوا فاعلها ، فكان مَرَجع تَسبهم إلى الله عزَّ وجلَّ ، إذ هو الفاعل في الحقيقة للأمور التي يُضيفونها إلى الدهر ، فنهوا عن سبِّ الدهر .

٣٣٨٧ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن قتيبة ، عن المغيرة عن أبي الزناد ، وأخرجاه من أوجه عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . قوله : « فإن الله هو الدهر ، أي : هو صاحب الدهر ، ومدبر الأمور المنسوبة إليه (٢) .

(١) « الموطأ » ١/٢٨٤ في الكلام : باب ما يكره من الكلام ، والبخاري ٤٦٥/١٠ ، ومسلم (٢٢٤٦) (٤) .

(٢) قال عياض فيما نقله عنه الحافظ في «الفتح» . ٤٦٦/١ : وزعم بعض من لا تحقيق له أن الدهر من أسماء الله وهو غلط ، فإن الدهر مدة

٣٣٨٨ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا
إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ،
عن أيوب ، عن ابن سيرين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَسُبُّ
أَحَدَكُمْ الدَّهْرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ ، وَلَا يَقُولَنَّ لِلْعَنَبِ
الْكَرَمُ ، فَإِنَّ الْكَرَمَ هُوَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن حجاج بن الشاعر ، عن عبد

الرزاق .

وكان ابن داود يُنكر رواية أصحاب الحديث هذا الحرف
« وأنا الدهر » مضمومة الراء ويقول : لو كان كذلك ، لكان الدهر
اسماً معدوداً من أسماء الله عز وجل ، وكان يرويه « وأنا الدهر أقلب »
الليل والنهار ، مفتوحة الراء على الظرف ، يقول : أنا طول الدهر والزمان
أقلب الليل والنهار ، والأول هو وجه الحديث ومعناه ، إذ لا يحسن هذا
التأويل ، لقوله : « فإن الله هو الدهر » .

٣٣٨٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النصيبي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا الحميدي ،

زمان الدنيا ، وعرفه بعضهم بأنه أمد مفعولات الله في الدنيا أو فطه لما قبل
الموت .

(١) (٢٢٤٧) في الألفاظ من الأدب وغيرها : باب كراهة تسمية العنب

كرماً .

نا سفیان ، نا الزهري ، عن سعيد بن المسيب
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ ، يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وَأَنَا الدَّهْرُ ، يَبِيدِي الْأُمْرَ ،
 أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن ابن أبي عمير ، عن
 سفیان .

۸۸۹۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن يوسف ،
 حدثنا سفیان ، عن هشام ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ :
 خَبِثْتُ نَفْسِي ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ : لَقِيتُ نَفْسِي » .

هذا حديث متفق على صحته ^(۲) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
 شيبة ، عن سفیان بن عيينة .

قوله : « لَقِيتُ نَفْسِي » ، وتعقبت : إذا غثت ، ومعنى قوله : خبثت
 هذا أيضاً ، ولكنه كره لفظ الخبث ، فأرشدنا إلى استعمال اللفظ الأحسن ،
 وهجران القبيح منه .

(۱) البخاري ۳۸۹/۱۳ في التوحيد : باب قول الله تعالى (يريدون
 أن يبدلوا كلام الله) ، وفي تفسير سورة الجاثية ، ومسلم (۲۲۴۶) (۲)
 في الألفاظ : باب النهي عن سب الدهر .

(۲) البخاري ۶۵/۱۰ في الادب : باب لا يقل : خبثت نفسي ،
 ومسلم (۲۲۵۰) في الألفاظ : باب كراهة قول الانسان : خبثت نفسي .

۸۸۹۱ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، ومحمد بن أحمد العارف
 قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم (ح)
 وأنا عبد الوهاب بن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز بن أحمد الحلال ، نا
 أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي ،
 أنا إبراهيم بن محمد ، حدثني عبد العزيز بن رُفيع ، عن تميم بن طرفة
 عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : خَطَبَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ
 فَقَالَ : مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَدْ رَشَدَ ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا
 فَقَدْ غَوَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اسْكُتْ فَبِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ ،
 ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَدْ رَشَدَ ،
 وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَدْ غَوَى ، وَلَا تَقُلْ : مَنْ يَعْصِيهِمَا .
 هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
 عن وكيع ، عن سفيان ، عن عبد العزيز بن رفيع .

وفيه تعليم الأدب في المنطق ، وكراهية الجمع بين اسم الله تعالى
 واسم غيره تحت حرفي الكناية ، لأنه يتضمن نوعاً من التسوية ، وقد
 روي عن حذيفة عن النبي ﷺ قال : « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ،
 وقولوا : ما شاء الله ، ثم شاء فلان ^(۲) ، وهذا قريب من الأول ، وذلك أن
 الواو لما كان حرف الجمع والتشريك ، تمنع من عطف إحدى المشيئين

(۱) (۸۷۰) في الجمعة : باب تخفيف الصلاة والخطبة .

(۲) أخرجه أحمد ۳۸۴/۵ و ۳۹۴ و ۳۹۸ ، وأبو داود (۴۹۸۰) في

الأدب : باب لا يقال : خبثت نفسي ، وإسناده صحيح .

على الأخرى بحرف الواو ، فأمر بتقديم مشيئة الله تعالى ، وتأخير مشيئة
 من سواه بحرف د ثم ، الذي هو للتراخي .
 وروى بإسناد منقطع أن النبي ﷺ قال : « لا تقولوا ما شاء الله وشاء
 محمد ، وقولوا : ما شاء الله وحده » .
 وروى أن عثمان قال لرجل : ما شئت ، ثم قال : بل الله أملك
 بل الله أملك . وكان إبراهيم لا يرى بأساً أن يقول : ما شاء الله ثم
 شئت ، وكان يكره أن يقول : أعوذ بالله وبك حتى يقول : ثم بك .
 قال الربيع بن سليمان : قال الشافعي : المشيئة إرادة الله ، قال الله
 سبحانه وتعالى : (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) [الانسان : ۳۰] فأعلم الله
 خلقه أن المشيئة له دون خلقه ، وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء ،
 فيقال لرسول الله ﷺ : ما شاء الله ، ثم شئت ، ولا يقال : ما شاء الله
 وشئت ، قال : ويقال : من يطيع الله ورسوله ، فإن الله تعبد
 العباد بأن فرض طاعة رسول الله ﷺ ، فإذا أطيع رسول الله ، فقد
 أطيع الله بطاعة رسوله .

۸۸۹۲ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو
 طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكيساني ،
 أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد
 الله بن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي قلابة
 عن أبي مسعود الأنصاري قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ فِي « زَعَمُوا » : « يَبْسُ مَطِيئَةُ الرَّجُلِ » (۱)

(۱) وأخرجه أحمد ۴۰۱/۵ ، وأبو داود (۴۹۷۲) وابن المبارك في

قيل : إنما ذم هذه اللفظة ، لأنها تستعمل غالباً في حديث لا سند له ، ولا ثبت فيه ، إنما هو شيء ينعكس عن الألسن ، فشبّه النبي ﷺ ما يقدمه الرجل أمام كلامه ، ليتوصل به إلى حاجته من قولهم : وزعموا ، بالمطية التي يتوصل بها الرجل إلى مقصده الذي يؤتممه ، فأمر النبي ﷺ بالتبث فيما يحكيه ، والاحتياط فيما يرويه ، فلا يروي حديثاً حتى يكون مروياً عن ثقة ، فقد روي عن النبي ﷺ قال : « كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع » (١) وقال ﷺ : « من حدث بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » (٢) .

ب

إن من البيان لسراً

٨٨٩٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر أنه قال : قديم رجلان من المشرق ، فخطباً ، فعجيب الناس لبيانهما ، فقال رسول

« الزهد » (٣٧٧) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٧٦٢) والطحاوي في « مشكل الآثار » ٦٨/١ من حديث أبي قلابة قال : قال أبو مسعود لأبي عبد الله ، أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود . ورجاله ثقات إلا أن أبا قلابة لم يسمع من أبي مسعود الأنصاري فيما نقله الحافظ المنذري في مختصره عن الحافظ أبي القاسم المشقي في « الأثراف » ، وأبو عبد الله هو حديفة ، ورواية أبي قلابة عنه مرسله كما في « التهذيب » .

(١) أخرجه مسلم ٩/١ في المقدمة .

(٢) أخرجه مسلم (٤) في المقدمة .

الله ﷺ : « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا ، أَوْ إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ »^(١) .
 هذا حديث صحيح أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ، عن مالك .
 وروى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ
 سِحْرًا ، وَإِنَّ مِنَ الشَّرِّ حُكْمًا »^(٢) .

قال الإمام : اختلف الناس في تأويل قوله : « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا »
 فمنهم من حمل على الهم ، وذلك أنه ذمّ التصنع في الكلام ، والتكلف
 لتصينه ، ليروق السامعين قوله ، ويشتمل به قلوبهم ، وأصل السحر في
 كلامهم الصرف ، وسمي السحر سِحْرًا ، لأنه مصروف عن جهته ،
 ومنه قوله سبحانه وتعالى : (فَأَنَّى تُسْحَرُونَ) [المؤمن : ٨٩] أي :
 تصرفون عن الحق ، وقوله عز وجل : (إِنَّ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا
 تَسْحَرُونَ) [الإسراء : ٤٧] أي : مصروفًا عن الحق ، فهذا
 المتكلم بيانه يصرف قلوب السامعين إلى قبول قوله ، وإن كان غير حق .
 وروى عن مجاهد قال : قام شاب ، فاستأذن النبي ﷺ في الخطبة ، فأذن
 له ، فطوّل الخطبة حتى قال له النبي ﷺ : « هَيْهَ قَطِرِ الْآنَ » ، أو كما قال رسول الله
 ﷺ ثم قال : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْثُ نَبِيًّا إِلَّا مَبْلَغًا ، وَإِنَّ تَشْقِيقَ الْكَلَامِ مِنَ
 الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا »^(٣) ، وروى أن رجلاً خطب فأكثر ،

(١) « الموطأ » ١/٢٠٢ في الكلام : باب ما يكره من الكلام ، والبخاري
 ١٠/٢٠٢ في الطب : باب إن من البيان لسحرا .
 (٢) أخرجه أحمد (٢٧٦١) و (٢٨٦١) و (٣٠٢٦) ، وأبو داود
 (٥٠١١) في الأدب : باب ما جاء في الشعر ، وسنده حسن .
 (٣) وأخرجه أحمد (٥٦٨٧) من حديث أبي عامر العقدي عن زهير ،
 عن زيد بن أسلم سمعت ابن عمر قال : قدم رجلان من المشرق خطيبان

فقال عمر : إن كثيراً من الخطب من شقاق الشيطان^(۱) . شبه الذي يتفبتق في كلامه ، ولا يُبالي بما قال من صدق أو كذب بالشيطان . قال البت : الشفقة لهاة الجمل العربي ، ولا يكون ذلك إلا للعربي . وزوي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعلمَ صرفَ الكلام ، ليسبي به قلوبَ الرجال أو الناس ، لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً »^(۲) .

والمراد من صرف الكلام : فضله وما يتكلفه الانسان من الزيادة فيه من وراء الحاجة ، وقد يدخله الرياء ، ومخالطة الكذب ، وأيضاً فإنه قد يُجمل الشيء عن ظاهره ببيانه ، ويُزيد عن موضعه بلسانه إرادة التليس عليهم ، فيصير بمنزلة السحر الذي هو تخيل لما لا حقيقة له . وقيل : أراد أن من البيان ما يكسب به صاحبه من الإثم ما يكتب الساحر بسحره . وقيل : معناه : الرجل يكون عليه الحق ، وهو ألحن بجمته من صاحب الحق ، فيسحر القوم ببيانه ، فيذهب بالحق ، وشاهده قول النبي ﷺ : « إنكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بجمته من بعض ، فاقضي له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له بشيء

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقاما فتكلما ، ثم فعلا ، وقام ثابت بن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتكلم ، ثم فعلا ، فمجب الناس من كلامهم ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أيها الناس قولوا بقولكم ، فإنما تشقق الكلام من الشيطان ، قال النبي صلى الله عليه وسلم « إن من البيان سحراً » .

(۱) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (۸۷۶) واسناده صحيح .

(۲) أخرجه أبو داود (۵۰۰۶) في الأدب : باب ماجاء في التشقق في

الكلام ، وفي سنده مجهول ، وفيه انقطاع .

من حق أخيه ، فلا يأخذه ، فإما أقطع له قطعة من النار^(۱) ، .
وذهب آخرون إلى أن المراد منه مدح البيان ، والحث على تحسين
الكلام ، وتغيير الألفاظ ، لأن أحد القرينين وهو قوله : إن من الشعر
حكماً ، على طريق المدح ، فكذلك القرين الآخر ، روي عن عمرو بن
عبد العزيز أن رجلاً طلب إليه حاجة كان يتعذر عليه إسعافه بها ،
فاستال قلبه بالكلام ، فأنجزها له ، ثم قال : هذا هو الشعر الحلال .
وروي عن بريدة عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن من البيان سحراً ،
وإن من العلم جهلاً ، وإن من الشعر حكماً ، وإن من القول عيالاً ،
فقال صعصعة بن صوحان : صدق نبي الله ﷺ . أما قوله : إن من
البيان سحراً ، فالرجل يكون عليه الحق ، فهو ألحن بالحجج من صاحب
الخطأ ، فيسحر القوم ببيانه ، فيذهب بالحق . وقوله : إن من العلم
جهلاً ، فيتكلف العالم إلى علمه ما لا يعلم ، فيجهل ذلك . وأما قوله :
إن من الشعر حكماً ، فهي هذه الأمثال والمواعظ التي يتعظ الناس بها .
وأما قوله : إن من القول عيالاً ، فعرضك كلامك وحديثك على من ليس
من شأنه ولا يريد^(۲) .

(۱) متفق عليه من حديث أم سلمة .

(۲) أخرجه أبو داود (۵۰۱۲) في الأدب ، وإسناده ضعيف .

ب

زم البيان والتطع

٣٣٩٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا أبو غان محمد بن مطرف ، عن حان بن عطية

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْحَيَاءُ وَالْعِيَّةُ شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْبَدَاهُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ » .^(١)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث أبي غان .

٣٣٩٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور المعاني ، نا أبو جعفر الرضائي ، نا محمد بن زنجوية ، نا يزيد بن هارون ، أنا داود يعني ابن أبي هند ، عن مكحول

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ أَحْبَبْتُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبْتُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَابِسُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنْ أَبْغَضْتُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدْتُمْ مِنِّي مَسَاوِئُكُمْ أَخْلَاقًا ، الثَّرَثَارُونَ

(١) وأخرجه الترمذي (٢٠٢٨) في البر والصلة : باب ما جاء في العي وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ، وحسنه الحافظ الترمذي .

الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ^(۱) ،

الثَّرَارُ : المكثَّر في الكلام ، يقال : عِينٌ ثَرَارَةٌ ، إذا كانت واسعة الماء ، وأراد به الذين يكثرون الكلام تكلفاً . والمتفهيقُ : الذي يتوسع في كلامه ، ويُفهيقُ به فمه ، أي : يفتحه مأخوذة من الفهق ، وهو الامتلاء ، يُقال : أُنْفِيتُ الإِنَاءَ ففهيق ، وبثُرٌ مِفْهَاقٌ كثيرةُ الماء . وفي بعض الروايات : « أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافِهِمُ الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤَلَّفُونَ »

۳۳۹۶ - أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا حفص بن غياث ، عن ابن جريج ، عن سليمان ابن عتيق ، عن طارق بن حبيب ، عن الأحنف بن قيس

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ ، قَالِمًا ثَلَاثًا^(۲) .

هذا حديث صحيح . المتنطعُ : المتعمق في الكلام الغالي ، ويكون الذي يتكلم بأقصى حلقه مأخوذة من النطع .

۳۳۹۷ - أخبرنا أبو منصور عبد الملك وأبو الفتح نصر ابنا علي بن

(۱) رجاله ثقات إلا أن مكحولاً لم يسمع من أبي ثعلبة وهو في المسند ۱۹۳/۴ و ۱۹۴ ، وأخرجه الترمذي (۲۰۱۹) في البر والصلة من حديث جابر وحسنه ، وهو كما قال ، وفي الباب عن أبي هريرة . مختصراً عند أحمد ۳۶۹/۲ .

(۲) هو في صحيح مسلم (۲۶۷۰) في العلم : باب هلك المتنطعون .

أحمد بن منصور بن محمد بن الحسين بن شافوية الطومى ، نا أبو الحسن
 محمد بن يعقوب ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيبي ، نا
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي أحمد بن حنبل ، نا شريح بن
 النعمان ، نا عبد العزيز يعني الدراوردي ، عن زيد بن أسلم
 عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِالسِّنْتِهِمْ كَمَا
 تَأْكُلُ الْبَقَرُ بِالسِّنْتِهَا » .^(۱)

ب

الشعر والرجز

۳۳۹۸ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو
 حامد أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف ، نا
 محمد بن إسماعيل البخاري ، نا أبو البيان ، نا شعيب ، عن الزهري ،
 أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن أن مروان بن الحكم أخبره أن عبد
 الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث

(۱) هو في « المسند » (۱۵۹۷) ورجاله ثقات إلا أن زيد بن أسلم
 لم يسمع من سعد كما نص على ذلك غير واحد من العلماء، وأورده الهيثمي
 في « المجمع » ۱۱۶/۸ عن أحمد ، وقال : رجاله رجال الصحيح إلا أن زيد
 ابن أسلم لم يسمع من سعد .

أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبِي بَنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
« إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً . » (١)

هذا حديث صحيح . ويُروى « إن من الشعر حكماً » ، والمراد
منه الحكمة أيضاً ، كما قال الله سبحانه وتعالى : (وآتيناها الحكم صبياً)
[مريم : ١٢] أي : الحكمة ، وكذلك قوله عز وجل : (فَوَهَّبَ
لِي رَبِّي حُكْمًا) [الشعراء : ٢١] أي : الحكمة ، ومعناه : أن من
الشعر كلاماً نافعا يمنع عن الجهل والسفه ، وأصل الحكمة : المنع ، وبها سميت
حكمة اللجام ، لأنه بها تُمنع الدابة ، وسمي الحاكم حاكماً ، لأنه يمنع
الظالم عن الظلم ، وأراد به ما نظمته الشعراء من المواعظ والأمثال التي
ينتفع بها الناس .

قال الشافعي : والشعر كلام ، فعنه كحسن الكلام ، وقبيحه
كقبيحه ، وفضله على الكلام أنه سائر ، فإذا كان الشاعر لا يُعرف
بشم المسلمين وأذام ، ولا يمدح ، فيكثر الكذب المحض ، ولا يُشيب
بامرأة بعينها ، ولا يبتهرها بما يشينها ، فبإثارة الشهادة ، وإن كان على
خلاف ذلك ، لم يجز . قال مطرف بن عبد الله بن الشخير : تصعبت
ممران بن الحصين من البصرة إلى مكة ، فكان يُنشدني كل يوم ، ثم قال
لي : إن الشعر كلامٌ ، وإن من الكلام حقاً وباطلاً .

٣٢٩٩ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر

(١) صحيح البخاري ١٠ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ في الادب : باب ما يجوز من
الشعر والرجز . شرح السنة ج ١٢ م - ٢٤

أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد الرحمن بن مهدي ، عن حفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، أنا أبو سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أصدقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةٌ لَبِيدٍ
أَلَّا كُلُّ شَيْءٍ وَ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن أبي نعيم ، وأخرجه مسلم عن ابن أبي عمير ، كلاهما عن حفيان ، وزادا : « وكاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلم » وأخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن حاتم بن ميمون ، عن ابن مهدي .

۳۴۰۰ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، نا أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، نا أبو سعيد الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا أحمد بن منيع ، نا مروان بن معاوية ، عن عبد الله ابن عبد الرحمن الطائفي ، عن عمرو بن الشريد

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ رَدِفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَنشَدْتُهُ مِائَةَ قَافِيَةٍ مِنْ أُمَّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، كُلَّمَا أَنشَدْتُهُ بَيْتًا قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « هَيْه » حَتَّى أَنشَدْتُهُ مِائَةَ ، يَعْنِي مِائَةَ بَيْتٍ ،

(۱) صحيح البخاري ۱۱۵/۷ في أيام الجاهلية ، و ۴۴۸/۱ ، ومسلم

(۲۲۵۶) (۴) و (۲) في الشعر .

خَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ كَادَ لِيُسَلِّمَ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن زهير بن حرب ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي ، وقال : فلقد كاد يُسَلِّمُ في شعره .

قوله « هيه » ، يُروى « إيه » ، « أي : زد » ، وهي كلمة استزادة يُروى أنه قيل لعبد الله بن الزبير : يا بن ذات النطاقين ، فقال : إيه أي : زدني من هذه النقية . ويُروى « إياً » بالنصب ، وهي كلمة تصديق يقول : صدقت .

۳۶۰۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ، نا سفيان

عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي إِذْ أَصَابَهُ حَجَرٌ ، فَعَثَرَ ، فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ ، فَقَالَ : هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَتْ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ .
هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن سفيان بن عُيينة . وصح عن البراء بن عازب أن رسول الله

(۱) (۲۲۵۵) .

(۲) البخاري ۴۴۶/۱ ، ۴۴۷ في الأدب ، ومسلم (۱۷۹۶) في الجهاد والسير : باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من اذى المشركين والمنافقين .

ﷺ قال يوم حنين

أنا النبي لا كذب أنا بن عبد المطلب (۱)

قال الإمام : قد ذهب قوم من أهل العلم إلى أن النبي ﷺ كان
"يحسن الشعر" ، ولكن كان لا يقوله ، وتناول قوله : (وما علمناه الشعر)
أنه رد على المشركين في قولهم : (بل افتراء بل هو شاعر)
[الأنبياء : ٥] فبرأه الله عن ذلك ، وأخبر أنه ليس بشاعر ، ومن
ذكر بيتاً واحداً لا يلزمه هذا الاسم إنما الشاعر الذي يقصد الشعر ،
ويُشَبَّبُ ، ويصف ، ويمدح ، ويتصرف تصرف الشعراء .

وذهب آخرون إلى أنه كان لا يحسن الشعر ، وهو الأصح ، لقوله
سبحانه وتعالى : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) [يس : ٦٩]
حتى قيل : إنه لم يُنشد بيتاً تاماً قط ، إلا تراها أنه حين ذكر بيتاً
طرفاً وقال :

ويأتيك من لم تزود بالأخبار .

وحين ذكر قول العباس بن مرداس الأقرع وعيينة ، فقدّم المؤخر .
واختلفوا في الرجز هل هو شعر أم لا ؟ فذهب قوم إلى أنه ليس
بشعر ، لأن النبي ﷺ كان يرتجز كما روبنا ، ولو كان الرجز شعراً
لكان ممنوعاً عنه . وذهب قوم إلى أنه شعر ، والنبي ﷺ لم يذكر
هذه الكلمات على طريق النظم ، بل قال : هل أنت إلا إصبع دميت ،
من غير مدّ دميت ، وقال : أنا النبي لا كذب ، بنصب الباء ، أنا ابن عبد
المطلب ، بالخفض أو لم يكن مصدره من نيّة وروية ، وإن استوى على
وزن الشعر ، ومثله موجود في القرآن .

(۱) متفق عليه .

أما التمثل بيته من الشعر ، فكان مباحاً له عليه السلام .
 ۳۴۰۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أبو محمد
 عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ،
 أنا شريك ، عن المقدم بن شريح

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
 يَتَمَثَّلُ شَيْئًا مِنَ الشُّعْرِ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَتَمَثَّلُ مِنْ شِعْرِ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، قَالَتْ : وَرُبَّمَا قَالَ :
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ ^(۱) .
 قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

۳۴۰۳ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد بن
 موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، أنا أبو جعفر محمد
 ابن غالب بن حرب الضبي ، نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل ، نا جوير
 ابن حازم سمعت أبا إسحاق يحدث

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ
 الْخَنْدَقِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى مَا أَرَى جِلْدَةَ
 بَطْنِهِ إِذَا غَطَّاهُ التُّرَابُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

(۱) وأخرجه الترمذي (۲۸۵۲) في الألب : باب ما جاء في إنشاد
 الشعر ، واحمد ۶/ ۲۲۲ ، وشريك هو ابن عبد الله النخعي الكوفي كثير
 الخطأ ، وباقي رجاله ثقات ، والشعر لطرفة من معلقته المشهورة .

وَاللهِ لَوْ لَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلَنْهُ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا
إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا
رَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ .

هذا حديث منفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن مسلم بن إبراهيم ،
عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، وقال : رفع بها صوته : أئينا أئينا ،
وأخرجه مسلم عن محمد بن ثني ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .

۳۴۰۴ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو

القاسم علي بن أحمد الحزامي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا
إسحاق بن منصور ، أنا عبد الرزاق ، أنا جعفر بن سليمان ، نا ثابت

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ،
وَأَبْنُ رَوَاحَةَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

خَلُّوا بَيْنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا أَبْنُ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ،

(۱) البخاري ۳۰۸/۷ في المغازي باب غزوة الخندق ، وفي الجهاد :
باب حفر الخندق ، وباب الرجز في الحرب . ورفع الصوت في حفر الخندق ،
وفي القدر : باب «وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» ، وفي التلخيص باب قول
الرجل : لولا الله ما اهتدينا ، ومسلم (۱۸۰۳) في الجهاد والسير : باب
غزوة الأحزاب ، وهي الخندق .

وَرَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَقُولُ شِعْرًا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « دَخَلَ عَنْهُ
يَا عُمَرُ ، فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ . » (۱) ،
هذا حديث حسن غريب .

۳۶۰۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى وأبو عمرو محمد بن عبد
الرحمن النسوي ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، أنا محمد
ابن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا أبو عبد الله محمد بن يحيى ، نا
عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ،
وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ . قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ مَرَّةً :
وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ آخِذٌ بِغُرْزِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ :
خَلُّوا بَيْنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ

(۱) وأخرجه الترمذي (۲۸۵۱) في الادب ، وإسناده صحيح ،
وصححه ابن حبان (۲۰۲۰) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ،
وقد روى عبد الرزاق هذا الحديث أيضا عن الزهري عن أنس نحو هذا ،
وروي في غير هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة
القضاء وكعب بن مالك بين يديه ، وهذا أصح عند بعض أهل الحديث لأن عبد
الله بن رواحة قتل يوم مؤتة ، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك ، وتعقبه
الحافظ في « الفتح » ۷ / ۳۸۲ بقوله : وهو ذهول شديد ، وغلط مردود ،
وما ادري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته ، ومع أن في قصة
عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه علي ، وزيد بن حارثة في بنت حمزة ، وجعفر
قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد . . . وكيف يخفى على الترمذي
مثل هذا ؟ !

بَانَ خَيْرَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِهِ^(۱)

۳۴۰۶ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^(۲) ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري عن ابن المسيب أن حسان بن ثابت قال لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنْشِدْكَ اللَّهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَجِبْ عَنِّي أَيُّدِكَ اللَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ » فَقَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

وبه عن ابن المسيب قال :

أَنْشَدَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَمَرَّ بِهِ عُمَرُ ، فَلَحَظَهُ ، وَقَالَ : فِي الْمَسْجِدِ ؟ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَنْشَدْتُ ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، قَالَ : فَخَشِي أَنْ يَرْمِيَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجَازَهُ وَتَرَكَهُ .

هذا حديث متفق على صحته^(۳) أخرجه محمد بن علي بن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، كلاهما عن سفیان بن عُيينة ، عن الزهري ، وأخرجه مسلم عن محمد بن نافع ، عن عبد الرزاق .

(۱) اسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (۲۰۲۱) .

(۲) البخاري ۶ / ۲۲۰ في بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي الادب :

باب هجاء المشركين ، وفي المساجد : باب الشعر في المسجد ، ومسلم

(۲۴۸۵) في فضائل الصحابة : باب فضائل حسان بن ثابت .

۳۴۰۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا حجاج بن
منهال ، نا شعبة ، أخبرني عدي

أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ : « أَهْجَهُمْ أَوْ
هَاجَهُمْ ، وَجَبْرِيلُ مَعَكَ »
هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن سعيد الله بن معاذ ،
عن أبيه ، عن شعبة .

۳۴۰۸ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو
القاسم علي بن أحمد الحزامي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا
إسماعيل بن موسى الفزاري ، وعلي بن حجير ، المعنى واحد ، قالا : نا عبد
الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عمرو ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ لِحَسَّانَ بْنِ
ثَابِتٍ مِثْرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ ، أَوْ قَالَ : يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَقُولُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يُؤَكِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ
مَا يُنَافِحُ أَوْ يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » (۲)

(۱) البخاري ۳۲۰/۷ ، ۳۲۱ في المغازي : باب مرجع النبي صلى الله
عليه وسلم من الأحزاب ، وفي الأدب : باب هجاء المشركين ، وفي بدء
الخلق : باب ذكر الملائكة ، ومسلم (۲۴۸۶) .
(۲) سنن الترمذي (۲۸۴۹) في الأدب : باب ماجاء في إنشاد الشعر ،
وسنده حسن .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .
قوله « يُنَافِعُ » ، أي : يدافع ، ومنه قولهم : نَفَعْتُ الرجل
بالسيف : إذا تناولته به من بُعدٍ ، ونَفَعَتُ الدابةُ : إذا أصابته بحدِّ
حافرها ، ويُروى : ما كَفَعَتْ عن رسول الله ﷺ ، والمكافعةُ :
المضاربةُ تلقاء الوجه .

۳۴۰۹ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك .

عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ فِي الشَّعْرِ
مَا أَنْزَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ ،
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّ مَا تَرْمُونَهُمْ بِهِ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ »^(۱)

۳۴۱۰ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو عمر بكر بن
محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل
النجلي ، نا عفان ، نا حماد ، عن حميد

عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ
بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ »^(۲)

(۱) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ۴۵۶/۳ و ۴۶۰ و ۲۸۷/۶ ،
وصححه ابن حبان (۲۰۱۸) .
(۲) وأخرجه أبو داود (۲۵۰۴) في الجهاد : باب كراهية ترك الفزو ،

وقال موسى بن إسماعيل عن حماد بهذا الإسناد : « جاهدوا المشركين
بأموالكم وأنفسكم وأنتكم » ،
۳۴۱۱ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا علي بن حجر ، أنا شريك ،
عن سماك بن حرب

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : جَالَسْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ
مِائَةِ مَرَّةٍ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشِدُونَ الشُّعْرَ ، وَيَتَذَكَّرُونَ
أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ سَاكِتٌ ، وَرُبَّمَا يَتَبَسَّمُ مَعَهُمْ (۱)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . قال معمر : سمعتُ
الزهري وقتادة يُنشدان الشعر ، وكان الحسن لا يفعل ، وقال سعيد
ابن المسيب : إني لأبغضُ الغناء ، وأحبُّ الرجز .

بب

ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر

منى بصره عن ذكر الله عز وجل

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ

والنسائي ۷/۶ في الجهاد : باب وجوب الجهاد ، وصححه ابن حبان
(۱۶۱۸) والحاكم ۸۱/۲ ، ووافقه الذهبي ، وصححه أيضا النووي في
« رياض الصالحين » .

(۱) سنن الترمذي (۲۸۵۴) في الأدب : باب ماجاء في إنشاد الشعر
وقال : هنا حديث حسن صحيح ، وقد رواه زهير عن سماك أيضا .

تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهَيِّمُونَ) [الشعراء : ۲۲۴] قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
 إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ كَمَا تَقُولُ : أَنَا لَكَ فِي وَادٍ ، وَأَنْتَ لِي فِي وَادٍ ،
 أَيُّ : أَنَا فِي صِنْفٍ ، وَأَنْتَ فِي صِنْفٍ آخَرَ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُمْ
 يَغْلِبُونَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، يَمْدُحُونَ فَيَكْذِبُونَ ، وَيَذْمُونَ
 فَيَظْلِمُونَ

۳۴۱۲ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شَرِيحٍ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 الْبَغَوِيِّ ، نَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَمْشِ ، عَنِ ذَكَوَانَ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَأَنْ يَمْتَلِيَهُ جَوْفُ
 أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَهُ شِعْرًا » (۱)

۳۴۱۳ - وَأَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَبِيبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي ، أَنَا أَبُو
 طَاهِرِ الزِّيَادِيِّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ التَّاجِرِ ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَهْرٍ الْكُوفِيُّ ، أَنَا وَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَمْشِ ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ أَبِي
 هُرَيْرَةَ (ح) وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ
 مُوسَى الصِّرْفِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارِ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَيْسَى الْبَيْرُتِيُّ ، نَا أَبُو نُعَيْمٍ ، نَا سَفِيَانُ ، عَنِ الْأَمْشِ ، عَنِ ذَكَوَانَ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأَنْ يَمْتَلِيَهُ
 جَوْفُ الرَّجُلِ قَيْحًا يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَهُ شِعْرًا » .

(۱) إسناده صحيح .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد بن عمر بن حفص عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن حفص وأبي معاوية ، كلٌّ عن الأعمش ، وأخرجه مسلم من طريق شعبة ، عن محمد بن بشر ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن يونس بن جبير ، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ . قوله « تريبه » أي : يُفسد رثته بالفتح ، يقال : ورى القبحُ تجوفه ، أي : أكله ، قال أبو عبيد : هو من الوري وهو أن يروى جوفه ، يقال منه : رجلٌ موزيٌّ مُشددٌ غير مهموز ، ويُروى عن أبي مُعيب في معنى هذا الحديث قال : هو أن يتلى شعره حتى يغلب عليه ، وبشغله عن القرآن والعلم ، وحمله بعضهم على مهاجي النبي ﷺ . وروى في حديث عن عائشة ، عن النبي ﷺ « لأن يتلى جوف أحدكم قبحاً ودماً خيراً له من أن يتلى شعره قد هجيت به ، ولا يصح إسناد هذا الحديث^(۲) ، وأنكر أبو مُعيب هذا التفسير ، وقال :

(۱) البخاري ۴۵۳/۱۰ في الأدب : باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصد عنه ذكر الله والعلم والقرآن ، ومسلم (۲۲۵۷) في الشعر ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (۸۶۰) وأبو داود (۵۰۰۹) والترمذي (۲۸۵۵) وابن ماجه (۳۷۵۹) ، وأحمد ۲۸۸/۲ و ۳۵۵ و ۳۹۱ و ۴۷۸ و ۴۸۰ ، وفي الباب عن ابن عمر أخرجه البخاري ۴۵۳/۱۰ ، وعن سعد عند مسلم (۲۲۵۸) وعن أبي سعيد الخدري عند مسلم أيضاً (۲۲۵۹) ، وعن عمر عند الطحاوي ۳۷۰/۲ ، وإسناده صحيح .

(۲) قال الحافظ في «الفتح» ۴۵۴/۱۰ بعد أن ذكر الحديث بهذه الزيادة عن أبي يعلى من حديث جابر ، وفي سنده راو لا يعرف ، وأخرجه الطحاوي وابن عدي من رواية ابن الكلبي عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وابن الكلبي

من تحفظ مهاجياً النبي ﷺ لا يكون مسلماً ، فمن حمل الحديث على امتلاء القلب منه ، فكأنه رخص في القليل منه (۱) .

وقال معمر عن المغيرة عن إبراهيم قال : الغناء يُنبِت النفاق في القلب ، ويُروى عن ابن مسعود مثله إن الغناء ينبِت النفاق في القلب كما ينبِت الماء الزرع . وقيل : الغناء رُقِيَةُ الزنى .

قال الشافعي رضي الله عنه : وإن كان يُدِيمُ الغناء ويفشاءُ المغنون مُعَلِنًا ، هذا سَفَهٌ تُرَدُّ به شهادته ، وإن كان يُقِيلُ ، لم تُرَدِّ . فأما استماع الحُدايا ، ونشيد الأعراب ، فلا بأس به ، وتسمع النبي ﷺ الحُدايا والرجز ، وقال لابن رواحة : « حركك بالقوم ، فاندفع يرتجز قلتُ » : وقال سعيد بن المسيب : إني لأبيضُ الغناء ، وأحِبُّ الرجز . قلتُ : ومن تُرَنِّمُ بيتَ من الشعر مع نفسه ، فلا بأس به رُوِيَ عن ابن سيرين عن أنس قال : استلقى براه بن مالك على ظهره ، ثم ترنم ، فقال له أنس : اذكر الله أيُّ أخي ، فاستوى جالاً ، وقال : أيُّ أنس أتراني أموتُ على فراشي ، وقد قتلْتُ مائةً من المشركين

راوي الحديث ، وأبو صالح شيخه ما هو الذي يقال له : السمان المتفق على تخريج حديثه في الصحيح عن أبي هريرة ، بل هذا آخر ضعيف يقال له : باذان ، فلم تثبت هذه الزيادة .

(۱) وقال النووي : هذا الحديث محمول على التجرد للشعر بحيث يغلِبُ عليه ، فيسغله عن القرآن والذكر ، وقال القرطبي : من غلب عليه الشعر لزمه بحكم العادة الأدبية الأوصاف المذمومة ، وعليه يحمل الحديث ، وقول بعضهم : عن الشعر الذي هجى به هو أو غيره ، رد بأن هجوه كفر قل أو كثر ، وهجو غيره حرام وإن قل ، فلا يكون لتخصيصه السلم بالكثير معنى .

مبارزة سوى من شاركت في قتله .

وقال عبد الله بن الزبير : ما أعلم رجلاً من المهاجرين إلا قد سمعته يتوخم ، ويروي عنه أنه قال : وأي رجل من المهاجرين لم أسمعته يتغنى بالنصب . والنصب : ضرب من أغاني العرب ، وهو شبه الهداء يقال : نصب الراكب .

وروي عن محمد بن عبد الله بن نوفل أنه رأى أسامة بن زيد في مسجد الرسول ﷺ مضطجعاً رافعاً إحدى رجليه على الأخرى يتغنى بالنصب . وكان عمر لا يُنكر من الغناء بالنصب والهداء ونحوها . واتفقوا على تحريم المزامير والملاهي والمعازف^(۱) ورُوي عن نافع قال : سمع ابن عمر مزماراً ، فوضع إصبعه في أذنيه ، وتأنى عن الطريق ، وقال : كنت مع النبي ﷺ ، فسمع مثل هذا ، وصنع مثل هذا^(۲) ، وكان الذي سمع ابن عمر صفارة الرعاة ، وقد جاء مذكوراً في الحديث ، وإلا لم يكن يقتصر فيه على سدّ المسامع دون المبالغة في الزجر والردع ، وقد رخص بعضهم في صفارة الرعاة .

(۱) لحديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري مرفوعاً « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازق » أخرجه البخاري في صحيحه ۴۵/۱ ، ۴۹ تعليقا ، ووصله الطبراني في الكبير ۱/۱۶۷/۱ ، والبيهقي ۲۲۱/۱۰ وغيرهما بسند صحيح ، وصححه ابن حبان (۱۳۸۴) وراجع « الفتح » ۴۶/۱۰ ، ۴۷ .

(۲) أخرجه أحمد (۵۳۵) و (۴۹۶۵) وأبو داود (۴۹۲۴) في الأدب : باب كراهية الغناء والزمير ، وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (۲۰۱۳) .

باب

تحريم اللعب بالنرد

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ) [المائدة : ٩٠] الْمَيْسِرُ : الْجَزُورُ الَّذِي كَانُوا
يَتَقَامَرُونَ عَلَيْهِ ، سُمِّيَ مَيْسِرًا ، لِأَنَّهُ يُجَزَّأُ أَجْزَاءً ، وَكُلُّ شَيْءٍ
جَزَأْتُهُ ، فَقَدْ يَسَرَّتُهُ ، وَالْيَاسِرُ : الْجَازِرُ ، لِأَنَّهُ يُجَزَّى فِي لَحْمِ
الْجَزُورِ ، يُقَالُ : يَسَرَ الْقَوْمُ : إِذَا قَامَرُوا ، وَرَجُلٌ يَسَرُّ وَيَاسِرُ
٣٤١٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْرَازِيُّ ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا
أَبُو إِسْحَاقَ الْهَاشِمِيُّ ، أَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسِرَةَ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ .

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ :
« مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » (١)

قلت : هذا قول أهل العلم أن اللعب بالنرد حرام .

٣٤١٥ - أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ ، أَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ،
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ ، نَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَبَّاجِ ، حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ

(١) « الموطأ » ٩٥٨/٢ في الرؤيا : باب ما جاء في النرد ، وأخرجه
أبو داود (٤٩٣٨) في الأدب : باب في الأرجوحة ، ورجاله ثقات إلا أن أبا
زرعة وغيره ذكروا أن حديث سعيد بن أبي هند عن أبي موسى مرسل .

حرب ، فابعد الرحمن بن مهدي ، عن سليمان ، عن طلحة بن مرتد ،
عن سليمان بن بريدة

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ لَعِبَ بِالزُّرْدِشِيرِ ،
فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ » (۱) .
هذا حديث صحيح .

وكان ابن مروة إذا وجد أحداً يلعب بالزرد ، ضربته وكسرها (۲) .
وبلغ عائشة أن أهل بيتي في دارها هدم زرد ، فأرسلت : لئن لم
تخرجوها لأخرجنكم من داري (۳) . وروى عن جده ابن مروة بن العاص ،
قال : « مَنْ لَعِبَ بِالكَعْبَتَيْنِ عَلَى الْقَبْرِ ، فَكَأَنَّمَا أَكَلَ لَحْمَ الْخَنْزِيرِ ،
وَمَنْ لَعِبَ عَلَى غَيْرِ قَبْرِ ، فَكَأَنَّمَا أَذْمَنَ بِشَعْمِ الْخَنْزِيرِ » .

واختلف أهل العلم في إباحة اللعب بالشطرنج ، فرخص فيه بعضهم ،
لأنه قد يقتصر به في أمر الحرب ومكيدة العدو ، ولكن بثلاث
شرائط : ألا يُقامرَ به ، ولا يؤخرَ الصلاة عن وقتها ، وأن يحفظَ
لسانه عن الحنا والفحش ، فإذا فعل شيئاً منها ، فهو ساقط المُرُوءَةِ ،
تمردود الشهادة ، وإلى الرخصة فيه ذهب سعيد بن جبيرة ، وروى أنه
كان يلعب به استيدباراً . وكان الشعبي يلعب به . وكره الشافعي اللعب

(۱) هو في صحيح مسلم (۲۲۶۰) في الشعر : باب تحريم اللعب
بالنردشير .

(۲) هو في « الموطأ » ۹۵۸/۲ ، وإسناده صحيح .

(۳) هو في « الموطأ » ۹۰۸/۲ ، وفي سننه مرجانة لم يوثقها غير ابن
حبان ، وباقي رجاله ثقات .
شرح السنة ج ۱۲ م - ۲۵

بالشطنج والحمام كراهية قزیه لا كراهية تحريم إلا أن يُقامر به فيحرم،
وحرّمه جماعة كالنرد^(۱) . قال مجاهد : الميسر القمار كله حتى الجوز
الذي يلعب به الصبيان^(۲) . وعن الحسن أن عثمان كان يأمر بقتل
الكلاب والحمام . وعن قافع أن ابن عمر كان يكره أن يلعب أحد بهذه
الشاردة^(۳) التي تلعب بها النساء . والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .



بمونه تعالى وتوفيقه تم الجزء الثاني عشر من « شرح السنة »
ويليه الجزء الثالث عشر وأوله :
كتاب البر والصلة

(۱) انظر سنن البيهقي ۲۱۱/۱ ، ۲۱۲ .
(۲) أخرجه عبد الرزاق (۱۹۷۲۸) ومن طريقه البيهقي ۲۱۳/۱ .
(۳) أصلها بالفارسية (جهارده) أي : أربعة عشر ، والآخر أخرجه
عبد الرزاق (۱۹۷۲۵) وسنده صحيح .

فهرس الكتب والأبواب

الصفحة

الموضوع

٣	كتاب اللباس
٥	باب الجبة
٧	باب تقصير الثياب
١٠	باب موضع الازار
١٣	باب الرخصة للنساء في جر الازار واسبال الثوب والنهي عن الرقيق من الثياب
١٥	باب اطلاق الازار
١٥	باب النهي عن اشتغال الصماء
١٧	باب لبس البيض من الثياب
١٩	باب الثياب المصبوغة
٢٣	باب النهي عن لبس المعصر
٢٥	باب لباس الصوف
٢٨	باب تحريم لبس الحرير والديباج على الرجال
٣٢	باب قدر ما يرخص فيه من الحرير
٣٤	باب الرخصة للرجال في لبس الحرير في الحكمة والقمل
٣٥	باب الرخصة للنساء في لبس الحرير
٣٧	باب العمامة والتقنع
٤٠	باب ما يقول إذا لبس جديداً
٤٤	باب ترقيع الثوب والبذاة
٤٧	باب استحباب أن يرى أثر نعمة الله عز وجل على الرجل
٥١	باب الأنماط والرخصة في اتخاذها
٥٢	باب الفراش
٥٦	باب النهي عن خاتم الذهب
٦٠	باب خاتم الفضة

٦٤	باب نقش الخاتم
٦٥	باب فص الخاتم
٦٦	باب موضع الخاتم
٧١	باب الخف
٧٣	باب النعل
٧٥	باب البداءة باليمنى إذا انتعل
٧٦	باب لايمشي في نعل واحد
٧٨	باب نهى الرجال عن التزعفر
٨٢	باب ترجيل الشعر وتدهينه
٨٤	باب التطيب
٨٨	باب الخضاب
٩١	باب كراهية الخضاب بالسواد ومن رخص وما يستحب أن يخضب به
٩٥	باب النهى عن نتف الشيب
٩٦	باب فرق الرأس
٩٨	باب النهى عن القزع
١٠٠	باب اتخاذ الجمعة
١٠١	باب النهى عن وصل الشعر والوشم
١٠٦	باب قص الشارب
١٠٩	باب الختان
١١٢	باب التوقيت في تقليم الأظافر وقص الشارب
١١٥	باب شد الأسنان بالذهب
١١٦	باب الاكتحال
١١٩	باب لعن المتشبهين بالنساء من الرجال
١٢٣	باب نهى النساء عن دخول الحمام
١٢٥	باب التصاوير ووعيد المصورين
١٢٦	باب الأرجوحة

كتاب الطب والرقي :

١٣٨	باب اللواء
١٤١	باب الثونيز
١٤٣	باب المداواة بالعسل
١٤٨	باب الحجامة
١٥٠	باب وقت استحباب الحجامة
١٥٢	باب تبريد الحمى بالماء
١٥٤	باب المداواة بالعود الهندي وهو القسط
١٥٦	باب اللدود والسعوط والمشي
١٥٦	باب الرقية وما يكره منها وتطبيق التمام
١٦١	باب ما رخص فيه من الرقي
١٦٧	باب ما يكره من الطيرة واستحباب الفأل
١٧٩	باب الكهانة
١٨٤	باب السحر
١٩١	باب قتل الحيات
١٩٦	باب قتل الوزغ
١٩٧	باب قتل الدر
١٩٩	باب الديك
٢٠٠	باب قتل الفأرة

كتاب الرؤيا

٢٠٢	باب تحقيق الرؤيا
٢٠٤	باب من رأى شيئاً يكرهه
٢٠٨	باب اقسام الرؤيا
٢١٦	باب اقسام تأويل الرؤيا
٢٢٥	باب تأويل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
٢٢٩	باب تأويل رؤية السماء وما فيها

٢٣٢	باب تأويل رؤية القيامة والجنة والنار
٢٣٤	باب تأويل الوضوء والصلوات في النوم
٢٣٦	باب تأويل النكاح في النوم
٢٣٧	باب تأويل رؤية الانسان المجهول والمعلوم وأعضاء الانسان
٢٤٠	باب تأويل الثياب والفرش
٢٤٣	باب رؤية الصيون والمياه
٢٤٦	باب تأويل رؤية البقر وسائر الحيوان
٢٥٢	باب السوار والخطي

كتاب الاستئذان :

٢٥٤	باب بدء السلام
٢٥٨	باب فضل السلام
٢٦١	باب من الذي يبدأ السلام
٢٦٢	باب التسليم على الصبيان
٢٦٥	باب التسليم على النساء
٢٦٧	باب تبليغ السلام
	باب كراهية التسليم على اهل الكتاب وكيفية الرد عليهم إن بنؤوا
٢٦٩	باب التسليم على قوم فيهم اخلاط من المسلمين والمشركين
٢٧٣	باب الكتاب الى الكفار
٢٧٦	باب الاستئذان بالسلام ثلاثا
٢٨٠	باب إذا دمي الرجل فجاء هل يستأذن
٢٨٥	باب
٢٨٦	باب كراهية أن يقول : أنا
٢٨٧	باب المصافحة وفضلها وما قيل في المعانقة والقبلة
٢٨٨	باب التسليم عند القيام
٢٩٣	باب كراهية القيام
٢٩٤	باب لا يقيم الرجل من مجلسه إذا حضر
٢٩٦	

٢٩٧	باب من قام من مجطسه ثم رجع كان أحق به
٢٩٨	باب من وجد فرجة في الحلقة فليجلس فيها
٣٠١	باب الجلوس بين الظل والشمس
٣٠٢	باب من ألقى له وسادة فلم يجلس عليها
٣٠٣	باب التحلق
٣٠٤	باب كراهية الجلوس على الطريق
٣٠٦	باب تسميت العاطس وكيفيته
٣١١	باب ترك تسميت من لم يحمد الله عز وجل
٣١٥	باب التثاؤب
٣١٦	باب الضحك
٣١٩	باب صفة المشي وكراهية التبخر
٣٢٢	باب كيفية الجلوس
٣٢٤	باب كيفية النوم
٣٢٧	باب تصيين الأسماء
	باب التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم
٣٢٨	وأسماء الأنبياء عليهم السلام
٣٣٦	باب ما يكره من الأسماء
٣٤٠	باب تغيير الأسماء
٣٤٦	باب الكنية للصغير قبل أن يولد له
٣٤٩	باب لا يقول العبد لمالكه دبي ولا المالك عبدي
٣٥٣	باب
٣٥٣	باب
٣٢٥	باب ما يكره من الفاظ العادة وحفظ المنطق
٣٦٢	باب إن من البيان لسحراً
٣٦٦	باب ذم البيان والتنطع
٣٦٨	باب الشعر والرجز
٣٧٩	باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر
٣٨٤	باب تحريم اللعب بالنرد

من منشوراتنا

- | | |
|-------------------------------|--------------------------------------|
| محمد مصطفى الاعظمي | - صحيح ابن خزيمة ١ - ٣ |
| المروزي - الارناؤوط | - مسند ابي بكر |
| محمد لطفي الصباغ | - سعيد بن العاص |
| السيوطي - النبهاني - الالباني | - صحيح الجامع الصغير ١ - ٦ |
| » » » | - صحيح الجامع الصغير ١ - ٤ |
| محمد ناصر الدين الالباني | - سلسلة الاحاديث الصحيحة ١/٢ |
| » » | - سلسلة الاحاديث الصحيحة |
| مع فهرس الالباني | - مسند الامام احمد بن حنبل ١ - ٦ |
| المنذري - الالباني | - مختصر صحيح مسلم |
| الالباني | - مختصر صحيح البخاري (تحت الطبع) |
| البغوي - الارناؤوط - الشاويش | - شرح السنة ١ - ١١ |
| مصطفى السباعي | - السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي |
| ابن مفلح الحنبلي | - المبدع في شرح المقنع ١ - ٧ |
| الزيلعي | - نصب الراية ١ - ٤ |
| النووي | - روضة الطالبين ١ - ١٢ (كاملا) |

